

كتاب

نهج البلاغة

وهو ما جمعه السيد المرتضى من كلام
سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه

وعليه شرح بجل غريبه ووجر جماله
للشيخ محمد عبد المصطفى
وفقه الله لما يرضاه

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٨٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمد الله سبحانه النعم . والصلاة على النبي وفاء الدم . واستمطار الرحمة على آله الاولياء . واصحابه الاصفياء . عرفان المجمل . وتذكار الدليل . وبعد فقد اوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب (نهج البلاغة) صدقة بلا تعمل . اصبته على تغير حال وتبدل مال . وتزاحم اشغال . وعطلة من اعمال . فحسبته تسليية . وحيلة للتخيلة . فتصفت بعض صفحاته . وتاملت جملاً من عباراته . من مواضع مختلفات . ومواضيع متفرقات . فكان يخيل لي في كل مقام ان حروبا شبت . وغارات شنت . وان للبلاغة دولة . وللنصاحة صولة . وان للاوهام عرامة ^(١) وللريب دعارة وان حجافل الخطابة وكتائب الذرابة في عقود النظام وصفوف الانتظام تنافع ^(٢) بالصنيع الابلج والقويم الاملج وتملج المهج برواضع الحجج . فتفل ^(٣) من دعارة الوسوس وتصيب مقاتل الخوانس . فما انا الا والحق متتصر والباطل منكسر . ومرج ^(٤) الشك في خمود وهرج الريب في ركود . وان مدبر تلك الدولة وباسل تلك الصولة هو حامل لواثها الغالب . امير المؤمنين علي بن ابي طالب

بل كنت كلما انتقلت من موضع منه الى موضع احس بتغير المشاهد ونحول المعاهد فتارة كنت اجدني في عالم يعمره من المعاني ارواح عالية في حال من العبارات الزاهية .

(١) العرامة الشراسة . والدعارة سوء الخلق . والنجافل الجيوش والكتائب الفرق منها والذرابة حدة اللسان في فصاحة . والكلام تخيل حرب بين البلاغة وهائجات الشكوك والاهام (٢) تنافع تضارب اشد المضاربة والصنيع السيف والابلج اللامع البياض والقويم الرمع والاملح الاسروهي مجازات عن الدلائل الواضحة والحجج القوية المبددة اللوم وان خفي مدركها وتملج اي ينقص والمهج دماء القلوب والمراد لا تبقى للاوهام شيئاً من مادة البقاء . (٣) فل الشئ ثلثه والقوم هزمهم . والخوانس خواطر السوء تسلك من النفس مسالك الخفاء (٤) المرج الاضطراب والهرج هيجان الفتنة

تطوف على النفوس الزاكية . وتدنون من القلوب الصافية توحى اليها رشادها وتقوّم منها مرادها وتنزيها عن مداحض المزال الى جواد الفضل والكمال
 وطوراً كانت تتكشف لي الجمل عن وجوه باسرة وانياب كاشرة وارواح في اشباح
 النور ومخالب النور . قد تحفرت للوثاب ثم انقضت للاختلاب فخلبت القلوب عن
 هواها . واخذت الخيط اطر دون مرادها واشتالت فاسد الانس وباسل الار
 واحياناً كنت اشهد ان عقلاً نورانياً . لا يشبه خلقاً جسدياً . فصل عن الموكب
 الالهي وانصل بالروح الانساني . فخلعه عن غاشيات الطبيعة وسما به الى الملكوت الاعلى
 ونما به الى مشهد النور الاجلى وسكن به الى عمار جانب التقديس بعد استخلاصه من
 شوائب النليس

وانات كافي اسع خطيب الحكمة ينادي باعلياء الكلمة واولياء امر الامة يعرفهم مواقع
 الصواب ويصبرهم مواضع الارياب ويحذرهم مزالق الاضطراب ويرشدهم الى دقائق
 السياسة ويهديهم طرق الكياسة ويرتفع بهم الى منصات الرئاسة ويصعدهم شرف التدبير
 ويشرف بهم على حسن المصير

ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد المراضي رحمه الله من كلام سيدنا
 ومولانا امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه . جمع متفرقه وسماه بهذا الاسم
 (نعم البلاغة) ولا اعلم اسماً أليق بالدلالة على معناه من هذا الاسم . وليس في وسعي ان
 اصف هذا الكتاب بازيد مما دل عليه اسمه ولا ان آتي بشي في بيان مزينه فوق ما اتى
 به صاحب الاختيار كما استراه في مقدمة الكتاب ولولا ان غرائز الجبله وقواضي الذمة
 تفرض علينا عرفان الجليل لصاحبه وشكر المحسن على احسانه لما احتجنا الى التنبيه على ما
 اودع نعم البلاغة من فنون الفصاحة وما خص به من وجوه البلاغة خصوصاً وهو لم يترك
 غرضاً من اغراض الكلام الا اصابه ولم يدع للفكر ممراً الاجابه

الا ان عبارات الكتاب لبعده عهدا منا وانقطاع اهل جيلنا عن اصل لساننا قد
 نجد فيها غرائب الفاظ في غير وحشية وجزالة تركيب في غير تعقيد وربما وقف فهم
 المطالع دون الوصول الى مفاهيم بعض المفردات او مضامين بعض الجمل وليس ذلك
 ضعفاً في اللفظ او وهناً في المعنى وانما هو قصور في ذهن المتناول .

ومن ثم همت بي الرغبة ان اصحب المطالعة بالمراجعة والمشاركة بالمكاشفة واعانني على
 بعض مفرداته شرحاً وبعض جملة تفسيراً وشي من اشاراته تعييناً واقفاً عند حد الحاجة

ما قصدت موجزا في البيان ما استطعت . معتمداً في ذلك على المشهور من كتب اللغة والمعروف من صحيح الاخبار . ولم اتعرض لتعديل ما روي عن الامام في مسألة الامامة او تجريحه بل تركت للمطالع الحكم فيه بعد الالتفات الى اصول المذاهب المعلومة فيها والاخبار الماثورة الشاهدة عليها غير اني لم اتحاش عن تفسير العبارة وتوضيح الاشارة لا اريد في وجهي هذا الا حفظ ما اذكر وذكر ما احفظ نصوناً من النسيان وتحزناً من الحيدان ولم اطلب من وجه الكتاب الا ما تعلق منه بسبك المعاني العالية في العبارات الرفيعة في كل ضرب من ضروب الكلام وحسبي هذه الغاية فيما اريد لنفسي ولمن يطلع عليه من اهل اللسان العربي

وقد عني جماعة من اجلة العلماء بشرح الكتاب واطال كل منهم في بيان ما انطوي عليه من الاسرار وكل يقصد تايد مذهب وتعضيد مشرب غير انه لم يتيسر لي ولا واحد من شروحم الا شذرات وجدتها منقولة عنهم في بطون الكتب . فان وافقت احدهم فيما راي فذلك حكم الاتفاق وان كنت خالفتهم فالي صواب فيما اظن . على اني لا اعد تعليقي هذا شرحاً في عداد الشروح ولا اذكره كتاباً بين الكتب وانما هو طراز لنهج البلاغة وعلم نوشي به اطرافه

وارجوان يكون فيما وضعت من وجيز البيان فائدة للشبان من اهل هذا الزمان فقد رايتم قياماً على طريق الطلب يتدافعون الى نيل الارب من لسان العرب يتغنون لانفسهم سلائق عربية وملكات لغوية وكل يطلب لساناً خاطباً وقلماً كاتباً . لكنهم يتوخون وسائل ما يطلبون في مطالعة المقامات وكتب المراسلات ما كتبه المولدون او قلدهم فيه المتأخرون ولم يراعوا في تحريره الارقة الكلمات وتوافق الجناسات وانجاس السجعات وما يشبه ذلك من الحسنات اللفظية التي وسموها بالفنون الدديعية . وان كانت العبارات خلوا من المعاني الجلييلة او فاقدة الاساليب الرفيعة

على ان هذا النوع من الكلام بعض ما في اللسان العربي وليس كل ما فيه . بل هذا النوع اذا انفرد يعد من ادنى طبقات القول وليس في حلاه المنوطة باو اجر الفاظه ما يرفعه الى درجة الوسط . فلوانهم عدلوا الى مدارس ما جاء عن اهل اللسان خصوصاً اهل الطبقة العليا منهم لاجرزوا من بغيتهم ما امتدت اليه أعناقهم واستعدت لقبوله اعراقهم . واپس في اهل هذه اللغة الا قائل بان كلام الامام علي بن ابي طالب هو اشرف الكلام والبلغه بعد كلام الله تعالى وكلام نبيه واغزره مادة وارفعه اسلوباً واجمعه

لجلائل المعاني

فاجدر بالطالين لنفائس اللغة . والطامعين في التدرج لمراقبها ان يجعلوا هذا الكتاب اهم محفوظهم وافضل ماثورهم مع تنهم . معانيه في الاغراض التي جأت لاجلها ونامل الفاظه في المعاني التي صيغت للدلالة عليها ايضاً . بذلك افضل غاية وينتهوا الى خير نهاية واسأل الله نجاح عملي واعمالهم وتحقيني املي وامآلم

تنبيه لمديري المدارس

قد اعدينا عند تصحيح الكتاب بضبط الفاظه اللغوية ضبطاً صحيحاً ولم نهمل من الضبط الا الالفاظ المألوفة التي يسهل على طالب العلم معرفتها وما اشكل من الاعراب عيناه كذلك بالضبط لتسهيل الفهم باول النظر وما لا اشكال فيه تركناه لقرينة الفاري لتظهر فيه قوتها العربية . ولينوجه فكر المطالع لتطبيقها على قواعد اللغة فترسخ في نفسه وتنطبع فيه بالتأمل ملكة صحيحة . ونعيد ما ذكرنا في المقدمة زيادة في التنبيه من ان الكتاب حاوٍ جميع ما يمكن ان يعرض للكتاب والمحاطب من اغراض الكلام فقد تعرض للمدح والذم الادبي وللترويج في الفضائل والتنفير من الرذائل والمحاورات السياسية والمخاصات الجدلية ولبيان حقوق الراعي على الرعية وحقوق الرعية على الراعي واتى على الكلام في اصول المدنية وقواعد العدالة وفي النصاب الشخصية والمواعظ العمومية وبالحكمة فلا يطلب الطالب طلبة الا ويرى فيه افضلها ولا تخلف فكره رغبة الا راي فيه اكملها والله الموفق للصواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا انعمائه ومعادنا من بلائه وسبيلا الى جناته وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتخب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومغرس الفغار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعلمهم وكفاء لطيب فرعهم واصلمهم ما انار فجر ساطع وخوى ^(١) نجر طالع فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدات بتأليف كتاب في خصائص الائمة عليهم السلام يشتمل محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته أمام الكلام وفرغت من الخصائص التي تخص امير المؤمنين عليا عليه السلام وعاقبت عن اتمام بقية الكتاب محاجرات الزمان ومماطلات الايام وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في اخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في الحكم والامثال والاداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء والاخوان ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره مهيجين ببدائعه ومتهجين من نواصحه ^(٢) وسالوني عند ذلك ان ابدأ بتأليف كتاب بعنوان كلام مولانا امير المؤمنين عليه السلام

(١) خوت النجوم أمحلت فلم تطر كاخوت وخوت بالتشديد

(٢) ناصح كل شي خالصه

في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواظ وأدب علما ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواب الكلم الدينية والدينية مالا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلام مشرع^(١) الفصاحة وموردها ومنشا البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها . وعنه اخذت قوانينها . وعلى امثله هذا كل قائل خطيب . وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا ولان كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة^(٢) من العلم الالهي وفيه عبق من الكلام النبوي فاجتهدوا الى الابتداء بذلك علما بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت^(٣) به ان ايين من عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلام في هذه النضيلة مضافة الى الحامن الدثرة^(٤) والعضائل الحجة وانه عليه السلام انفردها بلوغ غايتها عن جميع السلف الاولين الذين انما يوشروهم منها القليل النادر والشاذ الشارد واما كلامه فهو من البحر الذي لا يساجل^(٥) والحجم الذي لا يحاقل^(٦) وارادت ان يسوغ لي التمثيل في الافتخار به عليه السلام بقول المرزوق

اولئك انائي فحشني بمثلهم اذا جمعنا باجرير المجامع

ورابت كلامه عليه السلام بدور على اقطاب ثلثة اولها الخطب والاوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواظ فاجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والادب مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومنصلا فيه اوراقا لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلا ويقع الي آجلا واذا جاء تني من كلامه عليه السلام الخارج في اثناء حوار^(٧) او جواب سوال او غرض اخر من الاغراض في غير الانحا التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبتها الى البق الابواب . وما شدا ملاحمة لغرضه ورما جاء فيها أخناره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لاني اورد النكت واللمع ولا اقصد التتالي والنسق ومن عجائبه عليه السلام التي انفردها ولأمن المشاركة فيها ان كلامه عليه السلام الوارد في الزهد والمواظ

(١) المشرع تذكير المشرعة مورد الشارحة كالشريعة (٢) عليه مسحة من جمال مثلا اي شي منه

(٣) اعتمدت قصدت (٤) الدثرة بفتح فسكون الكثيرة (٥) لا يغالب في الامتلاء وكثرة الماء

(٦) لا يغالب في الكثرة من قولهم ضرع حافل اي مملي كثير اللبن (٧) بالفتح ويكسر المحاورة

والذكور والزواج إذا تأملوا التأمل وفكروا في المتفكر وخلع من قلبه أنه كلام مثله من
عظم قدره ونفذ أمره وأحاط بالرقاب ملكة لم يعترضه الشك في أنه من كلام من لاحظ له
في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبح ^(١) في كسر ^(٢) بيت أو انقطع في سفح
جبل لا يسمع إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب
مصلتا ^(٣) سيفه فيقط ^(٤) الرقاب ويجدل ^(٥) الأبطال ويعود به ينطف ^(٦) دماً وينفطر
مهجاً ^(٧) وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الأبدال وهذه من فضائل العجبة
وخصائص اللطيفة التي جمع بها بين الأضداد والاف بين الاشتات وكثيراً ما اذكر
الأخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبارة فيها والفكرة فيها وربما جاء في أثناء هذا
الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك أن روايات كلامه تختلف اختلافاً
شديداً فربما اتفق الكلام المختار في رواية فتقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية
أخرى موضوعاً غير وضعه الأول أما بزيادة مختارة أو بلفظ أحسن عبارة فتفتضي الحال أن
يعاد استظهار الاختيار وغيره على عتائل ^(٨) الكلام وربما بعد العهد أيضاً بما اختير
أولاً فاعيد بعضه سهواً أو نسياناً لا قصداً واعتماداً ولا ادعي مع ذلك أني احبط باقطار
جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يتد نادراً بل لا ابعد أن يكون الناصر
عني فوق الواقع إلى والحاصل في رقتي دون الخارج من يدي وما عليّ إلا بذل الجهد
وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نفع السبيل ورشاد الدليل أن شا الله ورايت من بعد
تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها وفيه
حاجه العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في اثنا عشر من الكلام في التوحيد والعدل
وتنازيه الله سبحانه وتعالى عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وجلاء كل شبهة ومن الله
سبحانه استمد التوفيق والعصمة وانجز التسديد والمعونة واستعيذه من خطاء الجنان قبل
خطاء اللسان ومن زلة الكلام قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل
باب المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأمره ويدخل في ذلك المختار

- (١) قبح القفند كمنع ادخل رأسه في جلده (٢) كسر البيت جانبه (٣) اصلت
سيفه جرده من غمده (٤) القط في الأصل فصل الشي عرضاً ومنه قط القلم (٥)
يلقيهم على المجدالة كحماية أي الأرض (٦) نطف الماء كصبر وضرب نطفاً وتطافاً سال
(٧) المهجة دم القلب (٨) عقيلة كل شيء أكرمه

من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات المحصورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

فمن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السما والارض
وخلق آدم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحنا الفائقون . ولا يحصى نعماء العادون ولا يودي حفة
المجتهدون . الذي لا يدركه بعد الهمر . ولا يناله غوص الفطن . الذي ليس لصفته حد
محدود . ولا نعت موجود . ولا وقت معدود . ولا اجل ممدود . فطر الخلائق بقدرته .
وشر الرياح برحمته . ووندب الصخور ميدان ارضه . اول الدين . معرفته . وكال معرفة
التصديق به . وكال التصديق به توحيد . وكال توحيد الاخلاص له . وكال الاخلاص
له نفي الصفات ^(١) عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير
الصفة . فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه . ومن قرنه فقد شناه . ومن شناه فقد جزاه . ومن جزاه
فقد جهله ^(٢) . ومن جهله فقد اشار اليه . ومن اشار اليه فقد حده . ومن حده فقد عده
ومن قال فيم قد ضمته . ومن قال على م فقد اخلى منه . كائن لا عن حدث . موجود لا عن
عدم . مع كل شيء لا بمقارنته . وغير كل شيء لا بمزايلة . فاعل لا بمعنى الحركات والآلة . بصير
^(٣) اذ لا منظور اليه من خلقه . متوحد اذ لا سكن يستاس به ولا يستوحش لفقده . انشا
المخلق انشاء . وابتداء ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها . ولا حركة احدثها .
ولا هامة ^(٤) نفس اضرب فيها . احال ^(٥) الاشياء لاوقاتها . ولا م بين مختلفاتها . وغرز
^(٦) غرائرها . والرمها اشباحها . عالمها قل ابتداءها محيطا بحدودها وانتهائها . عارقا

(١) المراد من الصفات التي عد نفيها من كمال الاخلاص صفات المصنوعين التي

يلزم من وصفه تعالى بها تشبيهه بالمحدثات كما ناتي الاشارة اليه في كلامه كرم الله وجهه

(٢) جهله اي جهل انه منزه عن مشابهة الماديات مقدس عن مضاربة المركبات

وهذا الجهل يستلزم القول بالشخص الجسماني وهو يستلزم صحة الاشارة اليه تعالى الله عن

ذلك (٣) اي بصير بخلق قبل وجودهم (٤) هامة النفس بفتح الهاء اهتمامها بالامر

وقصدها اليه (٥) حولها من العدم الى الوجود في اوقاتها (٦) الغرائز جمع

غريزة وهي الطبيعية اي اودع فيها طبائعها

بقرائنها واحنائها^(١) ثم انشا سبحانه فتق الاجواء^(٢) وثق الارحاء وسكائك^(٣) الهواء فاجرى فيها ماء متلاطماً تياره . متراكماً ذخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعرع الفاصفة . فامرها برده . وسلطها على شده وقرنها^(٤) الى حده . الهول من تحتها فتيق . والماء من فوقها دفيق . ثم انشا سبحانه رجاً^(٥) اعتقم مهبها وأدام^(٦) مربها . وأعصف مجراها . وأبعد منشأها فامرها بتصفيق^(٧) الماء الذخار . وإثارة موج البحار . فخفضته مخض السقاء . وعصفت به عصفاً بالنضاء ترد اوله على اخره وساجيه^(٨) على مائره حتى عب^(٩) عبابة ورمى بالزبد ركامة . فرفعه في هواء منفق . وجو منفق^(١٠) فسوي منه سبع سموات جعل سلا من موجاً مكفوفاً وعليها من سقفاً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً بغير عمد يدعها ولا دسار^(١١) بتظاءها . ثم زينها بزينة الكواكب . وضياء الثواقب واجرى فيها سراجاً مستطيراً^(١٢) وقمرًا منيراً في فلك دائر . وسقف سائر . ورقيم^(١٣) مائر ثم فتق ما بين السماوات العلا ففلاهن اطواراً من ملائكته . منهم سجود لا يركعون . وركوع لا ينتصبون . وصافون لا يتزابلون . ومسبحون لا يسأمون . لا يغشاهم نوم العيون . ولا سهو العقول . ولا فترة الابدان . ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه . والسنة الى رسله . ومختلفون بقضائيه وأمره . ومنهم المحنظة لعباده والسدنة^(١٤) الابواب جنات . ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم . والمارقة من السماء العليا اعناقهم . والخارجة من الاقطار اركانهم^(١٥) والماسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم . مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يجدونه

(١) جمع حنو بالكسراي المجانب او ما اعوج من الشيء بدنا كان او غيره كناية عما خفي او من قولهم احنا الامور اي مشبهاتها (٢) جمع جو (٣) السكاكة بالضم الهواء الملاقي عنان السما (٤) اي جعلها مقارنة لمنعه ودفعه اذا لم يجد المنع والدفع اي جعل ذلك من لوازمها (٥) اي جعل هبوبها عقيماً والريح العقيم التي لا تلقح شجراً ولا صحاباً (٦) من ادمت الدلو ملأتها والمرب بكسر اوله المكان والحل (٧) تحريكه وتقليبه (٨) ساجيه ساكنه ومائره منخرکه (٩) تنابع موجه (١٠) واسع (١١) الدسار خيط تشد به الواح السفينة من ليف ونحوه (١٢) منشئ الضياء بريد الشمس (١٣) اسم من اسماء الفلك سي بولانه مرقوم بالكواكب ومائر منخرک (١٤) جمع سادن خادم بيوت العبادة او القائم على الحجابة (١٥) اي جوارحهم واعضائهم

بالأماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر

صفة خلق آدم عليه السلام

ثم جمع سبحانه من حزن^(١) الأرض وسهولها وعذبها وسخها تربة منها^(٢) بالماء حتى خلصت ولاطها^(٣) بالبلية حتى لزبت^(٤) فجعل منها صورة ذات اخفاء^(٥) ووصول واعضاء وفصول اجدها حتى استمسكت واصلدها^(٦) حتى صلصت^(٧) لوقت معدود. واما معلوم. ثم نفخ فيها من روحه فمثلت^(٨) انساناً ذا اذهان يحيلها. وفكر يتصرف بها. وجوارح يخدمها. وادوات يقلبها. ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل. والاذواق والمشام والالوان والاجناس. معجونات بطينة الالوان المختلفة. والاشباه المتولفة. والاضداد المتعادبة والاخلاط المتبائنة. من الحر والبرد. والبلية والجمود واستأدى^(٩) الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم. وعهد وصيته اليهم. في الاذعان بالسجود له. والخشوع لتكرمه فقال سبحانه اجدوا لادم فسجدوا الا ابليس اعترته الحمية وغلبت عليه الشقوة. وتعرز بخلقه النار واستمروا خلق الصلصال. فاعطاه الله النظرة. استحقاقاً للسخطة. واستتماماً للبلية. وانجازاً للعدة. فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم. ثم اسكن سبحانه آدم داراً أرغد فيها عيشته. وأمن فيها محلاته وحذره ابليس وعداؤه. فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار. فباع اليقين بشكه. والعزيمة بوهنه. واستبدل بالمجدل^(١٠) وجلالاً وبالاغترار ندماً. ثم بسط الله سبحانه له في توبته. ولفاه كلمة رحمته. ووعدته المرد الى جنته. واهبطه^(١١) الى دار البلية وتنازل الذرية. واصطفى سبحانه من ولده انبياء

- (١) الحزن يفتح فسكون الغليظ الخشن والسهل ما يخالفه (٢) سن الماصبه والمراد صب عليها وقوله حتى خلصت اي صارت طينة خالصة وفي بعض النسخ حتى خلصت بتقديم الضاد المعجمة على اللام اي ابتلت ولعلها أظهر (٣) لاطها خلطها وعجنها مجاز (٤) ولزبت ككرم تداخل بعضه في بعض وصلب (٥) جمع حنو وهو بالكسر والفتح كل ما فيه اعوجاج من البدن كعظم الحجاج واللحي والضلع (٦) اصلدها جعلها صلبة ملسا (٧) كانت تسرع لها صلصلة اذا هبت عليها رياح (٨) مثل ككرم قام منتصباً (٩) طلب منهم نادبة وديعته (١٠) المجدل الفرج (١١) في نسخة فاهبطه ويكون تعقيب الهبوط للتوبة بناء على احد الاقوال من ان توبة آدم كانت قبل هبوطه

اخذ على الوحي ميثاقهم . وعلى تبليغ الرسالة امامتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجعلوا
 حقة . واتخذوا الانداد معه . واحتالهم ^(١) الشياطين عن معرفته . واقتطعهم عن
 عبادته . فبعث فيهم رسالة . وواتر اليهم انبياءه . ليستأدوم ^(٢) ميثاق فطرتهم . ويذكروهم
 منسي نعمته ويحجوا عليهم بالتبليغ ويشيروا ^(٣) لهم دفائن العقول ويروهم الايات المقدرة من
 سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتمهم موضوع ومعائن تنجيهم واجال تنفيهم . واوصاب تهرمهم
 واحداث تنابع عليهم ولم يخل سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل . او حجة لازمة
 او محجة قائمة . رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم . من سابق سي له من بعده
 او غابر عرفه من قبله . على ذلك نسلت ^(٤) القرون . ومضت الدهور . وسلفت الالباء
 وخلفت الابناء . الى ان بعث الله سبحانه محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله لانجاز عدته
 وتمام نبوته . ماخوذاً على النبيين ميثاقه . مشهورة سماته . كريماً ميلاده واهل الارض يومئذ
 ملل بفرقة . واهواء متشرة . وطوائف متشتتة . بين مشبه لله بخلقه . او ملحد في اسمه .
 او مشير الى غيره . فلهام به من الضلالة . وانقذهم بمكانته من الجهالة . ثم اختار سبحانه لمحمد
 صلى الله عليه وآله لقاءه . ورضى له ما عنده . واكرمه عن دار الدنيا . ورغب به عن
 مقارنة البلوى . فقبضه اليه كريماً صلى الله عليه وآله . وخالف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها
 اذ لم يتركهم هملآ . بغير طريق واضح . ولا علم ^(٥) قائم . كتاب ربكم فيكم مبينا حلاله وحرامه
 وفرائضه وفضائله . وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه . وخاصه وعامه . وعبره وامثاله .
 ومرسله ومحدوده . ومحكمه ومتشابهه . مفسراً مجمله . ومبيناً غوامضه . بين ماخوذ ميثاق
 علمه . وموسع على العباد في جهاه . وبين مثبت في الكتاب فرضه . ومعلوم في السنة نسخه
 وواجب في السنة اخذه . ومرخص في الكتاب تركه . وبين واجب بوقته . وزائل في
 مستقبله . ومبائن بين محارمه . من كبر او وعد عليه نيرانه . او صغير ارصد له غفرانه .

- (١) حولتهم بالوسوسة وهي ضرب من الحيلة وتزيين السيئات (٢) يشير الى ان
 شرائع الانبياء انما تطالب الناس بحكم شريعة الخلق وتندبهم لاداء ما اودع الله في جبلتهم
 (٣) تنبيه على ان الدين ما اثار البصيرة وثقف العقل وصرفه فيما خلقه الله
 لاجلوه من الفكر في المصنوعات واكتشاف اسرار الكائنات (٤) نسلت مضت سراعا
 (٥) العلم بالتحريك ما يوضع ليهندي به

وبين مقول^(١) في ادناه . وموسع في اقصاه
(منها في ذكر الحج) وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود
الانعام ويألمون^(٢) اليه ولوه الحمام جعله سبجانه علامة لتواضعهم لعظمته واذا غاب عنهم لعزته
واختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا موافق انبيائه وتشبهوا
بلائكته المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد
مغفرته جعله سبجانه وتعالى للاسلام عالما وللعائدين حرما فرض حجه وأوجب حقه
وكتب عليكم وفادته فقال سبجانه والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن
كفر فان الله غني عن العالمين

ومن خطبة له بعد انصرافه من صفين * ٣ *

احمده استنما ما لنعمته . واستسلاما لعزته . واستعصاما من معصيته واستعينه فاقه الى
كفايته انه لا يضل من هداه ولا يئل^(١) من عاداه . ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما
وزن وافضل ما خزن . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . شهادة معتقنا
اخلاصها . معتقدا مصاصها^(٢) . متمسك بها ابدا ما بقانا . وندخرها لأهويل ما بلفانا .
فانها عزيزة الايمان . وفاتحة الاحسان . ومرضاة الرحمن . ومدحرة الشيطان . واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور . والعلم^(٣) الماثور . والكتاب المسطور .
والنور الساطع . والضياء اللامع والامر الصادع . اراحة للشبهات . واحتجاجا بالبينات
وتحذيرا بالآيات وتخويفا بالمثلثات^(٤) . والناس في فتن انجذب^(٥) فيها حبل الدين وترعزت^(٦)
سوارى^(٧) اليقين واختلف البحر^(٨) . ونشنت الامم وضاقت المخرج . وعى المصدر فالهدى

- (١) كما في كفاية اليمين يقبل فيها اطعام عشرة مساكين وموسع في كسوتهم وعتق
الرقبة (٢) اي يفرعون اليه او يلوذون به (٣) صفين كسجين محملة عدها الجغرافيون من
بلاد الجزيرة (ما بين الفرات والدجلة) والمورخون من العرب عدوها من ارض سوريا
وهي اليوم في ولاية حلب الشهباء وهذه الولاية كانت من اعمال سوريا (٤) وآل يئل
خلص (٥) مصاص كل شي مخالصة (٦) ما بهتدى يوم من الشريعة الحقة
(٧) بفتح فضم العقوبات جمع مثله بضم الناء وسكونها بعد ضم الميم وجمعها مثولات
ومثلثات وقد تسكن ثاء الجمع تخفيفا (٨) انقطع (٩) جمع سارية العمود
(١٠) ليجر بفتح النون وسكون الجيم الاصل

خامل . والعبي شامل . عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت ^(١) دعابته
وتنكرت معالمه ^(٢) ودرست ^(٣) سبله وغنت شركه ^(٤) أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه
ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواءه في فتن داسنهم باخفافها ووطئهم باظلافها ^(٥)
وقامت على سنايكها ^(٦) فهم فيها نائمون حاثرون جاهلون مفتونون في خير دار ^(٧)
رثر جيران نوزهم سرور وكلمهم دوع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم (ومنها يعني آل النبي
عليه الصلاة والسلام) هم موضع سره . ولجأ ^(٨) امره وعيبة ^(٩) علمه . وموئل حكمه .
وكهوف كنبه . وجبال دينه . بهم اقام انحناء ظهره . واذهب ارتعاد فرائضه (ومنها يعني
قومًا اخرين زرعوا الفجور . وشقوه الغرور . وحصدوا الثبور . لا يقاس بآل محمد صلى
الله عليه واله من هذه الامة أحد . ولا يسوى بهم من جرث نعمتهم عايو ابدا . هم اساس
الدين . وعماد اليقين . اليهم يفيئ الغالي ^(١٠) وبهم يلحق التالي . ولهم خصائص حتى
الولاية : وفيهم الوصية والوراثة . لان ^(١١) اذ رجع الحق الى اهله . ونقل الى متقلوه

(١) هوت وسقطت (٢) التكر التغير من حال تسرالى حال تكره اي تبدلت
علاماته واناره بما اعقب السوء وجاب المكروه (٣) اندرست اي انطاعت (٤)
قال بعضهم جمع شراك ككتاب وهي الطريق والذي بينهم من القاموس انها بفتح
جواد الطريق او ما لا يخفى عليك ولا يستجمع لك من الطارق اسم جمع لا منرداة من انظرو
(٥) جمع ظلف بالكسر للبقر والشاء وشبههما كالحنف للبعير والندم للانسان (٦)
جمع سنبك كقننظرف الحافر (٧) خير دار هي مكة المكرمة وشر الجيران عبدة
الاونان من قريش . وهذه الاوصاف كلها تصوير حال الناس في الجاهلية قبل بعثة
النبي صلى الله عليه وسلم (٨) اللجام حركة الملاذ (٩) بالفتح وعاء (١٠) يريد ان
سيرتهم صراط الدين المستقيم فمن غلا في دينه وتجاوز بالافراط حدود المجادة فانما فحانه
بالرجوع الى سيرة آل النبي وتفيئ ظلال اعلامهم وقوله وبهم يلحق التالي يقصد به ان
المتصرف في عمل المتباطى في سيره الذي اصبح وقد سبقه السابقون انما يتسنى له الخلاص
بالنهوض ليلحق بآل النبي ويمجد وحذوهم (١١) لان ظرف متعلق برجع واذا زادة
للتوكيد سوغ ذلك ابن هشام في نقله عن ابي عبيدة اوان اذ التحقيق بمعنى قد كما نقله
بعض النحاة

ومن خطبة له وهي المعروفة بالشفقة ﴿١﴾

اما والله لقد قمصها ^(١) فلان^(٢) وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي .
 يخسر ^(٣) عني السيل وقد يرقى ابي الظير . سددت ^(٤) دونها ثوبا . وطويت عنها كشحا
 وطفقت ^(٥) ارتاءى بين ان اصول بيد جذاء . ^(٦) أو أصبر على طخية ^(٧) عميا . بهرم فيها
 الكبير . ويشيب فيها الصغير . ويكده ^(٨) فيها موء من حتى يلتقى ربه . فرأيت ان الصبر
 على مانا أحجى ^(٩) . فصبرت وفي العين قذى . وفي الخلق شجا ^(١٠) ارى ترابي فيها حتى
 مضى الاول لسيله فأدلى ^(١١) بها الى فلان بعده (ثم تمثل بقول الاعشى)
 شتان ما يومي على كورها ^(١٢) ويوم حيان ^(١٣) اخي جابر .

- (١) اقله فيها انها شفقة هدرت ثم قرت كما يأتي (٢) الضير يرجع الى الخلاقة
 وفلان كناية عن الخليفة الاول ابي بكر (٣) كناية عن سمو قدره كرم الله وجهه
 وقربه من مهبط الوحي وان ما يصل الى غيره من فيض النضل انما يتدفق من حوضه
 ثم ينحدر عن مقامه العالي فيصيب منه من شا الله وعلى ذلك قوله ولا يرقى الخ
 (٤) فسدت الخ كناية عن غص نظره عنها (٥) وطفقت الخ بيان لعله الاغضا
 (٦) من قولهم رحم جذاء اي لم توصل وسن جذاء اي متهتمه والمراد ليس لها معين
 (٧) طخية بطاء فخاء بعدها ياء ويثلك اولها اي ظلمة ونسبة العمي اليها مجاز غفلي وانما
 يعني القايون فيها اذ لا يهتدون الى الحق (٨) يسعى سعي المجهود (٩) الزم من
 حجي به كرضى اولع به ولزمه ومنه هو حجي بكذا اي جذبر وما احج به اي اخلق به
 (١٠) الشجا ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه والترات الميراث (١١) التي
 به اليه (١٢) الكور بالضم الرجل او هومع اداته والضير راجع الى الناقة
 (١٣) حيان كان سيدا في بني حنيفة مطاعا فيهم وكان ذا حظوة عند ملوك فارس
 وله نعمة واسعة ورفاهية وافرة وكان الاعشى ينادمه وجابر اخو حيان اصغر منه
 ومعنى البيت ان فرقا بعيدا بين يومه في سفره وهو على كور ناقته وبيت يوم حيان في
 رفايته فان الاول كثير العناء شديد الشقا والثاني وافر النعيم وفي الراحة . ويتلو هذا
 البيت ابيات منها

فيا عجباً بينا هو يستقبلها في حياته . اذ عقدها لاخر بعد وفاته . لشدة^(١) ما تشطراضرعها
فصيرها في حوزة خشناء يفاظ كلامها^(٢) ويخشن مسها . ويكثر العثار فيها . والاعذار
منها . فصاحبها كراكب^(٣) الصعبة ان أشق لها خرم . وان اسلس لها تقم . فبني الناس
لهم الله بخطط وتباس^(٤) وتلون واعتراض . فصبرت على طول المدة . وشدة المحنة . حتى
اذا مضى لسبيلو . جعلها في جماعة زعم أني احدهم .

في مجدل شيد بنيانه بزل عنه ظفر الطائر
ما يجعل المجد الظنون الذي جتب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي اذا ما طحى يذف بالوصي والماهر

(المجدل كمنبر القصر والمجد بضم اوله البئر القليلة الماء والظنون البئر لا يدري افيه ماء
ام لا واللجب المراد منه السحاب لا يضطرب وتحركه والفراتي الفرات . وزيادة الياء للمبالغة
والوصي ضرب من السفن معرب بوزي والماهر السابح المجيد) ووجه مثل الامام بالبيت
ظاهر بادنى تأمل (١) لشدة ما تشطراضرعها جملة شبه قسمية اعترضت بين المتعاطفين
فالفاء في فصيرها عطف على عقدها وتشطر مسند الى ضمير الثانية وضرعها ثنية ضرع
وهو اللجونات مثل الثدي للمرأة قالوا ان لناقه في ضرعها شطران كل خلفين شطر
وبقال شطر بناقته تشطيراً صرّ خلفها وترك خلفين والشطرا ايضا ان تحلب شطراً
وتترك شطراً فتشطرا اي اخذ كل منها شطراً وصي شطري الضرع ضرعين مجازاً وهو
ههنا من ابلغ انواعه حيث ان من ولي الخلافة لا ينال الامر الا تاماً ولا يجوز ان يترك منه
لغيره سهاً فاطلق على تناول الامر واحداً بعد واحد اسم التشطر والاققسام كأن احدها
ترك منه شيئاً للآخر واطلق على كل شطر اسم الضرع نظراً للحقيقة ما نال كل (٢) الكلام
بالضم الارض الغليظة وفي نسخة كلمها وانما هو بمعنى الجرح كأنه يقول خشونتها تجرح
جرحاً غليظاً (٣) الصعبة من الابل ما ليست بذلول واشتق البعير وشنة كفة برمامه
حتى الصف ذفره (العظم الثاني خلف الاذن) بقادمة الرجل او رفع راسه وهو راكبة
واللام هنا زائدة للتخيلة واسلس ارخي وتقم رمي بنفسه في القحمة اي الهلكة وسيأتي
معنى هذه العبارة في الكتاب (٤) الشماس بالكسر اباء ظهر الفرس عن الركوب

فيا لله وللشورى^(١) معي اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر^(٢)

(١) اجمال القصة أن عمر بن الخطاب لما دنا اجله وقرب مسيره الى ربه استشار فيمن يوليه الخلافة من بعده فاشير عليه بابن عبد الله فقال لا يليها (اي الخلافة) اثنان من ولد الخطاب حسب عمر ما حمل ثم رأى أن بكل الامر الى رأي ستة قال ان النبي مات وهو راض عنهم واليهم بعد التشاور أن يعينوا واحداً منهم يقوم بامر المسلمين والستة رجال الشورى هم علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وكان سعد من بني عم عبد الرحمن كلاهما من بني زهرة وكان في نفسه شيء من علي وعبد الرحمن كان صهرًا لعثمان لان زوجته ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كانت اخنا لعثمان من اموه وكان طلحة ميالاً لعثمان لصلات بينهما على ما ذكره بعض رواة الاثر وبعد موت عمر بن الخطاب اجتمعوا وتشاوروا فاختلفوا وانضم طلحة في الرأي الى عثمان والزبير الى علي وسعد الى عبد الرحمن . وكان عمر قد أوصى بان لا تطول مدة الشورى فوق ثلاثة ايام وان لا ياتي الرابع الا ولهم امير وقال اذا كان خلاف فكونوا مع الفريق الذي فيه عبد الرحمن فاقبل عبد الرحمن على علي وقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفيتين من بعده فقال علي أرجو أن أفعل وأعمل على مبلغ علي وطاقتي ثم دعا عثمان وقال له مثل ذلك فاجابة بنعم فرفع عبد الرحمن راسه الى سقف المسجد حيث كانت المشورة وقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان وصفق بيده في يد عثمان وقال السلام عليك يا امير المؤمنين وبايعه قالوا وخرج الامام علي واجدا فقال المقداد بن الاسود لعبد الرحمن والله لقد تركت علياً وانه من الذين يقضون بالحق ويوعدون فقال يا مقداد لقد نقصيت الجهد للمسلمين فقال المقداد والله اني لا أعجب من قریش انهم تركوا رجلاً ما اقول ولا اعلم ان رجلاً اقضي بالحق ولا اعلم به منه فقال عبد الرحمن يا مقداد اني اخشى عليك الفتنة فائق الله ثم لما حدث في عهد عثمان ما حدث من قيام الاحداث من أقارب علي ولاية الامصار ووجد عليه كبار الصحابة روي انه قيل لعبد الرحمن هذا عمل يدبك فقال ما كنت اظن هذا به ولكن الله علي ان لا آكله ابداً ثم مات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان حتي قيل ان عثمان دخل عليه في مرضه يعود فحول الى الحائط لا يكلمه والله اعلم والحكم لله يفعل ما يشاء (٢) المشابه بعضهم بعضاً دونه

لكني أسفنت^(١) إذ أسقوا وطرت إذ طاروا . فصغى رجل منهم لضغن^(٢) ومال الآخر
لصهره^(٣) . مع هن وهن^(٤) الى ان قام ثالث^(٥) القوم ناخجا^(٦) حضييه بين نثيله^(٧)
ومعتلنه^(٨) وقام معه بنو ابيه يخضون^(٩) مال الله خضمة الابل نبتة الربيع . الى ان
انتكت فتلة . واجهز عليه عملة . وكبت يو بطنة^(١٠) . فما راعني الا والناس كعرف^(١١)
الضبع الي يثالون علي من كل جانب . حتى لقد وطىء الحسنان . وشق عطناي^(١٢)
مجمعين حولي كرياضة الغنم . فلما نهضت بالامر نكشت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون
كانهم لم يسمعو كلام الله حيث يقول . تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً
في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين . بلى والله لقد سمعوها ووعوها . ولكنهم حليت^(١٣)
الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها^(١٤) اما والذي فلق الحبة . وبرأ النسمة^(١٥) لولا حضور
الحاضر^(١٦) . وقيام الحجة بوجود الناصر . وما اخذ الله على العلماء ان لا يفارقوا على كفة
^(١٧) ظالم ولا سغب^(١٨) مظلوم . لا لقيت حبلها على غاربها^(١٩) . ولستيت آخرها بكاس
أولها . ولا لقيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة^(٢٠) عنز (قالوا) وقام اليه رجل من
اهل السواد^(٢١) عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً فاقبل ينظر فيه قال له
ابن عباس رضي عنها . يا امير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث افضيت . فقال هيبات

- (١) أسفنت الطائر دنا من الارض (٢) الضغن الضغينة يشير الى سعد (٣) يشير الى عبد الرحمن (٤) يشير الى اغراض آخر (٥) يشير الى عثمان وكان
ثالثاً بعد انضمام كل من طلحة والزبير وسعد الى صاحبه كما تراه في خبر القضية (٦) رافعاً
على ما في القاموس الأكل او بأقصى الاضرار او ملوء الفم بالماكول او خاص بالشيء
الرطب (١٠) البطنة بالكسر البطروا الأشر والكفة (اي النخمة) (١١) عرف الضبع
ما كثر على عنقه من الشعر والتشبيه في الكثرة (١٢) كناية عن تماذب الناس اطرافه
يدعونه للبيع له (١٣) من حليت المرأة اذا تزينت بحليها (١٤) الزبرج الزينة
من وشي او جوهر (١٥) الروح وبراها خلتها (١٦) من حضر ليعتبه (١٧)
ما يعتري الأكل من امتلاء البطن بالطعام والمراد استئثار الظالم بالحقوق (١٨) شدة
الجوع والمراد منه هضم حقوقه (١٩) الغارب الكاهل والكلام تمثيل للترك وإرسال
الامر (٢٠) ضرورة والعنز المعزى (٢١) العراق

يا ابن عباس تلك شفقة^(١) هدرت ثم قررت . قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ان لا يكون امير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد (قوله كراكب الصعبة ان اشتق لها خرم وان اسلس لها تقم . يريد انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازع راسها خرم انها وان ارخى لها شيئاً مع صعوتهما تقمعت يو فلم يملكها . يقال اشتق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضاً . ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق . وانما قال اشتق لها ولم يقل اشتقها لانه جعله في مقابلة قوله اسلس لها فكأنه عليه السلام قال ان رفع لها راسها بمعنى امسكه عليها

ومن خطبة له عليه السلام

بنا اهتديتم في الظلمات . وتسئمتم العلياء . وبنا انفجرت عن السرار^(٢) . وقرسبع لم يفقه الواعية . وكيف براعي النبأ من اصمته^(٣) الصيغة . ربط جنان لم يفارقه الخفكان . ما زلت انتظركم عواقب الغدر . واتوسمكم بحيلة المغترين . سترني عنكم جلياب الدين . وبصركم صدق النية . اقمتم لكم على سنن الحق . في جواد المضاة . حيث تلتقون ولا دليل . وتخفرون ولا تمهون^(٤) . اليوم انطق لكم العجباء ذات البيان . غرّب^(٥) رأي امرء تخلف عني . ما شككت في الحق مذأ ريته . لم يوجس^(٦) موسى عليه السلام خيفة على نفسه . أشفق من غلبة الجهاال ودل الضلال . اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بهاء لم يظلم

(١) الشفقة بكسر فسكون فكسر شي كالرئة يخرج البعير من فيه اذا هاج وصوت البعير بها عند اخراجها هدير ونسبة المدير اليها نسبة الى الآلة قال في القاموس والخطبة الشفقية العلوية وهي هذه (٢) السرار كسحاب اخريلة من الشهر (٣) قتلته والمراد هنا اذهلته والنبأ الصيغة الشديدة (٤) تجدون ماء من أما هو أركبتهم أنبطوا ماها او تستقون من اما هو دوابهم سقوها (٥) غاب (٦) يتاسى موسى عليه السلام اذا رموه بالخيفة ويفرق بين الواقع وبين ما يزعمون فانه لا يخاف على حياته ولكنه يخاف من غلبة الباطل كما كان من نبي الله موسى وهو احسن تفسير لقوله تعالى فاجس في نفسه خيفة موسى وفضل تبرئة لنبي الله من الشك في امره

ومن خطبة له عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وخاطبة العباس وابوسفیان ابن حرب في ان يبايعا له بالخلافة

ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة . وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا^(١)
عن ثيجان المناخرة . افلح من نهض بجناح . واستسلم فاراح . هذا ماء آجن .^(٢) ولقمة
يغص بها آكلها . ومجنني الثمرة لغير وقت . ايناعها كالزارع بغير ارض . فان أقل يقولوا
حرص على الملك . وان اسكت يقولوا جزع من اموت . هيهات^(٣) بعد اللثيا والي . والله
لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بشدي ام . بل اندمجت^(٤) على مكنون علم لو
بجت به لاضطربتم اضطراب الارشية^(٥) في الطوى^(٦) البعيدة

ومن كلام له لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير
ولا يرصد لهما القتال * ٧ *

والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم^(٨) حتى يصل اليها طالبها ويخلفها

(١) قلب قصد به المبالغة . والقصد ضعلو ثيجان المناخرة عن رؤوسكم . وكأنه يقول
طأ طأ رؤوسكم تواضعاً ولا ترفعوها بالمناخرة الى حيث نصيبها ثيجانها (٢) الاجن
الماء المتغير الطعم واللون لا يستساغ (٣) اي بعد ظن من يرميني بالجزع بعد ما
ركبت الشدائد وقاسيت المخاطر صغيرها وكبيرها . قيل ان رجلاً تزوج بقصيرة صينة
المخلق فشقي بعشرتها ثم طلقها وتزوج اخرى طويلة فكان شقاؤه بها اشد فطلقها وقال
لا اتزوج بعد اللثيا والتي يشير بالاولى الى الصغيرة وبالثانية الى الكبيرة فصارت مثلاً
في الشدائد والمصاعب (٤) من ادجمه لغة في ثوب فاندجم اي انطويت على علم
والنفثت عليه (٥) جمع رشاء الحبل (٦) جمع طوية وهي البئر والبعيدة بمعنى
العميقة او هي بفتح الطاء كعلي بمعنى السقا ويكون البعيدة نعتاً سبباً اي البعيد مقرها من
البئر ونسبة البعد اليها في العبارة مجاز عقلي (٧) يترقب او هو ربا عي من الارصاد بمعنى
الاعداد اي ولا يعد لها القتال

(٨) اللدم الضرب بشيء ثقيل يسمع صوته قال ابو عبيد ياتي صائد الضبع فيضرب

راصدها . ولكنني اضرب بالمقبل الي الحق المدبر عنه . وبالسامع المطيع العاصي المريب
ابدا . حتى ياتي عليّ يومي . فوالله ما زلت مدفوعاً عن حتي مستائراً عليّ منذ قبض الله
نبيه . صلى الله وسلم حتي يوم الناس هذا

ومن خطبة له عليه السلام

اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكاً ^(١) وأنخدم له أشراكاً . فباض وفرخ في صدورهم .
ودب ودرج في ججورهم . فنظر بأعينهم . ونطق بألسنتهم . فركب بهم الزلل . وزين
لهم الخطل ^(٢) فعل من قد شركة الشيطان في سلطانه . ونطق بالباطل على لسانه

ومن كلام له عليه السلام يعني به الزبير

في حال اقتضت ذلك

يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه . فقد أقر بالبيعة وأدعى الوليجة ^(٣) فليأت عليها
بأمر يعرف . ولا فليدخل فيما خرج منه

ومن كلام له عليه السلام

وقد أرددوا وأبرقوا . ومع هذين الأمرين الفشل . ولسنا نرعد حتي نوقع . ولا
نسيل حتي نطر

ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه . واستجلب خيله ورّجه . وإن معي لبصيرتي .
ما لبست على نفسي ولا أبتس عليّ . وإني والله لا فرطن ^(٤) لم حوضاً أنا مانحة ^(٥)

يعني الأرض عند باب حجرها ضرباً غير شديد وذلك هو اللدم ثم يقول خامري ام
عامر بصوت ضعيف يكررها مراراً فتنام الضبع على ذلك فيجعل في عرقوبها حبلاً ويحجرها
فيخرجها وخامري اي استتري (١) ملاك الشي بالنفع ويكسر قوامه الذي يملك به

(٢) اقبح الخطل (٣) الوليجة الدخيلة وما يضر في القلب

(٤) افرطه ملاء حتي فاض (٥) من منح الماء نزعته اي انا نازع مائه من البئر

قال لا به الحوض وهو حوض البلا . والفناء .

لا يصدرون^(١) عنه ولا يعودون اليه

ومن كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية

لما اعطاه الراية يوم الجمل

ترول الجبال ولا تنزل عض على ناجذك^(٢) أعز الله جمجمتك تد في الارض^(٣)

قدمك . ارم ببصرك اقصى القوم^(٤) . وغض بصرك . واعلم ان النصر من عند الله سبحانه

ومن كلام له عليه السلام

لما اظفره الله باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت

ان اخي فلاناً كان شاهداً ليرى ما نصرك الله به على اعدائك

فقال له عليه السلام أهوى^(٥) أخيك معنا فقال نعم قال

فقد شهدنا . ولقد شهدنا في عسكرنا هذا اقوام في اصلاب الرجال وراحام النساء

سير عفا بهم الزمان^(٦) . ويقوى بهم الايمان

ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل البصرة

كنتم جند المرأة . واتباع البهيمة^(٧) رغا فاجبتم . وغر فهربتم . اخلاقكم

(١) اي انهم سيردونه فيموتون عنده ولا يصدرون عنه ومن نجا منهم فلن يعود اليه

(٢) النواجذ اقصى الاضراس او كلها او الانياب والناجذ واحد ها قيل اذا عض

الرجل على اسنانه اشتدت اعصاب راسه لهذا يوصى به عند الشدة ليقوى والصحيح ان

ذلك كناية عن الحمية فان من عادة الانسان اذا حى واشتد غيظه على عدوه عض على

اسنانه (٣) اي ثبت من وتد يتد (٤) احط بجميع حركاتهم وغض النظر عما

بخيفك منهم اي لا يهولك منهم هائل (٥) ميله ومحبه (٦) اي سيجود بهم الزمان

كما يجود الانف بالرفاق ياتي بهم على غير انتظار (٧) يريد الجمل ومجمل القصة

ان طلحة والزبير بعد ما بايعا امير المؤمنين فارقاه في المدينة واتيا مكة مغاضبين

فالتقيا بعائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فسالتها الاخبار فقالا انا تحملنا هرباً من

غوغا العرب بالمدينة وفارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقاً ولا ينكرون باطلاً ولا يمنعون

انفسهم فقالت ننمض الى هذه الغوغا او ناتي الشام . فقال احد الحاضرين لا حاجة لكم في

دقاق^(١) وعهدكم شفاق . ودينكم نفاق . وماؤكم زقاق^(٢) . المقيم بين أظهركم . مرتين بذنيه
والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه . كاني بمسجدكم كجوجوه^(٣) سفينة قد بعث الله
عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها (وفي رواية) وإيم الله لتغرقن
بلدتكم حتى كاني انظر الى مسجد هاجوجوه سفينة . او نعمة جائئة^(٤) (وفي رواية) كجوجوه
طير في لجة بحر (وفي رواية اخرى) بلادكم اتن بلاد الله تربة . أقربها من الماء وإبعدها
من السماء . وبها تسعة اعشار الشر . المحبس فيها بذنيه . والخارج بعفو الله . كاني انظر الى
قريةكم هذه قد طبقتها الماء حتى ما يرى منها الا شرف المسجد كأنه جوجوه طير في لجة بحر

ومن كلام له عليه في مثل ذلك

ارضكم قرية من الماء . بعيدة من السماء . خفت عقولكم . وسنت حلومكم . فاتم
غرض لنا بل^(٥) واكلة لا كل . وفريسة لصائل

ومن كلام له عليه السلام فيما رده على المسلمين

من قطائع عثمان * ٦ *

والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء لرددته فان في العدل سعة
ومن ضاق عليه العدل فاجور عليه اضيق

الشام قد كناكم امرها معاوية فلنات البصرة فان لاهلها هوى مع طلحة فعزموا على المسير
وجوهم يعلى بن منبه وكان والياً لعثمان على اليمن وعزله علي كرم الله وجهه واعطى للسيدة
عائشة جملاً اسمه عسكر ونادى مناديه في الناس بطلب ثار عثمان فاجتمع نحو ثلاثة الاف
فسارت فيهم الى البصرة وبلغ الخبر علياً فوسع لهم الصيغة وحذرهم الفتنة فلم ينجح النصح
فتجهز لهم وادركهم بالبصرة وبعد محاولات كثيرة منه يبغى بها حقن الدماء انتشبت الحرب
بين الفريقين واشتد القتال وكان الجمل يعسوب البصريين قتل دونه خلق كثير من
القيتين واخذ خطامه سبعون قرشياً ما نجا منهم احد وانتهت الموقعة بنصر علي كرم الله
وجهه بعد غفر الجمل وفيها قتل طلحة والزبير وقتل سبعة عشر الفاً من اصحاب الجمل
وكانوا ثلاثين الفاً وقتل من اصحاب علي الف وسبعون (١) دقة الاخلاق دناءتها

(٢) مالح (٣) الجوجوه الصدر (٤) من جثم اذا وقع على صدره او تلبد

بالارض (٥) النابل الضارب بالنبل (٦) ما منح للناس من الاراضي

ومن كلام له عليه السلام لما بويع بالمدينة

ذمتي بما اقول رهينة . وانا به زعيم . ان من صرحت له العبر عما بين يديه من
المفلات . حجة التقوى عن تفهم الشبهات . الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث
الله نبيكم صلى الله عليه وآله . والذي بعثه بالحق لنبيلن بلبلة . ولنقر بكن غربلة . ولنساطن
(١) سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلامكم واعلام اسفلكم . وليسبقن سابقون كانوا
قصورا . وليقصرن سابقون كانوا سبقوا . والله ما كنت وشمة (٢) ولا كذبت كذبة .
ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم . الا وان الخطايا خيل شمس (٣) حمل عليها اهلها
وخلعت لجهنم فتفجعت بهم في النار . الا وان التقوى مطايا دُلل حمل عليها اهلها واعطوا
أزمته فاوردهم الجنة . حق وباطل . ولكل اهل . فائن أمر الباطل (٤) لقدما فعل .
ولئن قل الحق فلربما ولعل . ولعلما ادبر شي فاقبل (اقول ان في هذا الكلام الادنى من
مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان . وان حظ العجب منه اكثر من حظ العجب
به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان . ولا يطلع (٥) فجها (٦)
انسان . ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة بحق . وجرى فيها على
عرق (٧) . وما يعقلها الا العالمون

ومن هذه الخطبة

شغل من الجنة والنار أمامه (١) . ساع سريع نجا . وطالب بطي رجا . ومنصر في النار
هو . اليمين والشمال مضلة . والطريق الوسطى هي الجادة . عليها باقي الكتاب والآثار
النبوة . ومنها منذ السنة . واليها مصير العاقبة . هلك من ادعى . وخاب من افترى .
من أبدي صفحه (٢)

(١) تخاطن وهو ما قبله مبني للجهول خطاب للجميع والسوط ان تجعل شيتين في
الاناء وتضربهما بيدك حتى يختلطا (٢) كلمة (٣) شمس الفرس امتنع ظهره عن
الركوب فهو شامس وشموس (٤) أمر أكثر (٥) من قولهم اطلع هذه الارض اي
بلغها (٦) الفج الطريق الواسع (٧) الاصل (٨) شغل مبني للجهول نائبه
من وامامه خبر الجنة والنار (٩) صفحة الشيء جانبه اي من اظهر جانبه مع الحق

للحق هلك عند جهلة الناس . وكفى بالمرء جهلاً ان لا يعرف قدره . لا يهلك على التقوى
سخ^(١) اصل . ولا يظأ عليها زرع قوم . فاستروا بيوتكم . واصلحوا ذات بينكم . والتوبة
من ورائكم . ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه

ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس لذلك باهل

ان ابغض الخلائق الى الله رجلا . رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد
السييل . مشغوف^(٢) بكلام بدعة . ودعاء ضلالة . فهو فتنة لمن افتتن به . ضال عن هدي
من كان قبله . مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته . حمال خطايا غيره . رهن
بخطيئته . ورجل قش^(٣) جهلا . موضع^(٤) في جهال الامة . غار في اغباش^(٥) الفتنة . عم
باني عقد الهدنة . قد ساء اشياء الناس علماً وليس به . بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير
ما كثر . حتى اذا ارتوى من آجن . واكثر من غير طائل . جلس بين الناس قاضياً .
ضامناً لتخليص ما التبس على غيره . فان نزلت به احدى المبهات هباً لها حشواً رثاً من
رأى ثم قطع به . فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت . لا يدري اصاب ام اخطأ
فان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ . وان اخطأ رجا ان يكون اصاب . جاهل خباط
جهالات . عاش^(٦) ركاب عشوات^(٧) لم يعض على العلم بضرر قاطع . يذري^(٨) الروايات
اذراء الرمح الهشيم لامي^(٩) والله باصدار ما ورد عليه . ولا هو اهل لما فوض اليه .
لا يحسب العلم في شيء ما انكره . ولا يرى ان من وراء ما بلغ مذهباً لغيره . وان اظلم عليه
امر آتكم به لما يعلم من جهل نفسه . تصرخ من جور قضائه الدماء . وتعج^(١٠) منه
المواريث الى الله .

- (١) السخ المنبت واصل كل شيء اسفله والمراد منه جذر النبات والشجر
(٢) مولع (٣) جمع (٤) مسرع (٥) جمع غبش بالتحريك ظلمة اخر الليل
(٦) اعى او ضعف البصر (٧) جمع عشوة مثلية الاول وهي ركوب الامر على
غير بيان او بالفتح الظلمة (٨) ينشرها ويبددها (٩) المني واحد الملا . من يحسن
القضاء يريد انه اذا استفاد شيئاً لا يحسن استعماله في القضاء . (١٠) تصع بالدعاء

اشكوا من معشر يعيشون جهالاً . ويموتون ضللاً . ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب اذا
تلى حق تلاوته . ولا سلعة انفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب اذ حرّف عن مواضعه .
ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر

ومن كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

ترد على احدثهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها
على غيره فيحكم فيها بخلافه ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام ^(١) الذي استقضاهم ^(٢)
فيصوب آراءهم جميعاً وآلهم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد فأمرهم الله تعالى بالاختلاف
فاطاعوه . أم نهامهم عنه فعصوه . أم انزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على اتمامه . أم كانوا
شركاءه . فلهم ان يقولوا وعليه أن يرضى . أم انزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر الرسول صلى
الله عليه وآله عن تبليغه وإدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال فيه
تبيان كل شيء . وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضاً وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا . وإن القرآن ظاهره أنيق ^(٣)
وباطنه عميق . لانفتى عجائبه ولا تكشف الظلمات الا به

ومن كلام له عليه السلام

قالة للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة بخطب فمضى في بعض كلامه
شيء اعترضه الاشعث فقال يا أمير المؤمنين هذه عليك لالك
فخفص عليه السلام اليه بصره ثم قال

ما يدريك ما عليّ ما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين . حائك بن حائك ^(٤)
منافق بن كافر . والله لقد اسرك ^(٥) الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة

(١) الخليفة (٢) ولا هم القضاء (٣) حسن متعجب (٤) قبل ان
المحائكين انقص الناس عقلاً (٥) اسر مرتين مرة وهو كافر في بعض حروب
الجاهلية ومرة عند ما وقع في ايدي مجاهدة المسلمين قبل اسلامه وما اسلم الا بعد أسره
كحال كثير غيره

منها مالك ولا حسبك وإن امرأ دل على قومٍ السيف ^(١) . وساق اليهم المحتف .
لحري أن يقتله الأقرب . ولا يأمته إلا بعد

ومن كلام له عليه السلام

فأنكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم . وسمعتهم واطعتم . ولكن
محبوب عنكم ما قد عاينوا . وقريب ما يطرح الحجاب وأقد بصرتم أن ابصرتم . واسمعتهم أن
سمعتهم وهديتهم أن اهتديتم . بحق أقول لكم لقد جاهرتمكم العبر . وزجرتم بما فيه مزدجر . وما
يلبغ عن الله بعد رسل السما إلا البشر

ومن خطبة له عليه السلام

فإن الغاية أمامكم . وإن ورائكم الساعة تحذوكم . تخفئوا تخفئوا . فأنما ينتظر بأولكم آخركم
^(٢) (أقول إن هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله صلى الله
عليه وآله بكل كلام لمال به راجحاً وبرز عليه سابقاً . فاما قوله عليه السلام تخفئوا تخفئوا
فأسمع كلام أقل منه مسموعاً ولا أكثر محصولاً وما أبعد غورها من كلمة . وأنفع ^(٣) نطفتها
من حكمة . وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإن الشيطان قد ذم حزبه ^(٤) . واستجلب جالبه . ليعود الجور إلى أوطانه .
ويرجع الباطل إلى نصايه . والله ما أنكرنا علي منكرنا . ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً ^(٥)
وإنهم يطلبون حقاً هم تركوه . ودما هم سفكوه . فثمن كنت شريكهم فيه . فإن لهم لنصيبهم منه
ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة إلا عندهم . وإن أعظم جنتهم لعلوا أنفسهم يرتضعون
أما قد فطمت . ويحبيون بدعة قد أمينت . يا خيبة الداعي . من دعا وإلى أم أجيب ^(٦)

(١) قالوا كان الأشعث مع خالد بن الوليد في البامية فدل على مكان قومهم ومكرهم حتى أوقع
بهم خالد فكانوا يسمونه بعد ذلك عرف النار وهو عندهم اسم للمغادر (٢) أي إن الساعة
لا ريب فيها وإنما ينتظر بالاول مدة لا يبعث فيها حتى يرد الآخرون وينقضي دور الإنسان
من هذه الدنيا ولا يبقى على وجه الأرض أحد فتكون الساعة بعد هذا وذلك يوم يبعثون
(٣) من قولهم ما نافع ونفع أي ناجع في إطفاء العطش والطفة الماء الصافي (٤) حث
وحض (٥) النصف بالكسر العدل (٦) استنهام عن الداعي ودعوته يراد به التحقير

واني لرض بحجة الله عليهم . وعلمه فيهم . فان ابوا اعطيتهم حد السيف . وكفى به شافياً
من الباطل وناصر الحق . ومن العجب بعثهم الي ان أبرز للطعان . وان أصبر للجلاذ
هبلتهم الهبول ^(١) لقد كنت وما اهدد بالحرب . ولا ارهب بالضرب . واني لعلي يقين من
ربي . وغير شبهة من ديني

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطرات المطر الى كل نفس بما
قسم لها من زيادة ونقصان فاذا رأى أحدكم لآخيه غفيرة ^(٢) في أهل أو مال او نفس
فلا تكون له فتنة . فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت وتغرى
بها لنام الناس كان كالفالج ^(٣) الياسر الذي ينتظر اول فوزه من قداحه توجب له المغنم .
ويرفع بها عنه المغرم . وكذلك المرء المسلم البري من الخيانة ينتظر من الله احده
الحسينيين . اما داعي الله فما عند الله خير له . واما رزق الله فاذا هو ذواهل ومال ومعة دينه
وحسبه . ان المال والبنين حرث الدنيا . والعمل الصالح حرث الآخرة . وقد يجمعها الله
لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه . واخشوه خشية ليست بتعذير ^(٤) . واعملوا
في غير رياء ولا سمعة . فانه من يعمل لغير الله يكلفه الله لمن عمل له . نسال الله منازل
الشهداء . ومعايشة السعداء . ومرافقة الانبياء

ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشرينه ودفاعهم عنه
بايديهم والستهم وهم اعظم الناس خيطة ^(٥) من ورائه وألمهم لشعثه واعطفهم عليه عند
نازلة اذا نزلت به . ولسان ^(٦) الصدق يجعله الله للمرء في الناس خيرة من المال يورثه
(منها) الا لا يعدلن احدكم عن القرابة

- (١) هبلتهم ثكلتهم والهبول بالفتح من النساء التي لا يبق لها ولد (٢) زيادة وكثرة
(٣) الفالج الفائز من سهام الميسر والمراد منه هنا الفائز من اللاعين بسهمه
والياسر القامر اللاعب بالسهم (٤) مصدر عذرت تعذيراً لم يثبت له عذراي خشية
لا يكون فيها تقصير تعذر معة الاعتذار (٥) صيانة وحفاظاً (٦) لسان الصدق
حسن الذكر بالحق

يرى بها الخصوصية ^(١) ان يسدها بالذي لا يزيد ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه . ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايدي كثيرة . ومن تلتن حاشيته يستند من قومه المودة . (اقول الغيرة ههنا الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجهم الغدير والجماء الغدير . ويزوي غفوة من اهل او مال . والعنوة الحيار من الشئ يقال اكلت غفوة الطعام اي خياره . وما احسن المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله . ومن يقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام . فان المسك خيره عن عشيرته انما يملك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرته واضطر الى مرافقتهم ^(٢) قعدوا عن نصرته وتناقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمجمة

ومن خطبة له عليه السلام

ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من ادهان ^(٣) ولا ايمان ^(٤) فانقول الله عباد الله . وامضوا في الذي نهجكم لكم . وقوموا بما عصبه بكم ^(٥) . فعلي ضامن لفجلكم ^(٦) آجلا ان لم تنهوه عاجلا

ومن خطبة له عليه السلام

وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد وقد علموا عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن عباس وسعيد بن ثمران لما غلب عليهما بسر ^(٧) ابن ابي اربعة فقام عليه السلام على المنبر فحجرا بتناقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الراي فقال
ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها .

(١) الفقر والحاجة (٢) المرافدة المعاونة (٣) مخالفة الظاهر للباطن والغش (٤) الايمان الدخول في الوهن وهو من الليل نحو نصفه وهو هنا عبارة عن التستر والمخاتلة (٥) ربطه بكم اي كلفكم به والزكم بادائه (٦) ظفركم (٧) كذا في النسخ والمعروف في اسمه بشر بن اربعة سيرة معاوية الى الحجاز بعسكر كثيف فارق دماء غزيرة واستكره الناس على البيعة لمعاوية وفر من بين يديه

ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك ^(١) ففجك الله (ومثل بقول الشاعر)
 لعراييك الخير يا عمراني على وضر ^(٢) من ذا الاناء قليل
 (ثم قال عليه السلام) انبثت سرا قد اطلع اليمين ^(٣) واني والله لأظن ان هؤلاء النوم
 سيدلون منكم ^(٤) باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم . وبمعصيتكم امامكم في الحق
 وطاعتهم امامهم في الباطل وبأدائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم . وبصلاحهم في بلادهم
 وفسادكم . فلواثمت احدكم على قعب ^(٥) لخشيت ان يذهب بعلاقتي . اللهم اني
 قد مللتهم وسئمتهم وسئمتوني . فابدلني بهم خيراً منهم . وابدلهم بي شراً مني . اللهم مث
^(٦) قلوبهم كما يماث الملح في الماء . اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني
 فراس بن غنم

هنالك لودعوت أنك منهم فوارس مثل أرمية المحم
 ثم نزل عليه السلام من المنبر . اقول الارمية جمع رمي وهو السحاب والمحم همها
 وقت الصيف وإنما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع
 خفوقا ^(٧) لانه لاماء فيه . وإنما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون

والي المدينة ابوأيوب الانصاري ثم توجه والياً على اليمن فتغلب عليه وانتزعه من عبيد
 الله بن العباس وفر عبيد الله ناجياً من شره فاتي بشر بيته فوجد له ولدين صبيين فذبحهما
 وبأء بائهما فبج الله النسوة وما تفعل وفي ذلك تقول زوجة عبيد الله

ها من احس بابني اللذين هما كالدرّتين تشظي عنهما الصدف
 ها من احس بابني اللذين هما قلبي وسعبي فقلبي اليوم مخطف
 من ذل والهة حيرى مدلهة على صبيين ذلاً اذ غدا السآف
 خبرت بشراً وما صدقت مازعوا من افكهم ومن القول الذي اقترفوا
 أنحى على ودحجي ابني مرهنة مشحودة وكذاك الاثم بقترف

(١) جمع اعصار ريج تهب وتمتد من الارض نحو السما كالعمود او كل ريج فيها
 العصار وهو الغبار الكثير (٢) الوضر غسالة السماء والقصة (٣) بلغة وتمكن
 منه (٤) ستكون لهم الدولة بدلكم (٥) القعب بالضم القدح الضخم (٦) آذب مائه
 يمشة دافه اي اذابه (٧) مصدر غريب لحفت بمعنى انتقل وانتحل مسرعاً والمصدر
 المعروف خفاً

في الأكثر إلا زمان الشتاء وإنما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة إذا دعوا والإغاثة إذا استغيثوا
والدليل على ذلك قوله . هنالك لو دعوت اناك منهم

ومن خطبة له عليه السلام

إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله نذيراً للعالمين . وأمينا على التنزيل . وإماماً
معشر العرب على شريعة وفي شردار منيخون بين حجارة خشن^(١) وحيات صم^(٢) . نشربون
الكدر وتاكلون الجشب^(٣) وتسفكون دماءكم وتقطعون أرحامكم . الأصنام فيكم منصوبة
والأنام بكم معصوبة (ومنها) فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن
الموت . واغضيت على القذى . وشربت على الشجى . وصرت على أخذ الكظم^(٤)
وعلى أمر من طعم العلقم . (منها) ولم يبايع^(٥) حتى شرط أن يوتيه على البيعة ثمناً . فلا نظرت
يد البائع وخزيت أمانة المبتاع . فخذوا للحرب اهبتها . واعدوا لها عديتها . فقد شب اظاها
وعلا سناها

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحة الله الخاصة بأوليائه وهو لباس التنوي
ودرع الله الحصينة وجنته^(٦) الوثيقة . فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشمله
البلاء . وديث^(٧) بالصغار والقاء . وضرب على قلبه بالأسداد . وأدبل الحق منه
بتضييع الجهاد^(٨) ومنع النصف . إلاواني قد دعونكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً .
وسراً وإعلاناً . وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم

(١) جمع خشناً من الخشونة (٢) أراد بالصم التي لا تنزجر كأنها صم لا تسمع
وهو كناية عن الشقا المقيم الذي لا يتدفع (٣) الجشب الطعام الغليظ أو ما يكون
منه بغير آدم (٤) الكظم بالتحريك الحلق أو الفم أو مخرج النفس والكل صحيح هنا
والغرض الاختناق (٥) ضمير الفعل إلى عمر بن العاص فإنه شرط على معاوية
أن يولية مصر لو تم له الأمر (٦) بالضم وقابته (٧) من ديته أي ذلله أي ذلل قما
الرجل كجمع وكرم أي ذل وصغر (٨) أي صارت الدولة للفقى بدله والنصف بالكسر
العدل ومنع مجهول

فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم ^(١) الا ذلوا فتوا كلمتم ونخاذلتم حتى شئت الغارات عليكم وملكت عايكم الاوطان . وهذا اخو غامد ^(٢) قد وردت خيله الانبار ^(٣) وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها ^(٤) ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها ^(٥) وقلبيها ^(٦) وفلاندها ورعائها ^(٧) ما تمتنع منه الا بالاسترجاع ^(٨) والاسترحام . ثم انصرفوا وافرين ^(٩) مانال رجلاً منهم كلم ^(١٠) ولا اربق لهم دم . فلو ان امرءاً مسلماً مات من بعد هذا اسقأ ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً . فيا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حكم فقبحا لكم وترحاً ^(١١) حين ضرتم غرضاً بري . يغار عليكم ولا تغيرون . وتغزون ولا تغزون . ويعصى الله وترضون . فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة ^(١٢) القبط امهلنا يسبح عنا الحر ^(١٣) . واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر ^(١٤) امهلنا ينسلخ عنا البرد . كل هذا فراراً من الحر والقر فانتهم والله من السيف أفر . يا اشباه الرجال ولا رجال . حلوم الاطفال . وعقول ربات المجال ^(١٥) . لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم . معرفة والله جرت ندماً واعقبت سداً ^(١٦) فانلكم الله لقد ملاتم قلبي قبحاً وشحنتم صدري غيظاً . وجرعتموني نعب ^(١٧) التهام انفساً . وفسدتم علي راي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب .

- (١) عقر الدار بالضم وسطها واصلا (٢) هوسيان بن عوف من بني غامد بعثة معاوية لشن الغارة على اطراف العراق (٣) بلدة على الشاطئ الشرقي للفرات ويقابلها على الجانب الغربي هيت (٤) جمع مسلحة بالفتح وهي الثغر حيث يخشى طروق الاعداء (٥) بالكسر خلتها (٦) بالضم سوارها (٧) جمع رعدة بالفتح وبحرك بمعنى القرط (٨) ترديد الصوت بالبكا (٩) على كثرتهم لم ينقص عددهم (١٠) جرح (١١) بالتحريك اي مما وحزناً او فترا (١٢) شدته (١٣) التسبيح بالحاء المعجمة التخفيف والتسكين (١٤) شدة البرد (١٥) جمع حجلة وهي القبة وموضع يزبن بالستور والثياب للعروس وربات المجال النساء (١٦) السدم محركة الهم او مع اسف او غيظ (١٧) جمع نغبة الجرة والتهام الهم

لله أبوم وهل احد منهم أشد لها مراسا وأقدم فيها مقاماً مني . لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا قد ذرّفت على الستين ^(١) ولكنة لا رأى لمن لا بطاع

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع . وان الآخرة قد أشرفت باطلاع . الا وان اليوم المضار ^(٢) وغدا السباق . والسبقة ^(٣) الجنة . والغاية النار . افلا تأنب من خطيئته قبل ميتته . الا عامل لنفسه قبل يوم بوعسه . الا وانكم في ايام أمل . من ورائه أجل . فمن عمل في ايام امله . قبل حضور اجله . نفعه عملة . ولم يضره اجله . ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله . فقد خسر عمله . وضره اجله . الا فاعملوا في الرغبة . كما تعملون في الرهبة . الا وانى لم ار كالجنة نام طالها . ولا كالنار نام هاربها . الا وانته من لا ينفعه الحق يضره الباطل . ومن لم يستقم به الهدى . يجر به الضلال الى الردي . الا وانكم قد أمرتم بالظعن . ودللتم على الزاد . وان أخوف ما أخاف ايكم اتباع الهوى وطول الامل . تزودوا من الدنيا ما تخرزون ^(٤) انفسكم به غدا . (اقول لو كان كلام ياخذ بالاعتاق الى الزهد في الدنيا . ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعاً لعلائق الآمال . وقادحاً زناد الانعاط والازدجار . ومن أعجبه قوله عليه السلام) الا وان اليوم المضار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار) فان فيه مع فحامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرّاً عجيباً ومعنى لطيفاً وهو قوله عليه السلام (والسبقة الجنة والغاية النار) فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل السبقة النار كما قال السبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجوداً في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار . لان الغاية ينتهي اليها من لا يسره الانتها . ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين معاً فهي في هذا الموضع كالمصبر والمآل قال الله تعالى (قل تمتعوا فان مصيركم الى النار) ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال سيقنكم

(١) اي زدت (٢) الموضع الذي تضرب فيه الفرس اي تعلق قوتها

(٣) الخطر الذي يوضع من المتراهنين في السباق اي يجعل الذي ياخذه

السابق (٤) نحنظون

بمكون البالي النار فتأمل ذلك فباطنة عجيب وغوره بعيد وكذلك أكثر كلامه عليه السلام . (وفي بعض) النسخ وقد جاء في رواية أخرى (والسبقة الجنة) بضم الميم ^(١) والسبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق إذا سبق من مال أو عرض والمعنيان متقاربان لأن ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المذموم وإنما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود

ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس المجتعة أبدانهم . المختلفة أهواؤهم . كلامكم يوهي الصم الصلاب ^(٢) . وفعلكم يطعج فيكم الأعداء . تقولون في المجالس كيت كيت . فإذا جاء القتال قلتم حيدي حيا ^(٣) . ما عزت دعوة من دعاكم . ولا استراح قلب من قاساكم . أعاليل بأضاليل . دفاع ذي الدين المأطول ^(٤) لا يمنع الضيم الدليل . ولا يدرك الحق إلا بالمجد أي دار بعد داركم تمنعون . ومع أيّ أمام بعدي تقاتلون . المخروروا لله من غررتهم . ومن قاربكم فقد فازوا لله بالسهم الأخيب . ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل ^(٥) . أصبحت والله لا اصدق قولكم . ولا اطع في نصركم . ولا أوعد العدو بكم . ما بالكُم . ما دواؤكم . ما طبكم . القوم رجال أمثالكم . أقولا بغير علم . وغفلة من غير ورع . وطبعاً في غير حق .

ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان

لو أمرت به لكنت قاتلاً . أو نهيت عنه لكنت ناصراً . غير أن من نصره لا يستطيع

(١) كأنه قراها أولاً بالفتح بمعنى المرة من سبق ولهذا احتاج إلى التوجيه للمغايرة بينها وبين الغاية أما نحن فنقرأوها بالضم كما رواها أخيراً (٢) وهي كوعي ووليّ تحرق وإنشق وأوهاه شقة (٣) كلمة يقال عند قصد المجانبة والابتعاد من الحيّدان بمعنى الميل أي تعني عنايتها الحرب (٤) وصف من المطل في الدين أي تأخير أداؤه بلا عذر (٥) الأفوق من السهام مكسور النون والفوق موضع الوتر من السهم والناصل العاري عن النصل أي من رمى بهم فكأنهم رمى بسهم لا يثبت في الوتر حتى يرمى وإن رمى ولم يصب مقتلاً إذ لا نصل له

ان يقول خذ له من انا خير منه . ومن خذ له لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير مني .
وانا جامع لكم أمرة . استأثر فأساء الاثرة . وجزعتم فأسأتم الجزع . والله حكم واقع في
المستأثر والمجازع

ومن كلام له عليه السلام

لابن العباس لما ارسله للزبير يستفيضة الى طاعته قبل حرب الجمل

لاتلقين طلحة فانك ان تلته تجده كالثور عاقصاً قرنه ^(١) . يركب الصعب ويقول
هو الذلول . ولكن التي الزبير فانه ألين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني
بالمجاز وانكرني بالعراق فما عدا ما بدا ^(٢) (اقول هو اول من سمعت منه هذه الكلمة
اعني فما عدا ما بدا)

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود . وزمن كنود ^(٣) بعد فيه الحسن مسيئاً .
ويزداد الظالم عتواً . لا تشفع بما علمنا . ولا نسال عما جهلنا . ولا نتخوف قارعة ^(٤) حتى
نحل بنا . فالتاس على اربعة اصناف . منهم من لا ينعمهم الفساد الا مهانة نفسه وكلاله حده
ونضيض وفره ^(٥) . ومنهم المصلت لسيفه ^(٦) والمعلن بشره . والمجلب بخيل ورجله قد اشرط
نفسه ^(٧) وأوبق ^(٨) دينه لحطام ينهيه ^(٩) او مقنب ^(١٠) يفوده . او منبر يفرعه ^(١١) وليئس
النجار أن تري الدنيا لنفسك ثمتاً وما لك عند الله عوضاً . ومنهم من يطلب الدنيا بعمل
الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر
من ثوبه وزخرف من نفسه للأمانة واتخذ ستر الله ذريعة ^(١٢) الى المعصية ومنهم من
أقدم عن طلب الملك ضوءه ^(١٣) نفسه . وانقطاع سببه . فقصرته الحال على حاله فتعلّى

- (١) عقص شعره ضفره والعنصة في القرن عقدته (٢) عداء عن الامر عدواً
صرفه عنه اي فما الذي صرفك مما ظهر (٣) كنور كفار بالنعم (٤) دامية
(٥) النضيض القليل والوفر المال (٦) السال لسيفه (٧) اعداها وهياها
اي للشر او للعقوبة وسوء العاقبة (٨) اهلك (٩) يغتنمه (١٠) هو بكسر
الميم من الخيل ما بين الثلاثين والاربعين او زها ثلاثائة (١١) يعلوه (١٢) وسيلة
(١٣) الضوء ولة بالضم الضعف

باسم القناعة وتزبن بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى ^(١) . وبقي
رجال غض أبصارهم ذكر المرجع . وارق دموعهم خوف المحشر . فهم بين شريد ناد ^(٢)
وخائف مقموع ^(٣) وساكت مكعوم ^(٤) وداع مخلص وثكلان موجع ^(٥) . قد اخملتهم النفية .
وشملتهم الذلة . فهم في بحر أجاج . افواههم ضامزة ^(٦) . وقلوبهم فرحة . وقد وعظوا حتى
ملوا . وقهروا حتى ذلوا . وقتلوا حتى قتلوا . فلتكن الدنيا في اعينكم اصغر من حثالة ^(٧)
القرظ وقراضة الجلم ^(٨) . وانعظوا بمن كان قبلكم . قبل ان يتعظ بكم من بعدكم .
وارفضوها ذمية فانها رفضت من كان اشغف بها منكم ^(٩) . (اقول هذه الخطبة ربما نسبها من
لا علم له الى معاوية وهي من كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي لا يشك فيه وابن الذهب
من الرغام ^(١٠)) والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ^(١١) ونقده الناقد
البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها
الى معاوية ثم قال هي بكلام علي عليه السلام اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس ^(١٢) وبالاخبار
عام عليه من القهر والاذلال ومن النفية والخوف ألقى . قال ومني وجدنا معاوية في
حال من الاحوال يسالك في كلامه مملك الزهاد ومذاهب العباد

- (١) كناية عن المشابهة أي ليس من الاحوال الصالحة ولا فيما يشابهها واصل الكلمتين
من الغدو والرواح (٢) هارب من الجماعة الى الوحدة (٣) مقهور (٤) من
كم البعير شد فاه لئلا يأكل او يعض وما يشد به كعام ككتاب (٥) حزين
(٦) ساكته ضمير يضر سكت بسكت (٧) الحثالة بالضم القشارة وما لا خير فيه والقرظ
ورق السلم او ثمر السنط يدغ به (٨) الجلم بالتحريك مقراض يجز به الصوف وقراضته
ما يسقط منه عند القرص والجز (٩) اشد تعلقا بها (١٠) بالفتح التراب
(١١) المحاذق في الدلالة (١٢) تقسيمهم وتبيين اصنافهم

ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال اهل البصرة ﴿١﴾
 قال عبد الله بن العباس دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذي قار^(٢)
 وهو يخصف نعله^(٣) فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها
 فقال عليه السلام والله لي احب اليّ من امرتكم الا أن اقيم حقاً
 او ادفع باطلاً ثم خرج فخطب الناس فقال

ان الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ولا يدعي نبوة
 فساد الناس حتى يؤام محلنهم وبلغهم مخائهم فاستقامت قناتهم^(٤) وإطمانت صفاتهم^(٥). اما
 والله ان كنت^(٦) لفي ساقنتها^(٧) حتى ولت بجذافيرها^(٨) ما ضعفت ولا جبت وان
 مسيري هذا لمثلها^(٩) فلا تقين الباطل حتى يخرج الحق من جنه. ما لي ولقريش. والله
 لقد قاتلتهم كافرين ولا قاتلتهم مفتونين. واني لصاحبهم بالأمس كما انا صاحبهم اليوم

ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس الى اهل الشام
 أفـ لكم لقد شمت عنا بكم. ارضيت بالحياة الدنيا من الآخرة عوضاً. وبالذل من
 العز خلفاً. اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كأنكم من الموت في غمرة. ومن

- (١) في وقعة الجمل (٢) بلد بين واسط والكوفة (٣) يخرجها
 (٤) القنات العود والريح والكلام تمثيل لاستقامة احوالهم (٥) الصفاة الحجر الصلد
 الضخم و اراد به مواطىء اقدامهم والكلام تصوير لاستقرارهم على راحة كاملة و خلاصهم
 ما كان يرجف قلوبهم و يزلزل اقدامهم (٦) ان هذه هي الخففة من الثقلة واسمها ضمير
 الشأن محذوف والأصل انه كنت المخ والمعنى قد كنت (٧) الساقة موخر الجيش
 السائق لمقدمه (٨) بجملتها والضائر في ساقنتها وولت بجذافيرها عائدة الى الحادثة
 المفهومة من الحديث وهي ما انعم الله به من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجهم من
 الظلمات الى النور ومن الذلة للعزة. وقال الشارح الضائر للجاهلية المفهومة من الكلام
 وكونه في ساقنتها انه طارد لها و يضعف ان ساقة الجيش مثلاً من مقاتلو
 (٩) اي انه يعبر الى الجهاد في سبيل الحق

الذهول في سكرة . يرتج عليكم حوارى فتعمهون ^(١) . فكان قلوبكم مألوسة ^(٢) فانتم
لا تعقلون . ما انتم لي بثقة سحير الليالي ^(٣) . وما انتم بركن . يال بكم . ولا زوافر عز ^(٤)
يفتقر اليكم . ما انتم الا كاهل ضل رعاتها . فكلمنا جمعت من جانب انتشرت من آخر .
لبس لعمركم سحر نار الحرب انتم ^(٥) . تكادون ولا تكيدون وتنقص اطرافكم فلا
تمنعون ^(٦) . لا ينال عنكم وانتم في غفلة ساهون . غلب والله المتخاذلون . وایم والله اني
لاظن بكم ان لو حس ^(٧) الوغى واستمر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الرأس
^(٨) . والله ان امرءا يمكن عدوه من نفسه يعزى ^(٩) لحمه ويهشم عظمه ويفرى ^(١٠) جلده
لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره ^(١١) . أنت فكن ذاك ان شئت . فاما انا
فوالله دون ان اعطي ذلك . ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام ^(١٢) . ونطح ^(١٣)
السواعد والاقدام . ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء

ايها الناس ان لي عليكم حقاً ولكم عليّ حق . فاما حكم عليّ فالنصيحة لكم ونوفير فيحكم
عليكم ^(١٤) وتعليمكم . كيلا تجهلوا وتاديبيكم كيما تعلموا . واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة
في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوك والطاعة حين آمركم

ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم

الحمد لله وان آتى الدهر بالخطب النادح ^(١) والحديث المجليل . واشهد ان لا اله الا الله

(١) الحوار بالنسخ الكلام في المحاورة ويرتج بمعنى يفلق اي لا يهتدون لتهمة فتعمهون اي
تعمهون وتترددون (٢) مخلوطة (٣) محبس بفتح فكسر كلمة نقال بمعنى أبداً ومحبس
اصلة محبس الماء بمعنى تغير وكدر وكان اصل الاستعمال ما دامت الليالي بظلامها اي ما
دام الليل ليلاً (٤) الزافرة من البناء ركنة ومن الرجل عشيرته (٥) . من سحر النار
من يات نفع او قدما اي لبس ما توقد به الحرب انتم (٦) امتعض غضب (٧) محس
كدرح اشتد واستمر بلغ في النفوس غاية حدته (٨) اي انفراجاً لا الشام بعده (٩) يا كل
لحمه حتى لا يبق منه شيء على العظم (١٠) . فراه يفريه مزقة (١١) ما ضمت عليه الجوانح
هو القلب وما ينبعث من الاوعية الدموية والجوانح الضلوع تحت الترائب والترائب ما يلي
الترقوتين من عظام الصدر او ما بين الثديين والترقوتين (١٢) بفتح الفاء عظامها الرقيقة
(١٣) تسقط (١٤) النبيء الخراج وما يجويه بيت المال (١٥) من فدحه الدين اي انقله
والحدث بالتجربك الحادث

وحده لا شريك له ليس معه آله غيره . وإن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله
 أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحيرة وتعقب الندامة . وقد
 كنت امرتكم في هذه الحكومة ^(١) أمري ونخلت ^(٢) لكم مخزون رأيي لو كان مطاع لتصير امر
^(٣) فأيتم علي آباء المخالفين الجفأة والمنايدين العصاة . حتى ارتاب الناصح بنصوهم . وضمن
 الزند بقدره . فكنت وإياكم كما قال اخوهوازن
 امرتكم أمري بمنعرج ^(٤) اللوى فلم تسنينوا التصع الاضفى القد

ومن خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهروان * * *

فانا نذير لكم ان تصهروا صرعى باثناء هذا النهروا بأهضام هذا الغائط ^(١) على غير
 بينة من ربكم ولا سلطان ميون معكم . قد طوتحت بكم الدار ^(٢) . واحبلكم المقدار ^(٣)
 وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فأيتم علي آباء المخالفين المنايدين . حتى صرفت رأيي
 الى هولاءكم . وانتم معاشر اخفاء الهام ^(٤) سفهاء الاحلام ولم آت لأبألكم حجرا ^(٥) ولا اردت
 بكم ضرا

ومن كلام له عليه السلام بجري مجرى الخطبة

فكنت بالامر حين فشلوا . وقطعت حين تقبلوا ^(١)

- (١) حكومة الحكمين عمرو بن العاص وإبي موسى الأشعري وسياقي على بيانها في
 محل آخر (٢) أي خلصت (٣) هو مولى جذية المعروف بالابرش وكان حاذقا
 وكان قد اشار على سيده جذية ان لا يأمن للزباء ملكة الجزيرة فخالفة وقصدها اجابة
 لدعوتها الى زواجه فقال قصير لا يطاع لتصير امر فذهبت مملآ (٤) اسم محل
 (٥) جماعة خرجوا عليه ونفضوا بيعته عندما رضي بالحكمين وبدأوا اصحابه
 بالقتال فلم يقاومهم الا بعد ما نصع لم وحجيم باقوى الحجج
 (٦) جمع هضم المظمن من الارض والمراد منه المنخفضات والغائط الواسع من
 الارض المظنة (٧) اهلككم الدنيا (٨) اوقعكم في حبالها والقدر الالي
 (٩) الرودس كناية عن قلة العقل (١٠) الجهر بالضم الشر والامر
 العظيم والهجب (١١) التبع الاختفاء واصلة من قبح الرجل ادخل راسه في قبضه

ونطقت حين لتعمل^(١). ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتاً^(٢).
 واعلام فوتاً^(٣). فطرت بعنائها. واستبددت برهانها^(٤) كالجبل لا تحركه القواصف.
 ولا تزيلة العواصف. لم يكن لاحد في مهز^(٥). ولا لقائل في مغمز. الدليل عندي
 عزيز حتى آخذ الحق له. والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه. رضينا عن الله
 قضااً وسلمنا الله أمره. أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله لأنا أول من
 صدقه فلا اكون أول من كذب عليه فنظرت في امرى فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي
 وإذا الميثاق في عني لغيري^(٦).

ومن خطبة له عليه السلام

وأما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق. فاما أولياء الله فضياؤهم فيها البقير.
 ودليلهم سمت الهدى. وأما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم الهى. فما يجو من
 الموت من خافه. ولا يعطي البقاء من أحبه

ومن خطبة له عليه السلام

منيت^(١) بمن لا يطيع اذا امرت. ولا يجيب اذا دعوت. لا اباكم. ما تنتظرون
 بنصركم ربكم. اما دين يجمعكم ولا حمية تحمىكم^(٢) اقوم فيكم مستصرخاً.

(١) . التعتة في الكلام التردد فيه من حصر (٢) كناية عن ثبات الجاش فان
 رفع الصوت عند الخواف انما هو من الجزع (٣) النوت السبق (٤) هذا الضمير
 وسابقه يعودان الى الفضيلة المعلومة من الكلام فضيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 يحكي بهذا حاله على عهد عثمان (٥) الهزوالغمز الواقعة اي لم يكن في عيب
 اعاب به (٦) هذه الجملة قطعة من كلام له في حال نفسه بعد رسول الله بين فيه
 انه مأمور بالرفق في طلب حق فاطاع الامر في بيعه ابي بكر وعمر وعثمان فبايعهم امثالاً
 لما امره النبي يوم من الرفق وايفاء بما اخذ عليه النبي من الميثاق في ذلك (٧) بليت
 (٨) حمشه كنصره جمعة وحش التوم ساقم بغضب او هو من احمشة بمعنى اغضبه
 اي تغضبكم على اعدائكم

واناديكم متغوثاً^(١) فلا تسمعون لي قولاً . ولا تطيعون لي أمراً . حتي تكشف الامور عن عواقب المساءة . فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام . دعوتكم الي نصر اخوانكم فجر جرتم جرجرة^(٢) الجمل الاسر^(٣) وثاقلتم ثاقل النضو الادبر^(٤) . ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانا يساقون الي الموت وهم ينظرون . (اقول قوله عليه السلام متذائب اي مضطرب من قولهم تذائبت الريح اي اضطرب هبوبها ومنه يسمى الذئب ذئبا لاضطراب مشيته

ومن كلام له عليه السلام في الخوارج لما سمع قولهم لاحكم الله قال عليه السلام

كلمة حق يراد بها الباطل . نعم انه لاحكم الله . ولكن هؤلاء يقولون لا إمرة الا الله وان لا بد^(٥) للناس من امير برّ او فاجر يعمل في امرته المومن^(٦) ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به النفي ويقاتل به العدو وتامن به السبل . ويؤخذ به للضعيف من القوي حتي يستريح برّ ويستراح من فاجر (وفي رواية اخرى انه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال) حكم الله انتظر فيكم (وقال) اما الامرة البرة فيعمل فيها النفي . واما الامرة الفاجرة فيستمع فيها الشقي الي ان تنقطع مدته وتدركة منيته

ومن خطبة له عليه السلام

ان الوفاء توأم^(٧) الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه ولا يغدر من علم كيف المرجع . ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا^(٨) ونسبهم اهل الجهل فيه الي حسن الحيلة . ما لم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب^(٩) وجه الحيلة ودونه مانع من امر

- (١) قائلًا وأغوثًا (٢) صوت يردده البعير في خفرتيه (٣) المصاب بداء السرر وهو مرض في الكركرة ينشأ من الدبرة (٤) النضو الممزول من الابل والادبر المدبور اي الهجروح (٥) احتجاج على بطلان قولهم لا امرة الا الله (٦) المراد منه صاحب الامرة البار والمراد من الكافر الفاجر كما تدل عليه الرواية الآتية في آخر العبارة (٧) التوأم ما يولد مع الآخر في دفعة واحدة من بطن واحد (٨) بالفتح غثلا (٩) بالضم فيها البصير بخويل الامور وتقليبها

الله ونبيه فيدها رأي عين بعد القدرة عليها ويتنزه فرصها من لا حريجة له في الدين^(١)

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان . اتباع الهوى وطول الامل^(٢) . فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق . واما طول الامل فينسي الآخرة . الا وان الدنيا قد ولت هذا^(٣) فلم يبق منها الا صباية^(٤) كصباية الاناء اصطبها صابها . الا وان الآخرة قد اقبلت . ولكل منها بنون . فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلقى بام يوم القيامة . وان اليوم هل ولا حساب . وغدا حساب ولا عمل . (اقول الحذاء السريعة ومن الناس من يرويه جذا

ومن كلام له عليه السلام

وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد للحرب بعد ارساله جرير ابن عبد الله الى معاوية

ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والراي عندي مع الاناة فأرودوا^(٥) ولا اكره لكم الاعداد . ولقد ضربت أنف هذا الامر وعينه . وقلبت ظهره وبطنه . فلم ار لي الا القتال او الكفر . انه قد كان على الناس قال^(٦) أحدث أحداثا واوجد للناس مقالا فقالوا ثم تقبلوا فغيروا

(١) الحريجة التخرج اي التخرج من الآثام (٢) طول الامل هو استفساح الاجل والتصريف بالعمل طلبا للراحة العاجلة ونسلية للنفس بامكان التدارك في الاوقات المقبلة وهذا من اقبح الصفات اما قلة الامل في نجاح الاعمال الصالحة ثقة بالله وبقيناء بعونه فهي حياة كل فضيلة وساتفة لكل مجد والمهرومون منها أيسون من رحمة الله تحسبهم أحياء وهم اموات لا يشعرون (٣) الحذاء بالعشديد الماضية السريعة (٤) الصباية بالضم البقية من الماء واللبن في الاناء (٥) تنهل الارواد المشي على مهل (٦) مبغض يريد به الذي كان قبله

ومن كلام له عليه السلام

لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معاوية وكان قد ابتاع
سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلام واعنته
فلما طالبة بالمال خاس يو^(١) وهرب الى الشام

فبع الله مصقلة فعلاً فعل السادات وفر فرار العبيد . فما انطق مادحه حتى اسكته
ولا صدق واصفه حتى بكته . ولو اقام لآخذنا ميسوره^(٢) . وانتظرنا بما له وفوره^(٣)

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله خير مقنوط من رحمنه . ولا مخلوق من نعمته . ولا مأبوس من مغفرتوه . ولا
ممنكف من عبادته . الذي لا تبرح منه رحمة . ولا تنقذ له نعمة . والدنيا دار مني^(٤) لما الفناء
ولا هلا منها الجلاء . وهي حلوة خضرة . وقد عجلت للطالب . والتبست بقلب الناظر .
فارغ على عنها باحمن ما يحضركم من الزاد . ولا تسالوا فيها فوق الكفاف . ولا تطلبوا
منها اكثر من البلاغ^(٥)

ومن كلام له عليه السلام

عند عزمو على المسير الى الشام^(٦)

اللهم اني اعوذ بك من وعشاء الاسفر^(٧) وكآبة المتقلب وسوء المنظر في الازل والامال
اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الازل ولا يجمعها غيرك لان المستخلف
لا يكون مستحباً والمستحب لا يكون مستخلفاً

(١) خاس خان (٢) ما نيسر له (٣) زيادته (٤) قدر

(٥) ما يبلغ به اي يقتات به (٦) وذلك بعد حرمته الجميل حيث اختلف
عليه معاوية بن ابي سفيان ولم يدخل في بيعته وقام للمطالبة بدم عثمان واستهوى اهل
الشام واستنصرهم لرايو فعزروه على الخلاف وسار اليو امير المؤمنين والتقى بصفيين
واقتلوا مدة غير قصيرة وانتهى القتال بتحكيم الحكمين عمرو بن العاص وابي موسى الاشعري
(٧) الوعشاء المشقة

ومن كلام له عليه السلام

في ذكر الكوفة

كأنني بك يا كوفة تمددين مدتي الأديم العكاظي^(١) تُعركين بالنوازل . وتركيبن
بالزلازل . واني لا علم أنه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماء بقاتل

ومن خطبة له عليه السلام عند المسير الى الشام

الحمد لله كلما وقب ايل وغسق^(٢) . والحمد لله كلما لاح نجر وخفق^(٣) والحمد لله
غير مفقود الانعام والا مكافي الافضال

اما بعد فقد بعثت مقدمتي . وامرهم بلزوم هذا الملقاط حتى يانهم أمري . وقد
اردت ان اقطع هذه النطفة الى شردمة منكم موطين اكناف دجلة فانهم معكم الى عدوكم
واجعلهم من امداد القوة لكم . (اقول يعني عليه السلام بالملقاط السميت الذي أمرهم
بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض .
ويعني بالنطفة ماء الفرات . وهو من غريب العبارات واعجبها

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله بطن^(٤) خفيات الامور . ودلت عليه اعلام الظهور . وامتنع على عين
البصير فلا عين من لم يره تنكره . ولا قلب من اثبتته يبصره . سبق في العلو ولا شيء
أعلى منه . وقرب في الدنو ولا شيء اقرب منه . فلا استعلاؤه باعده عن شيء من
خالقه . ولا قربته ساواه في المكان به . لم يطلع العقول على تحديد صفته . ولم يحجبها عن
واجب معرفته . فهو الذي تشهد له اعلام الوجود . على اقرار قلب ذي الجحود . نعمالي الله
عما يقول المشبهون به والمجاهدون له علوا كبيرا

(١) نسبة الى عكاظ كغراب وهو سوق كانت تقيمه العرب في صحراء بين نخلة
والطائف يجتمعون اليه من بداية شهر ذي القعدة لينعوا كظوا اي يتفاخروا كل بما لديه
من فضيلة وادب ويستمر الى عشرين يوما (٢) وقب دخل وغسق اشتدت ظلمته
(٣) خفق النجم غاب (٤) عليها

ومن كلام له عليه السلام

انما بدء وقوع الفتن أهواء تنبع . واحكام تبندع . يخالف فيها كتاب الله . ويتولى عليها رجال رجالاً ^(١) على غير دين الله . فلو ان الباطل خلس من مزاج الحق لم يخف على المرئيين ^(٢) ولو ان الحق خلس من الباطل انقطعت عنه السن المعاندين . ولكن يؤخذ من هذا ضعف ^(٣) ومن هذا ضعف فيخرجان فهناك يستولى الشيطان على اوليائه . وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى

ومن خطبة له عليه السلام

لما غلب اصحاب معاوية اصحابه عليه السلام على شريعة ^(٤)
الفرات بصفين ومنعواهم من الماء

قد استطعتم القتال ^(٥) فأقروا على مذلة . وتأخير محلة . اورثوا السيوف من الدماء . ترووا من الماء . فالموت في حياتكم منهوون . والحياة في موتكم قاهرين . الا وان معاوية قاذم ^(٦) من الغواة وعمس ^(٧) عليهم الخبر حتى جعلوا غورهم أغراض المنيّة

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الدنيا قد نصرمت وآذنت بوداع وتكرمعروفا وادبرت حذاه ^(٨)
فهي تحفر ^(٩) بالفناء سكانها

- (١) يستعين عليها رجال برجال (٢) الطالبين للحقيقة (٣) الضغت بالكسر قبضة من حشيش مختلط فيها الرطب باليابس يريد انه ان اخذ الحق من وجه لم يعدم شبيهاً له من الباطل يلتبس به . وان نظر الى الباطل لاح كأن عليه صورة الحق فاشتبه به . فذلك ضغت الحق وهذا ضعف الباطل (٤) الشريعة مورد الشاربة من النهر (٥) طلبوا منكم ان تطعموهم القتال او جعلوا لكم القتال طعمة (٦) اللمة بضم اللام الاصحاب في السر (٧) عمس الكتاب والخبر اخناه (٨) مسرعة (٩) تدفع حفزه بحفزه دفعوا من خلفوا او هو بمعنى تطعنهم من حفزه بالرفع طعنه

وتحذر^(١) بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا . وكدر منها ما كان صفوا . فلم يبق منها سملة^(٢) كسملة الاذآواة . او جرعة كجرعة المقلنة^(٣) لو تمززا الصديان لم ينفع^(٤) . فازمعل عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال . ولا يغلبكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامل . فوالله لو حستم حين الوأه العجال^(٥) . ودعوتهم بهدبل الحمام^(٦) . وجأرتهم^(٧) جوار متبتل الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد . الناس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة أحصتها كتبه وحفظها رسله^(٨) . لكان قليلا فيما ارجوكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه . والله لو انمائت قلوبكم انبياءا^(٩) وسالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة منه دما . ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية^(١٠) . ما جزت اعمالكم ولو لم تبغوا شيئا من جهدكم أنعمه عليكم العظام^(١١) . وهذه اياكم للايمان

في ذكر يوم النحر

ومن كمال الاضحية^(١٢) استشراف اذنها . وسلامة عينها . فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت . ولو كانت عضباء القرن^(١٣) فحجر رجلها الى المنسك^(١٤)

(١) من باب نصر وضرب اي تحيطهم بالموت (٢) السملة معركة بقية الماء في الحوض والاداة المطهرة (انا الماء الذي يتطهر به) (٣) المقلنة بالفتح حصاة يضعها المسافرون في اناء ثم يصبون الماء فيه ابغمرها فيتناول كل منهم مقدارا ما غمرها لا يزيد احدهم عن الآخر في نصيبه يفعلون ذلك اذا قل الماء وارادوا قسمته بالسوية (٤) التمزز الامتصاص والصديان العطشان وقواه لم ينفع اي لم يرو (٥) كل اشئ فقدت ولدها في واله ووالهة والعجول من الابل التي فقدت ولدها (٦) صوته في بكائه لفقد والده (٧) نضر عنم والمتبتل المنقطع للعبادة (٨) المراد من الرسل هنا الملائكة الموكلون بحفظ اعمال العباد (٩) ذابت (١٠) مدة قائها (١١) منعول جزت (١٢) الاضحية الشاة التي طلب الشارع ذبحها بعد شروق الشمس من عيد الاضحية واستشراف الاذن تنقدها حتى لا تكون مجدوعة او مشفوقة (١٣) مكسورة القرن (١٤) اي عرجا والمنسك المذبح وفي صفات الاضحية وعيوبها الحلة بها تنصيل وخلافات تطلب من كتب الفقه

ومن خطبة له عليه السلام

فندأكوا ^(١) عليّ تذاكّ الأبل الهيم يوم وردها ^(٢) قد أرسلها راعيها . وخلعت
مثانيها ^(٣) حتى ظننت انهم قاتليّ او بعضهم قاتل بعض لديّ . وقد قلبت هذا الامر
بطنه وظهره . فما وجدتني يسعني الا قتالهم او المجعود بما جاءني به محمد صلى الله عليه وآله
فكانت معالجة القتال اهون عليّ من معالجة العقاب وموتات الدنيا أهون عليّ من
موتات الآخرة

ومن كلام له عليه السلام

وقد استبطأ اصحابه اذنه لم في القتال بصنين

اما قولكم آكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي ادخلت الى الموت او خرج الموت
اليّ . واما قولكم شكّا في اهل الشام فوالله ما رفعت الحرب ^(٤) يوماً الا وانا اظع ان تلحق بي
طائفة فتمتدي بي وتعيشو ^(٥) الى ضوئي وذلك احب اليّ من ان اقتلها على ضلالها
وأن كانت نبوه بآثامها ^(٦)

ومن كلام له عليه السلام

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آبائنا وابنائنا واخواننا واعمامنا . ما
يزيدنا ذلك الا ايماناً وتسليماً ومضياً على اللقم ^(٧) وصبراً على مضض الالم . وجدّا في جهاد
العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان ^(٨)
انفسهما . ايها يسقي صاحبة كاس المنون . فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا . فلما
الله صدقنا انزل بعدونا الكعبت ^(٩) وانزل علينا النصر

(١) تراحموا (٢) الهم العطاش والورد بالكسر ورود الماء للش

حبل من صوف او شعر يعقل به البعير (٤) ما اخرتها

ليلا فقصدها (٦) معطوف على ان اقتلها اي ولا

واحتما لها لاثم الغواية (٧) اللقم بالتحريك معظم الطير

اخلاص روح الآخر (٩) الذل والخذلان

حتى استقر الاسلام ملقباً جراحه ^(١) ومتيقاً اوطانه. ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام
للدن عمود. ولا اخضر للايمان عود. وایم الله لتحلبنها دمًا ^(٢). وللتنبهها ندمًا

ومن كلام له عليه السلام لاصحابه

اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق ^(٣) البطن يا كل ما يجد
ويطلب ما لا يجد. فاقتلوه ولن تقتلوه. الا وانه سيامرکم بسي والبراءة مني. اما السب
فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة. واما البراءة فلا تنبرأوا مني فاني وادت على الفطرة وسبقت
الي الايمان والهجرة

ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج

اصابكم حاصب ^(١) ولا بقي منكم آبر. ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله
أشهد على نفسي بالكفر اذ ضللت اذا وما انا من المبتدئين. فأوبوا شر ما ب. وارجعوا
على اثر الاعقاب. اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملاً وسيناً قاطعاً واثراً ^(٢) يتخذها
الظالمون فيكم سنة (قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروي بالباء والراء من قولهم للذي
يا بر النخل اي يصلحه ويروي آثر وهو الذي ياتر الحديث اي يرويه ويحكيه وهو اصح
الوجه عندي كانه عليه السلام (قال لا بقي منكم مخبر ويروي آبر بالزاي المحجمة وهو
الوايب. والهالك ايضاً يقال له آبر)

- (١) جراح البعير بالكسر مقدم عنقه من مذبحه الى منخره والفاء الجراح كناية عن التمكن
- (٢) الاحتلاب استخراج ما في الضرع من اللبن والضمير المنسوب يعود الى اعمالهم
- (٣) المفهومة من قوله ما اتيتم واحتلاب الدم تمثيل لاجترارهم على انفسهم سوء العاقبة من
- (٤) عظيم البطن كانه لعظمه مندلق من بدنه يكاد يبين عنه واصل اندحق
- (٥) بمعنى اندلق وفي الرحم خاصة (٤) الحاصب ريج يحمل الحصى والجماعة دعاء عليهم
- بالملاك (٥) اختصاص الظالم بفوائد الملك وحرمان الرعية حظها من الحق

(قال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل له انهم قد عبروا جسر النهر وان) مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ^(١) ولا يهلك منكم عشرة. (يعني بالنطفة ماء النهر وهو افصح كناية وان كان كثيراً جداً) ولما قتل الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم (قال عليه السلام) كلا والله انهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلايين (وقال عليه السلام) لا تقتلوا الخوارج ^(٢) بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه من طلب الباطل فأدركه (يعني معاوية واصحابه)

ومن كلام له عليه السلام
لما خُوف من الغيلة

وان عليّ من الله جنة ^(٣) حصينة فاذا جاء بومي انفرجت عني واسلمتني فحشدني لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم ^(٤)

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ^(٥) ولا ينجي بشيء كان لها ^(٦). ابتلى الناس فيها فتنة فما اخذوه منها لما اخرجوا منه وحوسبوا عليه. وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه. فانها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابقاً ^(٧) حتى قلص وزائداً حتى تنقص

- (١) انه ما نجى منهم الا تسعة تفرقوا في البلاد وما قتل من اصحاب امير المؤمنين الا ثمانية (٢) الذي يخرجون عن طاعة المتغلب على الأمرة بغير حق بعده كرم الله وجهه (٣) بالضم وقاية (٤) بالفتح الجرح (٥) اي من اراد السلامة من محنتها فليهيء وسائل النجاة وهو فيها اذ بعد الموت لا يمكن التدارك ولا ينفع الندم (٦) كل عمل يقصد به لذة دنيوية فانية فهو هلكة لانجاة (٧) ممتداً سائراً الارض وقلص انقبض وحتى هنا مجرد الغاية بلا تدريج اي ان غاية سبوغه الانقباض وغاية زيادته التنقص

ومن خطبة له عليه السلام

وانقلوا الله عباد الله . وبادروا آجالكم بأعمالكم . وابتاعوا ما بيني لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جُدَّ بكم ^(١) . واستعدوا للموت فقد أظلمكم . وكونوا قوماً صريحهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا . فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت أن ينزل به . وان غاية تنفصها اللحظة وتهدمها الساعة لمجديرة بقصر المدة . وان غائباً ^(٢) يجدد المجد يدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة . وان قادما يقدم بالفوز والشقوة لمستحق لأفضل العدة . فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تخرزون به انفسكم غدا . فانتقي عبد ربك . نصح نفسه . قدم توبته وغالب شهوته فان اجله مستور عنه . وامله خادع له . والشيطان موكل به . يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم ميتته عليه أغفل ما يكون عنها . فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة . وان توديه أيامه الى شقوة سال الله سبحانه ان يجعلنا واباكم ممن لا نظره نعمة ^(٣) ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية . ولا تحمل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لم يسبق له حالٌ حالاً . فيكون أولاً قبل ان يكون آخراً . ويكون ظاهراً قبل ان يكون باطناً . كل مسبي بالوحدة غيره قليل ^(٤) . وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف . وكل مالك غيره مملوك . وكل عالم غيره متعلم . وكل قادر غيره يقدر ويعجز . وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات وبصمة كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها . وكل بصير غيره يعى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام . وكل ظاهر غيره باطن . وكل باطن غيره غير ظاهر . لم يخلق ما خلقه لتشد يد سلطان . ولا تخوف من عواقب زمان . ولا استعانة على تدماور ^(٥) ولا شريك مكاثر . ولا ضد منافر .

(١) أسرع بكم (٢) يريد الموت والاوبة الرجوع بعد الغيبة (٣) تطغيه .
الاطر الطغيان (٤) وصف غير الله بالوحدة قليل والكمال في عالمه ان يكون كثيراً
الا الله فوصفه بالوحدة قدس وتنزيه (٥) التد بالکسر النظر والمثاور الموائب

ولكن خلائق مربيون . وعباد دآخرون ^(١) . لم يحلل في الاشيا فيقال هو فيها كائن
ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن ^(٢) لم يؤده ^(٣) خلق ما ابتداء ولا تدير ما ذراً ^(٤)
ولا وقف به عجز عما خلق . ولا وُجعت ^(٥) عليه شبهة فيما قضى وقدر . بل قضا لا يقن
وعلم محكم . وأمر مبرم ^(٦) المأمول مع النعم . المرجوع النعم

ومن كلام له عليه السلام
كان بقوله لأصحابه في بعض ايام صنفين

معاشر المسلمين استشعروا الخشية ^(٧) وتجليبوا السكينة . وعضوا على التواجد
فانه أنبي للسيوف عن الهام وأكملوا اللأمة ^(٨) وقلقلوا السيوف في اغمارها قبل سلبها
^(٩) والحظوا الخزر ^(١٠) واطعنوا الشر ^(١١) ونافخوا ^(١٢) بالظبا . وصلوا السيوف
بالخطا ^(١٣) . واعلموا انكم بعين الله ^(١٤) ومع ان عم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم . فعادوا الكرك واستحيوا من الفر . فانه عار في الاعتاب . وبار يوم الحساب . وطبوا
عن انفسكم نفساً . وامشوا الى الموت مشياً سجيماً ^(١٥) . وعليكم بهذا السواد الاعظم .
والرواق المطتب ^(١٦) .

(١) اذلاء من دخر ذل وصغر (٢) منفصل (٣) بثقله آده الامر أثقله
(٤) خلق (٥) دخلت (٦) محنوم واصلاه من أبرم الحمل جعله طاقين
ثم فتلته وبهذا الحكمة (٧) استشعر لبس الشعار وهو ما يلي البدن من الثياب وتجليب
لبس الجلباب وهو ما تغطي به المرأة ثيابها من فوق ولكون الخشبة غاشية قلبية عبر في جانبها
بالاستشعار وعبر بالتجليب في جاسب السكينة لانها عارضة بدنية كما لا يخفى
(٨) اللأمة الدرع والكالها ان يزداد عليها البيضة والسواد (٩) مخافة ان
نستعصي عن الخروج عند السل (١٠) الخزر محركة النظر كأنه في احد الشقين
(١١) الشر بالفتح الطعن في الجوانب يمينا وشمالاً (١٢) كافخوا وضاربوا
والظبي بالضم جمع ظبة طرف السيف وحده (١٣) من الوصل اي اجعلوا سيوفكم
منصلة بخطا اعدائكم جمع خطوة (١٤) ملحوظون بها (١٥) السجج بضمين السهل
(١٦) الرواق ككتاب وغراب الفسطاط والمطتب المشدود بالاطاب جمع طُب
بضمين حبل يشد به سراق البيت

فاضربوا نجه^(١) فان الشيطان كامن في كسره^(٢) . قد قدم للوثبة يدًا وأخر للنكوص
رجالاً . فصدأ صدأ^(٣) . حتى يغلي لكم عمود الحق وانتم الا علون والله معكم ولن
يتركم اعمالكم^(٤)

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السفينة^(٥)
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الانصار
قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلام

فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصى بان يحسن الى محسنهم
ويتجاوز عن مسيئهم (قالوا وما في هذا من الحججة عليهم) فقال عليه السلام او كانت الامارة
فيهم لم تكن الوصية بهم (ثم قال عليه السلام) . فماذا قالت قریش (قالوا احتجبت بانها شجرة
الرسول صلى الله عليه وسلم) . فقال عليه السلام . احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة

ومن كلام له عليه السلام

لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملك عليه وقتل

وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة^(٦) ولا انهمز
الفرصة . بلا ذم لمحمد بن ابي بكر . فلقد كان اليّ حبيباً وكان لي ربيباً^(٧)

- (١) الشج بالنجريك الوسط (٢) بالكسر شقوا الاسفل كناية عن الجوانب التي يفر
اليها المنهزمون (٣) الصمد القصد (٤) لن ينقصكم شيئاً منها
(٥) سفينة بني ساعدة اجتمع فيها الصحابة بعد وفاة النبي لاختيار خليفة له
(٦) العرصة كل بقعة واسعة بين الدور والمراد ما جعل لهم مجالاً للغلبة
(٧) قالوا ان اسماء بنت عميس كانت تحت جعفر ابن ابي طالب فلما قتل
تزوجها ابو بكر فولدت منه محمد آثم تزوجها علي بعده وترى محمد في حجره

ومن كلام له عليه السلام

كم أداريكم كأندارى البكار العدة^(١) والثياب المتداعية^(٢) كلما حيضت^(٣) من جانب تهتك من آخر أكلا أطل عليكم منسر^(٤) من مناسراهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه وانجحر^(٥) انجحر الضبة في حجرها والضيع في وجارها^(٦) . الدليل والله من نصرتموه . ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل^(٧) وأنكم والله لكثير في الباحات^(٨) قليل تحت الرايات . وإني لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم^(٩) ولكني لا أرى اصلاحكم بافساد نفسي . أضرع الله خدودكم^(١٠) . وانعس جدودكم^(١١) . لا تعرفون الحق كعرفتكم الباطل . ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق

وقال عليه السلام في سحرة^(١٢) اليوم الذي ضرب فيه

ملكنتي عني^(١٣) وأنا جالس فسبح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود^(١٤) واللد^(١٥) فقال ادع عليهم فقلت أبدلني الله بهم خير آمنهم وأبدلهم بي شرًا لهم مني (يعني بالأود واللعو جاج وباللدد الخصام وهذا من أفصح الكلام)

ومن خطبة له عليه السلام

في ذم العراق

أما بعد يا أهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما أمنت أملت^(١٦)

- (١) البكار ككتاب جمع بكر الفتي من الابل والعدة بفتح فكسر ائي انفضح داخل
- (٢) سنامها من الركوب (٣) الخلفة المتخرقة ومدارنها استعمالها بالرفق النام (٤) خيطت وتهتك تخرقت (٥) المنسر كجلس القطعة من الجيش نمرأمام الجيش الكثير
- (٦) دخل الحجر (٧) الوجار بالكسر حجر الضيع وغيرها (٨) الافوق ما كسر فوقه اي موضع الوتر منه والناصل العاري من النصل (٩) الباحات الساحات
- (٩) بالتحريك اعوجاجكم (١٠) أذل الله وجوهكم (١١) وحط من حظوظكم والنعس الانحطاط والملاك والعتار (١٢) السحرة بالضم السحر الاعلى من آخر الليل (١٣) غلبني النوم (١٤) الفت ولدها ميتا

ومات قبيلها ^(١) وطال تأيها وورثها أبعدها . اما والله ما اتيتكم اخياراً ولكن جئت اليكم سوقاً . ولقد بلغني انكم تقولون علي يكذب . قاتلكم الله فعلى من الكذب . أعلى الله فاننا اول من آمن به . ام على نبيه فاننا اول من صدقه . كلا والله ولكنها لهجة غيبم عنها ^(٢) ولم تكونوا من اهلها . ويل أموه كيلاً بغير ثمن ^(٣) لو كان له وعاء ولتعلم نياه بعد حين

ومن خطبة له عليه السلام

علم فيها الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

اللهم داحي المدحوات ^(٤) وداعم المسموكات ^(٥) وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها . اجعل شرائف ^(٦) صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق . والفائح لما انفلت والمعلن الحق بالحق . والدافع جيئات ^(٧) الا باطيل . والدامغ ^(٨) صولات الاضاليل . كما حمل ^(٩) فاضطلع ^(١٠) قائماً بأمر مستوفزاً ^(١١) في مرضاتك . غيرنا كل عن قدم ^(١٢) . ولا واه ^(١٣) في عزم . واعياً لوحيك . حافظاً على عهدك . ماضياً على نفاذ أمرك . حني اوري قبس القابس ^(١٤) واضاء الطريق للخابط ^(١٥) . وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن . واقام موضعات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المأمون . وخازن علمك المخزون . وشهيدك يوم الدين

- (١) زوجها (٢) ضرب من الكلام انتم غائبون عنه فانكم في جهل بموضوعه فلا تفهمونه (٣) كيلاً مصدر لفعل محذوف أي اكيل لكم الحكمة والعلم كيلاً بلا ثمن لو أجدو عاء اكيل فيه اي لو اجد نفوساً قابلة وعقولاً عاقلة (٤) باسط المبسوطات (٥) دعمه بدعته كمنعه اقامه والمسموكات المرفوعات وهي السموات قال صاحب القاموس المسموكات الحن وقيل لغة والصحيح المعروف مسمكات ولعل هذا في اطلاق اللفظ اسما للسموات أما لو أطلق صفة كما هو في كلام امير المؤمنين فهو صحيح فصيح بل لا يصح غيره فان فعل سمك لا أسمك (٦) جمع شريفة (٧) جمع جيشة المرة من جاش البحر اذا غلا وهاج (٨) من دمه اذا شجه حتى بلغت الشجة دماغه والمراد مهلكها والصولات جمع صولة (٩) متعلق بالاوصاف قبله (١٠) قوي واقتدر (١١) مسارعاً (١٢) غير ناكص عن قدم بضمين المشي الى الحرب (١٣) ضعيف (١٤) او قد مصباح المستصح (١٥) الضارب في الطرق على غير هدى

وبعثك ^(١) بالحق ورسولك الى الخلق . اللهم افسح له مفسحاً في ظلك . واجزه مضاعفات
 الخير من فضلك . اللهم اعل على بناء البائين بناءه . واكرم لديك منزله . وأتم له نوره
 واجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة ^(٢) ورضي المقالة . ذا منطلق عدل . وخطه ^(٣)
 فصل . اللهم اجمع بيننا وبينه في برء العيش وقرار النعمة ومنى ^(٤) الشهوات واهواء
 اللذات ورخاء الدعة ومنهى الطأئنة . ونحف الكرامة

ومن كلام له عليه السلام

قالة لمروان ابن الحكم بالبصرة

(قالوا أخذ مروان ابن الحكم اسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما
 السلام الى امير المؤمنين عليه السلام فكلما فيه فحلى سبيله فقال له يبايعك يا امير المؤمنين
 فقال عليه السلام)

أولم يبايعني بعد قتل عثمان لاجابة لي في بيعته انها كفت يهودية ^(٥) . لو يبايعني
 بكفو لغدر بسبته ^(٦) اما ان له إمرة كلعة الكلب أنه ^(٧) . وهو ابو الاكش ^(٨) الاربعة
 وستلنى الامة منه ومن ولده يوماً أحر

ومن كلام له عليه السلام

لما عزموا على بيعه عثمان

لقد علمت اني احق الناس بها من غيري والله لأسلمن ما سلمت امور المسلمين

(١) مبعوثك (٢) هو وما بعده حال من الضمير في له (٣) المخططة بالضم
 الامر (٤) جمع منية بالضم ما تمناه الانسان لنفسه والشهوات ما يشتهي يدعوبان يتفق
 مع النبي في جميع رغباته وميله وان ينال ما اعطاه الله من السعادة (٥) غادرة ما كره
 (٦) السبة بالفتح الاست وهو ما يحرض الانسان على اخفائه وكفى به عن الغدر
 الخفي واختاره لتخفيف الغادر (٧) تصوير لقصر مدتها وكانت تسعة اشهر (٨)
 جمع كرش وهو من النوم رئيسهم وفسروا الاكش ببني عبد الملك بن مروان هذا وهم
 الوليد وسليمان وبزيد وهشام قالوا ولم يتول الخلافة اربعة اخوة سوى هؤلاء

ولم يكن فيها جورا لعلّي خاصة التماسا لأجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافسوه من زخرفه وزبرجه ^(١)

ومن كلام له عليه السلام

لما بلغه انهم بني امية له بالمشاركة في دم عثمان

أولم ينه أمية علمها بي عن قرني ^(٢) أو ما وزع الجهال سابقني عن تمهني . ولما وعظهم الله بـ ابلغ من لساني ^(٣) . انا حجاج المارقين ^(٤) . وخصيم المرتابين . وعلى كتاب الله تعرض الامثال ^(٥) وبما في الصدور تجازي العباد

ومن خطبة له عليه السلام

رحم الله امرءا سمع حكما فوعى . ودعي الى رشاد فدنى . واخذ بحجزة هاد فنجى ^(١) . راقب ربه وخاف ذنبه . قدم خالصا . وعمل صالحا . اكتسب مذخورا . واجتنب محذورا . ورعى غرضا . واخرز عوضا . كابر هواه . وكذب مناه . جعل الصبر مطية نجاته . والتقوى عدة وفاته . ركب الطريقة الغراء . ولزم الحجّة البيضاء . اغتنم المهل . وبادر الاجل . وتزود من العمل

ومن كلام له عليه السلام

ان بني امية ليفوقوني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقا . لأنفذهم نفص اللحام الوذام التربة (و يروى التراب الوزمه . وهو على القلب . قوله عليه السلام ليفوقوني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كقواق الناقة . وهو الحلبة الواحدة من لبنها . والوذام جمع وزمة وهي الحزة ^(٢) من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتنفض)

(١) الزبرج بالكسر الزينة (٢) قرقة قرفا بالفتح انهم وعابه والمجرور متعلق بينه وفاعل ينه علمها وامية مفعول (٣) اللام هي التي للتأكيد وما موصول مبتدأ وبلغ خبره (٤) غالهم بالحجة (٥) متشابهات الاعمال والحوادث تعرض على القرآن فما وافقه فهو الحق المشروع وما خالفه فهو الباطل المنوع (٦) الحجزة بالضم معند الازار ومن السراويل موضع التكة والمراد الاقتداء والتمسك (٧) الحزة بالضم القطعة وفسر صاحب القاموس الوزمة بجمعوع المني والكرش

ومن كلمات كان يدعو بها

اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني . فان عدت فعدي بالمغفرة . اللهم اغفر لي ما وأبت من نفسي ^(١) ولم تجد له وفاء . عندي . اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفت قلبي ^(٢) . اللهم اغفر لي رمزات الاحاظ . وسقطات الالفاظ . وشهوات الجنان . وهفوات اللسان

ومن كلام له عليه السلام

قاله لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا نظفر بمراك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام .

أتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر . فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه . وتبتغي في قولك للعامل بأمرك ان يوليک الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر (ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال)

ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدي به في راو وجر ^(٣) فانها تدعو الى الكهانة والمنجم كالكاهن ^(٤) والكاهن كالساحر . والساحر كالكاfer . والكاfer في النار . سيروا على اسم الله

ومن خطبة له عليه السلام

بعد حرب الجمل في ذم النساء

معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان ^(٥) نواقص المحظوظ نواقص العقول . فأما ما

(١) وأي كوعى وعد وضمن (٢) قصدت به القرى ثم اخطات (٣) طلب لتعلم علم الهيئة الفلكية وسير النجوم وحركاتها للاهنداء بها (٤) الكاهن من يدعى كشف الغيب وكلام امير المؤمنين حجة حاسمة لخيالات المعتقدين بالرمل والجفر والتنجيم وما شاكلها ودليل واضح على عدم صحتها ومنافاتها للاصول الشرعية والعقلية (٥) خلق الله النساء لتدبير امر المنزل وهو دائرة محدودة يقوم عليهن فيها ازواجهن

نقصان ايمانهم ففقدوا عن الصلاة والصيام في ايام حيضهن . واما نقصان عقولهن
فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد . واما نقصان حظوظهن فمواربتهن على الانصاف
من مواربث الرجال . فائقوا شرار النساء . وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن
في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس الزهادة قصر الامل . والشكر عند النعم . والورع عند الهارم . فان عذب
ذلك عنكم ^(١) فلا يغلب المحرم صبركم . ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد أعذر الله ^(٢)
اليكم بمجمع مسفرة ظاهرة وكذب بارزة العذر واضحة

ومن كلام له عليه السلام

في صفة الدنيا

ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء . في حلالها حساب . وفي حرامها عقاب .
من استغنى فيها فتن . ومن افتقر فيها حزن . ومن ساء ما فاتته ^(٣) ومن قعد عنها وائتته .

فخلق لمن من العقول بقدر ما يحتجج اليه في هذا وجاء الشرع مطابقاً للنطرة فكأن في
احكامه غير لاحقات للرجال لا في العبادة ولا الشهادة ولا الميراث ^(١) بعد عنكم
وفانكم والاشارة الى ما تقدم من قصر الامل اي فان عسر عليكم ان تقصروا آمالكم
وتكونوا من الزهادة على الكمال المطلوب لكم فلا يغلب المحرم صبركم الخ
^(٢) أعذر بمعنى أنصف وأصله ما همزة للسلب فأعذرت فلاناً سلبت عذره اي
ما جعلت له عذراً ايديه لو خالف ما نصحه به ويقال اعذرت الى فلان اي اقيمت لنفسه
عنده عذراً واضحاً فيما أنزله به من العقوبة حيث حذرته ونصحته وبصح ان تكون العبارة
في الكتاب على هذا المعنى ايضاً بل هو الاقرب من لفظ اليكم ويكون الكلام على الجاز
وتنزيل قيام الحجّة له منزلة قيام العذر لنا ^(٣) من جرى معها في مطالبيها والقصد اهم
بها وجد في طلبها وقوله فاتته اي سبقتها فانه كلما نال شيئاً فتحت له ابواب من الآمال
فيها فلا يكاد ينضي مطلوباً واحداً حتى يهتف به الف مطلوب . وقوله ومن قعد عنها وائتته

ومن أبصر بها بصرتة ^(١) . ومن ابصر اليها اعنته . (اقول واذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام من ابصر بها بصرتة وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره ولا سيما اذا قرن اليه قوله . ومن ابصر اليها اعنته . فانه يجد الفرق بين أبصر بها وأبصر اليها واضحاً نيراً وعجيباً باهراً)

ومن خطبة له عجيبة

الحمد لله الذي علا بحولوه ^(٢) . ودنا بطولوه ^(٣) . ما فتح كل غنيمة وفضل . وكاشف كل عظمة وأزل ^(٤) . احده على عواطف كرمه . وسوايغ نعمه . وأومن بؤ أولاً بادياً . واستهديه قريباً هادياً . واستعينه قادراً قاهراً . واتوكل عليه كافياً ناصراً . واشهد ان محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله . ارسله لانفاذ امره وإينها عذره . وتقديم نذره ^(٥) . اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الامثال . ووقت لكم الاجال . والبسكم الرياش ^(٦) . وارفع لكم المعاش . واحاطكم بالاحصاء . وارصد لكم الجزاء . وآثركم بالنعم السوايغ . والزهد الرفاغ ^(٧) . وانذركم بالهيج البوالغ . واحصاكم عدداً . ووظف ^(٨) لكم مدداً . في قرار خيرة ^(٩) ودار عبرة . انتم مخشرون فيها . ومحاسبون عليها .

يريد به ان من قوّم اللذائذ الفانية بقيمتها الحقيقية وعلم ان الوصول اليها انما يكون بالعناء وموفقايتها بعقب المحسرة عليها والتمتع بها لا يكاد يخلو من شوب الالم فقد وافقته هذه الحياة وأراحته فانه لا يأسف على فائت منها ولا يبطر لحاضر ولا يعاني ألم الانتظار لمقبل ^(١) ابصر بها اي جعلها مرآة عبرة تجلو لقلوب آثار الجهد في عظام الاعمال وتثل له هياكل المجد الباقية مما رفعت ايدي الكاملين وتكشف له عواقب اهل الجهالة من المترفين فقد صارت الدنيا له بصراً وحوادثها عبراً واما من ابصر اليها واشتغل بها فانه يعي عن كل خير فيها ويلهو عن الباقيات بالزائلات وبس ما اخنار لنفسه

(٢) قوته . (٣) قرب بطولوه بالفتح اي عطائه واحسانه (٤) الازل بالفتح الضيق والشدة (٥) جمع نذير اي الاخبار الالهية المنذرة بالعقاب على سوء الاعمال او هو مفرد بمعنى الانذار (٦) الريش والرياش ما ظهر من اللباس وارفع اوسع (٧) العطايا الواسعة (٨) عيّن (٩) الدنيا فانها مقر الاخبار وتبين الخبيث من الطيب

فان الدنيا رتق^(١) مشربها . رديغ^(٢) مشرعها . يوتق منظرها^(٣) . ويوتق^(٤) مخبرها
 غرور حائل^(٥) . وظل زائل . وسناد مائل^(٦) . حتى اذا انس نافرها واطمان ناكرها
^(٧) قمصت^(٨) بأرجلها . وقنصت بأجلها^(٩) . واقصدت بأشهبها^(١٠) . وأعلقت المرء
 اوهاق المنية^(١١) قائدة له الى ضنك المضجع^(١٢) . ووحشة المرجع . ومعاينة المحل^(١٣)
 وثواب العمل . وكذلك الخلف يعقب السلف . لا تنقل المنية اختراماً^(١٤) . ولا برعوي
 الباقيون اجتراماً^(١٥) . يحنذون مثلاً^(١٦) ويمضون أرسالاً^(١٧) الى غاية الانتهاء .
 وصبور^(١٨) الفناء . حتى اذا نصرمت الامور وتقضت الدهور . وأزف النشور^(١٩) . اخرجهم
 من ضرائح^(٢٠) القبور . وأوكار^(٢١) الطيور . واوجرة السباع^(٢٢) ومطارج المهالك
 سراعاً الى امره . مهطعين^(٢٣) الى معاده . رعيلاً^(٢٤) صمونا قياماً صفوفاً ينفذهم البصر^(٢٥)

- (١) كهرج كدر (٢) كثير الطين والوحل والمشرع مورد الشاربة للشرب
 (٣) يعجب (٤) يهلك (٥) حائل اسم فاعل من حال اذا تحول وانتقل
 (٦) السناد بالكسر ما يستند اليه (٧) من نكر الشيء كعلمه أي جهله
 (٨) ضربت (٩) اصطادات بجبالها (١٠) قتلت بها (١١) علقت به
 وربطت بعنفه اوهاق المنية أي حبال الموت (١٢) ضيق المرقد والمراد القبر
 (١٣) مشاهدة مكانه من النعيم والحجيم (١٤) لا تكف المنية عن اخترامها
 أي استئصالها للاحياء (١٥) لا يرجعون عن اجترام السيئات
 (١٦) يشاكلون باعمالهم صور اعمال من سبقهم ويقنذون هم
 (١٧) جمع رسل بالتحريك القطيع من الابل والغنم (١٨) كتطور مصير
 (١٩) قرب البعث (٢٠) جمع ضريح الشق وسط القبر واصله من
 ضرحه دفعة وابعد فان المقبور مدفوع منبوذ وهو ابعد الاشياء عن الاحياء
 (٢١) جمع وكر مسكن الطير (٢٢) جمع وجار ككتاب الحجر والذين
 يبعثون من الاوكار والوجرة هم الذين اقترستهم الطيور الصائدة والسباع الكاسرة
 (٢٣) مسرعين (٢٤) شبههم في تلاحق بعضهم ببعض برعيل الخيل
 أي الجميلة القليلة منها لان الاسراع لا يدع احداً منهم ينفرد عن الآخرين فان الانفراد
 من الابطاء ولا يدعمهم يحنذون جماعاً فان التضام والاتفاف انما يكون من الاطمئنان
 (٢٥) يجاوزهم أي يأتي عليهم ويحيط بهم أي لا يعزب واحد منهم عن بصر الله

ويسمهم الداعي . عليهم لبوس ^(١) الاستكانة . وضرع الاستسلام والذلة ^(٢) . قد ضلت
الحيل . وانتطع الأمل . وهوت الافئدة كاظمة ^(٣) . وخشعت الاصوات مهينة ^(٤)
والجهم العرق . وعظم الشفق ^(٥) وأرعدت الاسماع لزبرة الداعي ^(٦) الى فصل الخطاب
ومقايضة الجزاء ^(٧) . ونكال العقاب ونوال الثواب . عباد مخلوقون اقتداراً .
ومربوبون اقتساراً ^(٨) ومقبوضون احتضاراً . ومضمنون اجداثاً ^(٩) وكائنون
رفاثاً ^(١٠) ومبعوثون أفراداً ^(١١) ومدبنون جزاءً ^(١٢) . ومميزون حساباً
قد أمهلوا في طلب المخرج ^(١٣) وهدوا سبيل المنهج . وعمرؤا مهمل المستعتب ^(١٤)
وكشفت عنهم سدف الريب ^(١٥) . وخلوا لمضمار الجياد ^(١٦) . وروية ^(١٧)
الارتباد . وإناءة المقتبس المرتاد ^(١٨) . في مدة الاجل . ومضطرب المهمل . فياها امثالا

(١) بالفتح لباس الخضوع (٢) الضرع بالتحريك الوهن والضعف هذا الوجه جعلنا
عليهم متعلقاً بمحذوف خبر عن لبوس وضرع فان جعلناه متعلقاً بالداعي بمعنى المنادي
والصائح عليهم . جعلنا لبوس جملة مبتدأة ويكون لبوس جمع لابس وضرع محركة
اسم جمع للضريع بمعنى الدليل (٣) خلت من المسرة والامل من النخاة كاظمة اي
كاثمة لما بزعمها من الفرع (٤) متخافتة والمهينة الكلام الخفي
(٥) محركة الخوف (٦) صيحة واصليها واحدة الزبراي الكلام الشديد
(٧) مسادلة الجزاء الخير بالخير والشر بالشر (٨) من الفسراي الفهر
ومربوبون اي مستعبدون لله (٩) الاجداث القبور (١٠) الرفات الحطام
اي المشيم المطحون (١١) كل يسال عن نفسه منفرداً (١٢) عليهم فرائض
لازمة لذمتهم حتي يودونها فان لم يفعلوا كان جزاؤهم العذاب الاليم (١٣) المخلص
(١٤) أوتوا من العمر مهلة من ينال العتي اي الرضا لو احسن العمل . استعته انالة
العتي فهو المستعتب والمفعول مستعتب (١٥) جمع سدف بالفتح الظلمة
(١٦) تركوا في مجال يتسابقون فيه الى الخيرات والجياد من الخيل كرامها
(١٧) الروية افعال الفكر في الامر ليأتي على اسم وجوهه والارتباد طلب ما
يراد (١٨) الاناة الحلم والقصد بها هنا التوعدة والمقتبس المرتاد اي الذي اخذ
بيده مصباحاً ليرتاد على ضوءه شيئاً غاب عنه ومثل هذا يتأني في حركته خوف ان
يطنا مصباحه وخشية ان يفوته في بعض خطواته ما يفتش عليه لو اسرع

صائبة . ومواعظ شافية . لو صادفت قلوباً زاكية . وإسماعاً واعية . وإراء عازمة . وألبا با
 حازمة . فائقوا تقية من سمع فخشع . واقترف فاعترف . ووجل فعمل . وحاذر فبادر .
 وأيقن فاحسن . وعبر فاعتبر ^(١) . وحذر فازدجر . وأجاب فاناب ^(٢) . ورجع
 فتاب . واقتدى فاحذى ^(٣) . وأرى فرأى . فاسرع طالباً . ونجا هارباً . فأفاد ذخيرة
^(٤) وأطاب سريرة . وعمر معادا . واستظهر زادا ^(٥) . ليوم رحيله . ووجه سبيله
^(٦) . وحال حاجته . وموطن فاقته . وقدم أمامه لدار مقامه . فائقوا الله عباد الله جهة
 ما خلقكم له ^(٧) . واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه ^(٨) . واستحقوا منه ما أعد لكم
 بالتجوز لصدق ميعاده ^(٩) . والحذر من هول معاده (منها)
 جعل لكم إسماعاً لنعي ما عناها ^(١٠) . وإبصاراً لتجلو عن عشاها ^(١١) . وأشلاء
^(١٢) جامعة لأعضائها . ملائمة لأحنائها ^(١٣) . في تركيب صورها . ومدد عمرها .
 بأبدان قائمة بأرفاقها ^(١٤) . وقلوب رائدة ^(١٥) . لأرزاقها . في مجلات نعبه ^(١٦)

(١) قدمت له العبر ليعتبر بها (٢) اجاب داعي الله فاناب اليه اي رجع
 (٣) شاكل بين عمل وعمل مقتداه اي احسن القدوة (٤) اقتناها
 (٥) حمل زادا على ظهر راحلته الى الآخرة (٦) وجه السبيل المقصد الذي
 يركب السبيل لاجله (٧) الجهة مثلثة الناحية والجانب وهو ظرف متعلق بحال
 من ضمير انقل اي متوجهين جهة ما خلقكم لاجله من العمل النافع لكم الباقي اثره
 لاخلافكم (٨) البحث عن حقيقة ذاته فان الوصول الى كنه ذاته محال
 (٩) تجز الوعد طلب وفائه وتجز ما وعد الله انما يكون بالعمل له وبهذا التجز
 العملي يستحق ما أعد الله للصالحين (١٠) أهنأ (١١) من جلا عن المكان
 فارقه اي لتخلص من عماها اي لتبصر ولا تكون مبصرة حقيقة حتى يفيدها الابصار
 حركة الى نافع وإقباضاً عن ضار (١٢) جمع شلوا الجسد او العضو وعلى الثاني
 يكون المعنى ان كل عضويه اعضا باطنة او صغيرة (١٣) جمع جنوبا لكسر كل
 ما اعوج من البدن وملائمة الاعضاء لها تناسبها معها (١٤) جمع رفق بالكسر المنفعة
 او ما يستعان به عليها (١٥) طالة (١٦) على صيغة اسم الفاعل من جللة
 بمعنى غطاه اي غامرات نعبه

وموجبات منه ^(١) وحول جز عافية ^(٢) . وقدر لكم اعماراً سترها عنكم . وخلف لكم
عبراً من آثار الماضين قبلكم . من مستمتع خلاقم ^(٣) . ومستمتع خناقم . أرفقهم
المنايا دون الآمال ^(٤) . وشذ بهم عنها تخزم الآجال ^(٥) . لم يهدوا في سلامة
الابدان ^(٦) . ولم يعتبروا في أنف الاوان ^(٧) . فهل ينتظر اهل بضاعة الشباب
^(٨) الاحول في الهرم ^(٩) . واهل غضارة الصحة ^(١٠) . الآنوازل السم . واهل
مدة البقاء الا آونه الفناء . مع قرب الزيال ^(١١) . واروف الانتقال ^(١٢) . وعلز
القلق ^(١٣) . وألم المفض ^(١٤) . وغصص الجرض ^(١٥) . وتلفت الاستغاثة
بنصرة الحفدة ^(١٦) . والاقرباء . والاعزة والقرناء ^(١٧) . فهل دفعت الاقارب
او نفعت النواحب ^(١٨) . وقد غودر ^(١٩) . في محلة الاموات رهيناً وفي ضيق
المصجع وخيداً قد هتكت الهوام جلدته ^(٢٠) . وأبلى النواهلك جدته ^(٢١) . وغفت
العواصف آثاره ^(٢٢) . ومحا المحدثان معالمة ^(٢٣) . وصارت الاجساد شجرة ^(٢٤)

(١) الموجبة على صيغة اسم الفاعل الكبيرة من الحسنات والمراد منها عظام المنن
اي الاحسانات وسميت موجبة لانها توجب الشكر (٢) انما كانت العافية حاجزاً
لانهما وقاية من الآلام (٣) المستمتع به من خلاقم بالفتح اي نصيبهم
(٤) اعجلتهم واخذتهم قبل بلوغ ما كانوا يظنون من الامل (٥) قطعهم
عن آمالهم تقطع آجالهم (٦) لم يصلحوا (٧) أنف الاوان اول الزمان
(٨) البضاعة طراوة الجسد في رقة الجلد وامتلأه (٩) جمع حانية ما
يجني الظاهر من علل الهرم وامراضه (١٠) نعمتها (١١) المفاارقة (١٢) دُنُوّه
(١٣) العلز بالتحريك خفة واضطراب يصيب المريض والخنصر والاسير
(١٤) وجع المصيبة (١٥) بالتحريك ابتلاع الريق بالجهد على الهم
(١٦) الاعوان والخدم (١٧) الاعزة جمع عزيز حبيب الانسان ومخلصة
والقرباء جمع قرين (١٨) جمع ناحية اي باكية (١٩) ترك
(٢٠) هتكت اي مزقت والهوام جمع هامة اي دابة وصار معروفاً في الدواب
الصغيرة كالديدان ونحوها من خشاش الارض (٢١) افنت وازالت النواهلك
اي المضيات نهمكة اذا أضناه ونهك الطعام بالغ في أكله (٢٢) محنتها (٢٣) المحدثان
بكر الحاء نوب الدهر (٢٤) هالكة

بعد بضئها ^(١) والعظام نخرة بعد قوتها ^(٢) والارواح مرتهنة بشغل اعبائها ^(٣)
 موقنة بغيث انبائها ^(٤) لاستزاد من صالح عملها ^(٥) ولا تستعقب من سيئ
 زللها ^(٦) اولسئم ابناء القوم والآباء واخوانهم والاقرباء . نتخذون أمثلتهم . وتركبون
 قدتهم ^(٧) وتطأون جادتهم . فالقلوب قاسية عن حظها . لاهية عن رشدها . سالكة
 في غير مضارها . كأن المعني سواها ^(٨) وكأن الرشد في احرار دنياها . واعلموا ان مجازكم
 على الصراط ^(٩) ومزالق دحضه . وهاويل زلله ^(١٠) وتارات اهلوا ^(١١)
 فانقوا الله تقية ذي لب شغل التفكير قلبه . وانصب الخوف بدنه ^(١٢) واسهر التهج
 غرارنومه ^(١٣) واظأ الرجاء هواجر يومه ^(١٤) وظلف الزهد شهواته ^(١٥)
 وارجف الذكر بلسانه ^(١٦) وقدم الخوف لأبانه ^(١٧) وتنكب المخالج عن وضح السبيل ^(١٨)
 وسالك أقصد المسالك الى النهج المطلوب ^(١٩) ولم تنقله فانلالت الغرور ^(٢٠)

(١) البضة ههنا الوحدة من الض وهو مصدر بض الماء اذا ترشح قليلاً قليلاً
 اي بعد امتلائها حتي كأن الماء يترشح منها (٢) نخرة بالية (٣) جمع
 عب اي حمل (٤) منكشفاً لها ما كان غائباً عنها من اخبارها وما اعد لها في
 الآخرة (٥) لا يطلب منها زيادة العمل فانه لا عمل بعد الموت
 (٦) مبني للفاعل لا يمكنها ان تطلب الرضاء والا قاله من خطئها السبي
 (٧) بكسر فتشديد طريقهم (٨) المقصود بالتكاليف الشرعية والموجه
 اليه التحذير والتبشير غيرها (٩) انكم تجوزون على الصراط مع ما فيه من
 مزالق الدحض والدحض هو انقلات الرجل بغتة فيسقط المار (١٠) هو انزلاق
 القدم (١١) التارات النوب والدفعات (١٢) اتعبه (١٣) الفرار
 بالكسر القليل من النوم وغيره واسهره التهج اي ازال قيام الليل نوم القليل فاذهبه
 بالمره (١٤) اي اظلماء نفسه في هاجرة اليوم والمعني صام رجاء الثواب
 (١٥) ظلف منع (١٦) ارجف به اي حركه (١٧) ابان الشيء
 بكسر فتشديد وقته الذي يازم ظهوره فيه (١٨) تنكب الشيء مال عنه والمخالج
 الشعوب من الطريق المائلة عن وضحو والوضح معركة الجادة وعن وضح متعلق بالمخالج
 اي تنكب المائلات عن الجادة (٢٠) اقصد اي اقوم (٢١) فتله لواه

ولم نعم عليه مشتبهات الامور^(١) ظافراً بفرحة البشري وراحة النعمي^(٢) في أنعم نومه
 وأمن يومه. قد عبر معبر العاجلة حميداً^(٣) وقدم زاد الآجلة سعيداً وبادر من
 وجل واكش في مهل^(٤) ورغب في طلب. وذهب عن هرب. وراقب في يومه
 غده. ونظر قدماً امامه^(٥) فكفى بالجنة ثواباً ونوالاً. وكفى بالنار عقاباً ووبالاً.
 وكفى بالله متقماً ونصيراً. وكفى بالكتاب حججاً وخصياً^(٦) اوصيكم بتقوى الله الذي
 اغذربا انذر. واحجج بما نهج. وحذركم عدواً^(٧) نفذ في الصدور خفياً. ونفث في
 الآذان نجياً^(٨) فأضل وأردى^(٩) ووعد فمئى^(١٠) وزين سيآت الجرائم
 وهون موبقات العظام. حتى اذا استدرج قريته^(١١) واستغلق رهينته^(١٢) انكر
 ما زين^(١٣) واستعظم ما هون. وحذر ما أمن. (ومنها في صفة خلق الانسان)
 أم هذا الذي انشاء في ظلمات الارحام^(١٤) وشغف الاستار^(١٥) نطفة
 دهاقا^(١٦) وعلقته محاقا^(١٧) وجنيناً وراضعاً^(١٨) ووليداً ويافعا^(١٩) ثم
 منعه قلباً حافظاً. ولساناً لافظاً. ليفهم معتبراً. ويقصر مزدجرأ^(٢٠) حتى اذا قام
 اعنداله. واستوى مثاله^(٢١) نفر مستكبراً وخط سادراً^(٢٢)

(١) نعم تحف (٢) بالضم سعة العيش ونعيمه (٣) العاجلة الدنيا وسميت
 معبراً لانها طريق يعبر منها الى الآخرة وهي الآجلة (٤) جد السير في مهلة الحياة
 (٥) القدم السابق اي نظر الى ما يتقدم امامه من الاعمال (٦) مقنعاً
 (٧) هو الشيطان (٨) يحدث بالنجوي اي السري بحيث لا يسمع
 (٩) اهلك (١٠) صور الاماني كذبا (١١) القرينة النفس التي يقارنها
 بالسوسة واستدرجها انزلها من درجة الرشد الى درجته من الضلالة (١٢) استغلق
 الرهن جعله بحيث لا يمكن تخلصه (١٣) بيان لعمل الشيطان وبرآئه من اغواء
 عندما تحق كلمة العذاب (١٤) أم بمعنى بل الاتقالية بعد ما بين وصف الشيطان
 انتقل لبيان صفة الانسان (١٥) جمع شغاف هو في الاصل غلاف القلب استعاره
 للمشيئة (١٦) متتابعاً دهنها اي صبها بقوة (١٧) اي خفي فيها ومحي
 كل شكل وصورة (١٨) الجنين الولد بعد تصويره مادام في بطن امه
 (١٩) الغلام راهق العشرين يافع (٢٠) يكف عن الرذائل (٢١) قامته
 (٢٢) السادر الذي لا يبالي بما يصنع

مانحاً في غرب هواه ^(١) . كادحاً سعيًا لدنياه ^(٢) في لذات طريقه . وبدوات أربه ^(٣)
 لا يحنسب رزية ^(٤) ولا يحنشع نقيه . فأت في فتنته غربيرا ^(٥) وعاش في هفوته
 يديرا ^(٦) لم يقد عوضاً ^(٧) ولم يقض مفترضاً . دهته فجعات المنيه ^(٨) في
 غير جماعه ^(٩) وسنت مراحه ^(١٠) فظل سادراً ^(١١) وبات ساهراً في
 غمرات الآلام . وطوارق الاوجاع والاسقام . بين أخ شقيق . ووالد شقيق . وداعية
 بالويل جزعاً . ولادمة للصدر قلناً ^(١٢) والمرد في سكرة ملهية . وغمرة كارثة ^(١٣)
 وانه موجعة ^(١٤) . وجذبة مكربة . وسوقة متعبة . ثم ادرج في أكفائه مبلساً ^(١٥)
 وجذب مفقدا سلسا ^(١٦) ثم القي على الاعواد . رجيع وصب ^(١٧) ونضوسقم ^(١٨)
 تحمله حنطة الولدان ^(١٩) وحشدة الاخوان ^(٢٠) الى دار غربته . ومنقطع زورته ^(٢١)
 حتي اذا انصرف المشيع . ورجع المتفجع . اقعد في حفرة نجيا ^(٢٢) ليهته السؤال ^(٢٣)
 وعثرة الامتحان . واعظم ما هنالك بلية نزول الحميم ^(٢٤) وتصلية الحميم . وفورات
 السعير . وسورات الرفير ^(٢٥) لافترة مريجة ^(٢٦) ولا دعة مزبجة ^(٢٧)

- (١) منح الماء نزره والغرب الداء العظيمة اي لا يستقي الا من الهوى
 (٢) كادحاً سعيًا (٣) جمع بدو بمعنى المادية اي في نوادي مطالبه الديوية
 (٤) لا يعتد بالرزيه عند الله أجراً (٥) مغروراً (٦) عاش في خطائه
 زمناً قليلاً هو مدة الاجل وبروي أسيراً (٧) لم يستند ثواباً (٨) دهته غشيته
 (٩) غير انضم فتشديد جمع غابري باقي اي في بقايا تعتد على الحق وعدم رضوخه له
 (١٠) نظره (١١) حائر ابعد الفجعة (١٢) لادمة ضارته (١٣) الغمرة
 الشدة تحيط بالعقل والحواس والكارثة الفاطمة للآمال (١٤) الأنة بفتح فتشديد
 الواحدة من الان اي التوجع (١٥) ابلس يلبس يئس فهو ملبس (١٦) سهلا
 (١٧) الرجيع من الدواب ما رجع به من سفر الى سفر فكل والوصب التعب
 (١٨) نضو بالكسر مهزول (١٩) حنطة اعوان (٢٠) الحشدة المسارعون
 في التعاون (٢١) حيث لا ينزر (٢٢) النحي من تعادته سرّاً والميت لا يسمع كلامه
 سوى الملائكة المكلمين له (٢٣) حيرته (٢٤) هو في الاصل الماء الحار والتصلية
 الاحراق والمراد هنا دخول جهنم (٢٥) السورة الشدة والزفير صوت النار عند
 توقدها (٢٦) فترة سكون (٢٧) راحة ترجع التعب

ولا قوة حاضرة . ولا مونة ناجزة ^(١) ولا سنة مسلية ^(٢) بين اطوار الموات ^(٣) وعذاب الساعات اما بالله عائدون
 عباد الله ابن الذين عمرو فتعموا ^(٤) وعلموا ففهموا وانظروا فاهلوا ^(٥) وسلموا
 ففسوا ^(٦) اهلوا طويلاً . ومنحوا جيلاً . وحذروا اليماً . ووعدوا جسيماً . احذروا
 الذنوب المورطة ^(٧) والعيوب المستغطة
 اولى الابصار والاسماع . والعافية والمتاع . هل من مناص او خلاص . او معاذ
 او ملاذ . او فرار او محار ^(٨) أم لا فاني توؤفكون ^(٩) ام اين تصرفون . ام بماذا تغترون
 وانما حظ احدكم من الارض . ذات الطول والعرض . قيد قدّه ^(١٠) . متعفرا على خده
 الآن عباد الله والخناق مهمل ^(١١) والروح مرسل . في فينة الارشاد ^(١٢) وراحة
 الاجساد . وراحة الاحشاد ^(١٣) ومهل البقية . وأنف المشية ^(١٤) وإينظار التوبة
 وانساح الحوبة ^(١٥) قبل الصلح والمضيقي . والروع والزهوق ^(١٦) وقبل قدوم
 الغائب المنتظر ^(١٧) واخذة العزيز المتقدر .
 وفي الخبر انه لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود . وبكت العيون ورجفت
 القلوب . ودن الناس من يسي هذه الخطبة الغراء .

(١) حاضرة عاجلة (٢) السنة بالكسر اوائل اليوم (٣) كل توبة
 من نوب العذاب كانها موت لشئ بها واطوار هذه الموات الوانها وانواعها
 (٤) عاشوا فتعموا (٥) اهلوا فالهاهم المهل عن العمل (٦) سلمت
 عافيتهم وارزاقهم ففسوا بعمه الله في السلامة (٧) المهلكة (٨) مرجع الى الدنيا
 بعد فراقها (٩) نقلون اي تغلبون (١٠) مقدار طول ما يريد مصعبه من
 القدر (١١) الخناق الحبل الذي يخنق بها وهاله عدم شدة على العنق مدى الحياة
 (١٢) الهيئة بالفتح الحال والساعة (١٣) ناحة الدار ساحة او الاحشاد
 الاجتماع اي انتم في ساحة يسهل عليكم فيها التعاون على البر باجتماع بعضكم على بعض
 (١٤) انف نضمتين مستناف المشية لو اردتم استئناف مشيئة وارادة حسنة
 لا مكنكم (١٥) الحوبة الحالة (١٦) الروع الخوف والزهوق الاضمحلال
 (١٧) الموت

ومن كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة ^(١) يزعم لاهل الشام ان في دعابة ^(٢) واني امر لا تلعبا ^(٣)
أعافس وأمارس ^(٤) لقد قال باطلاً ونطقاً أثماً . اما وشر القول الكذب انه ليقول
فيكذب . ويعد فيخلف . ويسال فيخلف ^(٥) ويسال فيبخل ويخون العهد ويقطع
الأل ^(٦) فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وأمر هو . ما لم تأخذ السيوف مأخذها .
فاذا كان ذلك كان أكبر مكيدته ان يمنع القوم سبته ^(٧) اما والله اني ليمعنى من
اللعب ذكر الموت . وانه ليمعنه من قول الحق نسيان الآخرة . انه لم يبايع معاوية حتى
شرطان بؤيته أنية ^(٨) وبرضخ له على ترك الدين رضىخه ^(٩)

ومن خطبة له عليه السلام

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . الاول لا شيء قبله . والآخر لا غاية
له . لا تنفع الاوهام له على صفة . ولا تقعد القلوب منه على كيفية ^(١) ولا تناله التجزئة
والتنعيس . ولا تحيط به الابصار والقلوب (منها) فانعظوا عباد الله بالعبر النوافع . واعتبروا
بالآي السواطع . وازدجروا بالنذر الدوالج ^(٢) واتنعموا بالذكر والمواعظ . فكأن قد
علقتكم محالب المانية . وانقطعت منكم علائق الأمنية . ودعمنكم مفضعات الامور ^(٣) والسياقة

- (١) المشهورة فيما لا يليق بالنساء من نبغ اذا ظهر (٢) مزاح ولعب
- (٣) بالكسر كثير اللعب (٤) اعالج الناس واضاربهم مزاحاً والممارسة كالمعافسة
- (٥) يلج (٦) القرابة والمراد انه يقطع الرحم (٧) السبة الاست تفرج له
- بفعلته عندما نازل امير المؤمنين في واقعة صفين فصال عليه وكاد يضرب عنقه فكشف
- عورته فالتفت امير المؤمنين عنه وتركه (٨) عطية (٩) رضىخ له اعطاء قليلاً
- والمراد بالانية والرضيخة ولاية مصر (١٠) تقعد مجاز عن استقرار حكمها
- (١١) بالغة غاية البيان لكشف عواقب التفريط والنذر جمع نذير بمعنى الانذار
- (١٢) من افطع الامر اذا اشتد

الى الورد المورد (١) وكل نفس معها سائق وشهيد . سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها (ومنها في صفة الجنة) درجات متفاوتات . ومنازل متفاوتات . لا ينقطع نعيمها . ولا يظعن مقيمها . ولا يهرم خالدها . ولا يبأس ساكنها (٢)

ومن خطبة له عليه السلام

قد علم السرائر . وخبر الضمائر . له الاحاطة بكل شيء . والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء . فليعمل العامل منكم في ايام مهله . قبل ارهاق اجله (٣) وفي فراغه قبل ان يشغل . وفي متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه (٤) وليهد لنفسه وقدمه . وليتزود من دار ظمئه لدار اقامته . فالله الله ايها الناس فيما استخفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه . فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا . ولم يترككم سدى . ولم يدعكم في جهالة ولا عي . قد سمى آثاركم (٥) وعلم اعمالكم وكتب آجالكم . وانزل عليكم الكتاب تبيانا لكل شيء . وعمر فيكم نبيه (٦) ازمانا حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه دينه الذي رضي لنفسه وأنهى اليكم على لسانه محابه (٧) من الاعمال ومكارهه . ونهايه وأمره . فالتفت اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجج . وقدم اليكم بالوعيد . وانذركم بين يدي عذاب شديد . فاستدركوا بقية ايامكم . وأصبروا لما انفسكم (٨) فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة . والتشاغل عن الموعظة . ولا ترخصوا لانفسكم فذهب بكم الرخص فيما مذاهب الظلمة (٩) ولانداهنوا (١٠) فيهجم بكم الادهان على المصيبة . عباد الله ان انصع الناس لنفسه اطوعهم لربه . وان أغشهم لنفسه اعصاهم لربه . والمغبون من غبن نفسه (١١) والمغبوط من سلم له دينه (١٢) والسعيد من وعظ بغيره . والشقي من اتخدع لهواه

- (١) الورد بالكسر الاصل فيه الماء يورد للري والمراد به الموت او المحشر
(٢) بش كسب اشترت حاجته (٣) ارهاق الاجل ان يجعل المفرط عن تدارك ما فات من العمل اي يحول بينه وبينه (٤) الكظم بالتعريك الحلق او يخرج النفس (٥) بين لكم اعمالكم وحددها (٦) مد في اجله (٧) مواضع حبه (٨) اجعلوا لانفسكم صبرا فيها (٩) جمع ظالم (١٠) المداهنة اظهار خلاف ما في الطوبة والادهان مثله (١١) المغبون المخدوع (١٢) المغبوط المستحق لتطلع النفوس اليه والرغبة في نيل مثل نعمته

واعلموا ان يسير انباء شرك ^(١) ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ^(٢) ومحضرة
للسيطان ^(٣) جانبوا الكذب فانه بجانب للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة .
والكاذب على شرف مهواة ومهانة . ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار
المحطب . ولا تباغضوا فانها المحالفة ^(٤) واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر
فاكذبوا الامل فانه غرور . وصاحبه مغرور

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبداً اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن
وتجلبب الخوف ^(١) فظهر مصباح الهدى في قلبه . وأعد القرى ليومه النازل به ^(٢)
فقرب على نفسه البعيد وهون الشديداً نظراً فابصر . وذكر فاستكثر ^(٣) وارتنوى
من عذب فرات . سهلت له موارده فشرب نهلاً ^(٤) وسلك سبيلاً جدداً ^(٥)
قد خلع سراويل الشهوات . وتخلّى من الهوم الاهاً واحداً انفرد به فخرج من صفة العبي .
ومشاركة اهل الهوى . وصار من منافع ابواب الهدى . ومغاليق ابواب الردى . قد ابصر
طريقه وسلك سبيله . وعرف مناره . وقطع غماره ^(٦) استمسك من العرى بأوثقها .
ومن الحبال بأمتنها . فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس . قد نصب نفسه لله سبحانه في
ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه ونصير كل فرع الى اصله . مصباح ظلمات . كشاف
عشاوات ^(٧) مفتاح مبهمات . دفاع معضلات ^(٨)

- (١) الريا ان نعمل ليراك الناس وقلبك غير راغب فيه (٢) موضع لنسيانه
(٣) مكان لحضوره (٤) اي المباغضة المحالفة اي الماحية لكل خير وبركة
(٥) استشعر لبس الشعار وهو ما يلي البدن من اللباس وتجلبب لبس الجلباب
وهو ما يكون فوق جميع الثياب (٦) القرى بالكسر ما يهيا للضيف (٧) استزاد من
ذكر جلال الله وما وعد واوعد (٨) النهل اول الشرب والمراد اخذ حظاً
لا يجتاج معه الى العلل وهو الشرب الثاني (٩) المجدد بالتجريك الارض الغليظة
اي الصلبة المستوية ومثلها يسهل السير فيه (١٠) جمع غمر بالفتح معظم البحر والمراد
انه عبر بحمار الممالك الى سواحل النجاة (١١) جمع عشاوة شوه البصر او العي
(١٢) المعضلات الشدائد

دليل فلو ان (١) يقول فيهم وبسكت فيسلم . قد اخلص لله فاستخلصه . فهو من معادن دينه . واوتاد ارضه . قد الزم نفسه العدل . فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه . يصف الحق ويعمل به . لا يدع للخير غاية الا أمها (٢) ولا مظنة الا قصدها (٣) قد أمكن الكتاب من زمانه (٤) فهو قائده وامامه . يحل حيث حل ثقله (٥) وينزل حيث كان منزله . وآخر قد نسي عالماً وليس به . فاقبس جهائل من جهال (٦) واضاليل من ضلال (٧) ونصب للناس شركاً من حبائل غرور وقول زور . قد حمل الكتاب على آرائه . وعطف الحق على أهوائه (٨) يومن من العظائم ويهون كبير الجرائم . يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع وأعتزل البدع وبينها اضطجع . فالصورة صورة انسان . والقلب قلب حيوان . لا يعرف باب الهدى فيتبعه . ولا باب العبي فيصد عنه . فذلك ميت الاحياء فأين تذهنون . واني تؤفكون . والاعلام قائمة والآيات واضحة . والمنار منصوبة . فأين يتأه بكم (٩) بل كيف نعمهون (١٠) وبينكم عترة نبيكم (١١) وهم أئمة الحق واعلام الدين والسنة الصديق فأترلوهم بأحسن منازل القرآن (١٢) وردوهم وورد الهيم العطاش (١٣)

ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم . انه يموت من مات منا وليس بميت فلا تقولوا بما لا تعرفون . فان اكثر الحق فيما تنكرون . واعذروا من لاجحة لكم عليه . وانا هو . ألم اعمل فيكم بالثقل الاكبر (١٤) واترك فيكم الثقل الاصغر

(١) جمع فلاة الصحرا الواسعة مجاز عن مجالات العقول في الوصول الى الحقائق
(٢) قصدها (٣) مظنة اي موضع ظن وجود النائدة (٤) الكتاب القرآن
(٥) ثقل المسافر محركة مناعه وحشيه (٦) جهائل جمع جهالة (٧) اضاليل جمع اضلولة وهي الضلال (٨) حمل الحق على رغباته اي لا يعرف حقاً الا اياها
(٩) من التيه بمعنى الضلال والحيرة (١٠) تغيرون (١١) عترة الرجل نسله ورهطه (١٢) اي اهلوا عترة النبي من قلوبكم محل القرآن من التعظيم والاحترام فان القلب هو احسن منازل القرآن (١٣) هلموا الى بजार علومهم مسرعين كما تسرع الهيم اي الابل العطشى الى الماء (١٤) الثقل هنا بمعنى النفيس من كل شيء . وفي الحديث عن النبي قال تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعتري اي النفيسين

وركزت فيكم راية الايمان ووقفتم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية من
عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي ^(١) وأريتكم كرائم الاخلاق من نفسي فلا
تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تنغلغل اليه الفكر (منها) حتي يظن
الظان ان الدنيا معقولة على بني أمية ^(٢) تمنحهم درهما وتوردهم صفوه ولا يرفع عن
هذه الامة سوطها ولا سيفها . وكذب الظان لذلك بل هي نجة من لذيذ العيش ^(٣)
يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الله لم يقصم جباري دهر قط ^(٤) الا بعد تمهيل ورخاء . ولم يجبر عظم
احد ^(٥) من الامم الا بعد ازل وبلاء ^(٦) وفي دون ما استقبلتم من خطب .
واستدبرتم من عنب معتبر وما كل ذي قلب بلييب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل
ناظر ببصير فيما عجي وما لي لا اعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها
لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب
يعملون في الشبهات ويسيروا في الشهوات المعروف عندهم ما عرفوا والمنكر عندهم
ما انكروا مفزعهم في المضلات الى انفسهم ونحو يلهم في المهمات على آرائهم كأن كل
امرء منهم امام نفسه قد أخذ منها فيما يرى بعري ثقات وأسباب محكمات

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل . وطول هجعة من الامم ! واعتزام من الفتن ^(٧) وانتشار
من الامور وتلظ من الحروب ^(٨) والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور

- (١) فرشتكم بسطت لكم (٢) مقصورة عليهم مسخرة لهم كأنهم شدوها بعقال كالناقة
تمنحهم درهما اي لبنها (٣) حجة بضم الميم واحدة الحج ايضاً ايضاً نقط العسل اي قطرة
عسل تكون في افواههم كما تكون في فم النحلة يذوقونها زماناً ثم يقدفونها (٤) يقصم بهلك
(٥) جبر العظم طيه بعد الكسر حتى يعود صحيحاً (٦) ازل بالفتح اي شدة
(٧) من قولهم اعتزم الفرس اذا مرّ جامحاً اي وغلبة من الفتن (٨) تلظ تلهب

على حين اصفرار من ورقها ^(١) وإياس من ثمرها وأغورار من مائها قد درست منار
الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهة لاهلها ^(٢) عابسة في وجه طالبها ثمرها
الفتنة وطعامها الحجة وشعارها الخوف ودثارها السيف ^(٣) فاعبروا عباد الله .
واذكروا نيك ^(٤) التي آباؤكم واخوانكم بها مرتنون وعليها محاسبون وامري ما نقادمت
بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون ^(٥) وما أنتم اليوم
من يوم كنتم في اصلاهم ببعيد والله ما اسمعهم الرسول شيئاً الا وما انا ذا اليوم مسمعكموه
وما اسمعكم اليوم بدون اسماعهم بالامس ولا شفت لهم الابصار ولا جعلت لهم الاقنعة
في ذلك الا وان الا وقد اعطينم مثلها في هذا الزمان . والله ما بصرتم بعد هم شيئاً جهلوه .
ولا اصفيتم به وحرموه ^(٦) ولقد نزلت بكم البلية جائلاً خطامها ^(٧) رخوا بطانها ^(٨)
فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور . فاننا هو ظل ممدود الى اجل معدود

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله المعروف من غير رؤية . والمخالق من غير رؤية ^(١) الذي لم يزل
قائماً دائماً اذ لا سماء ذات ابراج . ولا حجب ذات أرتاج ^(٢) ولا ليل داج ^(٣)
ولا بحر ساج ^(٤) ولا جبل ذو فجاج ^(٥) ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهداد
ولا خلق ذو اعتماد . ذلك مبتدع الخلق ووارثه . وآله الخلق ورازقه والشمس والقمر

- (١) هذا وما بعده تمثيل لتغير الدنيا وإشرافها على الزوال وإياس الناس من التمتع
بها أيام الجاهلية (٢) من تجهمة أي استقبله بوجه كربه (٣) الدثار من
التياب ما فوق الشعار والشعار ما يلي البدن كما تقدم (٤) تلك السيئات
(٥) الاحقاب جمع حقب بالضم وضمين قيل ثمانون سنة وقيل اكثر وقيل هو الدهر
(٦) اصفيتم خصصتم (٧) الخطام ما جعل في انف البعير ليقناده
وجولان الخطام حركته وعدم استقراره لانه غير مشدود والعبارة تصوير لانطلاق
الفتنة تاخذ فيهم ما خذها لا مانع لها ولا مقاوم (٨) بطن البعير حزام يجعل تحت
بطنه ومتى استرخى كان الراكب على خطر السقوط (٩) فكر وإمعان نظر
(١٠) جمع رشح بالتحريك الباب العظيم (١١) مظلم (١٢) ساكن
(١٣) جمع فج بمعنى الطريق الواسع بين جبلين

دائبان في مرضاته ^(١) يلبان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير . ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور . الى ان تنهاى بهم الغايات . هو الذي اشادت نغمته على اعدائه في سعة رحمته . واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نغمته . قاهر من عازيه ^(٢) ومدمر من شاقه ^(٣) ومذل من ناواه ^(٤) وغالب من عاداه . ومن توكل عليه كفاه . ومن سأله اعطاء . ومن اقضه قضاء . ومن شكره جزاء .

عباد الله زنوا انفسكم قبل ان توزنوا . وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا . وتنفسوا قبل ضيق الخناق . وانقادوا قبل عنف السياق . واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ

ومن خطبة له عليه السلام

نعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل خطبه عليه السلام وكان سأل سائل ان يصف الله حتى كأنه يراه عياناً فغضب عليه السلام لذلك

الحمد لله الذي لا يفره المنع والجحود ^(٥) ولا يكديه الاعطاء والجود ^(٦)

اذ كل معط منتقص سواه . وكل مانع مذموم ما خلاه . هو المنان بفوائد النعم . وعوائد المريد والقسم . عياله الخلق . ضمن ارزاقهم وقدر اوقانهم ونهج سبيل الراغبين اليه . والطالبيين ما لديه . وليس بما سئل باجود منه بما لم يسأل . الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله . والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده . والراصد اناسي ^(٧) الابصار ^(٨) عن ان تناله او تدركه . ما اختلف عليه دهر فيخالف منه الحال . ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال ^(٩)

(١) دائبان مجدان (٢) رام مشاركتة في شيء من عزته (٣) نازعه
(٤) خالفة (٥) لا يزيد ما عنده البخل والجحود وهو اشد البخل
(٦) يكديه يفقره (٧) جمع انسان وانسان البصر هو ما يرى وسط الحدقة
ممتازاً عنها في لونها (٨) ابداع الامام في تسمية انفلاق المعادن عن الجواهر تنفساً فان
اغلب ما يكون من ذلك بل كله عن تحرك المواد المنهبة في جوف الارض الى الخارج
وهي في تجزئتها اشبه بالنفس كما ابداع في تسمية انفتاح الصدف عن الدر صمغاً

وضحكت عنه اصداف البحار . من فلز اللجين والعقيان ^(١) ونشازة الدر ^(٢) وحصيد
المرجان ^(٣) ما أثر ذلك في جوده . ولا أنفذ سعة ما عنده . ولكن عنده من ذخائر
الانعام ما لا تنفده مطالب الانام . لانه الجواد الذي لا يغيضة سوال السائلين ^(٤)
ولا يغلغل الحاح الملحين . فانظرا بها السائل فما ذلك القرآن عليه من صفته فائتم به ^(٥)
واستضي بنور هدايته . وما كلفك الشيطان علمه ما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في
سنة النبي صلى الله عليه وآله وأئمة الهدى اثره فيكل علمه الى الله سبحانه . فان ذلك منتهى
حق الله عليك . واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة
دون الغيوب ^(٦) الاقرار بجعله ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب ^(٧) فمدح
الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً . وسى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث
عن كنهه رسوخاً . فاقصر على ذلك ولا تندّر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون
من الهالكين . هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام ^(٨) لتدرك منقطع قدرته ^(٩) وحاول الفكر
المبرأ من خطرات الوسوس ^(١٠) ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتوهمت
القلوب اليه ^(١١) لتجري في كيفية صفاته ^(١٢) وغضت . داخل العقول ^(١٣) في حيث
لا تبلغ الصفات لتناول علم ذاته . ردعها ^(١٤) وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب ^(١٥)
مخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت ^(١٦) بمعارفة بانه لا ينال بجور الاعساف ^(١٧)

- (١) الفلز بكسر الفاء . واللام الجواهر النفيس واللجين النضة الخالصة والعقيان ذهب
ينمو في معدنه (٢) بالضم مشوره (٣) محصوده يشير الى ان المرجان نبات وقد
حقيقته كاشفات الفنون جديدها وقديما (٤) يغيضه ينقصه (٥) اقتد وتابع
(٦) السدد جمع سدة باب الدار (٧) الاقرار فاعل اغناهم (٨) ذهبت امام
الافكار كالطليعة لما (٩) منقطع الشيء ما اليه ينتهي (١٠) اما الملابس
لهذه المخاطر فمعلوم انه لا يصل الى شيء اوقوفه عند وسوسه (١١) اشتد عشقها
وميلها لمعرفة كنهه (١٢) لتجول ببصائرهما في تحقيق كيف قامت صفاته بذاتوه او
كيف انصف سبحانه بها (١٣) خفيت طرق الفكر ودقت وبلغت في الخفاء الى
حد لا يبلغه الوصف (١٤) جواب الشرط في قوله اذا ارتمت الخ
(١٥) سدف بضم ففتح ظلم (١٦) من جبهه ضرب جبهته ورده
(١٧) الجور العدول عن الطريق والاعساف سلوك على غير جادة

كنته معرفته . ولا تخطربال اولى الرويات خاطرة من تقدير جلال عزوه .^(١)
الذي ابتدع الخلق على غير مثال امثله^(٢) ولا مقدار احبذى عليه^(٣) من خالق
معهود كان قبله . وارانا من ملكوت قدرته . وعجائب ما نطقت به آثار حكيمته . واعتراف
الحاجة من الخلق الى ان يفيمها بمسك قوته^(٤) ما دلنا باضطرار قيام الحججة له على
معرفته^(٥) وظهرت في البدائع التي احداثها آثار صنعتوه^(٦) وأعلام حكيمته فصار
كل ما خلق حجة له ودليلاً عليه وإن كان خلقاً صامتاً فحججه بالتدبير ناطقة . ودلائله على
المبدع قائمة . واشهد أن من شبهك بتباين اعضاء خلقك . وتلاحم حقائق مفاصلهم^(٧)
الحججة لتدبير حكيمتك . لم يعتقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بأنه لا يد
لك وكأنه لم يسمع تبرء النابعين من المتبوعين اذ يقولون نأله ان كنا لنفي ضلال مبين
اذ نسويكم برب العالمين . كذب العادلون بك^(٨) اذ شبهوك باصنامهم ونخلوك حلية
الخلقين باوهامهم^(٩) . وجزأوك تجزئة المجسمات بخواطيرهم . وقدروك على الخلقة
المختلفة القوى^(١٠) بقرائح عقولهم واشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل
بك . والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك
وانك انت الله الذي لم تنه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفاً . ولا في روايات
خواطيرها فتكون محدوداً مصرفاً^(١١) (ومنها) قد رما خلق فاحكم تقديره . ودبره
فالطف تدبيره ووجهه لوجهه فلم يتعد حدود منزلته . ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته
ولم يستصعب اذ أمر بالمضي على ارادته^(١٢) . وكيف وإنما صدرت الامور عن
مشيئته . المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمهر عليها^(١٣)

(١) الرويات جمع روية الفكر (٢) حاكاه (٣) طبق عليه (٤) المساك
كسحاب ويكسر ما به يسك الشيء كالملاك ما به يملك . ان الله يسك السموات والارض
ان تزولا (٥) باضطرار متعلق بدلنا وعلى معرفته متعلق به ايضاً اي دلنا على
معرفته بسبب ان قيام الحججة اضطرنا لذلك وما دلنا مفعول لارانا (٦) ظهرت معطوف
على ارانا (٧) جمع حق بضم الحاء رأس العظم عند المفصل واجتباب المفاصل
استنارها باللحم والجلد (٨) الذين عدلوا بك غيرك اي سووه بك وشبهوك به
(٩) نخلوك اعطوك (١٠) قدروك قاسوك (١١) تصرفك العقول بافهامها في
حدودك (١٢) استصعب المركوب لم يتقد في السير لراكبه (١٣) غريزة طبيعة ومزاج

ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ^(١) ولا شريك اعانة على ابتداع عجائب الامور
فتم خلقه واذعن لطاعته . واجاب الى دعوتهم ولم يعترض دونه ريث المبطل ^(٢) ولا
أناة المملوك ^(٣) فاقام من الاشياء أودها ^(٤) ونهج حدودها ^(٥) ولا م بقدرته بين
متضادها . ووصل اسباب قرائنها ^(٦) وفرقها اجناساً مختلفات في الحدود والاقدار
والغرائز والهيآت ^(٧) بدايا خلائقي ^(٨) احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها
(منها في صفة السماء) ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ^(٩) ولا حم صدوع
انفراجها ^(١٠) وشج بينها وبين ازواجها ^(١١) وذلل للهابطين بأمره ^(١٢)
والصاعدين باعمال خلقه حزونة ^(١٣) معراجها . نادها بعد اذهي دخان ^(١٤) فالجعت

(١) افادها استفادها (٢) دون المخلق واجابة دعوة الله والريث التناقل عن
الامر اي اجاب المخلق دعوة الخالق بدون مهل (٣) الاناة تؤدة بمازجها روية
في اختيار العمل وتركه والمملوك المتعلل يقول اجاب المخلق ربة طائعا مقهورا بلا نلكنه
(٤) اعوجاجها (٥) نهج عين ورسم (٦) جمع قرينة وهي النفس اي
وصل حبال النفوس وهي من عالم النور بالابدان وهي من عالم الظلمة (٧) الغرائز الطائعات
(٨) جمع بدى اي مصنوع (٩) جمع رهوة اي المكان المرتفع والفرج
جمع فرجة يقول قد فرج الله ما بين جرم وآخر من الاجرام السماوية ونظمها على ذلك
سواء بدون تعليق احدها بالآخر وربطه به بألة حسية (١٠) ما كان في الجرم
الواحد منها من صدع لشمه سبحانه واصلمه فسواه وذلك كما كان في بدء خلقه الارض
وانفصالها عن الاجرام السماوية وانفراج الاجرام عنها فما تصدع بذلك اصلحه الله . اولم
ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما (١١) من وشج حملة
اذا شبكتها بالاربطة حتى لا يسقط منه شيء اي انه سبحانه شبك بين كل سماء واجرامها
وبين ازواجها اي امثالها وقرنائها من الاجرام الاخرى في الطبقات العليا والسفلى عنها
بروابط الماسكة المعنوية العامة وهي من اعظم المظاهر لقدرته (١٢) الارواح
العالوية والسفلية (١٣) صعوبة (١٤) رجوع الى بيان بعض ما كانت
عليه قبل النظم يقول كانت السموات هباء ماعرا الشبه بالدخان منظرا وبالبخار مادة فتجلى
من الله فيها سر التكوين فالجعت عرى اشراجها والاشراج جمع شرج بالتعريك هو العروة
وهي مقبض الكوز والدلو وغيرها وشار باضافة العرى للاشراج الى ان كل جزء من مادتها

عري اشراجها . وفق بعد الارتناق صوامت ابوابها ^(١) واقام رصداً من الشهب
الثواقب على نقابها ^(٢) وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بأيده ^(٣) وامرها ان
تقف مستسلة لامره . وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها ^(٤) وقمرها آية مضمومة من
ليلها ^(٥) فاجراها في مناقل مجريها . وقدر سيرها في مدارج درجيتها . ليميزين الليل
والنهار بها . وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرها . ثم علق في جوها فلكتها ^(٦) وناط
بها زيتها من خفيات دراريها ^(٧) ومصايح كواكبها ورمي مسترقي السبع بثواقب شهبها
واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها . ونحوسها
وسعودها ^(٨) (منها) ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته . وعمارة الصفيح الاعلى ^(٩)
من ملكوته خلقاً بديعاً من ملائكته . ملائكة هم فروع فجاجها . وحشي هم فتوق أجوائها ^(١٠)
وبين فجوات تلك الفروع زجل المسجيت ^(١١) منهم في حظائر القدس ^(١٢)
وسنرات الحجب ^(١٣) وسرادقات الجود ^(١٤) ووراء ذلك الرجيع ^(١٥) الذي تستك ^(١٦)
منه الاسماع سبحات ^(١٧) نور تردع الابصار عن بلوغها . فتقف خاشعة على حدودها ^(١٨)
انشاهم على صور مختلفات . واقدار متفاوتات اولى اجنحة تسبح جلال عزته لا يتحلون ^(١٩)

عروة للآخر يخذله اليه ليناسك به فكل ماسك وممسوك فكل عروة وله عروة
(١) بعد ان كانت جسماً واحداً افتق الله رنقه وفصلها الى اجرام بينها فرج
وابواب وافرج ما بينها بعد ما كانت صوامت اي لا فراغ فيها (٢) جمع نقب وهو
الخرق (٣) تمور اضطرب وتخرج عن مراكزها (٤) يبصر بضوئها
(٥) مضمومة يعني ضوءها في بعض اطراف الليل في اوقات من الشهر وفي جميع الليل
اياماً منه (٦) ما ارتكزت فيه وفيه مدارها (٧) نجومها الصغار (٨) من
افقار بعضها في المهوريع بعضها على كونه (٩) الصفيح السماء (١٠) جمع جوي
(١١) الزجل رفع الصوت (١٢) جمع حظيرة الموضع يحاط عابو لتأوي
اليه الغنم والابل توقياً من البرد والريح وهو تعجزها عن المقامات المقدسة للارواح
الطاهرة (١٣) جمع سترة ما يستتر به (١٤) جمع سرادق وهو ما يد على صحن
البيت فيغطيه (١٥) الزلزلة والاضطراب (١٦) تصم
(١٧) طبقات نور واصل السبحات الانوار تنسبها (١٨) خاشعة مدفوعة
مطرودة عن الترامي اليها (١٩) لا ينسبون الى انفسهم

ما ظهر في المخلوق من صنعة . ولا يدعون انهم يخلفون شيئاً مما افرد به . بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول . وهم بامره يعملون . جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وجه . وحماهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه . وعصهم من ريب الشبهات فما منهم زائع عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة . واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة ^(١) . وفتح لهم ابواباً ذلاً ^(٢) الى تماجيده ونصب لهم مناراً واضحة على اعلام توحيده ^(٣) . لم تنقلهم موصرات الآثام ^(٤) ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ^(٥) ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيزة ايمانهم ^(٦) ولم تعترك الظنون على معاهد يقينهم ^(٧) ولا قدحت قاذحة الأحن فيما بينهم ^(٨) ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضائهم ^(٩) وما سكن من عظمتهم وهيبه جلالته في اثناء صدورهم . ولم تطع فيهم الوسوس فتتزعج بربتها على فكرهم ^(١٠) منهم من هو في خلق الغمام الدّجج ^(١١) وفي عظم الجبال الشخ وفي فترة الظلام الاعمى ^(١٢) ومنهم من خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى . فهي كرايات بيض قد نفذت في

- (١) الاخبات الخضوع والخشوع (٢) جمع ذلول خلاف الصعب
(٣) قال بعض اهل اللغة ان منارة تجمع على مناروان لم يذكره صاحب القاموس وارى ان مناراهنا جمع منارة بمعنى المسرجة وهي ما يوضع فيه المصباح والاعلام ما يقام للاهتداء على افواء الطرق ومرتفعات الارض والكلام تمثيل لما انار به مداركهم حتى انكشف لهم سر توحيده (٤) مثقلاتها (٥) ارتحلة وضع عليه الرجل ليركبه والعقب جمع عقبة هي النوبة والليل والنهار لتعاقبها اي لم يتسلط عليهم تعاقب الليل والنهار فيقننهم او يغيرهم (٦) النوازع جمع نازعة وهي النجم او القوس وعلى الاول المراد منها الشهب وعلى الثاني تكون البيا في بنوازعها بمعنى من (٧) جمع معقد محل العقد بمعنى الاعتقاد (٨) الاحن جمع احنة هي الحقد والضغينة (٩) لاق لصق (١٠) تتزعج من الاقتراع بمعنى ضرب القرعة والرين بفتح الراء الدنس وما يطبع على القلب من حجب الجهالة (١١) جمع دامج وهو الثقيل بالماء من السحاب (١٢) الفترة هنا الحفاء والبطون ومنها قالوا اخذه على فترة اي من حيث لا يدري والاعمى بياء بعد الهزة اصله من لا يعقل ولا يفهم وصف به الليل وصفاً للشيء بما ينشأ عنه فان الظلام الحالك يوقع في الحيرة وياخذ بالفهم عن رشاده

مخارق الهواء ^(١) وتحتها ربح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية .
 قد استفرغتهم اشغال عبادته ^(٢) ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته .
 وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ^(٣) ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره . قد
 ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته ^(٤) وتمكنت من سويدها
 قلوبهم ^(٥) وشيعة خيفته ^(٦) فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم . ولم ينفد طول
 الرغبة اليه مادة تضرعهم ^(٧) ولا أطلق عنهم عظيم الزلّة ربق خشوعهم ^(٨) ولم ينو لهم
 الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم . ولا تركت لهم استكانة الاجلال ^(٩) نصيباً في
 تعظيم حسناتهم . ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ^(١٠) ولم تغض رغباتهم ^(١١)
 فيغالقوا عن رجاء ربهم . ولم تجف لطول المناجاة أسلّات الستم ^(١٢) . ولا ملكهم
 الاشغال فتقطع بهمس الجوار اليه اصواتهم ^(١٣) ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكيهم ^(١٤)
 ولم يشنوا الى راحة التقصير في امره رقايمهم . ولا نعدو ^(١٥) على عزية جدهم بلادة الغفلات
 ولا تتضل في همهم خدائع الشهوات ^(١٦) قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقنهم ^(١٧)

(١) مواضع ما خرقت اقدامهم (٢) جعلتهم فارغين من الاشتغال
 بغيرها (٣) شدة الشوق اليه (٤) الروية التي تروي ونطفئ العطش
 (٥) محل الروح الحيواني من مضغة القلب (٦) الوشيعة اصلها عرق الشجرة اراد
 منها هنا بواعث الخوف من الله (٧) اي ان شدة رجائهم لم تنف مادة خوفهم وتذلهم
 (٨) جمع ربة بالكسر والفتح وهي العروة من عرى الربق بكسر الراء وهو حل
 فيه عدة عرى تربط فيه البهم (٩) الاستكانة ميل للسكون من شدة الخوف ثم
 استعملت في الخضوع (١٠) داب في العمل بالغ في مداومته حتى اجهده
 (١١) لم تنقص (١٢) أسلة اللسان طرفة اي لم تبيس اطراف الستم
 فتقف عن ذكره (١٣) الهمس الخفي من الصوت والجوار رفع الصوت بالتضرع
 اي لم يكن لهم عن الله شاغل يضطرهم للهمس والاختفاء وخفض جوارهم بالدعاء اليه
 (١٤) المقاوم جمع مقام والمراد الصفوف (١٥) لا تسطو (١٦) انتضلت
 الابلى رمت بايديها في السير سرعة وخدائع الشهوات ما يزين للنفس منها اي لم تسلك
 خدائع الشهوات طريقاً في همهم (١٧) حاجتهم

ويموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم ^(١) لا ية طعون أمد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بازوم طاعته ^(٢) الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته ^(٣) لم تنقطع اسباب الشفقة منهم ^(٤) فبنوا في جدهم ^(٥) ولم تأسرهم الاطاع فيوثروا وشيك السعي على اجتهدهم ^(٦) ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ^(٧) ولم يخلطوا في ربهم باستخوان الشيطان عليهم . ولم يفرقهم سوء التقاطع . ولا تولاهم غل التحاسد . ولا شعبتهم مصارف الريب ^(٨) ولا اقتسمتهم أخفاف الهم ^(٩) فهم اسراء إيمان . لم يفكهم من ربقة زيف ولا عدول . ولا وني ولا فتور ^(١٠) وليس في أطباق السماء موضع إهاب ^(١١) الا وعليه ملك ساجد . اوسع حافد ^(١٢) يزدادون على طول الطاعة برهم علماً . وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظماً (ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء ^(١٣)) كبس الارض ^(١٤) على مورامواج مستفحلة وبحجج بحار زاخرة ^(١٥) تلتطم أو اذني أمواجها ^(١٦) .

(١) يمويه قصدوه بالرغبة والرجاء عندما انقطعت الخلق سواهم الى المخلوقين
(٢) الاستهتار التولع (٣) مواد جمع مادة اصلها من مد البحر اذا زاد وكل ما أعنته وغيره فهو مادة ويريد بها البواعث المعينة على الاعمال اي كلما تولعوا بطاعته زادت فيهم البواعث عليها من الرغبة والرهبة (٤) الشفقة الخوف (٥) وني بني تأني (٦) وشيك السعي مقاربه وهينه اي انه لا طمع لهم في غيره فيختاروا هين السعي على الاجتهاد الكامل (٧) الشفقات تارات الخوف واطواره وهو فاعل نسخ والرجاء مفعول . والوجل الخوف ايضاً (٨) شعبتهم فرقتهم صروف الريب جمع ريبة وهي ما لا تكون النفس على ثقة من موافقته للحق (٩) جمع خيف بالفتح هو في الاصل ما انحدر عن منح الجبل والمراد هنا سوا قط الهم فان التفرق والاختلاف كثيراً ما يكون من انحطاط الهمة بل اعظم ما يكون منه ينشا عن ذلك وقد يكون من الخيف بمعنى الناحية اي منطرفات الهم (١٠) وني مصدر وني كتعب اي تأني (١١) جلد حيوان (١٢) خفيف سريع (١٣) دحوها بسطها (١٤) كبس النهر والبئر اي طمها بالتراب وعلى هذا كان حق التعبير كبس بها مورامواج لكنه اقام بالآلة مقام المفعول لانها المقصود بالعمل والمور المتحرك الشديد والمستفحلة الهاججة بصعب التغلب عليها (١٥) ممتلئة (١٦) جمع آذني أعلى الموج

وتصطفق متقاذفات أثباحها ^(١) وترغو زبد آ كالقحول عند هياجها . فخصع جراح
الماء المتلاطم لنقل حملها . وسكن هيج ارتماؤه اذ وطئته بكلكلها ^(٢) وذل مستغدياً ^(٣)
اذ تمعكت عليه بكواهلها ^(٤) فاصبح بعد اصطحاب أمواجه ^(٥) ساجياً مقهوراً ^(٦) وفي
حكمة الذل منقاداً اسيراً ^(٧) . وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره . وردت من
نفخة بأوه واعلائه ^(٨) وشموخ انفه وسمو غلوائه ^(٩) وكعنته ^(١٠) على كظة جريته ^(١١)
فهد بعد نزقاته ^(١٢) ولبد بعد زيفان وثباته ^(١٣) فلما سكن هياج الماء من تحت
اكتافها ^(١٤) وحمل شواهي الجبال الشيخ البذخ على اكتافها ^(١٥) فجر بنايع العيون
من عرائن أنوفها ^(١٦) . وفرقها في سهوب بيدها وأخاديدها ^(١٧) . وعدل حركاتها
بالراسيات من جلاميدها ^(١٨) وذوات الشاخيبي الشم ^(١٩) من صياخيدها ^(٢٠)

(١) اصطفت الاشجار اهتزت بالريح والاثباح جمع تبع بالتحريك هو في الاصل ما
بين الكاهل والظهر او صدر الفطاة استعاره لاعالي الموج والمتقاذفات التي يقذف بعضها
بعضاً (٢) هو في الاصل الصدر استعاره للماء في الارض (٣) منكسراً
مسترخياً (٤) من تمعكت الدابة اي تمرغت في التراب (٥) اصطحاب افتعال من الصخب
بمعنى ارتفاع الصوت (٦) ساجياً ساكناً (٧) الحكمة معركة ما احاط بجنكي النرس
من لجامه وفيها العذاران (٨) البأ والكبر والزهو (٩) يضم الغين وفتح اللام النشاط
وتجاوز الحد (١٠) كم البعير كنع شد فاه لثلا بعض اوياكل وما يشد به كعام
ككتاب (١١) الكظة بالكسر ما يعرض من امتلاء البطن بالطعام ويراد بها هنا ما يشاهد
في جري الماء من ثقل الاندفاع (١٢) الترق والزقان الطيش (١٣) الزيفان
التبغتر في المشية ولبد كرح ونصراي اقام وثبت (١٤) نواحيها (١٥) البذخ
بمعنى الشيخ جمع شاخ وباذخ اي عال ورفيع غير اني اجد من لفظ الباذخ معنى اخص
وهو الضخامة مع الارتفاع وحمل عطف على اكناف (١٦) عرائن جمع عرينين بالكسر
ما صلب من عظم الانف والمراد اعالي الجبال غير ان الاستعارة من الطف انواعها في هذا
المقام (١٧) السهوب جمع سهب بالفتح اي الفلاة والبيد جمع بيداء والاخاديد جمع
أخدود الحفر المستطيلة في الارض والمراد منها مجاري الانهار (١٨) الضمير للارض
كما يظهر من بقية الكلام والجلاميد جمع جلود للحجر الجاسي (١٩) الشاخيبي جمع
شخوب وهو راس الجبل والشم الرفيعة (٢٠) جمع صيغود وهو الصخرة الشديدة

فسكنت من الميدان ^(١) ارسوب الجبال في قطع أديمها ^(٢) وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها ^(٣) وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها ^(٤) وفسح بين الجوّ وبينها . وأعدّ الهواء متنماً لساكنها . وأخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ^(٥) ثم لم يدع جرز الارض ^(٦) التي تقصر مياه العيون عن روايتها ^(٧) ولا نجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها ^(٨) حتى انشأ لها ناشئة سحب تخفي مولتها ^(٩) وتستخرج نباتها . ألف غمامها بعد افتراق لمع ^(١٠) وتباين قرعه ^(١١) حتى اذا تخضت لجة المزن فيه ^(١٢) والتع برقه في كفّه ^(١٣) ولم ينم وميضه في كنهور ربّاه ^(١٤) ومتراكم سحباه

(١) بالتحريك الاضطراب (٢) سطوحها (٣) التغلغل المبالغه في الدخول ومتسربة اي داخلة . والجوبات جمع جوبة بمعنى الحفرة والخياشيم جمع خيشوم هو منفذ الانف الى الرأس او مارق من الغراضيف الكائنة فوق قصبة الانف متصلة بالراس وضمير تغلغلها للجبال وخياشيمها للارض والمجاز ظاهر (٤) ركوب الجبال اعناق السهول استعلاوها عليها واعناقها سطوحها وجراثيمها ما سفل عن السطوح من الطبقات الترابية واستعلاء الجبال عليها ظاهر (٥) مرافق البيت ما يستعان به فيه وما يحتاج اليه في التعيش خصوصاً ما يكون من الاماكن او هو ما يتم به الانتفاع بالسكنى كصواب المياه والطرق الموصلة اليه والاماكن التي لا بد منها للساكين فيه لقضاء حاجاتهم وما يشبه ذلك (٦) الارض الجرز بضمتين التي لا تمر عليها مياه العيون فتنبت (٧) مرتفعاتها (٨) ذريعة وسيلة (٩) الموات من الارض ما لا يزرع (١٠) جمع لمعة بضم اللام في الاصل القطعة من النبات مالت لليبس استعارها لقطع السحاب والمشابهة في لونها وذهابها الى الاضمحلال لولا تاليف الله لها مع غيرها (١١) جمع قزعة محركة وهي القطعة من الغيم (١٢) تخضت تحركت تحركاً شديداً كما يتحرك اللبن في السقاء بالمخض والضمير في فيه راجع الى المزن اي تحركت اللجة التي يحملها المزن فيه ويصح ان يرجع للغمام في اول العبارة (١٣) جمع كفة بضم الكاف وهي الحاشية والطرف لكل شيء اي جوانبه (١٤) نامت النار همدت والوميض اللعان والكهنور كسفرجل القطع العظيمة من السحاب او المتراكم منه والرباب كسحاب الابيض المتلاحق منه اي لم يهد لمعان البرق في ركام هذا الغمام

ارسله سحاً متداركاً ^(١) قد أسف هيدبة ^(٢) تمر به الجنوب درراً لها ضيقه . ودفع
شأيبه ^(٣) فلما أفت السحاب برك بوانيتها ^(٤) وباع ما استقلت به ^(٥) من العنب
المحمول عليها ^(٦) أخرج به من هوامد الأرض النبات ^(٧) ومن زُعر الجبال الأعشاب ^(٨)
فهي تبهج بزينة رياضها ^(٩) وتزدهي ^(١٠) بما ألبسته من ريط ^(١١) أزهيرها ^(١٢)
وحلبة ماسطت به من ناضر انوارها ^(١٣) وجعل ذلك بلاغاً للانام ^(١٤) ورزقاً للانعام .
وخرق الفجاج في آفاقها وإقام المنار الساكنين على جواد طرقها فلما مهد أرضه وإنفذ امره
اختر آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله أول جبلته ^(١٥) واسكنه جنته وأرغد فيها

(١) صياً متلاحقاً متواصلاً (٢) أسف الطائر دناء من الأرض والهيدب
كجعفر السحاب المتدلي أو ذيله وقوله تمر به من مري الناقة أي مسح على ضرعها
ليحلب لبنها والدرر كعالم جمع درة بالكسر اللبن والاهاضيب جمع هضاب وهو جمع
هضبة كضربة وهي المطرة أي دنا السحاب من الأرض لثقله بالماء وريح الجنوب
تستدره الماء كما يستدر الحباب ابن الناقة فان الريح تحركة فيصب ما فيه

(٣) جمع شؤبوب ما ينزل من المطر بشدة (٤) البرك بالفتح في الأصل
ما يلي الأرض من جلد صدر البعير كالبركة والبواني هي أضلاع الزور وشبه السحاب
بالناقة اذا بركت وضربت بعنقها على الأرض ولاطمئنها بأضلاع زورها واشتبه ابن أبي
الحديد في معنى البرك والبواني فاخرج الكلام عن بلاغته (٥) وباع عطف
على برك والباع بالفتح ثقل السحاب من الماء والتي السحاب بعاءه امطر كل ما فيه
(٦) العنب الحمل (٧) الهوامد من الأرض ما لم يكن بها نبات

(٨) زعر جمع أزرع وهو من المواضع القليل النبات (٩) بهج كمنع
سرواً فرح (١٠) تعجب (١١) جمع ربطة بالفتح وهي كل ثوب رقيق لين
(١٢) جمع أزهار الذي هو جمع زهرة بمعنى النبات (١٣) سطت من سبط
الشيء علق عليه السموط وهي الخيوط تنظم فيها القلادة . والانوار جمع نور بفتح النون
وهو الزهر بالمعنى المعروف أي حلقة القلائد التي علفت عليها من ازهار نباتها وفي رواية
سبطت بالشين وتخفيف الميم من شبطه اذا خاط لونه بلون آخر أو لشميط من النبات
ما كان فيه لون الخضرة مختلطاً بلون الزهر (١٤) البلاغ ما يتبلغ به من القوت
(١٥) خلقته

أكله وأوعز إليه فيما نهاه عنه . وأعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته . والمخاطرة بمنزله . فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فأهبطه بعد التوبة ليعبر أرضه بسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضة ما يؤكده عليهم حجة ربوبيته . ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهد بهم بالتحجج على ألسن الخيرة من اسبابه ومندلي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بيننا محمد صلى الله عليه وآله حجتة وبغ المتطوع عذره ونذره ^(١) وقدر الارزاق فكثرتها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليتلى من أراد بميسورها وميسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها . ثم قرن بسعتها عقايل فاقنها ^(٢) وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها ^(٣) غمرص أتراحها ^(٤) وخلق الآجال فأطالها وقصرها وقدمها وأخرها ووصل بالاموت أسبابها ^(٥) وجعله خالجا لأشطانها ^(٦) وقاطعا لمرائر أقرانها ^(٧) عالم السر من ضائر المضميرين ونجوى المخافتين ^(٨) وخواطرجم الظنون ^(٩) وعقد عزيمات اليقين ^(١٠) ومسارق إيماض الجفون ^(١١) وما ضمنته الأكنان والغيابات الغيوب ^(١٢) وما اصغت لاستراقه مصائح الاسماع ^(١٣)

- (١) المقطع النهاية التي ليس وراءها غاية (٢) العقايل الشدائد جمع عقوبة بضم العين والفاقة الفقر (٣) النرج جمع فرجة وهي التنصي من المم (٤) جمع ترح بالتحريك الغم والهلاك (٥) حبالها (٦) خالجا جاذبا لأشطانها جمع شطن كسبب الحبل الطويل شبه به الأعمار الطويلة (٧) المرائر جمع مريرة الحبل يقتل على أكثر من طاق أو الشديد القتل والاقران جمع قرن بالتحريك وهو الحبل يجمع به بعيران وذكره لقوته ايضاً وإضافة المرائر للاقران بعد استعمالها في الشديدة بلا قيد أن تكون حبالاً (٨) التخافت المكاملة سرا (٩) رجم الظنون ما يخطر على القلب انه وقع أو يصح أن يقع بلا برهان (١٠) العقد جمع عقدة ما يرتبط القلب بتصديقه ولا يصدق نقضه ولا يتوهمه والعزيمات جمع عزيمة ما يوجب البرهان الشرعي أو العقلي تصديقته والعمل به (١١) جمع مسرق مكان مسارقة النظر أو زمانها أو الدواعث عليها وفلان يسارق فلاناً النظر اي ينتظر منه غفلة فينظر اليه والإيماض اللعان وهو أحق ان ينسب الى العيون لا الى الجفون ونسبته الى الجفون لانه ينبعث من بينها (١٢) ضمنته حوته والأكنان جمع كن كل ما يستتر فيه وغيابات الغيوب أعماقها (١٣) استراق الكلام استماعه خفية والمصائح جمع مصاخ مكان الاصاخة وهو ثقبة الاذن

ومصائف الذر^(١) ومشاتي الهوام^(٢) ورجع الحنين من المولات^(٣) وهمس الاقدام^(٤) ومنفع الثرة من ولائح غلف الاكام^(٥) ومنقع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها^(٦) ومخنياء البعوض بين سوق الاشجار وألحيتها^(٧) ومغرزالاوراق من الافنان^(٨) ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب^(٩) وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها وما تسفي الاعاصير بذبولها^(١٠) وتعفوا الامطار بسيولها^(١١) وعموم نبات الارض في كشيان الرمال^(١٢) ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيبي الجبال^(١٣) وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار^(١٤) وما أوعبت الاصداف^(١٥) وحضنت عليه امواج البحار^(١٦) وما غشيت سدفة ليل^(١٧) او ذرّ عليه شارق نهار^(١٨) وما اغنبت عليه أطباق الدياجير^(١٩) وسجات النور وأثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة

(١) صفار النمل ومصائفها محل اقامتها في الصيف وهو وما بعده عطف على ضمائر المضمرين (٢) مشاتيها محل اقامتها في الشتاء (٣) الحزبنات ورجع الحنين تردده (٤) الهمس أخفى ما يكون من صوت القدم على الارض (٥) منفع الثرة مكان نموها من الولايج جمع وليجة بمعنى البطانة الداخلية والغلف جمع غلاف والاكام جمع كم بالكسر وهو غطاء النوار ووعاء الطلع (٦) منقع الوحوش موضع انقاعها اي اختفائها والغيران جمع غار (٧) سوق جمع ساق أسفل الشجرة تقوم عليه فروعها والاحية جمع لحاء قشر الشجر (٨) الفصون (٩) الامشاج النطف سميت أمشاجا جمع مشج من مشج اذا خلط لانها مختلطة من جراثيم مختلفة كل منها يصلح لتكوين عضو من اعضاء البدن ومسارب الاصلاب ما يتسرب المني فيها عند نزوله او عند تكونه (١٠) سفت الريح التراب ذرته او حماته والاعاصير جمع إعصار ريح تثير السحاب او تقوم على الارض كالعمود (١١) تعفونحو (١٢) الكشيان جمع كشي بالذل (١٣) الذري جمع ذرة اعلى الشيء والشناخيبي روس الجبال (١٤) تغريد الطائر رفع صوته بالغناء وهو نقطة والدياجير المظلمة (١٥) اوعبت جمعتها (١٦) حضنت عليه ربة فتولد في حضنها كالعنبر ونحوه (١٧) سدفة ظلمة (١٨) ذرّ طلع (١٩) اغنبت نعانبت وتوالت والاطباق الاغطية والدياجير الظلمات وسجات النور درجائه وأطواره

وهام كل نفس هامة^(١) وما عليها من ثمر شجرة^(٢) او ساقط ورقة او قرارة نطفة^(٣) او نقاعة دم ومضغة^(٤) او ناشئة خلق وسلالة . لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدعه من خلقه عارضة^(٥) ولا اعنورته في تنفيذ الامور وتدبير المخلوقين ملالة ولا فترة^(٦) بل نفذ فيهم علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو أهله

اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير^(٧) إن نؤمل فخير مؤمل وإن ترج فأكرم مرجو . اللهم وقد بسطت لي فيما لأمدح به غيرك ولا أثنى به على احد سواك ولا أوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة^(٨) وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين . اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة^(٩) من جزاء او عارفة من عطاء . وقدر جوتك دايلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة . اللهم وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والمادح غيرك وبني فاقه اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينقض من خلقها الا منك وجودك^(١٠) فنب لنا في هذا المقام رضاك وأغننا عن مد الايدي الى سواك انك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

لأأريد على البيعة بعد قتل عثمان رضي الله عنه

دعوني واتمسوا غيري فاننا مستقبلون أمرا له وجوه والوان . لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول^(١١) وان الآفاق قد آغامت^(١٢) والحجة قد تنكرت واعلموا إن أجبتكم

- (١) هام هموم مجاز من الهممة ترديد الصوت في الصدر من الهم (٢) عليها اي على الارض (٣) قرارتها مفرها (٤) نقاعة عطف على نطفة ونقاعة الدم ما ينقع منه في اجزاء البدن والمضغة عطف على نقاعة اي يعلم مفر جميع ذلك (٥) هي ما يعتبرض العامل فيمنعه عن عمله (٦) اعنورته تداولته وتناولته (٧) المبالغة في عدك لانك الى ما لا ينتهي (٨) هم المخلوقون (٩) ثواب وجزاء (١٠) الخلة بالفتح الفقر والمن الاحسان (١١) لا تصبر له ولا تطيق احتماله (١٢) غطيت بالغيم والحجة الطريق المستقيمة تنكرت اي تغيرت علائها فصارت مجهولة وذلك ان الاطاع كانت قد تنهت في كثير من الناس على عهد عثمان رض بما

ركبت بكم ما أعلم . ولم أصغ الى قول القائل وعذب العائب . وان تركتموني فانا كأ حدكم .
ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه امركم وأنا لكم وزيراً خير لكم مني اميراً

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد ايها الناس . فانا فقأت عين الفتنة ^(١) ولم تكن ليحرا عليها احد غيري
بعد ان ماج غيبها ^(٢) واشتد كلبها ^(٣) فاسألوني قبل ان تفقدوني . فوالذي نفسي بيده
لا نسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة . ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبانكم
بناقمها ^(٤) وقاندها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها . ومن يقتل من اهلها قتلاً
ويؤت منهم موتاً . ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كراهة الامور ^(٥) وحوازب الخطوب ^(٦)
لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين . وذلك اذا قلصت حربكم ^(٧)
وشمرت عن ساق وضائق الدنيا عليكم ضيقاً تستطيلون . مع ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية
الابرار منكم . ان الفتن اذا اقلت شبهت ^(٨) واذا ادبرت نهبت ^(٩) يتكرن مقبلات
ويعرفن مديرات . يحمن حوم الرياح بصين بلداً ويخطن بلداً . الا ان اخوف الفتن
عندي عليكم فتنة بني أمية فانها فتنة عمياء مظلمة

نالوا من تفضيلهم بالعطاء فلا يسهل عليهم فيما بعد ان يكونوا في مساواة مع غيرهم فلو تناولهم
العدل انقلبوا منه وطلبوا طائشة الفتنة طمعاً في نيل رغباتهم وأولئك هم اغلب الروسا .
في القوم فان اقرهم الامام على ما كانوا عليه من الامتياز فقد أتى ظلماً وخالف شرعاً والناقون
على عثمان قاثمون على المطالبة بالنصفة ان لم ينالوها تحرشوا للفتنة فأين المنجاة للوصول الى
الحق على أمن من الفتن وقد كان بعد بيعته ما تفرس به قبلها (١) شققها وقلعنها
تمثيل لتغلبه عليها وذلك كان بعد انقضاء امر النهران وتغلبه على الخوارج (٢) الغيب
الظلمة وموجها شولها وامتدادها (٣) الكلب محركة داء معروف يصيب الكلاب
فكل من عضته اصاب به فجن ومات شبه به اشتداد الفتنة حتى لا نصيب احداً الا اهلكته
(٤) الداعي اليها من نعى بغضه صاح بها لتجتمع (٥) الكراهة جمع كربة
(٦) الحوازب جمع حازب وهو الامر الشديد حزبه الامر اذا اشتد عليه
(٧) قلصت بتشديد اللام تبادت واستمرت وتغلبها وثبت (٨) اشتبه
فيها الحق بالباطل (٩) لانها تعرف بعد انقضائها وتنكشف حقيقتها فتكون ابرة

عمت خطتها ^(١) وخصت بليتها . وأصاب البلاء من أبصر فيها ^(٢) وأخطأ البلاء من عي عنها . وأيم الله لتجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي كالناب الضروس ^(٣) تعذب بفيها وتخبط بيدها . وترين برجلها وتمنع درها . لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا كانتصار العبد من ربه . والصاحب من مستصحبه ^(٤) ترد عليكم فتنهم شوهاً مخشية ^(٥) وقطعاً جاهلية . ليس فيها منار هدى ولا علم يرى ^(٦) نحن أهل البيت منها بمنجاة ^(٧) ولنا فيها بدعة . ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم ^(٨) بمن يسومهم خسفاً ^(٩) ويسوقهم عنا . ويعنيهم بكأس مصرة ^(١٠) لا يعطيهم إلا السيف . ولا يجلسهم إلا الخوف ^(١١) فعند ذلك تود قريش بالدينا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً ولو قدر جزر جزور ^(١٢) لأقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطوني

ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمة ولا يناله حس الفطن . الأول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينفضي (منها في وصف الأنبياء) فاستودعهم في أفضل مستودع وأقرهم في خير مستقر تأسختم كرائم الأصلاب ^(١) إلى مطهرات الأرحام كلما مضى

- (١) الخطبة بالضم الأمر أي شمل أمرها لأنها رئاسة عامة وخصت بليتها آل البيت لأنها اغتصاب لحقهم (٢) من عرف الحق فيها نزل به بلاء الانتقام من بني أمية (٣) الباب الناقية المسنة والضروس السيئة المخلق تعض حالها وتعذب من عذب الفرس إذا أكل بجفاء أو عض وترين أي تضرب ودرها لبها والمراد خيرها
- (٤) التابع من متبوعه أي انتصار الأذلاء وما هو بانتصار (٥) شوهاً قبيحة المنظر ومخشية مخوفة مرعبة (٦) دليل يهتدى به (٧) يمكن النجاة من أيها
- (٨) كما يسلي الجلد عن اللحم (٩) يلزمهم ذلاً وقوله بمن متعلق بيفرجها
- (١٠) مملوءة إلى أصبارها جمع صبر بالضم والكسر بمعنى الحرف أي إلى رأسها
- (١١) من أحلس البعير إذا البسه الحلس بكسر الحاء وهو كساء يوضع على ظهره تحت البرذعة أي لا يكسوه إلا خوفاً (١٢) الجزور الناقية المزورة أو هو البعير مطلقاً والشاة المذبوحة أي ولومدة ذبح البعير أو الشاة (١٣) تأسختم تأسختهم

منهم سلف . قام منهم بدين الله خلف . حتى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه من افضل المعادن متيناً ^(١) وأعز الأرومات مغرساً ^(٢) من الشجرة التي صدع منها انبياءه ^(٣) وانتجب منها أمناه ^(٤) عثرته خير العثر ^(٥) وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر . نبتت في حرم وبسقت في كرم ^(٦) لها فروع طوال وثمره لاتنال . فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى . سراج لمع ضوءه وشهاب سطع نوره . وزند برق لمعه . سيرته القصد ^(٧) وسنته الرشد . وكلامه الفصل . وحكمه العدل . على حين فترة من الرسل ^(٨) وهفوة عن العمل ^(٩) وغياوة من الامم . اعملوا رحمكم الله على أعلام بينة . فالطريق نهج ^(١٠) يدعو الى دار السلام واتم في دار مستعجب على مهل وفراغ ^(١١) والصحف منشورة . والاقلام جارية . والابدان صحيحة . والالسن مطلقة . والتوبة مسبوقة . والأعمال مقبولة

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه والناس ضالّال في حيرة . وخابطون في فتنة . قد استهوتهم الاهواء . واستزلّتهم الكبرياء ^(١) واستغفّتهم الجاهلية الجهلاء ^(٢) حيارى في زلزال من الامر . وبلاء من الجهل . فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة . ومضى على الطريق . ودعى الى الحكمة والموعظة الحسنة

(١) كجلس موضع النبات ينبت فيه (٢) الارومات جمع أرومة الاصل والمغرس موضع الغرس (٣) صدع فلاناً قصده لكرمواي اختصم بالنبوة من بين فروعها وهي شجرة ابراهيم عليه السلام (٤) انتجب اخثار (٥) عثرته آل بيته وأسرة الرجل رهطة الادنون (٦) بسقت ارتفعت (٧) الاستقامة (٨) الفترة الزمان بين الرسولين (٩) هفوة زلة وانحراف من الناس عن العمل بما امر الله على السنة الانبياء السابقين (١٠) واضح قويم ويدعو الى دار السلام يوصل اليها (١١) مستعجب بفتح التاء من طلب العتبى اي الرضا من الله بالاعمال النافعة (١٢) استزلّتهم ادت بهم للزلل والسقوط في المضار وتانيث الفعل على تاويل ان الكبرياء صفة وفي رواية واستزلّم الكبراء اي اضلّهم كبراهم وساداتهم (١٣) استغفّتهم طيشتهم والجاهلية حالة العرب قبل نور العلم الاسلامي والجهلاء وصف لما المبالغة

❖ ومن أخرى ❖

الحمد لله الاول فلا شيء قبله . والاخر فلا شيء بعده . والظاهر فلا شيء فوقه .
والباطن فلا شيء دونه (منها في ذكر الرسول صلى الله عليه وآله) مستقره خير
مستقر . ومنبته اشرف منبت . في معادن الكرامة . ومهاذه السلامة ^(١) قد صرفت نحوه
اقدرة الابرار . وثبتت اليه ازمة الابصار ^(٢) دَفَنَ بِهِ الضغائن ^(٣) واطفأ بِهِ الثوائر ^(٤)
الف به اخوانا . وفرق به اقرانا ^(٥) اعزَّ به الدلة ^(٦) واذل به العزة . كلامه بيان وصته لسان

ومن كلام له عليه السلام

ولئن أمهل الظالم . فلن يفوت أخذه ^(١) وهوله بالمرصاد على مجاز طريقه . وبموضع
الشجى من مساع ريقه ^(٢) اما والذي نفسي بيده ليظهرن هولاء القوم عليكم ليس لانهم
اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي . ولقد اصبحت
الام تخاف ظلم رعاتها . واصبحت اخاف ظلم رعيتي . استنفرتكم للمجاهد فلم تنفروا .
واسمعتكم فلم تسمعوا . ودعونكم سرّاً وجهراً فلم تستجيبوا . ونصحت لكم فلم تقبلوا . أشهود
كغيباب ^(٣) وعبيد كأرباب . اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها . وأعظكم بالموعظة
البالغة فتتفرون عنها . واحثكم على جهاد اهل البغي فما آتني على آخر القول حتى اراكم

(١) الماهد جمع مهد كمهد ما يهد اي يبسط فيه الفراش ونحوه اي انشؤد في اسلم
موضع وانقاه من دنس السفاح (٢) الازمة كأئمة جمع زمام وانشاء الازمة اليه عبارة عن
تحولها نحوه (٣) الاحقاد فهو رسول الالفه واهل دينه المتآلفون المتعاونون على
الخير ومن لم يكن في عروة الالفه منهم فهو والله اعلم خارج عنهم (٤) جمع نائرة وهي
العداوة الراضية بصاحبها على اخيه ليضره ان لم يقتله (٥) وفرق به اقران الالفه
على الشرك (٦) ذلة الضعفاء من اهل الفضل المستترين بحجب الخمول واذل
به عزة الشرك والظلم والعدوان (٧) لا يذهب عنه أن ياخذ

(٨) الشجى ما يعترض في الحلق من عظم وغيره ومساع الريق ممره من الحق
والكلام تمثيل لقرب السطوة الآلمية من الظالمين (٩) شهود جمع شاهد بمعنى
الحاضر وغيباب جمع غائب

متفرقين أيادي سبا^(١) ترجعون الى محاسنكم . وتخاذعون عن مواظبتكم . أقومكم غدوة
وترجعون الى عشية كظلم الحية^(٢) عجز المقوم . وأعضل المقوم^(٣)

أيها الشاهدة أبدانهم . الغائبة عقولهم . المختلفة أهولهم . المتبلى بهم أمراؤهم . صاحبكم
يطيع الله وأنتم نعصونه . صاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه . لوددت والله ان
معاوية صار فيكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلاً منهم .
يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنين . صم ذوو أسماع . وبكم ذوو كلام . وعي ذوو
ابصار . لا أحرار صدق عند اللقاء^(٤) ولا اخوان ثقة عند البلاء . يا اشباه الابل غاب
عنهار عانيها كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب آخر . والله لكأني بكم فيما إخال^(٥)
ان لو حسم الوغى وحي الضراب وقد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المرأة عن
قلبها^(٦) وإني لعلى بينة من ربي . ومنهاج من نبي . وإني لعلى الطريق الواضح القطر
لقطاً^(٧) انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سنتهم^(٨) واتبعوا أثرهم فلفن بخرجوكم من
هدى . ولن يعيدوكم في ردى . فان لبدوا فالبدوا^(٩) . وان نهضوا فانهضوا . ولا تنسبوا
فتضلوا . ولا تناخروا عنهم فتهلكوا . لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما
أرى احداً منهم يشبهه . لقد كانوا يصحبون شعثاً غبراً^(١٠) وقد بانوا سجداً وقياماً
برأوحون بين جباههم وخدودهم^(١١) ويفنون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين

(١) قالوا ان سبا هو ابو عرب اليمن كان له عشرة اولاد جعل منهم ستة يميناً
واربعة شمالاً تشبهها لهم باليدين ثم تفرق اولئك الاولاد اشد التفرق (٢) القوس
(٣) اعضل استعصى واستصعب (٤) هاته وما بعدها هاتين التان وما قبلها
هي الثلاثة (٥) اظن وحس كفرح اشدت والوغى الحرب (٦) انفراج المرأة عن
قلبها عند الولادة او عند ما يشرع عليها سلاح والمشابهة في العجز والدناءة في العمل
(٧) اللقط اخذ الشيء من الارض وانما سمي اتباعه لمنهاج الحق لقطاً لان الحق واحد
والباطل الوان مختلفة فهو يلتقط الحق من بين ضروب الباطل (٨) بالفتح طريقهم
او حالهم او قصدهم (٩) لبد كنصر اقام اي ان اقاموا فاقبلوا (١٠) شعثاً جمع
اشعث هو المغبر الراس والغبر جمع اغبر والمراد انهم كانوا متقشفين (١١) المراوحة
بين العملين ان يعمل هذا مرة وهذا مرة وبين الرجلين ان يقوم على كل منهما مرة وبين
جباههم وخدودهم ان يضعوا الخدود مرة والجباه اخرى على الارض خضوعاً لله وسجوداً

اعينهم ركب المعزي^(١) من طول سجودهم . اذا ذكر الله هملت أعينهم حتى نبل جيوبهم . وما دلو كما بيد الشجر يوم الريح العاصف^(٢) خوفاً من العقاب ورجاء للثواب

ومن كلام له عليه السلام

والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً الا استخلوه^(٣) ولا عقداً الا حلقوه . وحتى لا يبقوا بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم^(٤) . ونبا يسوء رعيهم^(٥) وحتى يقوم الباكيات يبكيان . باك يبكى لدينه وباك يبكى لديناه . وحتى تكون نصرة احدكم من احدكم كنصرة العبد من سيده . اذا شهد أطاعه . واذا غاب اغتابه . وحتى يكون اعظامكم فيها عناء احسنكم بالله ظناً . فان اناكم الله بعافية فاقبلوا . وان ابنلتم فاصبروا . فان العاقبة للمتقين

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان . ونستعينه من امرنا على ما يكون . ونسأله المعافاة في الاديان كما نسأله المعافاة في الابدان

عباد الله اوصيكم بالرفض لهذا الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها . والمالية لاجسامكم وان كنتم تحبون تجديدها . فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلاً فكأنهم قد قطعوه^(٦) وأملوا علماً^(٧) فكأنهم قد باغوه وكمن عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها^(٨)

(١) ركب جمع ركة موصول الساق من الرجل بالفخذ واما خص ركب المعزي ليوستنها واضطرابها من كثرة الحركة اي انهم لطول سجودهم بطول سهودهم وكأن بين اعينهم جسم خشن يدور فيها فيمنعهم عن النوم والاستراحة (٢) مادواضطربوا وارتعدوا (٣) الكلام في بني امية والحرم ما حرمه الله واستحلاله استباحته (٤) بيوت المدر المبنية من طوب وحجر ونحوها وبيوت الوبر الخيام (٥) اصله من بابه المنزل اذا لم يوافقه فارتحل عنه وان البيوت تستوبل سوء الحكومة فتأخذ عنه منجاة فينحسر العمران ولا تنبأ الحكومة الظالمة الا خراباً تنعق فيه فلا يجيبها الا صدى نعيها

(٦) السفر يفتح فسكون جماعة المسافرين اي انكم في مسافة العمر كالسافرين في مسافة الطريق فلا يلبثون ان ياتوا على نهايتها لانها محدودة (٧) أملوا قصدوا (٨) الذي يجري فرسه الى غاية معلومة اي مقدار من المجري يارمه حتى يصل لغايته

حتى يبلغها . وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه . وطالب حثيث بمجدوه في الدنيا حتى يفارقها ^(١) فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها . ولا تعجلوا بزيبتها ونعيمها . ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها . فان عزها وفخرها الى انقطاع . وان زيتها ونعيمها الى زوال . وضراءها وبؤسها الى نفاد ^(٢) وكل مدة فيها الى انتهاء . وكل حي فيها الى فناء . اوليس لكم في آثار الاولين مزدجر ^(٣) وفي آباءكم الاولين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون . اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون . والى الخلف الباقين لا يبقون . اولستم ترون اهل الدنيا يصحبون ويمسون على احوال شتى . فميت يبكي وأخر يعزى . وصريع مبتلى وعائد يعود . وآخر بنفسه يمجد ^(٤) وطالب الدنيا والموت بطلبه . وغافل وليس بمغفل عنه . وعلى اثر الماضي ما يضي الباقى

الا فاذكروا هادم اللذات . ومنغص الشهوات . وقاطع الأمنيات . عند المساورة للأعمال القبيحة ^(٥) واستعينوا الله على أداء واجب حقه . وما لا يخص من اعداد نعمه واحسانه

❖ ومن اخري ❖

الحمد لله الناشر في الخلق فضله . والباسط فيهم بالمجود يده . نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه . وشهد ان لا آله غيره . وان محمداً عبده ورسوله . ارساله بامر صادعاً ^(٦) وبذكره ناطقاً . فأدي اميناً ومضي رشيداً وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ^(٧) ومن تخلف عنها زهق ^(٨) ومن لزمها الحق . دليلها مكيت الكلام ^(٩)

(١) يجذوه يتبعه أو يسوقه (٢) فناء (٣) مكان للاترجار والارتداع (٤) من جاد بنفسه اذا قارب ان يقضي نعمة كأنه يسخوبها ويسلمها الى خالفها (٥) عند منتهى باذكار والمساورة المواتية كأن العمل القبيح لبعده عن ملائمة الطبع الانساني بالفطرة الآلهية ينفر من مقترفه كما ينفر الوحش فلا يصل اليه المغبون الا بالوثبة عليه وهو في غائلته على مجترئه كالضاريات من الوحوش فهو يشب على موائبه ليهلكه فما الطف النعير بالمساورة في هذا الموضع (٦) فالقاً به جدران الباطل فها دمها (٧) خرج عن الدين والذي يتقدم راية الحق هو من يزيد على ما شرع الله اعمالاً وعقائد يظنها مزينة للدين ومتممة له ويسبها بدعة حسنة (٨) اضحل وهلك (٩) رزين في قوله لا يبادر به عن غير روية بطيئ القيام لا ينبغي للعمل بالطيش وإنما ياخذ له عدة

بطيء القيام . سريع اذا اقام فاذا انتم ألتم له رقابكم واشتم اليه باصابعكم . جاءه الموت
فذهب به . فليكنم بعده ما شاء الله . حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم ^(١) فلا
تطمعوا في غير مقبل ^(٢) ولا تيا سوا من مدبر . فان المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه ^(٣)
وتثبت الاخرى وترجعا حتي تثبتا جميعا . الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله
كمثل نجوم السما اذا خوى نجم طلع نجم ^(٤) فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع .
واراكم ما كنتم تأملون

* ومن اخرى *

الاول قبل كل اول . والآخر بعد كل آخر . باوليته وجب ان لا اول له .
وبآخريته وجب ان لا آخر له . واشهد ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان
والقلب اللسان

ايها الناس لا يجرمكم شفاقي ^(٥) ولا يستهوينكم عصياني . ولا تتراموا بالابصار
عندما تسمعونني مني ^(٦) فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان الذي أنبئكم به عن النبي
صلى الله عليه وآله . ما كذب المبالغ ولا جهل السامع . لكني انظر الى ضليل ^(٧) قد
نعم بالشام وفحص براياته ^(٨) في ضواحي كوفان ^(٩)

إتمامه فاذا ابصر منه وجه الفوز قام فمضى اليه مسرعاً وكأنه يصف بذلك حال نفسه كرم
الله وجهه (١) يصل متفرقكم (٢) الاقبال والادبار في الحملتين
لا يتواردان على جهة واحدة فالمقبل بمعنى المتوجه الى الامر الطالب له الساعي اليه والمدبر
بمعنى من ادبرت حاله واعترضته الحجة في عمله وان كان لم يزل طالماً (٣) رجليه
(٤) خوى غاب (٥) لا يكسبنكم والمنعول محذوف اي خسراناً اي
لانشاقوني فيكسبكم الشفاق خسراناً ولا نعصوني فينتبه بكم عصياني في ضلال وحيرة
(٦) لا ينظر بعضكم الى بعض تغامز بالانكار لما اقول (٧) ضليل كشرير
شديد الضلال مبالغ الاضلال (٨) من فحص النطا التراب اذا اتخذ فيه أفحوصاً بالضم
وهو مجثم اي المكان الذي يقيم فيه عند ما يكون على الارض يريد انه نصب له رايات
بحثت لها في الارض مراكز (٩) هي الكوفة اي انه كاد يصل الكوفة حيث ان
راياته انتشرت على بعض بلدان من حدودها وهو ما اشار اليه بالضواحي

فاذا فغرت فاغرته ^(١) واشتدت شكيمته ^(٢) وثقلت في الارض وطأته عضت الفتنة
أبناءها بأنيابها . وماجت الحرب بأمواجها . وبدأ من الايام كلوحها ^(٣) ومن الليلي
كدوحها ^(٤) فاذا أبتع زرعه ^(٥) وقام على ينعه ^(٦) وهدرت شفاشفه . وبرقت بواقه
عقدت رايات الفتن المعضلة . وأقبلن كالليل المظلم . والبحر الملتطم . هذا وكم يخرق
الكوفة من قاصف ^(٧) ويمر عليها من عاصف . وعن قليل تلتف القرون بالقرون ^(٨)
وبحصد القائم وبحطم المحصود

ومن كلام له يجري مجرى الخطبة

وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين لنقاش الحساب ^(١) وجزاء الاعمال
خضوعاً قياًماً قد أجمعهم العرق . ورجنت بهم الارض فأحسنهم حالاً من وجد لقدميه
موضعاً ولنفسه متسعاً ^(٢) فتن كقطع الليل المظلم . ولا تقوم لها قائمة ^(٣) ولا ترد
لها راية . ناتيكم زمومة مرحولة يحفرها قائدها ويجهدها راعيها . اهلها قوم شديد كلهم
قليل سلبهم ^(٤) يجاهدكم في سبيل الله قوم اذلة عند المتكبرين . في الارض مجهولون . وفي
السماء معروفون . فويل لك يا بصرة عند ذلك

- (١) فغرا لغم كمنع انفتح وفغرته فهو لازم ومتعد اي اذا انفتحت فاغرته وهي فيه
(٢) الشكيمة المديدة المعترضة في اللجام في فم الدابة ويعبر بقوتها عن شدة
البأس وصعوبة الانقياد (٣) عوسها (٤) جمع كدح بالفتح وهو الخدش واطر
المجراحات (٥) نضج وحان قطافه (٦) حالة نصجه (٧) هو ما اشتد
صوته من الرعد والريج وغيرها والعاصف ما اشتد من الريح والمراد مزعجات الفتن
(٨) يكون الاشتباك بين قواد الفتن وبين اهل الحق كما تشبك الكباش بقرونها
عند النطاح وما بقي من الصلاح قائماً بحصد وما كان قد حصد بحطم وبهشم فلا يبقى الا
شرعاً وبلاء تام ان لم يتم للحق انصار (٩) نقاش الحساب الاستقصاء فيه
(١٠) لا تشب اعمارضها قائمة خيل وقوائم الفرس رجلاه او انه لا يتمكن احد
من القيام لما وصدها وقوله زمومة مرحولة قادها وزمها وركبها رحلها اقوام زحنوا بها
عليكم يحفرونها اي يحثونها ليقرؤا بها في دياركم وفيكم يحطون الرجال (١١) الساب
مركمة ياخذها القاتل من ثياب المقتول وسلاحه في الحرب اي ليسوا من اهل الثروة

من جيش من نعم الله لا رجع له ولا حس^(١) وسيتلى أهلك بالموث الأحمر والجوع الأغبر

ومن خطبة له عليه السلام

انظروا الى الدنيا نظر الزاهد بن فيها الصادقين عنها^(٢) فانها والله عجا قليل تزيل
الناوي الساكن^(٣) وتجمع المترف الآمن^(٤) لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدري ما هو
آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا
تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها . لقلة ما يصحبكم منها

رحم الله امرأ تفكر فاعنبر . واعنبر فأبصر . فكأن ما هو كائن من الدنيا عن
قليل لم يكن^(٥) وكان ما هو كائن من الآخرة عجا قليل لم يزل . وكل معدود منقضى .
وكل متوقع آت وكل آت قريب دان . (منها) العالم من عرف قدره . وكفى بالمرء
جهلاً أن لا يعرف قدره . وإن من أبغض الرجال لعبدًا وكلة الله الى نفسه . جائراً عن
قصد السبيل . سائراً بغير دليل . ان دعي الى حرث الدنيا عمل وإن دعي الى حرث الآخرة
كسل كأن ما عمل له واجب عليه^(٦) وكان ما وني فيه ساقط عنه^(٧)

(١) الرمح بسكون الهاء ويحرك الغبار والحس بفتح الحاء المجلبة والاصوات المختلطة
قالوا يشير الى فتنة صاحب الزنج وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم من بني عبد القيس
ادعى انه علوي من ابناء محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين وجمع
الزواج الذين كانوا يسكنون السباخ في نواحي البصرة وخرج بهم على المهدي العباسي
في سنة خمس وخمسين ومائتين واستفحل امره وانتشرت اصحابه في اطراف البلاد للسلب
والتهب وملك أبله عنوة وفتك باهلها واستولى على عبادان والاهواز ثم كانت بينه وبين
الموفق في زمن المعتمد حرب انجلي فيها عن الاهواز وسلم عاصمة ملكه وكان سماها المختارة
بعد محاصرة شديدة وقتله الموفق اخو الخليفة المعتمد في سنة سبعين ومائتين وفرح الناس
بقتله لانكشف رزئهم عنهم (٢) الصادقين المعرضين (٣) الناوي المقيم

(٤) المترف بفتح الراء المتروك يصنع ما يشاء لا يتبع (٥) فان الذي هو
موجود في الدنيا بعد قليل كأنه لم يكن وإن الذي هو كائن في الآخرة بعد قليل كأنه
كان ولم يزل فكأنه وهو في الدنيا من سكان الآخرة (٦) ما عمل له هو حرث
الدنيا (٧) وني فيه تراخي فيه وهو حرث الآخرة

(منها) وذلك زمن لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ^(١) ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد . اولئك مصابيح الهدى والعلام السرى ^(٢) ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته . ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس سيأتى عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه . ايها الناس ان الله قد اعاذكم من ان يحور عليكم . ولم يعذكم من أن يتليكم ^(٣) وقد قال جل من قائل ان في ذلك لايات واين كنا لمبتلين . (قوله عليه السلام كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسايح وهو الذي يسبح بين الناس بالفساد والنام . والمذاييع جمع مذاييع . وهو الذي اذ اسع لغيره بفاحشة اذا دعاها ونوه بها . والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سنه ويلغو منطقته ^(٤))

ومن خطبة له عليه السلام

وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتاباً . ولا يدعي نبوة ولا وحياً فقال بن اطاعة من عصاه بسوقهم الى منجائهم وبيادر هم الساعة ان تنزل بهم . يحسر الحسير ^(٥) ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته . الا هالك لاخير فيه . حتى اراهم منجائهم وبواهم محلهم . فاستدارت رحاهم ^(٦) واستقامت

(١) نومة بضم ففتح كثير النوم يريد به البعيد عن مشاركة الاشرار في شروهم فاذا رآه لا يعرفونه منهم واذا غاب لا يفتقدونه (٢) السرى كاهدى السير في ليالي المشاكل وبقية الالفاظ يأتي شرحها بعد اسطر لصاحب الكتاب (٣) لينين الصادق من الكاذب والمخلص من المريب فتكون لله المحجة على خلقه (٤) الذي في الفاموس ان البذور بالفتح كالبدبر هو النام (٥) من حسر البعير كضرب اذا أعيا وكل والكسير المكسور اي ان من ضعف اعتقاده او كملت عزيمته فتراخى في السير على سبيل المؤمنين او طرقته الوسوس فهشمت قوائمه بزال في عقيدته فان النبي صلى الله عليه وآله كان يقيم على ملاحظته وعلاجه حتى ينصل من مرضه هذا ويلحق بالمخلصين الا من كان ناقص الاستعداد خبيث العنصر فلا ينجع فيه الدواء فيهلك (٦) كناية عن وفرة ارزاقهم فان الرحا انما تدور على ما تطحنه من الحب او كناية عن قوة سلطانهم على غيرهم والرحا رحا الحرب

فنائهم . وإيم الله لقد كنت في ساقتها حتى تولت بجذاذيرها . واستوثقت قيادها ما ضعفت ولا جبننت ولا خنت ولا وهنت . وإيم الله لأبقرن الباطل ^(١) حتى أخرج الحق من خاضرته

ومن خطبة له عليه السلام

حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله شهيداً وبشيراً ونذيراً أخيراً البرية طفلاً وأنجياً كهلاً . أظهر المطهرين شيةً وإمطر المستطيرين ديمةً ^(٢) فما احلوت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع أخلافها ^(٣) إلا من بعد ما صادفتموها جائلاً خطامها ^(٤) قلقاً وضيقاً قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة الصدر المخضود ^(٥) وحلالها بعيداً غير موجود . وصادفتموها والله ظلاً ممدوداً إلى أجل معدود . فالارض لكم شاغرة ^(٦) وأيديكم فيها مبسوطة . وأيدي القادة عنكم مكفوفة . وسيوفكم عليهم مسلطة . وسيوفهم عنكم مقبوضة

إلا ان لكل دم ثأراً ^(٧) ولكل حق طالباً . وإن الناصر في دماثنا كالحاكم في حق نفسه ^(٨) . وهو الله الذي لا يعجزه من طلب . ولا يفوته من هرب . فأقسم بالله يا بني أمة عما قليل لتعرفنها في أيدي غيركم وفي دار عدوكم . إلا وإن أبصر الأَبصار ما نفذ في الخير

يظنون بها سواهم والقناة الرشح واستقامتها كناية عن صحة الأحوال وصلاحها (١) البقر بالفتح الشق أي لأشفن جوف الباطل بنهر اهله فأنتزع الحق من أيدي المبطلين والتمثيل في غاية من اللطف (٢) الديمة بالكسر المطر يدوم في سكون والمستمطر يفتح الطاء من يطلب منه المطر والمراد هنا النجدة والمعونة فالنبي أغزر الناس فيضا للخير على طلابه

(٣) جمع خلف بالكسر حلقة ضرع الناقة (٤) الخطام ككتاب ما يوضع في أنف البعير ليقاد به والوضين بطن عريض منسوج من سيور أو شعر يكون للرحل كالحزام للسرير وجولان الخطام وقلق الوضين أما كناية عن الهزال وأما كناية عن صعوبة القيادة فإن الخطام الجائل لا يشتد على البعير فيجذبه وعن قلق الركاب وعدم اطمئنانهم لاضطراب الرحل بقلق الوضين (٥) الصدر بالكسر شجر النبق والخضود المنقطع الشوك أو مثني الأغصان من ثقل الحمل والتشبيه في اللذة (٦) أي بعد بعثة النبي شغرت لكم الأرض أي لم يبق فيها من يحمها دونكم ويمنعكم عن خيرها (٧) ثأره طلب بدمه وقيل قاتله (٨) الطالب بدماثنا ينال ثأره حتماً كأنه هو القاضي بنفسه لنفسه ليس

طرفه . الا ان اسمع الاسماع ما وعي التذكير وقبله
ايها الناس استصحبوا من شعلة مصباح واعظ متعظ . واما حول من صفو عين قد
روقت من الكدر ^(١)

عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا الى اهوائكم . فان النازل بهذا المنزل ^(٢) نازل
بشفي جرف هار ينقل الردي على ظهره من موضع الى موضع ^(٣) لرأي يجدثه بعد رأي يريد
ان يلصق مالا يلصق ويقرب مالا يتقارب . فالحمد لله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ^(٤)
ولا ينتفض برأيه ما قد أبرم لكم . انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه . الا بلاغ
في الموعظة والاجتهاد في النصيحة . والاحياء للسنة وإقامة الحدود على مستحقها . واصدار
السهمان على اهلها ^(٥) . فبادروا العلم من قبل تصويج نبي ^(٦) ومن قبل أن تشغلوا
بأنفسكم عن مستثار العلم من عند اهل ^(٧) وانها عن المنكر وتناها عنه . فانما أمرم
بالنهي بعد التناهي

هناك من يحكم عليه فيما نعه عن حقه (١) اما حول استقوا واترعوا الماء لري عطشكم من
عين صافية صنيت من الكدروهي عين علومه عليه السلام (٢) منزل الركون الى
الجهالة والانقياد للهوى وشفي الشبيء حرقه والجرف بضمين ما تجرفه السيول واكلته من
الارض والهاوي كالهائر المتهدم او المشرف على الانهدام اي انه يمكن التهور في الملكة
(٣) اي انه اذا نقل حمل الملكات فانما ينقله من موضع من ظهره الى موضع آخر
منه فهو حامل لها دائما وانما يتعب في نقلها من اعلاه لوسطه او أسفله بأرائه وبدعه فهو
في كل رأي ينتقل من ضلالة الى ضلالة حيث ان مبنى الكل على الجهالة والهوى

(٤) يقال اشكاه اذا ازال مشتكاه واشجوا الحاجة يقول ان ما نسو له لكم الجهالات
والاهواء من الحاجات يلزمكم أن تنصرفوا عن خيالها ولا تشكوها الي فاني لا أتبع أهواكم
ولا اقضي هذه الرغبات الفاسدة ولا استطيع ان انقض رأيي ما أبرم لكم في الشريعة
الغراء (٥) السهمان بالضم جمع سهم بمعنى الحظ والنصيب واصدار السهمان اعادتها
الى اهلها المستحقين لها لا ينقصهم منها شيئا وسماه اصدارا لانها كانت منعت اربابها بالظلم في
بعض الازمان ثم ردت اليهم فكانت كالصدر وهو رجوع الشاربة من الماء الى أعطائها
(٦) التصويج التجفيف اي سابقوا الى العلم وهو في غضارتكم قبل ان يجف فلا تستطيعون
إحياءه بعد يبسه (٧) مستثار اسم منعول بمعنى المصدر والاستثارة طلب الثور وهو

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده . واعز اركانه على من غالبه .
فجعل له آمنة لمن علقه^(١) وسلم لمن دخله^(٢) وبرهاناً لمن تكلم به . وشاهداً لمن خاصم به . ونوراً
لمن استضاء به . وفيها لمن عقل وللمن تدبر . وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم . وعبرة لمن
انعظ . ونجاة لمن صدق . وثقة لمن توكل . وراحة لمن فوض . وجنة لمن صبر^(٣) فهو أبلغ
المنافع^(٤) وأوضح الولايح^(٥) مشرف المنار^(٦) مشرق الجواد^(٧) مضئ المصابيح . كريم المضمار^(٨)
رفيع الغاية . جامع الحلبة^(٩) متنافس السبقة^(١٠) شريف الفرسان . التصديق منهاجه
والصالحات مناره والموت غايته^(١١) والدنيا مضماره^(١٢) والقيامة حلبته والجنة سبقتة^(١٣)
(منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله) حتى أوري قبساً لقابس^(١٤) وأُنازل علماً لحابس^(١٥)
فهو امينك المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة^(١٦) ورسولك بالحق رحمة . اللهم
اقسم له مقسماً من عدلك^(١٧) واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البائين

السطوع والظهور (١) علقه كعلمه تعلق به (٢) من دخله لا يجارب (٣) جنة
بالضم اي وقاية وصونا (٤) اشد الطرق وضوحاً وانورها (٥) الولايح جمع وليحة هي
الدخيلة وهي المذهب (٦) مشرف بفتح الراء هو المكان ترتفع عليه فتطلع من فوقه
على شيء . ومنار الدين هي دلالة من العمل الصالح بطلع منها البصير على حقائق العقائد
ومكارم الاخلاق (٧) جمع جادة الطريق الواضح (٨) كريم المضمار اي اذا سبق
سبق (٩) الحلبة خيل تجمع من كل صوب للنصرة والاسلام جامعها ياتي اليها الكرائم
والعتاق (١٠) السبقة بالضم جزاء السابقين (١١) يريد الموت عن الشهوات
البهيمية والحياة بالسعادة الابدية كما يعلم من قوله رفيع الغاية والا فالمراد المعروف غاية
كل حي (١٢) لانها مزرعة الآخرة من سبق فيها سبق في الآخرة (١٣) سبقة جزاء
السابقين به (١٤) اوري أوقد والقبس بالتحريك الشعلة من النار فتقبس من معظم
النار والقابس آخذ النار من النار والمراد ان النبي افاد طلاب الحق ما به يستضيئون
لاكتشافه (١٥) الحابس من حبس ناقته وعقلها حيرة منه لا يدري كيف
يهتدي فيقف عن السير وأنازل علماً اي وضع له نارا في رأس جبل ليستنفذه من
حيرته (١٦) بعثك مبعوثك (١٧) المقسم كعقد ومنبر الصيب والحظ

بناءه وإكرام لديك منزله^(١) وشرف عندك منزلته وإتوا الوسيلة وأعطوا السنام والفضيلة^(٢) واحشرونا في زمرة غير خزايا^(٣) ولا نادمين ولا ناكسين^(٤) ولا ناكسين^(٥) ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين (وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أننا كررناه ههنا لما في الروايتين من الاختلاف) (منها في خطاب اصحابه) وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها إيمانكم وتوصل بها جيرانكم وبعضمكم من لافضل لكم عليه ولا يد لكم عنده. وبها بكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه مرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضون وأنتم لنقض ذم آبائكم تأنفون. وكانت أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع. فمكنكم الظلمة من منزلتكم والقيتم اليهم أزمتمكم. وأسلمتم أمور الله في أيديهم. يعملون في الشهوات ويسبرون في الشهوات. وإم الله لو فرقكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشريوم لهم^(٦)

ومن كلام له عليه السلام

وقد رأيت جواتكم وانحيازكم عن صفوفكم. تحوزكم الجفأة الطغام^(٧) وأعراب أهل الشام وأنتم لها ميم الغرب^(٨) وبآفخ الشرف^(٩) والأنف المقدم والسنام الأعظم. ولقد شفى وحاح صدري^(١٠) أن رأيتكم بأخرة^(١١) تحوزونهم كما حازوكم. وتزبلونهم عن مواقفهم كما أزالوكم حسا بالنضال^(١٢) وشجراً بالرماح^(١٣) تركب أولاهم

- (١) النزل يضمّنين ماهي واللضيف لأن ينزل عليه (٢) السنام كسحاب الرفعة (٣) خزايا جمع خزيان من خزي إذا نخل من قبيح ارتكبه (٤) عادلين عن طريق الحق (٥) ناكسين ناقضين للعهد (٦) أي أنكم ستجذبون لقهر الظالمين وإن يكون في طاقتهم أن يفرقكم حتى لو شئتوكم تشببت الكواكب في السماء لاجتماعهم لفتاهاهم وقيل أنه يريد أن البلاء سيعم حتى لو فرقكم بنوامية تحت كل كوكب طلباً لخلاصكم من البلاء لجمعكم الله لشريوم لهم حتى ياخذكم البلاء كما ياخذهم (٧) الطغام كجراد أو غاد الناس (٨) لها ميم جمع لهميم بالكسر وهو السابق الجواد من النخل والناس (٩) اليا فبح جمع يافوخ هو من الرأس حيث يلتقي عظم مقدمه مع موخره (١٠) الوحاح جمع وحوحة صوت معه يبح بصدر عن المتألم والمراد حرقه الغيظ (١١) الأخرة محرّكة آخر الأمر وجملة أن رأيتكم فاعل شفى (١٢) المحس بالفتح القتل والنضال المبارزة في الرمي وفي رواية النضال بالصاد (١٣) الشجر

أخراهم كالإبل الهيم المطرودة^(١) ترمى عن حياضها وتنادعن مواردنا

ومن خطبة له عليه السلام
وفي من خطب الملاحم

الحمد لله المتجلي لخلقهم بخلقهم والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية إذ كانت الرويات لا تليق إلا بدوي الضائر وليس بذوي ضمير في نفسهم . خرق علمه باطن غيب السترات^(٢) وحاط بغموض عقائد السريرات (منها) في ذكر النبي صلى الله عليه وآله اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء^(٣) وذوابة العليا^(٤) وسرة البطحاء^(٥) ومصايح الظلمة وبنابيع الحكمة (منها) طيب دوار بطبه قد أحكم مراحته وأحس مواسمه^(٦) يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عبي وأذن صم . وألسنة بكم . متبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الخبرة . لم يستضيئوا بأضواء الحكمة^(٧) ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية

قد انجابت السرائر لاهل البصائر^(٨) ووضعت محجة الحق لخاطبها^(٩) وأسفرت الساعة عن وجهها . وظهرت العلامة لمنوسها . مالي أراكم أشباحا بلا أرواح . وأرواحا بلا أشباح ونساکا بلا إصلاح . وتجارا بلا أرباح . وأبقاظا نوما . وشهودا غيبا . وناظرة عميا . وسامعة صما . وناطقة بكما . رأيت ضلالة قد قامت على قطبها^(١٠) . وتفرقت بشعبها^(١١)

كالضرب الطعن (١) الهيم بالكسر العطاش وتنادعن (٢) جمع سترة ما يستري بآبائها كان (٣) المشكاة كل كوة غير نافذة ومن العادة أن يوضع فيها المصباح (٤) الذوابة الناصية أو منبتها من الرأس (٥) ما بين أخشي مكة كانت نسكة قبائل من قریش ويقال لهم قریش البطاح (٦) مواسمه جمع ميسم بالكسر وهو المكواة يجمع على مواسم ومياسم (٧) قوله لم يستضيئوا يحكي حال من لم ينفع فيه الدواعي ممن صار الفساد من مقومات أمر جنهم (٨) انجابت من قولهم انجابت الناقة إذا مدت عنها الحلب أي ان السرائر خضعت لنور البصائر فهو يكشفها ويملكها واهل البصائر يصرفون السرائر الى ما يريدون (٩) خاطبها السائر عليها (١٠) قامت على قطبها تمثيل لانتظام أمرها واستحكام قوتها (١١) جمع شعبة أي انتشرت بفروعها

تكيلكم بصاعها^(١) وتخطكم بباعها^(٢) قائدها خارج من الملة قائم على الضلة . فلا يبقى يومئذ منكم الا ثقاله كثقاله القدر^(٣) او نفاضة كنفاضه العكم^(٤) تعركم عرك الادم^(٥) وتدوسكم دوس الحصيد^(٦) وتستخلص الموء من من بينكم استخلاص الحبة البطينة^(٧) من بين هزيل الحب . اين تذهب بكم المذاهب . وتنيه بكم الغياهب . وتخدعكم الكواذب ومن أين تؤتون وأنى تؤفكون . فلكل اجل كتاب . ولكل غيبة ايباب . فاستمعوه من ربانيكم^(٨) وأحضروه قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم^(٩) وليصدق رائد اهله^(١٠) وليجمع شمله ويحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامز فلق الخرزة وقرفة قرف الصمغة^(١١) . فعند ذلك اخذ الباطل ما آخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم^(١٢) وتواخي الناس على الفجور ومهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد غيظاً^(١٣) والمطر قيظاً ونفيض اللثام فيضاً

- (١) تكيلكم اي تأخذكم للهلاك جملة جملة كما ياخذ الكيال ما يكيله من الحب
- (٢) تخطكم من خبط الشجرة ضربها بالعصى ليتناثر ورقها او من خبط البعير بيده الارض اي ضربها وعبر بالباع ليفيد استطالتها عليهم وتناولها لقربيهم وبعيدهم
- (٣) الثقاله بالضم كالثفل والثافل ما استقر تحت الشيء من كدرة وثقاله القدر ما يبقى في قعره من عكارة والمراد الارذال والسفلة
- (٤) النفاضة ما يسقط بالنفض والعكم بالكسر العدل بالكسر ايضاً ونقط تجعل في المرأة ذخيرتها والمراد ما يبقى بعد تفرغها في خلال نسجه فينفض لينظف
- (٥) العرك كالصر شديد الدلك وعركه حكه حتى عفاه والادم الجلد
- (٦) المحصود
- (٧) البطينة السمينة
- (٨) الرباني بتشديد الباء المتأله العارف بالله عز وجل
- (٩) صاح بكم
- (١٠) الرائد من يتقدم القوم ليكشف لهم مواضع الكلاء ويتعرف سهولة الوصول اليها من صعوبته وفي المثل لا يكذب الرائد اهله . يامر الهداة والدعاة الذين يتلقون عنه ويوصيهم بالصدق في النصيحة
- (١١) قرف الصمغة قشرها وخص هذا بالذكر لان الصمغة اذا قشرت لا يبقى لها أثر كذا قالوا
- (١٢) الفنيق الفحل من الابل وبعد كظوم اي امسك وسكون
- (١٣) يغيط والده لشوبه على العقوق ويكون المطر قيظاً لعدم فائدته فان الناس منصرفون عن فوائدهم والانتفاع بها فيفيض الله عليهم من خير الى اضرار بعضهم

وتغيب الكرام غيباً^(١) وكان اهل ذلك الزمان ذئاباً وسلاطينه سباعاً وواسطه أكلاً
وقراؤه امواتاً وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجرت
الناس بالقلوب وصار النسوق نسباً والعفاف عجباً وليس الاسلام لبس الفرو مقلوباً

ومن خطبة له عليه السلام

كل شيء خاضع له وكل شيء قائم به . غني كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف
ومنزعه كل ملهوف ومن تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه . ومن
مات فاليه منقلبه لم ترك العيون فقبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقت لم تخلق
المخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت^(٢)
ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من
سمخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك . كل سر عندك علانية وكل غيب
عندك شهادة . انت الابد لا أم لك وانت المنتهى لا مغيص عنك وانت الموعد لا منجأ
منك الا اليك . بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسبة . سبحانه ما اعظم ما نرى
من خلقت وما اصغر عظمت في جنب قدرتك وما اهل ما نرى من ملكوتك وما احقر
ذلك فيما غاب عنا من ساطاتك وما اسبح نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعيم الآخرة
(منها) من ملائكة اسكنهم سمواتك ورفعهم عن ارضك هم اعلم خلقت بك
واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الا صلاب . ولم يضمنوا الا رحام ولم يخلفوا من ماء
مهيمن^(٣) ولم يشعبهم ريب المنون^(٤) وانهم على مكانهم منك ومنزلهم عندك واستجماع اهوائهم
فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عابنوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا
اعمالهم ولزروا على انفسهم^(٥) ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق
طاعتك . سبحانه خالقاً ومعبوداً بحسن بلائك عند خلقتك^(٦) . خلقت داراً وجعلت فيها

ببعض ما اشبه هذه الحال بحال هذا الزمان (١) تغيب من غاض الماء اذا غار
في الارض وجفت بناييعه (٢) لا يفلتك لا ينفلت منك (٣) المهيمن الحفير
يريد النطفة (٤) المنون الدهر والريب صرفه اي لم تفرقهم صروف الزمان
(٥) زرى عليه كرمي عابه (٦) البلاء يكون نعمة ويكون نقمة ويتعين
الاول باضافة الحسن اليه اي ما عبدوك الا شكر النعمك عليهم

مأدبة^(١) مشرباً ومطعماً وزواجاً وخداماً وقصوراً وإنهاراً وزروعاً وثماراً ثم أرسلت داعياً يدعو إليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت إليه رغبوا ولا إلى ما شوقت إليه اشتاقوا أقبلوا على جيفة افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئاً أعشى بصره^(٢) وأمراض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير سمیعة . قد خرقت الشهوات عقله وإمانت الدنيا قلبه وولعت عليها نفسه فهو عبد لها ولما في يده شيء منها حيثما زالت زال إليها وحيثما أقبلت أقبل عليها ولا يزدجر من الله بزاجر ولا يتعظم منه بواعظ وهو يرى الماخوذ بن على الغرة^(٣) حيث لا إقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم . اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة النوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجاً^(٤) فخيّل بين أحدهم وبين منطقته وأنه ليلين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم أفنى عمره وفيما ذهب دهره ويتذكر أموالاً جمعها اغمض في مطالبيها^(٥) وأخذها من مصراحتها ومشتبهاتها . قد لرمته تبعات جمعها^(٦) وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه يتعمدون فيها ويتمتعون بها فيكون الممناً لغيره^(٧) والعيب على ظهره^(٨) والمرء قد غلقت رهونه بها^(٩) فهو يعرض يده ندامة على ما اصحراه عند الموت من امره^(١٠) ويزهّد فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويثني أن الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط لسانه سمعه^(١١) فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه

- (١) المأدبة بفتح الدال وضمتها ما يصنع من الطعام للذعر عويف في عرس ونحوه والمراد منها نعيم الجنة (٢) اعشاه اعماه (٣) على الغرة بالكسر لغتة وعلى غفلة (٤) ولوجاً دخولا (٥) اغمض لم يفرق بين حلال وحرام كأنه اغمض عينيه فلا يميز أو اغمض أي طلبها من ادق الوجوه وأخفاها فضلاً عن اظهارها واجلاها (٦) تبعاتها بفتح فكسر ما يطالبه به الناس من حقوقهم فيها وما يحاسبه به الله من منع حقه منها وتخطي حدود شرعه في جمعها (٧) الممناً ما تارك من خير بلا مشقة (٨) العيب الحمل والثقل (٩) غلقت رهونه استحقها من رهنها وعوزته القدرة على تخليصها كناية عن تعذر الخلاص (١٠) اصحراه من اصحرا إذا برز في الصحراء (١١) أي على ما ظهر له وانكشف من امره خالط لسانه سمعه شارك السمع اللسان

يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات الستم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت
 التباطا ^(١) فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين
 اهله قد أوحشوا من جانيه وتباعدوا من قربه . لا يسعد بأكيا ولا يحيب داعيا ثم حملوه
 الى محط في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته ^(٢) حتى اذا بلغ الكتاب اجله
 والامر بمقاديره وألحق آخر الخلق بأوليه وجاء من امر الله ما يريد من تجديد خلقه
 أماد السماء وفطرها ^(٣) وأرج الأرض وأرجنها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا
 من هيبة جلالته ومخوف سطوته وأخرج من فيها فجدهم على أخلاقهم ^(٤) وجمعهم بعد
 تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من مساء لنهم عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين
 أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل طاعته فأنابهم بجواره وخلدهم في داره حيث
 لا يظعن النزال ولا يتغير لهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ^(٥) ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض
 لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار ^(٦) واما اهل المعصية فأنزلهم شر دار وغل الايدي الى
 الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسم سرابيل القطران ^(٧) ومقطعات النيران ^(٨)
 في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نارها كلب ولجب ^(٩) ولهب
 ساطع وقصيف هائل ^(١٠) لا يظعن مقيها ولا يفادي اسيرها ولا تنصم كبولها ^(١١) لا مدة
 للدافتنى ولا اجل للقوم فيقضى (منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله) قد حفر
 الدنيا وصغرها واهونها وهونها وعلم ان الله زواها عنه اختيارا ^(١٢) وبسطها لغيره احتقارا
 فاعرض عنها بقلبه وامات ذكرها عن نفسه وأحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا

- في العجز عن اداء وظيفته (١) التباطا اي التصاقا به (٢) زيارته
 (٣) أماد جواب اذا بلغ الكتاب الخ وامادها حركها على غير انتظام وفطرها
 صدعها (٤) اخلاقهم بالفتح من قولهم ثوب اخلاق اذا كانت الخلقة شاملة له كله
 والخلقة البلي (٥) لانوبهم لانزل بهم الافزاع جمع فزع بمعنى الخوف
 (٦) اشخصه ازعجه (٧) السربال القميص والقطران معروف
 (٨) المقطعات كل ثوب يقطع كالقميص والحبة ونحوها بخلاف ما لا يقطع كالازار
 والرداء والمقطعات اشمل للبدن واشد استحكاما في احتوائه (٩) عبر بالكاتب محركا
 عن هيئتها واللجب الصوت المرتفع (١٠) القصيف اشد الصوت (١١) جمع
 كبيل بفتح فسكون القيد وتنصم تنقطع (١٢) زواها قبضها

يُخَذُّ مِنْهَا رِيَاشًا ^(١) أَوْ يَرْجُو فِيهَا مَقَامًا . بَلَغَ عَنْ رِيٍّ مَعْذِرًا ^(٢) وَنَصَحَ لَامَتُهُ مَنْذِرًا وَدَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مَبْشِرًا

نَحْنُ شَجَرَةُ النَّبُوَّةِ وَمِحْطُ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ ^(٣) وَمَعَادِنُ الْعِلْمِ وَبَنَائِعُ الْحُكْمِ نَاصِرُنَا وَمُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ وَعَدُونَا وَمُبْغِضُنَا يَنْتَظِرُ السُّطُورَةَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَنْ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سَجَانَةُ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَائِدَةُ ذُرْوَةِ الْإِسْلَامِ . وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ . فَائِدَةُ النَّظَرَةِ . وَأَقَامُ الصَّلَاةَ . فَائِدَةُ الْمَلَّةِ . وَإِيتَاءُ الزَّكَاةَ . فَائِدَةُ فَرِيضَةِ وَاجِبَةِ وَصُومَ شَهْرِ رِيَّاضَاتٍ . فَائِدَةُ جَنَّةٍ مِنَ الْعُقَابِ . وَحَجَّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارَهُ . فَائِدَةُ بَنِيَانِ الْفَقْرِ وَبِرَحْضَانِ الذَّنْبِ ^(٤) وَصَلَةَ الرَّحْمِ فَائِدَةُ مَثَرَةٍ فِي الْمَالِ وَمَنْسَأَةٌ فِي الْأَجْلِ ^(٥) وَصَدَقَةَ السَّرَفِ فَائِدَةُ تَكْفِيرِ الْخَطِيئَةِ وَصَدَقَةَ الْعِلَانِيَةِ فَائِدَةُ تَدْفِيعِ مِئَةِ السُّوءِ وَصَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ فَائِدَةُ نَقِيِّ مَصَارِعِ الْهَوَانِ

أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَائِدَةُ احْسَنِ الذِّكْرِ وَارْغَبُوا فِيهَا وَعَدِ الْمُتَّقِينَ فَائِدَةُ أَصْدَقِ الْوَعْدِ وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَائِدَةُ أَفْضَلِ الْهَدْيِ وَاسْتَنْبِلُوا بِسُنَنِهِ فَائِدَةُ أَهْدَى السُّنَنِ وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَائِدَةُ احْسَنِ الْحَدِيثِ وَتَنَقَّهُوا فِيهِ فَائِدَةُ رِيْعِ الْقُلُوبِ وَاسْتَشْفَلُوا بِنُورِهِ فَائِدَةُ شِفَاءِ الصَّدُورِ وَاحْسَنُوا تِلَاوَتَهُ فَائِدَةُ انْتَعِاقِ النَّصِصِ فَإِنَّ الْعَالَمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْخَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَزْمُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَوْمٌ ^(٦)

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَائِدَةُ حُلُوقِ خَضِرَةِ حَنْتٍ بِالشَّهَوَاتِ وَتَحْبِيتٍ بِالْعَاجِلَةِ

(١) الرِّيشُ الْبَاسُ الْفَاحِشُ (٢) مَعْذِرًا مِثْلًا لِلَّهِ حُجَّةٌ تَقُومُ مَقَامَ الْعُذْرِ فِي عِقَابِهِمْ أَنْ خَالَفُوا أَمْرَهُ (٣) مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ بِفَتْحِ اللَّامِ مَعْلُ اخْتِلَافِهِمْ أَيْ وَرُودِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْدَ آخَرٍ فَيَكُونُ الثَّانِي كَأَنَّهُ خَلْفَ لِلأَوَّلِ وَهَكَذَا (٤) رَحْضُهُ كَبْنَعُهُ غَسْلُهُ (٥) مَنْسَأَةٌ مَطَالٌ فِيهِ وَمَزِيدٌ (٦) الْيَوْمُ أَشَدُّ لَوْ مَا لِنَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ لِأَنَّهُ لَا يَجِدُ مِنْهَا عُذْرًا يَقْبَلُ أَوْ يَرُدُّ

ورأيت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حيرتها^(١) ولا تؤمن فجعتها
 غرارة ضارة حائلة زائلة^(٢) نافذة بائدة^(٣) أكالة غوالة^(٤) لا تعدوا ذاتنا هت إلى أمنية
 أهل الرغبة فيها والرضاء بها^(٥) أن تكون كما قال الله تعالى سبحانه (كأأنزلناه من السماء
 فاختلط به نأت الأرض فاصبح هشيأ تذروه الرياح^(٦)) وكان الله على كل شيء
 مقتدرأ) لم يكن امرؤ منها في حبرة إلا اعقبها عبدة^(٧) ولم يلق من سرائها بطنأ^(٨)
 إلا منعه من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء^(٩) الا هنت عليه مزنة بلاء وحري
 اذا أصبحت له متصره ان تسي له منكروه وإن جانب منها اعذوب واحلولى أمرأ منها
 جانب فاوبى^(١٠) لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا^(١١) الا ارهقته من نوائبها تعبأ^(١٢)
 ولا يسي منها في جناح أمن الا اصبح على قوادم خوف^(١٣) غرارة غرور ما فيها فانية
 فان من عليها لا خير في شيء من ازادها الا التفوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن
 استكثر منها استكثر مما يوقفه^(١٤) وزال عما قليل عنه كم من واثق بها فجعته^(١٥) وذو
 طائنة قد صرعته وذو ابهة قد جعلته حفيرا^(١٦) وذو نخوة قد ردت ذليلا^(١٧) سلطانها

- (١) الحبرة بالفتح السرور والنعمة (٢) حائلة متغيرة (٣) نافذة فانية
 بائدة اي هالكة (٤) غوالة مهلكة (٥) اي انها اذا وصلت باهل الرغبة
 فيها الى امانهم فلا تتجاوز الوصف الذي ذكره الله في قوله كء الخ فقولهُ أن تكون
 مفعول لتعدو (٦) الهشيم النبت الياس المكسر (٧) بالفتح الدمعة قبل
 ان تفيض او تردد الكاء في الصدر او الحزن بلبكاء (٨) كنى بالطن والظهر
 عن الاقبال والادبار (٩) الطل المطر الضعيف وطلت السماء امطرته والديمة
 مطر يدوم في سكون لا رعد ولا برق معه والرخاء السعة وهنت المزنة انصبت
 (١٠) أوبى صار كثير الوباء والوباء هو المعروف بالريج الاصفر
 (١١) الغضارة النعمة والسعة والرغب بالتحريك الرغبة والمرغوب
 (١٢) ارهقته التعب الحقة به (١٣) القوادم جمع قادمة الواحدة من
 اربع او عشر ريشات في مقدم جناح الطائر وهي القوادم (١٤) بهلكه
 (١٥) اوجعته بنقد ما يعز عليه (١٦) أبهة بضم فتشديد عظمة
 (١٧) النخوة بالفتح الافتخار

دول^(١) وعيشها رنق^(٢) وعذبها أجاج^(٣) وحلوها صبر^(٤) وغذاؤها سم^(٥) وأسبابها
 رمام^(٦) حينها بعرض موت وصحبحها بعرض سقم . ملكها ماسلوب . وعزيرها مغلوب . وموفورها
 منكوب^(٧) وجارها محروب^(٨) ألستم في مساكن من كان قبلكم أطول أعماراً وأبقى آثاراً
 وأبعد آمالاً وأعد عديداً واكتشف جنوداً تعبدوا للدنيا أيّ تعبد . وآثروها أيّ إيثار
 ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع^(٩) . فهل بلغكم ان الدنيا سخنت لهم نفساً بقدية^(١٠)
 أو اعانتهم بمعونة أو أحسنت لهم صحبة بل ارهقتم بالقوادح^(١١) وأوهنتهم بالقوارع
 وضععتهم بالنوائب^(١٢) وعقرتم للمناخر^(١٣) ووطئتم بالمناسم^(١٤) وأعانت عليهم
 ريب المنون . فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها^(١٥) وآثرها وأخذ لها^(١٦) حتى ظعنوا عنها
 لفراق الأبد^(١٧) وهل زودتهم إلا السغب^(١٨) أو احلنهم إلا الضنك^(١٩) أو نورت لهم
 إلا الظلمة^(٢٠) أو اعقبتهم إلا الندامة . فهذه توثرون أم اليها تطمئننون أم عليها تحرصون
 فبئست الدار لمن لم ينهها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وانتم تعلمون بأنكم تاركوها
 وظاعنوا عنها وانعظوا فيها بالذين قالوا (من أشد منا قوة)

- (١) جمع دولة هي انقلاب الزمان (٢) رنق يفتح فكسر كدر
 (٣) مالخ شديد الملوحة (٤) الصبر ككتف عصارة شجر مر (٥) جمع
 سم مثلث السين وهو من المواد ما اذا خالط المزاج افسده فقتل صاحبه (٦) جمع
 رمة بالضم وهي القطعة البالية من الحبل والأسباب الحبال أي ما يتسك به منها فهو بال
 متقطع (٧) موفورها ما أكثر منها مصاب بالنكة وهي المصيبة أي في معرض لذلك
 (٨) من حربيه حرباً بالتحرريك اذا سلب ماله (٩) ظهر قاطع راحلة
 تركب لقطع الطريق (١٠) أي سخنت نفسها لهم بفداء (١١) ارهقتم غشيتهم
 بالقوادح بالقاف جمع قادح وهو أكال يقع في الشجر والأسنان أي بما ينهكهم ويمزق
 أجسادهم وفي نسخة القوادح بالقاف من فدحه الأمر اذا انقله (١٢) وضععتهم ذللتهم
 (١٣) كبتهم على مناخرهم في العفر وهو التراب (١٤) جمع منسم وهو مقدم
 خف البعير أو الخف نفسه (١٥) دان لها خضع (١٦) ركن اليها
 (١٧) أي فراق مدته لانهاية لها (١٨) السغب محركة الجوع
 (١٩) الضنك الضيق (٢٠) أو نورت لهم الخ لم يكن لهم ما ظنوه نوراً لها إلا الظلام

حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا^(١) وأنزلوا الاجداث^(٢) فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح آجنان^(٣) ومن التراب اكفان^(٤) ومن الرفات جيران^(٥) فهم جيرة لا يجيئون داعياً ولا يمتنعون ضيفاً ولا يبالون مندبة ان جيداً لم يفرحوا^(٦) وان قحطوا لم يفتنوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم أبعاد متدانون لا يتزاوون^(٧) وقريون لا يتقاربون حلاًء قد ذهبت أضغانهم وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم^(٨) ولا يرجي دفعهم استبدلوا بظلم الارض بطناً وبالسعة ضيفاً وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاءوها كما فارقوها^(٩) حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعالم الى الحياة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه (كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين)

ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت

هل تحس به اذ ادخل منزلاً ام هل تراه اذا توفي احداً بل كيف يتوفى الجبين في ظن امي . أبلغ عليه من بعض جوارحها^(١٠) ام الروح أجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها . كيف يصف آله من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلام

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة^(١١) وليست بدار نجعة^(١٢) قد تربنت بغرورها

- (١) لا يقال لهم ركبان جمع راكب لان الراكب من يكون مختاراً وله التصرف في مركوبه
- (٢) القبور
- (٣) الصفيح وجه كل شيء عريض والمراد وجه الارض والاجنان جمع جن محرك وهو القدر
- (٤) لان اكفانهم تلي ولا يغشى ابدانهم سوى التراب
- (٥) الرفات العظام المندقة المحطومة
- (٦) جيداً مطبوا
- (٧) متقاربون لا يزور بعضهم بعضاً
- (٨) لا تخاف منهم ان يجمعوك بضرر
- (٩) جاءوا الى الارض واتصلوا بها بعد ما فارقوها وانفصلوا عنها في بدء خلقهم فانهم خلقوا منها كما قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم وقوله قد ظعنوا عنها يشير الى انهم بعد الموت يذهبون بارواحهم اما الى نعيم واما الى شقاء او الظعن عنها هو البعث منها يوم القيامة ومطارقتها اما الى الجنة واما الى النار كما يرشد اليه الاستشهاد بالآية
- (١٠) يلح يدخل
- (١١) القلعة كهزة وطرفة ودجنة من لا يثبت على السرج او من يزل قدمه عند الصراع اي هي منزل من لا يستقر
- (١٢) النجعة بالضم طلب

وغرت بزيتها هانت على ربها فحطت حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها وحلها
بمرها لم يصفها الله تعالى لاوليائه ولم يضمن بها على اعدائه خيرها زهيد وشرها عنيد^(١)
وجمعها ينشد وملكها يسلب . وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفتني فيها
فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير . اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم^(٢) واسألوه
من اداء حقه ما سالكم واسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل ان يدعى بكم . ان الزاهد ين
في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشند حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان
اغبطوا بما رزقوا^(٣) قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال .
فصارت الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة اذهب بكم من الآجلة وانما انتم اخوان
على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر . فلا توارزون ولا تناصحون
ولا تباذلون ولا توادون ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تملكونه ولا يحزنكم الكثير
من الآخرة تفرحون به ويفلقكم اليسير من الدنيا بفوتكم حتي يتبين ذلك في وجوهكم وقلة
صبركم عما زوي منها عنكم^(٤) كأنها دار مقامكم وكأن مناعها باق عليكم وما بيع احدكم ان
يستقبل اخاء بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله . قد تصافيتم على رفض الآجل .
وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه^(٥) صنع من قد فرغ عن عمله واحرز
رضا سيده

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر . نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه
ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما امرت به^(٦) السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره مما
احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر

- الكلالة في موضعه أي ايست محط الرجال ولا مبلغ الآمال (١) حاضر
(٢) مطلوبكم أي اجعلوا الفرائض من مطالبكم التي تسعون لنيابها واسألوا
الله أن يعفكم ما سالكم من اداء حقه أي ان يمن عليكم ما اتوفيق لاداء حقه
(٣) اغبطوا غبطهم غيرهم بما آتاهم الله من الرزق (٤) قلة صبركم عطف
على وجوهكم وزوي من زواه اذا نهج (٥) عبر باللعقة عن الاقرار باللسان
مع ركون القلب الى مخالفته (٦) البطلاء بالكسر جمع بطيئة والسراع جمع سريعة

وكتاب غير مغادر^(١) ونومن به ايمان من عابن الغيوب ووقف على الموعد ايماناً نفي
اخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً
عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف
ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه

أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد جمع دعا
اليها اسمع دأع ووعاها خير واع^(٢) فأسمع داعيها وفاز واعياها

عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله محاربه^(٣) وألزمت قلوبهم مغافته حتى اسهرت
ليالهم وأظلمات هواجرهم^(٤) فاخذوا الراحة بالنصب^(٥) والري بالظاء واستقربوا الاجل
فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الأجل . ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير
وعبر فمن الفناء أن الدهر موتر قوسه^(٦) لا تخفى سهامه ولا تؤسى جراحه^(٧) يرمي
الحية بالموت والصبح بالسم والناحي بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا ينع^(٨) ومن
العناء ان المرء يجمع ما لا يا كل ويبني ما لا يسكن . ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بناء
نقل ومن غيرها^(٩) انك ترى المرحوم منبوطاً والمغبوط مرحوماً ليس ذلك الا نعيما
زل^(١٠) ونؤسا نزل ومن غيرها ان المرء يشرف على امله فيقتطعه حضور اجله فلا
امل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما أغر سرورها وإظا ربيها وأضحي فيئها^(١١)
لاجاء برد^(١٢) ولا ماض يرتد فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاق به وأبعد الميت
من الحي لانقطاعه عنه

انه ليس شيء بشر من الشر الاعفاه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه وكل شيء

- (١) غير تارك شيئاً الا احاط به (٢) وعاما فهمها وحفظها (٣) حتى
- الشيء . منعه اي منعهم ارتكاب محرماته (٤) اظلماتها بالصيام (٥) التعب
- (٦) فمن اسباب الفناء كون الدهر قد اوترقوسه ليرمي بها ابناؤه (٧) تؤسى
- تداوى من اسوت الجرح داوئته (٨) لا ينفع كيف لا يشتفي من العطش بالشرب
- (٩) غيرها بكسر ففتح قلبها والمرحوم الذي ترقله وترحمه لسوء حاله يصح مغبوطاً
- على ما تجد دله من نعمة (١٠) من زل فلان زليلاً وزلولاً اذا مر سريراً والمراد انتقل
- او هو الفعل اللازم من أزل اليه نعمة أسداها (١١) أضحي كضحي كدعي برز للشمس
- والقبي الظل بعد الزوال او مطلقاً (١٢) الجاء يبريد به الموت

من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه فليكنكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر . واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص في الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص راجح ومزيد خاسر . ان الذي أمرتم به اوسع من الذي نهيتهم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما اكثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وأمرتم بالعمل . فلا يكون المضمون لكم طلبه أولى^(١) بكم من المفروض عليكم عمله مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين^(٢) حتى كأن الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأن الذي قد فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغنة الاجل فانه لا يرجي من رجعة العمر ما يرجي من رجعة الرزق^(٣) ما فات من الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر لم يرج اليوم رجوعه . الرجاء مع الجائي والياس مع المائتي فانقوا الله حتى تقاته ولا توتن الا وانتم مسلمون

ومن خطبة له عليه السلام

في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا^(١) واغترت ارضنا وهامت دوابنا وتغيرت في مراتبها وعجت عجاج الثكالي على اولادها وملت التردد في مراتبها والحين الى مواردها . اللهم فارحم ايس الالة وحين المحانة . اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وأيسها في مواجها^(٢) اللهم خرجنا اليك حين اعنكرت علينا حداير السنين واخلفتنا غنايل الجود^(٣) فكنت الرجاء للمبتئس^(٤) والبلاغ للمتمس . تدعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام^(٥)

(١) طلبه مبتدا خبره أولى وجماعتها خبر يكون (٢) دخل كفرح خالطه فساد الاوهام (٣) الذي يفوت من العمر لا يرجي رجوعه بخلاف الذي يفوت من الرزق فانه يمكن تعويضه (٤) انصاحت جفت اعالي بقولها ويسست من الجذب وليس من المناسب تفسير انصاحت بانسقت الا أن براد المبالغة في الحرارة التي اشتدت لتأخر المطر حتى انقذ باطن الارض نارا وتنفست في الجبال فانسقت وتفسير بقية الالفاظ يأتي في آخر الدعاء لصاحب الكتاب (٥) مداخلها في المراتب (٦) مغايل جمع مخيلة كمصيبه هي السعابة تظهر كأنها ماطرة ثم لا تنطر والجود بالفتح المطر (٧) الذي مسته البأساء والضراء . والبلاغ الكفاية (٨) جمع سائمة البهيمة الراعية من الابل ونحوها

أَنْ لَا تَأْخُذْنَا بِأَعْمَالِنَا وَلَا تَأْخُذْنَا بِذُنُوبِنَا وَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُنْبِقِ ^(١)
وَالرَّيِّعِ الْمَغْدِقِ ^(٢) وَالنَّبَاتِ الْمَوْتِقِ ^(٣) سَحَابًا وَابِلًا ^(٤) تَحْيِي بِهِ مَا قَدَّمَاتٍ وَتَرْدِيهِ مَا قَدَّمَاتٍ
فَاتِ . اللَّهُمَّ سَقِيَا مِنْكَ مَحْيِيَّةً مَرُوبَةً نَامَةً عَامَةً طَيِّبَةً مَبَارَكَةً هَنِيئَةً مَرِيعةً ^(٥) زَاكِيًا
نَبِيهَا ^(٦) ثَامِرًا فَرْعَهَا نَاضِرًا وَرَقَّهَا تَنْعَشُ بِهَا الضَّعِيفُ مِنْ عِبَادِكَ وَتَحْيِي بِهَا الْمَيِّتَ مِنْ
بِلَادِكَ . اللَّهُمَّ سَقِيَا مِنْكَ تَعَشُّبًا بِهَا نَجَادُنَا ^(٧) وَتَجْرِي بِهَا وَهَادُنَا وَتَحْصِبُ بِهَا جَنَابُنَا ^(٨)
وَتَقِيلُ بِهَا ثِمَارُنَا وَتَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا وَتَنْدِي بِهَا أَقَاصِينَا ^(٩) وَتَسْتَعِينُ بِهَا ضَوَاحِينَا ^(١٠) مِنْ
بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ وَعَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ عَلَى بَرِيَّتِكَ الْمُرْمَلَةِ ^(١١) وَوَحْشَتِكَ الْمَهْمَلَةِ . وَانْزِلْ عَلَيْنَا
سَمَاءً مَخْضَلَةً ^(١٢) مَدْرَارًا هَاطِلَةً يَدْفَعُ الْوَدْقُ مِنْهَا الْوَدْقَ ^(١٣) وَيَجْفِزُ الْفَطْرُ مِنْهَا الْفَطْرَ ^(١٤)
غَيْرَ خَلْبٍ بَرَقَهَا ^(١٥) وَلَا جَهَامٍ عَارِضَهَا ^(١٦) وَلَا قَرْعَ رَبَابِهَا ^(١٧) وَلَا شَفَانَ ذَهَابِهَا ^(١٨) حَتَّى
يَخْصِبَ لِمَرَاعِهَا الْمُجْدِبُونَ وَيَجِي بِبَرَكَتِهَا الْمُسْتَنْتُونَ ^(١٩) فَانْكَ تَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا
قَنَطُوا وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (قوله عليه السلام) (انصاحت جبالنا) أي
تشفقت من الحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال ايضاً انصاح النبات وصاح
وصوح اذا جف ويس وقوله (وهامت دق ابنا) أي عطشت وإلهيام العطش (وقوله
حدابر السنين) جمع حدبار وهي الباقية التي انضاهها السبر فشبه بها السنة التي فشا فيها

- (١) انبثق المرن اخرج عن المطر كأنما هو حي اشفت بطله فتزل ما فيها
- (٢) اغدق المطر كثرة ماء (٣) من آفني اذا اعجبني او من آفته اذا سره
- (٤) سحابا والوايل الشديد من المطر الصخم الفطر (٥) المربعة
- (٦) بفتح الميم الخصبة (٧) زاكيا ناميا ونامرا مشرا آتيا بالتمر (٨) جمع نجد ما
- ارتفع من الارض والوهاد جمع وهدة ما انخص منها (٩) الجنب الداحية
- (١٠) القاصية الداحية ايضاً وهي بمعنى البعيدة عما من اطراف بلادنا في مقابلة
- جنابنا (١١) ضاحية المال التي تشرب ضحى والضواحي جمعها (١٢) تصيغة
- الفاعل الفقيرة (١٣) مخضلة من أخضله اذا بله (١٤) الودق المطر
- (١٥) يجفز يدفع (١٦) البرق الخلب ما يطعمك في المطر ولا مطر معه
- (١٧) الجهم بالفتح السحاب الذي لا مطر فيه والعارض ما يعرض في الافق من
- السحاب (١٨) الرباب السحاب الابيض (١٩) جمع ذهبة بكسر الهمزة
- المطرة القليلة وهو المراد بالليثة في تفسير صاحب الكتاب (٢٠) المقطون

المجذب قال ذو الرمة

حدايبر ما تنفك الامناخة على الخسف او نرعي بها بلداً اقفرا
(وقوله ولا قزع ربابها) القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب . وقوله (ولا شقان
ذهابها) فان تقديره ولا ذات شقان ذهابها والشقان الريح الباردة والذهاب الامطار
الليثة فحذف ذات لعلم السامع به

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله داعياً الى الحق وشاهداً على الخلق فيبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر^(١)
وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر^(٢) امام من اتقى وبصر من اهتدى (منها)
لو تعلمون ما اعلم مما طوى عنكم غيبه اذا اخرجتم الى الصعدات^(٣) تكون على اعمالكم
وتلثمون على انفسكم^(٤) ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها^(٥) ولهمت
كل امرء نفسه^(٦) لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رايكم
وتشتت عليكم امركم ولوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بن هو احق بي منكم قوم
والله ميامين الراي^(٧) مراجع الحلم ومقاييل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما^(٨) على
الطريقة وأوجفوا على المحجة^(٩) فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة^(١٠) اما والله
ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال^(١١) يا كل خضرتكم ويذيب شعثكم ايدي ابا

- (١) وان متباطى متناقل (٢) واهن ضعيف والمعذر من يعتذر
ولا يثبت له عذر (٣) الصعدات نضتين جمع صعيد بمعنى الطريق اي لتركتم
منازلكم وهمتم في الطرق من شدة الخوف (٤) الاندام ضرب النساء صدورهن
او وجوهن للنياحة (٥) الخالف من تركه في اهلك ومالك اذا خرجت لسفر
او حرب (٦) همة حزنه وشغلته (٧) ميامين جمع ميمون المارك ومراجع
اي حالماً من رجح اذا ثقل ومال بغيره والمراد الرزانة اي رزناً الحلم بكسر الحاء وهو
العقل ومقاييل جمع مقوال من يحسن القول ومتاريك جمع متراك المبالغ في الترك
(٨) القدم نضتين الماضي امام امام اي سابقين (٩) الوجيف ضرب من
سير الخيل والابل وأوجف خيله سيرها بهذا النوع اي اسرعوا على الطريق المستقيمة
(١٠) من قولهم عيش بارد اي هنيء (١١) الذيال الطويل القد
الطويل الذيل المتبخر في مشيته

وذّحة (اقول الذّحة الخنفساء وهذا القول يوحى به الى الحجاج وانه مع الذّحة حديث^(١)
ليس هذا موضوع ذكره)

ومن كلام له عليه السلام

فلا اموال بذلتوها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله
على عاده^(٢) ولا تكرمون الله في عاده فاعبروا بترولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم
عن أوصل اخوانكم

ومن كلام له عليه السلام

انتم الا تصار على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم الأس^(٣) والبطانة دون
الناس^(٤) كم أضرب المدرس وأرجو طاعة المقتل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش
سايعة من الريب فوالله اني لا ولي للناس بالناس

ومن كلام له عليه السلام

وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكنوا ما^(٥)

فقال عليه السلام أمخرسون انتم (فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا
معك فقال عليه السلام) ما بالكم لاسددتم لرشد^(٦) ولا هديتم لقصد أفى مثل هذا ينبغي
ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل من ارضاء من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي
لي ان ادع المصر والجنند وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق
المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى أنقلل تنقلل القدح في الجخير الفارغ^(٧) وانما اما

(١) قالوا ان الحجاج رأى خنفساء تدب الى مصلاه فطردها فعادت ثم طردها
فعادت فاخذها بيده فلعنته فورمت يده واخذته حتى من اللسعة فاهلكته قتله الله
باضعف مخلوقاته واهونها (٢) كرم الشيء يكرم كتحسن يحسن اي عزّ ونفس اي
انكم تصيرون اعزّاء بنسبتكم للايمان بالله ثم لا تبجلون الله ولا تعظمونه بالاحسان الى عباد
الله (٣) الجنن بضم جنة بالضم وهي الوقاية والبأس الشدة (٤) بطانة
الرجل خواصه واصحاب سره (٥) قال بعضهم ان امير المؤمنين قال هذا الكلام
عندما كان يغير اهل الشام على اطراف اعماله بعد واقعة صفين (٦) سدده وفقه
للسداد (٧) القدح بالكسر السهم قبل أن يراش وينصل والجخير الكنانة توضع

قطب الرحي تدور عليّ وأنا بمكاني فاذا فارقتها استبحار^(١) مدارها واضطرب ثفالها^(٢)
 هذا لعمر الله الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حمّ لي
 لقاؤه^(٣) لفرت ركابي^(٤) ثم شغصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال انه لا غناء
 في كثرة عددكم^(٥) مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك
 عليها الا هالك^(٦) من استقام فالى الجنة ومن زلّ فالى النار

ومن كلام له عليه السلام

تالله لقد علمت تبليغ الرسالات وانمام العادات^(٧) وتمام الكلمات وعندنا اهل
 البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة^(٨)
 من اخذ بها الحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى
 فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر ليه فعازبه عنه اعجز^(٩) . وغائبه اعوز^(١٠) وانقوا نارا
 حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد^(١١) الا وان اللسان الصالح
 يجعله الله المرء في الناس خيرة من المال يورثه من لا يجده^(١٢)

ومن كلام له عليه السلام

وقد قام البيورجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فلم ندرأي
 الامر بن ارشد فصنف عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال
 هذا جزء من ترك العقدة^(١٣) اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على
 فيها السهام وانما خص القدح لانه يكون اشد قفلة من السهم المراس حيث ان حد الرش
 قد ينفع من القفلة او يخففها (١) استبحار تردد واضطرب (٢) الثفال
 كغراب وكتاب الحجر الاسفل من الرحي وكتاب ما وقبت به الرحي من الارض
 (٣) حمّ قدر (٤) حزمت ابلي واحضرتها للركوب وشغصت اي بعدت
 عنكم وتخلت عن امر الخلافه (٥) الغناء بالفتح والمد النفع (٦) الذي حتم
 هلاكه لتمكن الفساد من طبعه وجبلته (٧) جمع عدة بمعنى الوعد
 (٨) مستقيمة (٩) . عازبه غائبه اي من لم ينتفع بعقله الموهوب له الحاضر
 في نفسه فاولي به ان لا ينتفع بعقل غيره الذي هو غائب عن نفسه اي ليس من صفاتها
 بل من صفات الغير (١٠) عوز الشيء كعرج اي لم يوجد (١١) الصديد
 ماء الجرح الرقيق والحميم (١٢) اللسان الصالح الذكر الحسن (١٣) ما حصل عليه

المكروه الذي يجعل الله فيه خيراً فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتمكم وان ايتمت
تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بين والى من . أريد أن أداوي بكم واتم دائي كناقش
الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها ^(١) اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي ^(٢)
وكلت النزعة بأشطان الركب ^(٣) ابن القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرأوا
القرآن فاحكموه وهيموا الى القتال فولوا ولة اللقاح الى اولادها ^(٤) وسلبوا السيوف
اغماها واخذوا بأطراف الارض زحفاً زحفاً وصفاً صفاً بعض هلك وبعض نجا
لايشرون بالاحياء ^(٥) ولا يعزّون بالموتى مرة العيون من البكاء ^(٦) نخس البطون ^(٧)
من الصيام ذبل الشفاء من الدعاء ^(٨) صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة
الخاشعين اولئك اخواني الداهيون . فحق لنا ان نظلم اليهم ونعص الايدي على فراقهم .
ان الشيطان يسني لكم طريقه ^(٩) ويريد ان يحل دينكم عندة عقدة ويعطيكم بالجماعة
الفرقة ^(١٠) فاصدقوا عن نزغاته ونشاته ^(١١) واقبلوا النصيحة من اهداها اليكم واعقلوها
على انفسكم ^(١٢)

التعاقد من حرب الخارجين عن البيعة حتى يكون الظفر والهزيمة (١) الضاع بتسكين
اللام الميل واصل المثل لا تنفش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها بضرب للرجل بخاصم
آخر ويستعين عليه من هو من قرانه او اهل مشربه وتنش الشوكة اخراجها من
العضو تدخل فيه (٢) الدوي يفتح فكسر المولم (٣) كَلَّتْ ضعفت والنزعة
جمع نازع والاشطان جمع شطن وهو الحبل والركي جمع ركية وهي الثريا اي ضعفت قوة
النازعين لمياه المعونة من آبار هذه الهمم الغائضة الغائرة (٤) اللقاح جمع لفوح
وهي الناقة وولها الى اولادها فزعا اليها اذا فارقتها (٥) اذا قيل لهم نجا فلان
فمقي حيا لا يفرحون لان افضل الحياة عندهم الموت في سبيل الحق ولا يحزنون اذا قيل
لهم مات فلان فان الموت عندهم حياة السعادة الابدية (٦) مره بضم فسكون جمع
أمره من مرهت عينه اذا فسدت او ابيضت حماليقها (٧) نخس البطون
ضوامرها (٨) ذبلت شفته جفت ويبست لذهاب الريق (٩) يسني يسهل
(١٠) يعطيكم الفرقة بدل الجماعة كانه يبيعهم الثانية بالاولى (١١) فاصدقوا
اي فأعرضوا عن وساوسه (١٢) اعقلوها احبسوها على انفسكم لا تتركوها
فتضيع منكم فتخسرون

(ومن كلام له عليه السلام قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيسون على إنكار الحكومة فقال عليه السلام (ااكم شهد معنصفين) فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال فامنازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدا فرقة حتى اكمل كلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي وأقبلوا بافتدنكم اليّ فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام طويل منه)

الم نقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرًا وخديعة إخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة فاقبلوا على شأنكم والزموا طريقكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق يعق ان أجيب أضل وان ترك ذل وقد كانت هذه النعلة وقد رأيتم أعطيتموها^(١) والله لئن أبيتها ما وجبت عليّ فريضتها ولا حملني الله ذنبها والله ان جئتني اني الحق الذي يتبع وان الكتاب لمعي ما فارقتة مذ صحبتته فلقد كدامع رسول الله صلى الله عليه وآله وان القلب ليدور بين الآباء والابناء والاخوان والفرانات فلا تزداد على كل مصيبة وشدة الآئامانا ومضيا على الحق ونسلياً للامر وصبراً على مضض الجراح ولكننا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزبغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصلة^(٢) بلم الله بها شعنا وتنادى بها الى القية فيما بيننا رغنا فيها وأمسكنا عما سواها

ومن كلام له عليه السلام

قاله لاصحابه في ساعة الحرب

وأي امره منكم أحسن من نفسه رباطة جاش عند اللقاء^(٣) ورأي من أحد من اخوانه فشلا فليذب^(٤) عن اخيه^(٥) بفضل نجدتوا التي فضل بها عدو كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله . ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب . ان

(١) اتم الذين اعطيتم لما صورتها هذه اني صارت عليها برايمكم

(٢) المراد من الخصلة بالفتح هنا الوسيلة ولم شعته جمع أمره وتنادى تنقارب

الى ما بقي بيننا من علائق الارتباط (٣) رباطة الجاس ككتابة قوة القلب عند لقاء

الاعداء (٤) الفشل الضعف وقوله فليذب اي فليدفع والنجدة بالفتح الشجاعة

أكرم الموت القتل ^(١) والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من مينة على الفراش (منها) وكأنني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب ^(٢) لا تأخذون حفا ولا تمنعون ضيماً قد خليم والطريق ^(٣) فالنجاه للمقنم والملكة للمتوهم (منها) فقدموا الدارع ^(٤) وأخروا الحاسر وعضوا علي الاضراس فانه أنبي للسيوف عن الهام ^(٥) والتوا في اطراف الرماح ^(٦) فانه أمور الاستتار وعضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب وأميتوا الاصوات فانه أطرده للشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بأيدي شجعانكم والمانعين الدمار منكم ^(٧) فان الصابرين علي نزول الحقائق ^(٨) هم الذين يخفون راياتهم ويكتنفونها حفافها ووراءها وأمامها ولا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها اجزاً امره ^(٩) وآسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وإيم الله لئن فررت من سيف العاحلة لاتسلها من سيف الآخرة وانتم لها ميم العرب ^(١٠) والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة الله ^(١١) والدل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا شجور بينه

- (١) في سبيل الحجابة عن الحق ورد كيد الباطل عنه (٢) كشيش الضباب صوت احنكك جلودها عند ازدحامها والمراد حكاية حاله عند الهزيمة
(٣) قد خلى بينكم وبين طريق الآخرة فمن اقنم اخطار القتال ورمى بنفسه اليها فقد نجا ومن تلوم اي توقف وتباطأ فقد هلك (٤) الدارع لابس الدرع والحاسر من لادرع
(٥) اني من بيا السيف اذا دفعته الصلابة من موقعه فلم يقطع
(٦) اذا وصلت اليكم اطراف الرماح فانه طعنوا وأميلوا جاسكم فتزلقى ولا تنفذ فيكم استنها وأمر أي اشد فعلاً للور وهو الاضطراب الموجب للانزلاق وعدم النفوذ
(٧) الدمار ما اكسر ما يلزم الرجل حفظه وحمايته من ماله وعرضه
(٨) جمع حاقة وهي النازلة الثابتة ويخفون بالرايات اي يستديرون حولها ويكتنفونها يحيطون بها وحفا فيها جانبها (٩) اجزاً وما وعدة افعال ماضية في معنى الامر أي فليكن كل منكم قرنه اي كفؤه وخصمه فيقتله وليواس أخاه آساه بواسيه قواه رباعي ثلاثيه أسى البناء اذا قوى ومنه الآسية للبحكم من البناء والدعامة ولا يترك خصمه الى اخيه فيجتمع على اخيه خصمان فيغلبانو ثم يتقلبان عليه فيهلكانه (١٠) لها ميم جمع لها ميم بالكسر الجواد السابق من الانسان والخيل (١١) موجدته غضبه

وبين يومه الرائع الى الله كالظمان يرد الماء . الجنة تحت اطراف العوالي ^(١) اليوم تلى الاخبار ^(٢) والله لا نأشوق الى لقاءهم منهم الى ديارهم اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وأبسأهم بخطاياهم ^(٣) انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك ^(٤) يخرج منه النسيم وضرب يلقى الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام ^(٥) وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ^(٦) ويرجوا بالكتائب تقفوها الحلائب ^(٧) وحتى يجر بلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعى الخيول في نواحر ارضهم ^(٨) وبأعنان مساربهم ومسارحهم ^(٩) أقول الدعى الدق اي تدق الخيول بجوافرها ارضهم ونواحر ارضهم متقابلانهم يقال منازل بني فلان تشاخراي تنقابل

ومن كلام له عليه السلام في التحكيم

انا لم نحكم الرجال وإنما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مستور بين الدفتين ^(١) لا ينطق بلسان ولا بدله من ترجمان وإنما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم تكن الفريق المتولي على كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول فردوه الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فمن أحق الناس به وان حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فمن أولاهم به وإما قولكم لم جعلت بينكم وبينهم

- (١) الرماح (٢) تبلى تمنعن اخبار كل امرئ عما في قلبه من دعوى الشجاعة والصدق في الايمان فيتين الصادق من الكاذب (٣) أسله أسله المهلكة
- (٤) دراك ككتاب متتابع متوال يفتح في ادانهم أسوأها يرميها النسيم
- (٥) يندرها كيهلكها اي يسقطها (٦) المناسر جمع منسركمجلس القطعة من الجيش تكون امام الجيش الاعظم (٧) الكتائب جمع كتيبة من المائة الى الالف والحلائب جمع حلبة على ما في القاموس الجماعة من الحيل تجتمع من كل صوب للنصرة والخميس الجيش العظيم وقيل من اربعة آلاف الى اثني عشر ألفا (٨) دعى الطريق كمنع وطئه وطئا شديدا ودعى الغارة بها (٩) أعنان الشيء اطرافه والمسارب المذاهب للرعي (١٠) الدفتان صفحان من جلد تحويان ورق المصحف

أجل في الحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه
الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها^(١) فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول النفي ان
افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه واين نقصه وكرهه^(٢) من الباطل وان
جر اليه فائدة وزاده . آين يتاه بكم . من ابن أنتم . استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق
لا يبصرونه وموزعين بالجور^(٣) لا يعدلون به . جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق^(٤) .
ما انتم بوثيقة بعلق بها^(٥) ولا زوافر عز يعتصم اليها^(٦) لبئس حشاش نار الحرب انتم^(٧)
أف لكم لقد لقيت منكم برحاً^(٨) يوما انا ديككم ويوما انا جيككم فلا احرار صدق عند النداء
ولا اخوان ثقة عند النجاء^(٩)

ومن كلام له عليه السلام
لما عوتب على التسوية في العطاء

انا مروني ان اطلب النصر بالجور فين وليت عليه والله ما أطور به ما ممر سمير^(١٠) وما
أم نعيم في السماء نجما^(١١) لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال مال الله الا وان
اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وهو برفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة
ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امره ما له في غير حقه ولا عند غير اهله الا
حرمة الله شكرهم وكان لغيره ودعم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم .

- (١) الاكظام جمع كظم محركة يخرج النفس والاخذ بالاكظام المضايقة والاشتداد
- بسلب المهلة (٢) كرهه كصره وضربه اشتد عليه الغم بحكم الحق فان الحزن بالحق
- مسرة لديه والمسرة الباطل زهرة ثمرتها الغم الدائم وقوله من الباطل متعلق بأحب
- (٣) موزعين من أوزعه اي أغراه وقوله لا يعدلون به اي لا يستبدلونه
- بالعدل (٤) نكب جمع ناكب الحائد عن الطريق (٥) اي بعروة وثيقة يستمسك
- بها (٦) زافرة الرجل انصاره واعوانه (٧) الحشاش جمع حاش من حش النار
- اي اوقدها اي لبئس الموقدون لنار الحرب انتم (٨) برحاً بالفتح شرا وشدة
- (٩) النجاء الافضاء بالسرو والتكلم مع شخص بحيث لا يسمع الآخر (١٠) ما أطور
- به من طار بطور حام حول الشيء اي ما أمر به ولا افاربه مبالغة في الابتعاد عن العمل
- بما يقولون وما ممر سمير اي مدى الدهر (١١) اي ما قصد نعيم نجما

فشرّ خديين^(١) والأم خليل

ومن كلام له عليه السلام

فان ايتم ان ترعوا الا آني اخطأت وضللت فلم تضللون عامة أمة محمد صلى الله عليه وآله بضلالي وتأخذونهم بخطائي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسقم وتخلطون من اذنبي بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليها من الفىء ونكحها المسلمين فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم واقام حتى الله فيهم ولم يمنعه منهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين أهله^(٢) ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به نيهه^(٣) وسبيلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به الى البغض الى غير الحق وخير الناس في حالا النبط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه^(٤) وانما حكم الحكماء ليحييا ما احبى القرآن ويميتا ما أمات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرتنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرمنا اليها اتبعونا فلم آت لا آبا لكم بجرا^(٥) ولا خلتكم عن امركم^(٦) ولا لبسته عليكم انما اجتمع رأيي ملائكم على اختيار رجلين أخذنا عليهما ان لا يتعديا القرآن فتأما عنه وتركنا الحق وهما يصرا به وكان الجور هو ما

(١) صديق (٢) كان من زعم الخوارج أن من اخطأ واذنب فقد كفر

فاراد الامام ان يقيم الحجة على بطلان زعمهم بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم

(٣) سلك به في بادية ضلاله (٤) الشعار علامة القوم في الحرب والسفر

وهوما يتنادون به ليعرف بعضهم بعضا قيل كان شعار الخوارج لا حكم الا لله وقيل المراد

بهذا الشعار هو ما امتازوا به من الخروج عن الجماعة فيريد الامام ان كل خارج عن

راي الجماعة مستبد برايه عامل على التصرف بهواه فهو واجب القتل والا كان امره فتنه

وتقرى بقاء بين المؤمنين (٥) الجبر بالضم الشر والامر العظيم (٦) خلتكم

خدعنكم والتليس خلط الامر ونشبهه حتى لا يعرف وجه الحق فيه

ففضيا عليه وقد سبق استثنائنا عليها في الحكومة بالعدل والصدد للحق سوء رايها^(١)
وجور حكمها

ومن خطبة له عليه السلام

فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة^(٢)

يا أحنف كأي بي وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجنب^(٣) ولا قعقة
لجر ولا حممة خيل^(٤) يثيرون الأرض باقدامهم كأنها أقدام النعام (يومي بذلك الى
صاحب الزنج ثم قال عليه السلام) وبل لسككم العامة^(٥) والدور المزخرفة التي لها اجنحة
كاجنحة النور^(٦) وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيالهم^(٧) ولا
يفتقد غائبهم أنا كاتب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها (منها ويومي
بذلك الى وصف التار) كأي أراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة^(٨) يابسون
السرق والدياج^(٩) ويعتقون الخيل العتاق^(١٠) ويكون هناك استخرار قتل حتى^(١١)

- (١) الصدد الفصد وسوء معمول لاستثنائنا (٢) الملاحم جمع ملحمة وهي
الواقعة العظيمة (٣) اللجب الصياح واللجم جمع للجام وتعتعنهما ما يسمع من صوت
اضطرابها بين أسنان الخيل (٤) المحجمة صوت البرذون عند الشعير وعثر الفرس
(أي صوته) عندما يقصر في الصهيل ويستعين بنسوه (٥) جمع سكة الطريق المستوي
وهو اخبار عما يصيب تلك الطرق من تخريب ما حوالها من البنيان على يد صاحب
الزنج وقد تقدم خبره في قيامه وسقوطه فراجع (٦) اجنحة الدورر واسننها وقيل
ان الجناح والروشن يشتركان في اخراج الخشب من حائط الدار الى الطريق بحيث
لا يصل الى جدار آخر يقابله والا فهو السابط ويختلفان في ان الجناح توضع له اعمدة من
الطريق بخلاف الروشن وخراطيمها ما يعمل من الاخشاب والبواري بارزة عن السقوف
لوقاية الغرف عن الامطار وشعاع الشمس او الخراطيم هي الميازيب تطل بالفار على
طول نحو خمسة اذرع أو يزيد (٧) اولئك اصحاب الرنجي لانهم عبيد
(٨) في الفاموس أي التي يطرق بعضها على بعض كالعمل المطرقة أي المخصوصة
وهو عجز في التعبير والاحسن ان يقال أي التي الزق بها الطراق ككتاب وهو جلد بقور على
مقدار النرس ثم يلزق به (٩) السرق بالتخريك شقق الحرير الأبيض وهو الحرير عامة
(١٠) يعتقون يحنسون كرائم الخيل ويمنعونها غيرهم (١١) استخرار القتل اشتداده

يشي المجروح على المفتول ويكون المغفل أقل من المأسور (فقال له بعض أصحابه لقد أعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلياً) يا اخاكاب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدد الله بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر وانثى وقيح او جميل ومنحى او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار خطباً او في الجنات للنبين مرافقاً فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي^(١)

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل

عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوباء مؤجلون^(٢) ومدينون مقتضون أجل منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع^(٣) ورب كادح خاسر وقد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا اديبارا والشرف فيه الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعاً فهذا اوان قويت عدته^(٤) وعمت مكيدته وأمكنست فريسته^(٥). اضرب بطرفك حيث شئت من الناس هل تبصر الا فقيراً يكابد فقراً او غنياً بدّل نعمة الله كراً او بخيلاً اتخذ البخل بحق الله وقراً او متمرداً كأن بأذنه عن سمع المواعظ وقراً ابن خيارك وصلحاؤكم واحراركم وسحواؤكم وابنت المتورعون في مكاسيهم والمتزهون في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعاً عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنقصة وهل خالفتم الا في خثالة^(٦) لا تلقي بدمهم الشفتان استصغارا القدرهم وذهاباً عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر متغير ولا زاجر مزدجر أفبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار

- (١) تضطم هو افتعال من الضم اي وينضم عليه جوانحي والجوانح الاضلاع شئت الترائب ما يلي الصدر وانضمامها عليه اشتماها على قلب بعضها (٢) أثوباء جمع ثوي كغني وهو الضيف (٣) الدائب المداوم في العمل والكادح الساعي لنفسه بجهد ومشقة والمراد من يقصر سعيه على جمع حطام الدنيا (٤) الضمير للشيطان (٥) امكنت الفريسة اي سهلت ويسرت (٦) الخثالة بالضم الردي من كل شيء والمراد قزم الناس وصغراء النفوس

قدسه وتكونوا أعز أوليائه عنده هيبات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته
لعن الله الأمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العالمين به

ومن كلام له عليه السلام

لأبي ذرٍّ رحمه الله لما أخرج الى الزبدة^(١)

يا ابا ذرٍّ انك غضبت لله فارح من غضبت له . ان القوم خافوك على دنياهم وخنتهم على
دينك فاترك في أيديهم ما خافوك عليه واهرب بما خنتهم عليه فما احوجهم الى ما منعهم
وما أغناك عما منعوك وستعلم من الراج غدا . والاكثر حسداً . ولو ان السماوات والارض
كانتا على عبد رفاقتم انق الله لجعل الله له منها مخرجاً لا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك
الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو فرضت منها لا آمنوك^(٢)

ومن كلام له عليه السلام

ايها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم أظا ركم على
الحق^(٣) وانتم تفرون عنه تنفرون المعزى من وعوة الاسد هيبات ان اطلع بكم سرار
العدل^(٤) او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك قد تعلم انه لم يكن الذي كان ما منافسة في
سلطان ولا التماس شيء من فضول الخطام ولكن لنرد المعالم من ديبك . ونظهر الاصلاح
في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك ونقام المعطلة من حدودك اللهم اني اول من
أناب وسمع وأجاب لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة
وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والاحكام وامامة
المسلمين البخل فتكون في اموالهم نهمة^(٥) ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجاني فيقطعهم

- (١) محررة موضع على قرب من المدينة المنورة فيه قبر ابي ذر الغفاري رضي الله
عنه والذي اخرج به الخليفة الثالث رض (٢) اوفرضت منها لو قطعت منها
جزأ واخصصت به نفسك اي لو رضيت ان تنال منها (٣) أظا ركم اعطفكم
(٤) السرار كسحاب في الاصل آخر ليلة من الشهر والمراد الظلمة اي ان اطلع بكم
شارفاً يكشف ما عرض على العدل من الظلمة كما يدل على هذا قوله او اقيم اعوجاج الحق
فان الحق لا اعوجاج فيه ولكن قوماً خلطوه بالباطل فهذا ما اصابه من اعوجاج
(٥) النهمة بالفتح افراط الشهوة والمغالغة في الحرص

بجفائيه ولا الحائف للدول ^(١) فيتخذ قومًا دون قوم ولا المرثي في الحكم فيذهب بالحقوق
ويقف بها دون المقاطع ^(٢) ولا المعطل للسنة فيهلك الامة

ومن خطبة له عليه السلام

نعمده على ما أخذ وأعطي وعلى ما ألبى وأبلى ^(٣) الدائن لكل خفية والمحاضر لكل
سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا إله غيره وان محمداً
نبيّه وبعثه ^(٤) شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان (منها) فانه والله
المجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت قد أسمع داعيه ^(٥) وأعجل حاديه فلا
يفرنك سواد الناس من نفسك ^(٦) فقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر
الافلال وأمن العواقب طول أمل ^(٧) واستبعاد أجل كيف نزل به الموت فازعجه عن
وطنه واخذه من مأمنه محمولاً على أعماد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملاً على
المناكب وامساكاً بالانامل اما رايتهم الذين يأملون بعيداً وينون مشيداً ويجمعون
كثيراً كيف اصيبت بيوتهم قبوراً وما جمعوا بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم
لقوم آخرين لاني حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعقبون فمن اشعر التقوى قلبه رز
مهله ^(٨) وفاز عمله فاهتبلوا هبلها ^(٩) واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل

(١) الحائف من الخيف اي الجور والظلم والدول جمع دولة بالضم هي المال لانه
يتداول اي يتنقل من يد ليد والمراد من يخيف في قسم الاموال فيفضل قومًا في العطاء
على قوم بلا موجب للتفضيل (٢) المقاطع الحدود التي عينها الله لها

(٣) الابلاء الاحسان والانعام والاشلاء الامتحان (٤) مصطفىاه ومبعوثه
(٥) اي ان الداعي الى الموت قد اسمع نسوته كل حي فلاحى الا وهو يعلم انه يموت
واعجل حاديه اي ان الحادي لسير المنايا الى منازل الاجسام لا خلائها من سكرة الارواح
قد اعجل المديرين عن تدبيرهم واخذهم قبل الاستعداد لرحيلهم (٦) لا تغتر
بكثرة الاحياء فكما رايت حيا زعمت انك باق مثله (٧) طول منقول لاجل اي
كان منه ذلك لطول الامل الخ (٨) برز الرجل على اقاربه اي فاقهم والمهل التقدم
في الخير اي فاق تقدمه الى الخير على تقدم غيره (٩) اهتبل الصيد طلبه وكلمة
الحكمة اغنمها والضير في هبلها للتقوى لا للدنيا اي اغنموا خير التقوى

خلقت لكم مجازاً لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على أوفاز^(١) وقربوا
الظهور للزبال

ومن خطبة له عليه السلام

وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمئتها وقذفت اليه السموات والارضون مفايلدها^(٢)
وسجدت له بالغدو والآصال الاشجار الناضرة وقدحت له من قضائها النيران
المضيئة^(٣) وأنت اكلمها بكلماته الثمار اليانعة (منها) وكتاب الله بين أظهركم ناطق
لا يعي لسانه ويبت لا تهتم اركانها وعز لا تهزم اعوانه (منها) ارسله على حين فترة من
الرسل وتنازع من الالسن ففنى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه
والعادلين به (منها) وإنما الدنيا منتهى بصر الاعي^(٤) لا يبصر ما وراءها شيئاً والبصير
ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعي اليها شاخص
والبصير منها متزود والاعي لها متزود (منها) واعلموا ان ليس من شيء الا ويكاد
صاحبه ان يشبع منه ويملاء الا الحياة فانه لا يجده في الموت راحة^(٥) وإنما ذلك بمنزلة الحكمة
التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للأذن الصماء وري للظمان وفيها
الغنى كله والسلامة . كتاب الله تصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه
بعض ويشهد بعضه على بعض ولا يخالف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله . قد

(١) الفوز وبحرك العجلة وجمعه أوفاز اي كونوا منها على استعجال والظهور ظهور
المطاي يا اي أحضروها للزبال اي فراق الدنيا (٢) مفايلدها جمع مفايلاد وهو المفتاح
(٣) اي ان الاشجار أشعلت النيران المضيئة من قضائها اي اغصانها وقوله
بكلماته اي بأوامره التكوينية والضامرة لله سبحانه (٤) يشير الى ان من يفصر نظره
على الدنيا فكأنه لم يبصر شيئاً فهو بمنزلة الاعي (٥) لا يجده في الموت راحة حيث لم يبي
من العمل الصالح الباقي ما يكسبه السعادة بعد الموت قال وإنما ذلك اي شعور الانسان
بخيفة ما بعد الموت بمنزلة حكمة واعظة تنبهه من غفلة الغرور وتبعثه الى خير العمل ثم بعد
بيانه لما يجده الانسان في نفسه من خيفة ما وراء الموت ولما يرشد اليه ذلك الوجدان أخذ
يبين الوسيلة الموصلة الى منجاة ما يخشاه القلب وتنو جس منه النفس وانما التمسك بكتاب الله
الذي بين اوصافه . وبهذا التفسير التأم الكلام وان دفعت حيرة الشارحين في هذا المقام وقوله
كتاب الله جملة معناه اي هذا كتاب الله فيه ما تمناجون اليه ما هدتكم النطرة الى طلبه

اصطلحتم على الغل فيما بينكم^(١) ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتهم على حب الآمال
ونعاديتهم في كسب الاموال لقد استنهام بكم الخبيث^(٢) وناه بكم الغرور والله المستعان
على نفسي وانفسكم

ومن كلام له عليه السلام

وقد شاوره عمر في الخروج الى غزو الروم بنفسه

وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة^(٣) وستر العورة . والذي نصرهم وهم
قليل لا يتصرون ومنعمهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت
الك متى نسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتكذب لا تكن للمسلمين كانه دون
أقصى بلادهم^(٤) ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلاً مجرباً واحزمه اهل
البلاء والصيحة^(٥) فان أظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت رداً للناس^(٦)
ومثابة للمسلمين

ومن كلام له عليه السلام^(٧)

يا ابن اللعين الأبتى والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني والله ما اعز الله

(١) الغل الحقد والاصطلاح عليه الاتفاق على تمكينه في النفوس وقوله نبت المرعى
على دمنكم تأكيد وتوضيح للجملة قبلها والدمن بكسر ففتح جمع دمنة بالكسر وهي الحقد القديم ونبت
المرعى عليه استناره بظواهر النفاق وزينة الخداع واصل الدم من السرقين وما يكون من
ارواث الماشية وابوالها سميت بها الاحتقاد لانها اشبه شيء بها قد نبت عليها الخضروهي
على ما فيها من قذر وهذا كلام ينعي به حالهم مع وجود كتاب الله وارشاد الالهام (٢) استنهام
اصله من هاهنا على وجهه اذا خرج لا يدري ابن يذهب اى اخرجكم الشيطان من نور النطرة
وضياء الشريعة الى ظلمات الضلال والخيرة (٣) الحوزة ما يحوزه المالك ويتولى حفظه
واعزاز حوزة الدين حمايتها من تغلب اعدائهم (٤) كافئة عاصمة يلجأون اليها من
كنهه اذا صانه وستره (٥) احفز من حفزته كضربته اذا دفعته وسقته سواقشديداً
واهل البلاء اهل المهارة في الحرب مع الصدق في القصد والجرأة في الاقدام والبلاء
هو الاجادة في العمل واحسانه (٦) الردء بالكسر المجأ والمثابة المرجع
(٧) قالوا كان نزاع بين امير المؤمنين وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس من

من انت ناصره ولا قام من انت منهضة اخرج عنا بعد الله نواك^(١) ثم ابلغ جهدك فلا
ابقي الله عليك ان أبقيت

ومن كلام له عليه السلام

لم تكن ايعنكم اياي فلتة وليس امري وأمركم واحداً. اني اريدكم الله وانتم تريدوني
لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لا أنصفن المظلوم من ظالمه ولا أقودن
الظالم بخزائمه^(٢) حتى اورده منهل الحق وان كان كارها

ومن كلام له عليه السلام

في معنى طلحة والزبير

والله ما انكروا علي منكرًا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً^(٣) وانهم ليطلبون حقاً هم
تركوه ودماً هم سأكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما
الطلبة الا قبلهم^(٤) وان اول عدلهم الحكم على انفسهم وان معي لصيرني ما لست ولا لبس
علي وانها للفتنة الباغية فيها الحما والحمة^(٥) والشبهة المغدفة^(٦) وان الامر لواضح وقد
زاح الباطل عن نصايه^(٧) وانقطع لسانه عن شغبه^(٨) وايم الله لا فرطن. لهم حوضاً^(٩)

شريق لعثمان انا اكيكه فقال علي يا ابن اللعين الخ وإما قال ذلك لأن اياه كان من
روس المنافقين ووصفه بالابترود من لا عقب له لان ولده هذا كلا ولد

(١) النوى هنا بمعنى الدار (٢) الخزامة بالكسر حاققة من شعر تجعل في
وترة انف البعير ليشد فيها الزمام ويسهل قياده (٣) النصف محركة اسم من
الانصاف (٤) الطلبة بالكسر ما يطالب به من الثأر (٥) المراد بالحما هنا
مطلق القريب والنسب وهو كناية عن الزبير فانه من قرابة النبي صلى الله عليه وسلم ابن
عمته قالوا وكان النبي اخبر علياً انه ستنغي عليه فئة فيها بعض احمائي واحدى زوجاتي والحمة
بضم ففتح كناية عنها واصلمها الحمة او ايرة اللاسعة من الهوام والله اعلم (٦) اغدفت
المرأة قناعها ارسلته على وجهها واغدف الليل ارخى سدولة يعني ان شبهة الطلب بدم
عثمان شبهة سائرة للحق (٧) زاح بزيج زيجاً وزيجاناً بعد وذهب كانه زاح والنصاب
الاصل اي قد انقطع الباطل عن مغرسه (٨) الشغب بالفتح نهيج الشر (٩) أفرط
الحوض ملاء حتى فاض والمراد حوض المنية وما تحته اي نازع مائه لأسعهم

انما نفعه لا يصرون عنه بري ولا يعبون بعده في حني^(١)
 (منها) فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها^(٢) نقولون البيعة البيعة .
 قبضت يدي فبسطتهوها ونازعنكم يدي فجذبتموها . اللهم انهما قطعاني وظلماي ونكثايعني
 وألبا الناس علي^(٣) فاحال ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابروا وأرها المساءة فيما أملا وعلا
 ولقد استثنيتها قبل القتال^(٤) واستأنيت بهما أمام الوقاع فغطط النعمة وردا العاقبة^(٥)

ومن خطبة له عليه السلام

في ذكر الملاحم

يعطف الهوى على الهدى^(١) اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على
 القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأي
 (منها) حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها^(٢) مملوءة أخلاقها حلول رضا عها علقا
 عاقبتها . ألا وفي غـ وسيا تي غـ بما لا تعرفون ياخذ الوالي من غيرها عما لها على مساوي اعمالها^(٣)

- (١) عبء شرب بلا تنفس والحسي بفتح الحاء ويكسر سهل من الارض يستنفع
 فيه الماء او يكون غايظ من الارض فوقه رمل يجمع ماء المطر فتتفر فيه حفرة لتزج منها
 ماء وكلما تزحت دلو جمعت أخرى فتلك الحفرة حسي يريد انه يسقيهم كاسا لا يتجرعون
 سواه (٢) العوذ بالضم جمع عائذة وهي الحديثة النتاج من الظباء والابل او كل
 انثى والمطافيل جمع مطفل بضم الميم وكسر الفاء ذات الطفل من الانس والوحش
 (٣) التأليب الافساد (٤) استثنيتها من تاب بالثاء اذا رجع اي
 استرجعتهما (٥) امام الوقاع ككتاب قبل المواقعة بالحرب وغطط النعمة جحدها
 (٦) يعطف الخ خبر عن قائم ينادي بالقرآن ويطالب الناس باتباعه ورد كل
 رأي اليه (٧) النواجذ اقصى الاضرار والانياب والاخلاف جمع خلف بالكسر
 وهو الضرع ويدو النواجذ كناية عن شدة الاحتمام فانما تبدو من الاسد اذا اشتد
 غضبه وامتلأ الاخلاف غزارة ما فيها من الشر وحلاوة الرضاع استطابة اهل النجدة
 واستعدا بهم لما ينالهم منها ومرارة العاقبة بما يصير اليه الظالمون وبئس المصير
 (٨) اذا انتهت الحرب حاسب الوالي القائم كل عامل من عمال السوء على مساوي
 اعمالهم وانما كان الوالي من غيرها لانه بريء من جرمها

وتخرج له الارض من أفاليد كبدها ^(١) وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل
السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة
(منها) كأنني به ^(٢) قد نعتي بالشام وفحص برأيتني في ضواحي كوفان فعظف اليها
عطف الضروس وفرش الارض بالروس قد فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطأته
بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في اطراف الارض ^(٣) حتى لا يبقى منكم الاقليل
كاكمل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عواذب احلامها ^(٤)
فالزمو السنن الفائه والآثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان
الشيطان انما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه ^(٥)

ومن كلام له عليه السلام

في وقت الشورى

لم يصرع احد قبلي الى دعوة حتى وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا فولي وعوا منطقي .
عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضي فيه السيوف وتخاف فيه اليهود حتى
يكون بعضكم أئمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ^(١)

ومن كلام له عليه السلام

في النبي عن غيبة الناس

وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ^(١) ان يرحموا اهل الذنوب
والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لم عنهم فكيف بالغائب الذي غاب احاطا
وعيره بيلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذي غابه به ^(٢)
وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصي الله

(١) أفاليد جمع أفلاذ جمع فلذة وهي النطعة من الذهب والفضة

(٢) انتقال الى الكلام في قائم الفتنة وفحص بحث وكوفان الكوفة والضروس الناقة

السيئة الخلق تعض حالها (٣) ليشردنكم اي ليفرقنكم (٤) عواذب احلامها

غائبات عقولها (٥) يسني بسهل (٦) قوله عسى ان تروا الخ ابتداء كلام

ينذرهم به من عاقبة الامر وتنتضي نسل (٧) الذين انعم الله عليهم واحسن صنعته

اليهم بالسلامة من الآثام (٨) ما هو اعظم الخ بيان للذنوب التي سترها الله عليه

فيما سواه ما هو اعظم منه . وایم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجراءته
على عيب الناس اكبر

يا عبد الله لا تعجل في عيب احد بذنبه فلعله مغفوره ولا تأمن على نفسك صغير
معصية فلعلك معذب عليه فليكنف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن
الشكر شاغلاً له على معافاته ما ابتلي به غيره

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمع فيه أقاويل
الرجال اما انه قد برى الرامي وتخطى السهام ويحيل الكلام ^(١) وباطل ذلك بيور
والله سمع وشهيد اما انه ليس بين الباطل والحق الا اربع أصابع . (فمثل عن معني قوله
عليه السلام هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال) الباطل ان تقول سمعت
والحق ان تقول رأيت

ومن كلام له عليه السلام

وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله من المحظ الا محمدة اللثام
ورثاء الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعاً عليهم . ما أجود يده وهو عن ذات الله بخيل
فمن آناه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني وليعط
منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على المحن والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزاً بهذه
الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ان شاء الله

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما أصبحنا نجودان لكم
ببركتها توجعاً لكم ولا زلفة اليكم ولا خير ترجوا منكم ولكن أمرنا بمنافعكم فاطاعنا وإفينا
على حدود مصالحكم فاقامنا

ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق
خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع وينذر من ذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل
(١) يحيل كيميل يتغير عن وجه الحق وفي نسخة يحيلك بالكاف من حاك القول في

القلب أخذ والسيف أثر

الله الاستغفار سبباً لدور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم انه كان غفاراً
يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين وفرحوا بالله امرأ استقبل توبته
واستفال خطيئته وبادر منيته

اللهم انا خرجنا اليك من تحت الستر والاكبان وبعد عجب البهايم والوالدان
راغبين في رحمتك وراغبين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونعمتك اللهم فاسفنا
غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكننا بالسنين^(١) ولا توادنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم
الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجأتنا المضائق
الوعرة وأجاءتنا المفاحط المجذبة^(٢) وأعيننا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن
المتصعبة اللهم انا نسالك ان لاتردنا خائنين ولا تقلنا واجمين^(٣) ولا تخاطبنا بذنوبنا^(٤)
ولا تقايسنا بأعمالنا . اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسفنا سقيا
نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا^(٥) كثيرة المجنى
تروى بها القيعان^(٦) وتسيل البطنان^(٧) وتسورق الاشجار وترخص الاسعار انك
على ما تشاء قدير

ومن كلام له عليه السلام

بعث رسلاً بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك
الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق ألا إن الله قد كشف الخلق
كشفاً^(١) لأنه جهل ما أخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليسلوهم أيهم احسن
عملاً فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء^(٢) ابن الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا
كذبا وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرّمهم وإدخلنا وأخرجهم . بنا
يسنطع الهدى ويستجلى العى . ان الائمة من قريش غرسوا في هذا الطن من هاشم
لانصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم

- (١) جمع سنة محرّكة بمعنى الجذب والقط (٢) أجأته اليه الجأته
(٣) واجمين كاسفين حزينين (٤) لا تخاطبنا اي لاتدعنا باسم المذنبين . ولا تجعل
فعلك بنا مناسبا لأعمالنا (٥) الحيا الخصب والمطر (٦) جمع قاع الارض السهلة
المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام (٧) جمع بطن بمعنى ما انخفض من الارض
في ضيق (٨) كشف الخلق علم حالهم في جميع اطوارهم (٩) بواء مصدباء فلان بفلان

(منها) آثروا عاجلا وأخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا^(١) كأنني انظر الى فاسقهم وقد صعب المنكر فألفه وبسئ بو ووافقه^(٢) حتى شابت عليه مفارقة وصبغت بو خلائفه^(٣) ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق^(٤) اين العقول المستصبجة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى . اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله . ازدحموا على الحطام ونشاحوا على المحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم ودعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا^(٥) مع كل جرة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بتفاد ما قبلها من رزقه ولا يجبي له أثر الامات له أثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق له جديد^(٦) ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول نحن فروعها فإبقاء فرع بعد ذهاب اصله (منها) وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فانتموا البدع والزمو المبيع^(٧) ان عوازم الامور افضلها^(٨) وان محدثاتها شرارها

ومن كلام له عليه السلام

لعمري الخطاب وقد استشاره في غزوة الفرس بنفسه

ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي اعده وأمه حتى بلغ ما بلغ وطلع حيثما طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر^(٩) مكان النظام من الخرز بجمعة وبضعة .

اي قتل بو والعقاب قصاص (١) الآجن الماء المتغير اللون والطعم

(٢) بسئ بو كدح استأنس بو (٣) ملاكاته الراسخة في نفسه (٤) لا يحفل

كيضرب لا يبالي (٥) تنتضل فيه تراعى اليه المنايا (٦) يخلق كيسمع وينصر

ويكرم بلى (٧) المبيع كالمفعد الطريق الواضح (٨) عوازم الامور ما تقدم

منها وكانت عليه ناشئة الدين من قولهم ناقة عوزم كجعفر ابي عجزوز فيها بقية شباب

(٩) القائم بو يريد الخليفة والنظام السلك ينظم فيه الخرز

فاذا انقطع النظام تفرق الخرز وذهب ثم لم يجتمع مجذا فيه ابداً والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثير ون بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكيف قطبا واستدرالرحى بالعرب وأصلهم دونك نارالحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها^(١) حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا قطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد الكلبهم عليك وطعمهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كما نقاتل بالنصر والمعونة

ومن خطبة له عليه السلام

فبعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليفروا به اذ جحدوه وايثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى لهم سبحانه في كتابه من غير ان يكونوا رأوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلثات^(٢) واحتصد من احتصد بالثقات وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب اذ انلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حُرّف عن مواضعه^(٣) ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبت الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله طريدان متنيان^(٤) وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤوي فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسافهم ومعهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانوا أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره^(٥) ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله^(٦) وسموا صدقهم على الله فرية^(٧) وجعلوا في

(١) شخصت خرجت (٢) المثلثات بفتح فضم العقوبات

(٣) انفق منه اروج منه (٤) بطردها وينفيها اهل الباطل واعداً الكتاب

(٥) الزبر بالفتح الكتب مصدر كتب (٦) ما مثلوا اي شنعوا وما مصدرية

(٧) فرية بالكسر أي كذبا

الحسنة عقوبة السيئة

وانما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم ونغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود^(١) الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة ونحل معه القارة والنفقة^(٢)
ايها الناس ان من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلاً هدي للنبي هي أقوم فان جارا لله آمن وعدو الله خائف وان لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعرفون ما عطيته أن يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له فلا تنفروا من الحق تنفارا الصريح من الاجرب والباري من ذي السقم^(٣) واعلموا انكم ان تعرفوا الرشدا حتى تعرفوا الذي تركه وان تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه وان تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نذه فالتمسوا ذلك من عند أهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقةهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يخالفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق

ومن خطبة له عليه السلام

كل واحد منها يرجو الامر له^(٤) ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد منها حامل ضرب لصاحبه^(٥) وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذي يريدون ليتزعن هذا نفس هذا ولاثنين هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فاين المحسنون^(٦) فقد سنت لهم السنن وقدم لهم الخير ولكل ضلة عالة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمنع اللدم^(٧) يسمع الناعي ويحضر الناكثي ثم لا يعتبر

ومن كلام له عليه السلام

قبل موته

ايها الناس كل امرء لاق ما يفر منه في فراره والاجل مساق النفس^(٨) والهرب منه

- (١) الموت الذي لا يقبل فيه عذر ولا تفيد بعده توبة (٢) القارة الداهية
- المهلكة (٣) الباري المعافي من المرض (٤) الضمير لطلحة والزبير وقوله لا يمتان اي لا يمدان والسبب الحبل ايضاً (٥) الضرب بالفتح ويكسر المحقد
- (٦) الذين يجاهدون حسبة لله (٧) اللدم الضرب على الصدر والوجه
- عند النباحة (٨) مساق النفس تسوقها اليه اطوار الحياة حتى توافيه

موافاته كم اطردت الايام أبجتها عن مكنون هذا الامر فابي الله الا اخفاه . هيهات . علم مخزون . اما وصيتي فالله لانشكروا به شيئاً ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنة . اقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا^(١) حمل كل امرء منكم مجهوده^(٢) وخفف عن الجهلة . رب رحيم . ودين قويم . وإمام عليم أنا بالامس صاحبكم وأنا اليوم عبدة لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم

ان ثبتت الوطأة في هذه المزة فذاك^(٣) وان تدحض القدم فاننا كنا في أفياء اغصان^(٤) ومهب رياح ونحت ظل غمام اضحل في الجو متلفها وعفا في الارض مخطأها وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون مني جثة خلاء^(٥) ساكنة بعد حراك . وصامة بعد نطوق . ليعظكم هدوي وخفوت أطرافي^(٦) وسكون أطرافي فانه او عظ للمعتبرين من المنطقى البليغ والقول المسوع وداعيك وداع امرء مرصد للتلاقي^(٧) غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيبي . فقامي

ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم

واخذ يميناً وشمالاً طعناني مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما إن ادركه ود أنه لم يدركه وما اقرب اليوم من تبشير غد^(٨) يا قوم هذا إبان ورود كل موعود^(٩) ودنو من طلعة

- (١) برئتم من الذم ما لم تشردوا كتصروا اي تفردوا وتميلوا عن الحق
- (٢) حمل كل امرء الخ هذا وما بعده ماض قصد به الامر (٣) قوله ان ثبتت يريد بثبات الوطأة معافاته من جراحه والمزة محل الزلل ودحضت القدم زلت وزلقت (٤) الافياء جمع فيء وهو الظل ينسخ ضوء الشمس عن بعض الامكنة والمتلفق المنضم بعضه على بعض وعفا اندرس وذهب ومخطأ مكان ما خطت في الارض وضمير متلفقها للغمام وضمير مخطأها للرياح يريد انه كان في حال شأنها الزوال فزالت وما هو بالعجيب (٥) خالية من الروح (٦) الخفوت السكون وإطرافه في الاول عيناه وفي الثاني يده ورأسه ورجلاه (٧) وداعيك اي وداعي لكم ومرصد اي منتظر (٨) تبشير اوائله (٩) إبان بكسر فتشديد وقت والدنو القرب

ما لانعرفون إلا ومن أدركها منا يسري فيها بسراج منير ويجذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقة^(١) ويعتق رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً^(٢) في ستره عن الناس لا يبصر الفائف اثره^(٣) ولو تابع نظره ثم ليشخذن فيها قوم شخذ الفين النصل^(٤) تجلى بالتزليل أبصارهم^(٥) ويغبون كأس الحكمة بعد الصبح^(٦)

(منها) وطال الأمد بهم^(٧) ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير^(٨) حتى اذا اخلوا في الأجل^(٩) واستراح قوم الى الفتن وأشالوا عن لقاح حربهم^(١٠) لم يمنوا على الله بالصبر^(١١) ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على أسياهم^(١٢) ودانوا لربهم بأمر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الاعتقاب وغالتم السبل وانكلوا على الولايح^(١٣) ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رصن أساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة^(١٤) قد ماروا في الحيرة^(١٥) وذهلوا في

(١) الربى بكسر فسكون جبل فيه عدة عرى كل عروة ربقة بفتح الراء تشد فيه اليهم (٢) يفرق جمع الضلال ويجمع متفرق الحق (٣) الفائف الذي يعرف الآثار فيتبعها (٤) يشخذن من شخذ السكين أي حدها والفين الحداد والنصل حديدة السيف والسكين ونحوها (٥) تجلى بالتزليل يعودون الى القرآن وتدبره فينكشف الغطاء عن ابصارهم فينهضون الى الحق كما نهض اهل القرآن عند نزوله

(٦) يغبون مبني للجهول يسقون كأس الحكمة بالساء بعدما شربوه بالصباح والصبح ما يشرب وقت الصباح والمراد انها تناقض عليهم الحكم الالهية في حركاتهم وسكناتهم وسرم وإعلانهم (٧) قوله وطال الخ انتقال الحكاية اهل الجاهلية وطول الامد فيها ليزيد الله لهم في العقوبة (٨) الغير بكسر ففتح أحداث الدهر ونوائبه (٩) من قولهم اخلوا في السحاب اذا استوى وصار خليفاً ان يطرأي اشرف الاجل على الانقضاء

(١٠) اشالت الناقة ذنبها رفعت أي رفعا ايديهم بسيوفهم ليلقوا حروبهم على غيرهم أي يسعروها عليهم (١١) الضمير فيه للمؤمنين المفهومين من سياق الخطاب والجملة جواب اذا (١٢) من ألطف انواع التمثيل يريد اشهر وأعقدتهم داعين اليها غيرهم (١٣) دخائل المكر والخديعة (١٤) الغمرة الشدة والمزدهم يريد مزدهم الفتن (١٥) ماروا نحر كمل واضطربوا

السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق مبائن

ومن خطبة له عليه السلام

وأستعينه على مداحر الشيطان ومزاجه ^(١) والاعتصام من حباله ومخائله وإشهاد
ان محمداً عبده ورسوله ونجيته وصفوته لا يوازي فضله ولا يجبر فقهه اضاءت به البلاد
بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون
الحكيم يحبون على فترة ^(٢) ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد
اقتربت فانقول سكرات النعمة واحذروا بوائق النعمة ^(٣) وثبتوا في قتام العشوة ^(٤)
واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها واتصاب قطبها ومدار رحاها تبدو
في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جليلة شبابها كشباب الغلام ^(٥) وآثارها كآثار السلام
تنوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد لا آخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في دنيا دنية
ويتكالبون على جيفة مريجة ^(٦) عن قليل يتبرأ التابع عن المتوسع والقائد من المفود
فيتزايلون بالبغضاء ^(٧) ويتلاعنون عند اللقاء ثم ياتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف ^(٨)
القاصمة الزحوف فتزيع قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء
عند هجومها وتلبس الآراء عند نجومها ^(٩) من أشرف لها قصته ومن سعى لها حطته
يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة ^(١٠) قد اضطرب معقود الحبل وعي وجه الأمر

(١) الدحر بالفتح الطرد والمداح والمزاج ما بها يدحرو ويذجرو هي الاعمال
الفاضلة ومخائل الشيطان مكائده (٢) خلو من الشرائع الالهية لا يعرفون منها شيئاً
اعدم الرسول المبلغ ثم يغيرون ويبدلون ويتحدون الاصنام آلهة والاهواء شريعة
فيوتون كفارا (٣) البوائق جمع بائقة وهي الداهية (٤) القتام كسحاب الغبار
والعشوة بالضم وبكسر وينقع ركوب الامر على غير بيان (٥) شباب كل شيء
اوله اي بداياتها في عنفوان وشدة كشباب الغلام وفتوته والسلام بكسر السين المجارة
وآثارها في الابدان الرض والحطم (٦) اراح اللحم اتن (٧) يتزايلون
يتفارقون (٨) شديدة الرجنان والاضطراب او شديد ارجافها وزلاها للناس
والقاصمة الكاسرة والزحوف الشديدة الزحف (٩) ظهورها (١٠) يتكادمون
بعض بعضهم بعضاً كما تكون الحمر في العانة اي الجماعة منها وهي خاصة بحمر الوحش

تغيض فيها الحكمة^(١) وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسحطها^(٢) وترضهم بكل كلمها
يضيع في غبارها الوجدان^(٣) ويهلك في طريقها الركبان . ترد بمز القضاة وتغلب عبيط
الدماء^(٤) وتثل منار الدين^(٥) وتنفض عقد اليقين تهرب منها الاكياس^(٦) وتدبرها
الارجاس^(٧) مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام
بريتها سقيم وظاعنها مقيم

(منها) بين قتيل مطلول^(٨) وخائف مستجير يخلون بعقد الأيمان^(٩) وبغرور
الايان فلا تكونوا انصاب النتن^(١٠) وأعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة
وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين وانقوا
مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام^(١١) فانكم بعين من
حرم عليكم المعصية^(١٢)

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الدال على وجوده بخلفه ويحدث خلقه على ازيلته وناشئهم على ان لا شبه
له . لانستلمه المشاعر^(١٣) ولا تحببه السواتر لا فتراق الصانع والمصنوع والحادة والمحدود
والرب والمربوب . الاحد لا تاويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب^(١٤) والسميع
لا باداة^(١٥) والبصير بلا تفريق آلة^(١٦) والشاهد لا بمماسة والمائن لا بتراخي مسافة^(١٧)

(١) تغيض بالغين المعجمة تنقص وتغور (٢) المسحول كمنبر المبرد او المنحوت
والمراد بالدق التفتيت والرض التهشيم والكنكل الصدر (٣) جمع واحد اي
المتفردون (٤) عبيط الدماء الطري الخالص منها (٥) تلم الاناء والسيف
ونحوه كسر حرفه (٦) جمع كيئر الحاذق العاقل (٧) جمع رجس وهو
الفذر والنجس والمراد الاشرار (٨) طللت دمه هدرته (٩) يخلون اي
يخدعهم الظالمون بخلاف الأيمان ويفرونهم بظاهر الايمان وانهم مومنون مثلهم

(١٠) الاصاب كل ما ينصب ليقصد (١١) اللعق جمع لعقة بضم اللام
وهي ما تاخذه في الملعقة (١٢) انكم بعين الخ اي انه يراكم (١٣) لانستلمه المشاعر
اي لا تصل اليها الخواص (١٤) النصب محركا للعب (١٥) الأداة الآلة
(١٦) تفريق الآلة تفريق الاحفان وفتح بعضها عن بعض (١٧) البائن
المنفصل عن خلقه

والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة . بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت
الاشياء منه بالخضوع اليه والرجوع اليه . من وصفه فقد حده ^(١) ومن حده فقد عده ومن
عده فقد أبطل أزاله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه . عالم اذ
لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور

(منها) قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح ^(٢) واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوماً
ويوم يوماً وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر ^(٣) وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفائه
على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من أنكرهم وأنكروا
ان الله تعالى خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة ^(٤)
اصطفى الله تعالى منهجه وبين تحججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفتي غرائبه ولا تنقضي
عجائزه . فيه مرايع النعم ^(٥) ومصابيح الظلم . لا تفتح الخيرات الا بمنايحه ولا تكشف الظلمات
الا بمصابيحه . قد احى حياه ^(٦) وأرعى مرعاه . فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي

(منها) وهو في مهلة من الله بهوي مع الغافلين ^(٧) ويغدو مع المذنبين بلا سبيل
قاصد ولا امام قائد

(منها) حتى اذا كشف لم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم عن جلايب غفلتهم .
استقبلوا مدبراً واستدبروا مقيلاً فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبهم ولا بما قضا من وطئهم .
واني احذركم ونفسي هذه المنزلة فلا تنتفع امرء بنفسه فانما البصير من سمع ففكر ونظر
فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جرداً واضحاً تجيب فيه الصرعة في الماوي والضلال في
المغاوي ^(٨) ولا يعين على نفسه الغواية تعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من

- (١) من وصفه اي من كيفه . كينيات الحديثين (٢) لاح بدا . قالوا هذه
خطبة خطبها بعد قتل عثمان (٣) الغير بكسر ففتح صروف الحوادث وتقليباتها
انتظرها لعلماء يقوم حق ويتكس باطل (٤) جماع الشيء . مجمعة
(٥) مرايع جمع مرباع بكسر الميم المكان ينبت نبتة في اول الربيع او هو المطر
اول الربيع (٦) احى المكان جعله حي لا يقرب اي اعز الله الاسلام ومنعة من
الاعداء ومن دخل فيه وصار من اهله منعة الله بخيرات وابطاحه رعي ما نبتة ارضه الطيبة
من الفوائد (٧) قوله وهو في مهلة كلام في ضال غير معين (٨) جمع مغواه
وهي الشبهة يذهب معها الانسان الى ما يخالف الحق

صدق فأفق أيها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واخضر من عجلتك وأنعم
 الفكر فيما جاءك على لسان النبي الأُمِّي صلى الله عليه وآله وسلم ما لا بد منه ولا محيص عنه
 وخالف من خالف ذلك إلى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر
 قدرك فان عليه ممرّك وكما تدبّر تدان وكما تزرع تحصد وكما قدمت اليوم تقدم عليه غدا
 فامهد لقدمك^(١) وقدم ليومك فالحذر الحذر أيها المستمع والجهد الجهد أيها الغافل
 ولا يبتلك مثل خير

ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى وبسخط أنه
 لا ينفع عبداً وان أجهد نفسه وأخلص فعله أن يخرج من الدنيا لا قياً ربه بخصلته من هذه
 الخصال لم يتب منها . أن يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته أو يشفي غيظه بهلاك
 نفس أو يقرب بامر فعله غيره أو يستنجع حاجة إلى الناس باظهار بدعة في دينه^(٢) أو يلقي
 الناس بوجهين أو يمشي فيهم بلسانين . اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه
 ان البهائم هم باطونهم ان السباع هم بالعدوان على غيرها . وان النساء هم بزينته الحياة
 الدنيا والفساد فيها . ان المؤمنين مستكينون^(٣) ان المؤمنين مشفقون . ان المؤمنين خائفون

ومن خطبة له عليه السلام

وناظر قلب اللبيب به يبصر أمدّه^(٤) ويعرف غوره ونجده . داعٍ دعا وراعٍ رعى
 فاستجيبوا للداعي واتعوا للراعي
 قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وأرّزوا المؤمنين^(٥) ونطق الضالون
 المكذبون . نحن الشعار^(٦) والأصحاب والخزنة والأبواب ولا تولى البيوت الا من ابوابها

(١) مهد كنع بسط (٢) يستنجع أي يطلب نجاح حاجته من الناس بالابتداع
 في الدين (٣) خاضعون لله عز وجل (٤) ناظر القلب استعارة من ناظر
 العين وهو النقطة السوداء منها وإراد بصيرة القلب بها يدرك اللبيب أمدّه أي غايته
 ومنتهاه والغور ما انخفض من الأرض والتجد ما ارتفع منها أي يدرك باطن امره وظاهره
 (٥) أرزياً أرز بكسر الراء في المضارع أي انقبض وثبت وارزت الحية لا ذت
 بجحرها ورجعت إليه (٦) ما يلي البدن من الثياب والمراد بطانة النبي صلى الله عليه وآله

فمن اتاها من غير ابوابها سي سارقا
 (منها) فيهم كرائم القرآن^(١) وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم
 يسبقوا^(٢) فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم واليها
 ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم أعماله عليه ام له. فان كان
 له مضي فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق . فلا
 يزيد به بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته. والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح
 فليتنظر ناظر أسائره وام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثالهما فطاب ظاهره طاب
 باطنه وما خبت ظاهره خبت باطنه . وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله (ان
 الله يحب العبد^(٣) ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه) واعلم ان كل عمل نبات
 وكل نبات لاغنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما
 خبت سقيه خبت غرسه وأمّرت ثمرته

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها بديع خلقه الخفاش

الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته^(١) وردعت عظمته العقول فلم
 تجد مساعدا الى بلوغ غاية ملكوته . هو الله الملك الحق المبين أحق وأبين مما تراه العيون
 لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها . ولم تقع عليه الا وهام بتقدير فيكون ممثلا خلق
 الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامرهم وأذعن لطاعتهم
 فاجاب ولم يدفع . وانقاد ولم ينزع . ومن لطائف صنعته وعجائب حكمته ما أرانا من

(١) الضمير لآل النبي والكرائم جمع كريمة والمراد انزلت في مدحهم آيات كريمات
 والقرآن كريم كنه وهذه كرائم من كرائم (٢) لم يسبقهم احد الى الكلام وهم
 سكوت اي يهاب سكوتهم فلا يجراً احد على الكلام فيما سكتوا عنه (٣) ان الله
 يحب الخ اي يحب من المومن ايمانه ويبغض ما ياتيه من سيئات الاعمال ولا يفيد ذلك
 المحب مع هذا البغض الا عذابا يطهر به من خبت أعماله ويحب من الكافر عمله ان كان
 حسنا ويبغض ذاته لانيائتها بدنس الكفر ولا يتنفع بالعمل المحبوب الا تنعاً مؤقتاً في الدنيا
 وله في الآخرة عذاب عظيم فلا يكمل للانسان حظه من السعادة الا اذا كان مومناً
 طيب العمل (٤) انحسرت انقطعت

غوامض المحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشت أعينها^(١) عن ان تستمد من الشمس المضيئة نوراً تهتدي به في مذاهبها وتصل بعلائية برهان الشمس الى معارفها وردعها تلاًو ضيائها عن المضي في سجات اشراقها^(٢) وأكثها في مكائنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها^(٣) فهي مسدلة الجنون بالنهار على أحداقها وجاعلة الليل سراجاً تستدل به في التماس أرزاقها فلا برد أبصارها إسداف ظلمته^(٤) ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجته فاذا ألفت الشمس قناعها وبدت أوضح نهارها^(٥) ودخل من اشراق نورها على الضباب في وجارها^(٦) أطبقت الاجفان على ما أقبها^(٧) وتبلغت بما اكتسبت من المعاش في ظلم لياليها^(٨) فسبحان من جعل الليل لها نهاراً ومعاشاً . والنهار سكناً وقراراً وجعل لها اخفجة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى النيران كأنها شظايا الآذان^(٩) غير ذوات ريش ولا قصب^(١٠) الا انك ترى مواضع العروق بينة أعلاماً^(١١) لها جناحان لما يرقا فينشقا^(١٢) ولم يغلفا فيثقلا . تطير وولدها لاصق بها لاجي الىها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى نشد اركانها وبمحملة للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان الباري لكل شيء علي غير مثال خلا من غيره^(١٣)

- (١) العشا مقصورا سوء البصر وضعفه (٢) سجات النور درجاته واطواره
(٣) الائتلاق اللعان والبلج بالتحريك الضوء ووضوحه (٤) اسداف الليل اظلم
والدجته الظلمة وغسق الدجته شدنها (٥) اوضح جمع وضح بالتحريك وهو هنا
بياض الصبح (٦) الضباب ككتات جمع ضب الحيوان المعروف والوجار ككتاب
الحجر (٧) جمع مأق وهو طرف العين ما يلي الانف (٨) تبلغت اكتفت
او اقتنات (٩) شظايا جمع شظية كعطية وهي الفلفة من الشيء اي كأنها مولفة من
شقي الآذان (١٠) القصبة عمود الريشة او اسفلها المتصل بالجناح وقد يكون
مجرداً عن الزغب في بعض الحيوانات مما ليس بطائر كبعض انواع الفئذ او النيران له
قصب محدود الاطراف يرمي به صائده كما يرمي النابل ويعرف بالفار الامريكي
(١١) اي رسوماً ظاهرة (١٢) لما يرقا عبر بلما اشارت الى انها مارقا في
الماضي ولاها رقيقان فهو نفي مستمر الى وقت الكلام في اي زمن كان (١٣) خلا تقدم
من سواه فحاذاه

ومن كلام له عليه السلام

خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم

فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل فان اطعتموني فاني حاملكم
ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة
واما فلانة فادركها راي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين^(١) ولو دعيت
لتنال من غيري ما أنت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله
(منه) سبيل أبلغ المنهاج أنور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات
يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت نختم الدنيا
وبالدنيا تخرز الآخرة^(٢) وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة^(٣) مرقلين في مضارها
الى الغاية القصوى

(منه) قد شخصلوا من مستقر الاجداث^(٤) وصاروا الى مصائر الغايات لكل دار
أهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من
خلق الله سبحانه . وانهما لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق . وعليكم بكتاب الله فانه
الحبل المتين والنور الميئ والشفاء النافع والري النافع^(٥) والعصمة للمتمسك والنجاة
للمتعلق لا بعوج فيقام ولا يزيع فيستعقب^(٦)

- (١) المرجل القدر والقين بالفتح الحداد اي ان ضغبتها وحقدتها كانا دائي الغلبان
كقدر الحداد فانه يغلي ما دام يصنع ولو دعاها احد لتصيب من غيري غرضاً من
الاساءة والعدوان مثل ما انت الي اي فعلت بي لم تفعل لان حقدتها كان علي خاصة
- (٢) وبالدنيا الخ اي انه اذا رهب الموت وهو خنام الدنيا كانت الرهبة سبباً في
حرص الانسان على الفائدة من حياته فلا يضيع عمره بالباطل وبهذا يجرز الآخرة
- (٣) المقصر كمفعد المحبس اي لا مستقر لهم دون القيامة فهم ذاهبون اليها مرقلين
- اي مسرعين في ميدان هي غايته ومنتهاه (٤) شخصلوا ذهبوا والاجداث القبور
- ومصائر الغايات جمع مصير ما يصير اليه الانسان من شقاء وسعادة والكلام في القيامة
- (٥) نفع العطش اذا أزاله (٦) يستعقب من اعقب اذا انصرف والسين
- والنا للطلب او زائدتان اي لا يميل عن الحق فيصرف او يطلب منه الانصراف عنه

ولا تخلقه كثرة الردّ ولولوج السبع^(١) من قال يو صدق ومن عمل يو سبق . (وقام اليه رجل وقال اخبرنا عن الفتنة وهل سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام) لما انزل الله سبحانه قوله (الم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها^(٢) فقال (يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي) فقلت يا رسول أو ليس قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة^(٣) فشق ذلك عليّ فقلت لي (ابشر فان الشهادة من ورائك) فقال لي (ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا^(٤)) فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر^(٥) وقال يا علي ان القوم سيفتنون بعدي باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والرباء بالبيع) فقلت يا رسول الله باي المنازل انزلهم عند ذلك أمبترلة ردة أم بمترلة فتنة فقال (بمترلة فتنة)

(١) اخلفه البسه ثوباً خلقاً اي بالياً وكثرة الرد كثرة ترديده على اللسان بالقرآنة أي ان القرآن دائماً في اثوابه الجدد رائق لنظر العقل وان كثرت تلاوته لانطباقه على الاحوال المختلفة في الازمنة المتعددة وليس كسائر الكلام كلما تكرر ابتذل وملتئ النفس (٢) فقلت يا رسول الله الخ اشكل على الشارحين العطف بالفاء مع كون الآية مكية والسؤال كان بعد أحد ووقعته كانت بعد الهجرة وصعب عليهم التوفيق بين كلام الامام وبين ما اجمع عليه المفسرون من كون العنكبوت مكية بجميع آياتها والذي اراه ان علمه بكون الفتنة لا تنزل والنبي بين أظهرهم كان عند نزول الآية في مكة . ثم شغله عن استخبار الغيب اشتداد المشركين على الموحدين واهتمام هؤلاء برد كيد اولئك ثم بعد ما خفت الوطأة وصفا الوقت لاستكمال العلم سأل هذا السؤال فالفاء لترتب السؤال على العلم والعلم كان ممتهناً الى يوم السؤال فهي لتعقيب قوله لعلمه والتعقيب بصدق بان يكون ما بعد الفاء غير منقطع عما قبلها وان امتد زمن ما قبلها سنين نقول تزوج فولدت وحملت فولدت (٣) حيزت حازها الله عني فلم انلها (٤) على اية حالة يكون صبرك اذا هيئت لك الشهادة (٥) قوله من مواطن البشرى هذا شان اهل الحق يستبشرون بالموت في سبيل الحق فانه الحياة الابدية

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره وسبباً للمزيد من فضله ودليلاً على آلائه وعظمته . عباد الله ان الدهر يجري بالباقيين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولّى منه ولا يبقى سرمداً ما فيه . آخر فعاله كأوله . متسابقة اموره ^(١) متظاهرة أعلامه فكانكم بالساعة تحذوكم حدود الزاجر بشولو فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيئه اعماله فالجنة غاية السافين والنار غاية المفرطين

اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ اليه ^(٢) ألا وبالتقوى تنقطع حمة الخطايا ^(٣) وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في اعزال انفس عليكم واحبها اليكم فان الله قد أوضح لكم سبيل الحق وأثار طرقه فشقة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا في أيام الفناء ^(٤) لا أيام البقاء قد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن ^(٥) وحشتم على المسير فانما انتم كركب وقوف لا تدرسون متى تؤمرون بالمسير

ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه ^(٦)

عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر رغب . عباد

- (١) تنسابق امور الدهر اي مصائبه كأن كلاً منها يطلب النزول قبل الآخر فالسابق منها مهلك والمتأخر لاحق له في مثل أثره والاعلام هي الرايات كني بها عن الجيوش ونظايرها تعاونها والساعة القيامة وحدوها سوقها وحشها لاهل الدنيا على المسير للوصول اليها وزاجر الابل سائقها والشول بالفتح جمع شائلة وهي من الابل ما مضى عليها من حملها او وضعها سبعة اشهر (٢) لا يحرز اي لا يحفظ (٣) الحمة بضم ففتح في الاصل ابرة الزنبور والعقرب ونحوها تسلع بها والمراد هنا سطوة الخطايا على النفس (٤) يريد ايام الدنيا (٥) المراد بالظعن المأمور به هنا السير الى السعادة بالاعمال الصالحة وهذا ما حثنا الله عليه والمراد بالمسير الذي لا ندري متى نومر به هو مفارقة الدنيا والامر في الاول خطايي شرعي وفي الثاني فعلي تكوبيني (٦) تبعته ما يتعلق به من حق الغير فيه

الله احذروا يوماً تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال
اعلموا عباد الله ان عليكم رصداً من انفسكم^(١) وعبوداً من جوارحكم وحفاظاً صدق
يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم لانستركم منهم ظلمة داج ولا يكتنكم منهم باب ذو رناج^(٢)
وان غداً من اليوم قريب

يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقاً به فكأن كل امرء منكم قد بلغ من الارض
منزل وحدته^(٣) ومخط حفرته فياله من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكأن
الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد راحت عنكم الابطال^(٤)
واضحلت عنكم العلال واستخفت بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها فانعظوا
بالعبر واعبروا بالغير واتفعوا بالنذر

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم^(٥) وانتفاض من المبرم فجاءهم
بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن
اخبركم عنه . ألا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم
(منها) فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر^(٦) الا وأدخله الظلمة ترحة وأوجوا فيه
نقمة فيومئذ لا يبقى لكم في السماء عاذرو ولا في الارض ناصر . أصفيتم بالامر غير أهلو^(٧)

- (١) الرصد يريد به رقيب الذمة وواعظ السر الروحي الذي لا يغفل عن التنبيه
ولا يخطيء في الانذار والتحذير حتى لا تكون من مخطئ خطيئة الا وينادي به من سره مناد
يعنفه على ما ارتكب ويعيبه على ما اقترف ويبين له وجه الحق فيما فعل ولا تعارضة علل
الموى ولا يخفف مرارة نصحه تلاعب الاوهام وأي حجاب نجيب الانسان عن سره
(٢) الرناج ككتاب الباب العظيم اذا كان محكم الغلق (٣) منزل وحدته
هو القبر (٤) راحت بعدت وانكشفت (٥) الهجعة المرة من الهجوع وهو
النوم ليلاً نوم الغفلة في ظلمات الجهالة وانتفاض الاحكام الالهية التي ابرمت على
السنة الانبياء السابقين نقضا الناس بخالفها (٦) الاشارة بذلك لحالة
الاخلاق ومخالفة القرآن بالذوايل والترحة ضد الفرحة (٧) اصفيته بالشيء
آثرته به واخصصته

وأوردتموه غير مودده . وسيتنقم الله من ظلم ما كلاً بما كل ومشرباً بمشرب من مطاعم العلقم
ومشارب الصبر والمقر^(١) ولباس شعار الخوف ودفار السيف^(٢) وإنما هم مطايا الخطيئات
وزوامل الآثام^(٣) فأقسم ثم أقسم لتختمها أمة من بعدي كما تلفظ النخامة^(٤) ثم لا تذوقها
ولا تنظم بطعمها أبداً ما كرر المجديان

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد أحسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم واعنقتم من ربي الذل . وخلق
الضم^(٥) شكراً مني للبر القليل وإطرافاً عما أدركه البصر وشهد البدن من المنكر الكثير

ومن خطبة له عليه السلام

أمره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم . اللهم لك الحمد
على ما تاخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبلي حمداً يكون أَرْضَى الحمد لك وأحب الحمد
إليك وأفضل الحمد عندك حمداً يملأ ما خلقت ويبلغ ما أردت حمداً لا يمجب عنك
ولا يقصر دونك حمداً لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده . فاسنا نعم كنه عظمتك إلا أنا نعلم
أنك حيّ قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم لم يتو اليك نظر ولم يدركك بصر . أدركت الابصار
وأحصت الاعمار واخذت بالنواصي والاقدام . وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من
قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك . وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت
عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا وبينه أعظم . فمن فرغ قلبه وأعمل فكره ليعلم
كيف اقامت عرشك وذرات خلقك^(٦) وكيف علقت في الهواء سمواتك وكيف مددت
على مور الماء ارضك^(٧) رجع طرفه حسباً^(٨) وعقله مبهوراً وسمعه وإلهماً وفكره حائرًا

(١) الصبر ككتف عصارة شجر مرّ والمقر على وزانه السم (٢) الدثار ككتاب
من اللباس اعلاه فوق الملابس والسيف يكون اشبه بالدثار اذا عمت اباحة الدم باحكام
الهوى فلا يكون لبدن ولا لعضومنه انفلات عنه (٣) الزوامل جمع زاملة وهي ما
يحمل عليها الطعام من الابل ونحوها (٤) نخم كخرج أخرج النخامة من صدره
فالقاهها والنخامة بالضم ما يدفعه الصدر او الدماغ من المواد المخاطية (٥) خلق
بحركة جمع حلقة (٦) ذرات خلقت (٧) المور بالفتح الموج (٨) كليلاً
والمبهور المغلوب والمنقطع نفسه من الاعياء والواله من الوله وهو ذهاب الشعور

(منها) يدعي بزعمه انه يرجو الله . كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاءه في عمله فكل من رجا عرف رجاءه في عمله الا رجاء الله فانه مدخول ^(١) وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكسب ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقتصر به عما يصنع لعباده اتخاف ان تكون في رجائك له كاذباً او تكون لا تراه للرجاء موضعاً وكذلك ان هو خاف عبداً من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقداً وخوفه من خالقهم ضاراً ووعداً ^(٢) وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها في قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبداً لها وقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كافٍ لك في الاسوة ^(٣) ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساوئها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره أكفافها ^(٤) وفطم عن رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت ثبت بموسى كليم الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول (رب اني لما انزلت الي من خير فقير) والله ما سألته الا خبزاً ياكله لأنه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشدب لحمه ^(٥) وان شئت ثلثت بداود صلى الله عليه وسلم صاحب

(١) المدخول المغشوش غير الخالص او هو المغيب الناقص لا يترتب عليه عمل والخوف المحقق هو الثابت الذي يبعث على البعد عن المخوف والمهرب منه وهو في جانب الله ما يمنع عن اتيان نواهيه ويحمل على اتيان اوامره هرباً من عقابه وخشيته من جلاله والخوف المعلول هو ما لم يثبت في النفس ولم يغالط القلب وإنما هو عارض في الخيال يزيله ادنى الشواغل ويغلب عليه اقل الرغائب فهو يرد على الوهم ثم يفارقه ثم يعود اليه شان الاوهام التي لا قرار لها فهو معلول من عله يعلمه اذا أشربه مرة بعد اخرى ومراد الامام ان الراحي لعبد من العبيد يظهر رجاءه في سعيه واهتمامه بشان من رجاءه وموافقته على اهوائه وكذلك الخائف من امير او سلطان يرى اثر خوفه في تهيبه والامتناع من كل ما يجر كغضبه بل ما يتوهم فيه انه غير حسن عنده لكنهم في رجاء الله وخوفه يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم مع انهم يرجون الله في سعادة الدارين ويخافونه في شقاء الابد فيعطون للعبيد ما لا يعطون لله (٢) الضمار ككتاب من الوعود ما كان مسوّفاً (٣) الاسوة القدوة (٤) الاكاف الجوانب وزوي اي قبض (٥) الصفاق ككتاب هو المجلد الاسفل تحت المجلد الذي عليه الشعر او هو ما بين

المزمار وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ^(١) ويقول لجلسائه
أيكم يكفيني بيعها . ويا كل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم
عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامة الجوع وسراجه بالليل
القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها ^(٢) وفاكته وربحانه ما تبت الارض
للبيهايم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلتنه ولا طمع يذله . دابته رجلاه .
وخادمه يده . فتأ من بنيك الاطيب الاطهر ^(٣) صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تأسي
وعزاء لمن تعزى وأحب العباد الى الله المتاسي بنبيو والمتمسك لاثره . فضم الدنيا قضمًا ^(٤)
ولم يصرها طرفا . أهضم اهل الدنيا كشعًا ^(٥) وأخصمهم من الدنيا بطنا . عرضت عليه الدنيا
فأبى أن يقبلها وعلم ان الله سبحانه أبغض شيئًا فابغضه وحقر شيئًا فحقره وصغر شيئًا
فصغره ولولم يكن فينا الاحنا ما أبغض الله ورسوله وتعظيمنا ما صغره الله ورسوله لكن
به شفاقًا لله ومحاذة عن امر الله ^(٦) ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل على الارض
ويجلس جاسة الـ ويخسف يده نعله ^(٧) ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري
ويردف خلفه ويكون السر على باب بيته فتكون فيه النصا ويريقول يا فلانة لاحدى
أزواجه غيبه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها ^(٨) فاعرض عن الدنيا
بقليه وامات ذكرها عن نفسه وأحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياسًا ^(٩)

المجلد والمصران او جلد البطن كله والتشذب التفرق وانهمضام اللحم يتحلل الاجزاء وتفرقها
(١) السفائف جمع سفيفة وصف من سب الخوص اذا نجدة اي منسوجات الخوص
(٢) ظلاله جمع ظل بمعنى الكن والمأوى ومن كان كنه المشرق والمغرب
فلاكن له (٣) تأس اي اقتد (٤) الفضم الأكل باطراف الاسنان كانه
لم يتناول منها الا على اطراف اسنانه لم يملأ منها فمه او بمعنى أكل اليابس
(٥) أهضم من الهضم وهو خضم البطن اي خلوها وانبطاقها من الجوع والكشف
ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وأخصم أخلام (٦) المحادة المخالفة في عناد
(٧) خسف الذل خرزها والحمار العاري ما ليس عليه برذعة ولا إكاف وأردف
خلفه اركب معه شخصًا آخر على حمار واحد او جمل او فرس او نحوها وجعله خلفه
(٨) في هذا دليل على ان الرسم على الورق والاثواب ونحوها لا يمتنع استعماله وإنما
يتجافى عنه بالنظر ترهًا وتورعًا (٩) الرياش اللباس الفاخر

ولا يعتقدها قراراً ولا يرجو فيها مقاماً فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب ^(١)
وغيبها عن البصر وكذا من ابغض شيئاً ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان
في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدل على مساوي الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع
خاصته ^(٢) وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته . فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمداً بذلك
ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب واتى بالافك العظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله
اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتأسي متأسي بنبيه ^(٣)
واقص اثره وولج موبجه والا فلا يأت من الهلكة فان الله جعل محمداً صلى الله عليه وآله
علماً للساعة ^(٤) ومبشراً بالجنة ومنذراً بالعقوبة . خرج من الدنيا خميصاً ^(٥) وورد الآخرة
سلياً لم يضع حجراً على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه . فما اعظم منه الله عندنا
حين انعم علينا به سلفاً نتبعه وقائداً نطأ عقبه ^(٦) والله لقد رفعت مدرعتي هذه حتى
استحييت من راقعها ^(٧) ولقد قال لي قائل ألا تنبذها عنك فقلت اغرب عني ^(٨) فعند
الصباح يحمد القوم السرى

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه بالنور المضيء والبرهان الجمي والمهاج البادي ^(١) والكتاب الهادي

- (١) اشخصها ابعدها (٢) خاصته اسم فاعل في معنى المصدر اي مع
خصوصيته وتنضله عند ربه وعظيم الزلفة منزله العليا من القرب الى الله وزوى الدنيا
عنه قبضها وابعدھا (٣) فتأسي خبر يريد به الطلب اي فليقتد مقتد بنبيه
(٤) العلم بالتحريك العلامة اي ان بعثته دليل على قرب الساعة حيث لا نبي بعده
(٥) خميصاً اي خالي البطن كناية عن عدم التمتع بالدنيا (٦) العقب بفتح
فكسر موخر القدم ووطؤ العقب مبالغة في الاتباع والسلوك على طريقه نفقوه خطوة
خطوة حتى كائناتاً نطأ موخر قدمه (٧) المدرعة بالكسر ثوب من صوف
(٨) اغرب عني اذهب وابعد والمثل معناه اذا اصبح النائمون وقد راوا السارين
واصلين الى مقاصدهم حمدوا سرامهم وندموا على نوم انفسهم او اذا اصبح السارون وقد وصلوا
الى ما ساروا اليه حمدوا سرامهم وان كان شاقاً حيث بلغهم الى ما قصدوا والسرى بضم
ففتح السير ليلاً (٩) الظاهر

اسرته خير اسرة ^(١) وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها منهدلة ^(٢) مولده بمكة
 وهجرته بطيبة ^(٣) علا بها ذكره وامتد بها صوته ارساة بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة
 متلافية ^(٤) اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة . وبين به الاحكام المفصلة ^(٥)
 فمن يتبع غير الاسلام ديناً تتحقق شقوته وتنضم عروته وتعظم كبوته ^(٦) ويكون ما به الى
 الحزن الطويل والعذاب الويل

وأ توكل على الله توكل الانابة اليه . واسترشد السبيل المؤدي الى جنته القاصدة
 الى محل رغبته . اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والنجاة ابدًا رهّب
 فالبغ ورغب فاسبغ ^(٧) ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما
 يعجبكم فيها لقلّة ما يصحبكم منها . أقرب دار من سخط الله وأبعدا من رضوان الله . فغضوا
 عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما يقتم به من فراقها وتصرف حالها فاحذروها حذر
 الشفيق الناصح ^(٨) والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم . قد ترايلت
 أوصالهم ^(٩) وزالت ابصارهم واسماعهم وذهب شرفهم وعزمهم وانقطع سرورهم ونعيمهم . فبدلوا
 بقرب الاولاد فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها لايتفخرون ولايتناسون ولايتزاورون
 ولا يتجاورون . فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر
 واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد ^(١٠)

ومن كلام له عليه السلام

لبعض اصحابه وقد سألته كيف دفعتم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال
 يا أخا بني اسد انك لقلق الوضين ^(١١) ترسل في غير سدود ولك بعد ذنابة

- (١) الاسرة كغرفة رهط الرجل الادنون (٢) متدلية دانية للاقتطاف
 (٣) المدينة المنورة (٤) من تلافاه تداركة بالاصلاح قبل ان يهلكه
 الفساد فدعوة النبي تلافيت امور الناس قبل هلاكهم (٥) المفصلة التي فصلها
 الله اي قضى بها على عباده (٦) الكبوة السقطة (٧) اسبغ اي احاط بجميع
 وجوه الترغيب (٨) الشفيق الخائف والناصح الخالص والمجد المجتهد والكادح
 المبالغ في سعيه (٩) ترايلت تفرقت والواصل المفاصل او مجتمع العظام وتفرقها
 كناية عن تبدهم وفنائهم (١٠) الجدد بالتحريك المستوي المسلوك والقصد
 القويم (١١) الوضين بطن يشد به الرجل على البعير كالحزام للسرج فاذا قلّ

الصبر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون
نسبا والأشدون برسول الله صلى الله عليه وآله نوطا ^(١) فانها كانت أثرة شخت عليها
نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود اليه يوم القيامة
ودع عنك نهبا صبح في حجرته ^(٢) . وهلم المخطب في ابن ابي سفيان ^(٣) فلقد اضحكني
الدهر بعد ابكائه ولاغروا لله . فيأله خطبا يستفرغ العجب ويكثر الأود . حاول النوم
اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه ^(٤) وجد حول بيني وبينهم شرابا وبيتا ^(٥)
فان ترتفع عنا وعنهم معن البلوي أحملهم من الحق على محضه ^(٦) وان تكن الاخرى ^(٧) فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون

واضطرب اضطرب الرجل فكثير تملل الجمل وقل ثباته في سيره والارسال الاطلاق
والاهمال والسدد مخرج الاستقامة اي تطلق لسانك بالكلام في غير موضع كحركة الجمل
المضطرب في مشيته والذمامة الحماية والكفالة والصهر الصلة بين اقارب الزوجة واقارب
الزوج وانما كان للانسدي حماية الصهر لان زينب بنت جحش زوجة رسول الله كانت
اسدية (١) النوط بالفتح التعلق والاثرة الاختصاص بالغنى دون مستحقته والمراد
بمن سخت نفوسهم عن الامراهل البيت (٢) البيت لامرئ القيس وتمثله . وهات
حديثا ما حديث الراجل . قاله عند ما كان جارا لخالد بن سدوس فاغار عليه بنو
جديلة فذهبوا باهله فشكى لجيره خالد فقال له اعطني راحلك الحق بها النوم فارد
ابلك واهلك فاعطاه وادرك خالد النوم فقال لم ردوا ما اخذتم من جاري فقالوا ما هو
لك بجار فقال والله انه جاري وهذه راحلة فقالوا راحلة فقال نعم فرجعوا اليه وانزلوه
عنهن وذهبوا بهن . والنهب بالنح الغنمة وصبح اي صاحوا للغارة في حجراته جمع حجرة
بفتح الحاء الناحية ووجه الامل ظاهر (٣) هلم اذكروا المخطب عظيم الامر وعجيبه
الذي ادى لقيام من ذكره لما زعم في الخلافة والود الاعوجاج (٤) النوار
والنؤارة من ينبوع الثقب الذي يفور الماء منه بشدة (٥) جد حول خلطوا والشرب
بالكسر النصيب من الماء والوبى ما يوجب شربه الوباء يريد به الفتنة التي يردونها
نزاعا له في حقها ما يخلط بالمواد السامة القاتلة (٦) محض الحق خالصة
(٧) وان لا يزالوا مفتونين فلا تمت نفسك غما عليهم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد^(١) ومسبل الوهاد ومخصب النجاد ليس لاوليته
ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا أجل خرت له الجباه ووجدته
الشفاء. حد الاشياء عند خلقها إبانة له من شبهها^(٢) لا تقدره الا وهام بالحدود والحركات
ولا بالمجوارح والأدوات. لا يقال له متى ولا يضرب له امدٌ بمعنى. الظاهر لا يقال ما^(٣)
والباطن لا يقال فيما. لا شئ فيتنفى^(٤) ولا محبوب فيجوى. لم يقرب من الاشياء بالتصاق
ولم يبعد عنها بافتراق. لا يخفى عليه من عباده شخص لحظة^(٥) ولا كروور لحظة ولا ازدلاف
ربوة^(٦) ولا انبساط خطوة في ليل داج^(٧) ولا غسق ساج يتفياً عليه القمر المنير^(٨)
وتعقبه الشمس ذات النور في الافول والكرور^(٩) وتقلب الازمنة والدهور من إقبال
ليل مقبل وإدبار نهار مدبر. قبل كل غاية ومدة^(١٠) وكل احصاء وعدة. تعالى عما يخلو^(١١)

- (١) المهاد الارض والوهاد جمع وهدة ما انخفض من الارض والنجاد جمع نجد ما ارتفع منها وتسيل الوهاد بمياه الامطار وتخصيب النجاد بانواع النبات
- (٢) الابانة ههنا التمييز والفصل والضمير في له لله سبحانه اي تمييزاً لذاته تعالى عن شبهها اي مشابهيها وإبانة مفعول لاجاء يتعلق بحد اي حد الاشياء تنزيهاً لذاته عن مائلتها
- (٣) ظاهر بآثار قدرته ولا يقال من اي شئ ظهر (٤) ليس بجسم فينفي بالانحلال (٥) شخص لحظة امتداد بصر (٦) ازدلاف الربوة تقربها من النظر وظهورها له لانه يقع عليها قبل التخفضات (٧) الداجي المظلم والغسق الليل وساج اي ساكن لا حركة فيه (٨) اصل التفيؤ للظل ينسخ نور الشمس ولما كان الظلام بالليل عاماً كالضياء بالنهار عبر عن نسخ نور القمر له بالتفيؤ تشبيهاً له بنسخ الظل لضياء الشمس وهو من لطيف التشبيه ودقيقه (٩) الافول المغيب والكرور الرجوع بالشرق (١٠) قواه قبل كل غاية متعلق يخفى على معنى السلب اي لا يخفى عليه شيء من ذلك قبل كل غاية اي يعلمه قبل الخ وبصح ان يكون خبراً عن ضمير الذات العلية اي هو موجود قبل كل غاية الخ (١١) نخلة القول كمنعه نسبة اليه اي عما ينسب المحدثون لذاته تعالى والمعروفون لها من صفات الاقدار جمع قدر بسكون الدال وهو حال الشئ من الطول والعرض والعمق ومن الصغر والكبر ونهايات الاقطار هي نهايات الابعاد الثلاثة المتقدمة

المحددون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتأثر المساكين ^(١) وتمكن الا ما كن
فاحد الخلقه مضروب والى غيره منسوب . لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا أوائل
أبدية ^(٢) بل خلق ما خلق فأقام حده وصور ما صور فأحسن صورته . ليس لشيء منه
امتناع ^(٣) ولا لبطاعة شيء انتفاع . علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه
بما في السموات العلى كعلمه بما في الارض السفلى

(منها) ايها المخلوق السوي ^(٤) والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات
الاستار . بدئت من سلالة من طين ^(٥) ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل
مقسوم تمور في بطن امك جنينا لا تخير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مفرك الى دار
لم تشهدا ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ندي امك وعرفك
عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك . هيات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات
فهو عن صفات خالقه أعجز . ومن تناوله بحدود المخلوقين أبعد

ومن كلام له عليه السلام

لما اجتمع الناس عليه وشكوا ما نعموه على عثمان وسالوه مخاطبته
عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه فقال

ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ^(٦) والله ما أدري ما اقول لك
ما اعرف شيئاً تجهلة ولا ادلك على شيء لا تعرفه . انك اتعلم ما نعلم . ما سبقناك الى شيء
فتخبرك عنه ولا خلونا بشيء فتبلغك وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول

(١) التأثر التأصل (٢) لم تكن مواد متساوية في القدم والازلية وكان له
فيها اثر التصوير والتشكيل فقط بل خلق المادة بجوهرها وأقام لها حدها اي ما به امتازت
عن سائر الموجودات وصور منها ما صور من انواع النباتات والحيوانات وغيرها
(٣) اي لا يمنع عليه ممكن اذا قال للشيء كن فيكون (٤) مستوي الخلقه
لانقص فيه والمنشأ المبتدع والمرعي المحفوظ (٥) السلالة من الشيء ما انسل منه
والطفة مزيج ينسل من البدن المولف من عناصر الارض المخلوطة بالمواد السائلة فالمزاج
البدني اشبه بالمزاج الطبي بل هو هو نوع اتقان واحكام والقرار المكين محل الجنين من
الرحم والقدر المعلوم مبلغ المدة المحددة للحمل وتمور تحرك ولا تخير من قولهم ما أحرار
جواباً ما ردت اي لا نستطيع دعاء (٦) استسفروني جعلوني سفيراً

الله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب اولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيعة رحم منها ^(١) وقد نلت من صهره ما لم ينال الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عي ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة . فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي وهدي فأقام سنة معلومة وأمات بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها أعلام وان البدع لظاهرة لها أعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فأما سنة مأخوذة وأحيى بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كما تدور الرحي ثم يرتبط في قعرها ^(٢) واني انشدك الله أن لا تكون إمام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه الامة إمام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيامة ويلبس أمورها عليها ويثبت الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل بموجون فيها موجاً ويمرجون فيها مرجاً ^(٣) فلا تكونن لمرؤان سبيقة ^(٤) يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتفضي العرف قال له عثمان (كلم الناس في ان يوجلوني حتى أخرج اليهم من مظالمهم) فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجله وصول أمرك اليه

ومن خطبة له عليه السلام

بذكر فيها عجيب خلقه الطاووس

ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان وموات وساكن وذوي حركات فأقام من شواهد

(١) الوشيعة اشتباك القرابة وإنما كان عثمان اقرب وشيعة لرسول الله لانه من بني امية وامية بن عبد شمس بن عبد مناف رابع اجداد النبي صلى الله عليه وآله أما ابوبكر فهو من بني تيم بن مرة سابع اجداد النبي وعمر من بني عدي بن كعب ثامن اجداده صلى الله عليه وسلم وأما افضليته عليها في الصهر فلاه تزوج بينتي رسول الله رقية وأم كاثوم توفيت الاولى فزوجه النبي بالثانية ولذا سي ذل النورين وغاية ما نال الخليفان ان النبي تزوج من بناتها (٢) ربطه فاربط اي شده وحبسه

(٣) المرج الخلط (٤) السبيقة ككيسة ما استاقه العدو من الدواب وكان

مروان كاتباً ومشيراً لعثمان

البيئات على لطيف صنعه وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة له .
 ونعقت في اسماعنا دلائله على وحدانيته^(١) وما ذراً من مختلف صور الاطيار^(٢) التي
 اسكنها اخايد الارض وخروق فجاجها ورواسي اعلامها من ذات اجنية مختلفة وهيئات
 متباينة مصرفة في زمام التسخير^(٣) ومرفرة باجنحتها في مخارق الجو المنسج والنضام
 المنفرج . كونها بعد ان لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقائق مفاصل
 محتجبة^(٤) ومنع بعضها بعبالة خلفوان يسمو في السماء خنوقاً وجعله يدف دفيقاً ونسجها على
 اختلافها في الأصابع^(٥) بلطيف قدرته ودقيق صنعه فمنها مغموس في قالب لون^(٦)
 لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبيغ قد طوق بخلاف ما صبغ
 به ومن أعجبها خلقاً الطاووس الذي اقامه في أحكم تعديل ونضد ألوانه في احسن
 تنضيد^(٧) بجناح أشرح قصبه وذنب أطال مسجبه وإذا درج الى الانثى نشره من طيه
 وسما به مطلاً على راسه^(٨) كأنه قلع داري عتجه نوتيه بخنال بالوانه ويميس بزيفانه

(١) نعقت من نعق بغنوه كنع صاح (٢) ذراً خلق والاخايد جمع
 اخدود الشق في الارض والخروق جمع خرق الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح والفجاج
 جمع فج الطريق الواسع وقد يستعمل في متسع الفلا والاعلام جمع علم بالتحريك وهو الجبل
 (٣) يصرفها الله في اطوار مختلفة تنتقل فيها بزمام تسخيرها واستخدامه لها فيما خلقها
 لاجله ومرفرة من رفرف الطائر بسط جناحيه والمخارق جمع تخرق الفلاة وشبه فسج
 الجو بالفلاة للسعة فيها (٤) الحقائق ككتاب جمع حق بالضم مجمع المفصلين
 واحتجاب المفاصل استنارها باللحم والجلد والعبالة الصخامة ويسمو يرتفع وخنوقاً سرعة
 وخفة ودفيق الطائر مروره فوق الارض او أن يحرك جناحيه ورجلاه في الارض
 ويدف بضم الدال (٥) نسجها رتبها والا صايغ جمع اصباغ بفتح الهمزة جمع صبغ
 بالكسر وهو اللون او ما يصبغ به (٦) القالب مثال تفرغ فيه الجواهر لتأتي على
 قدره والطائر ذو اللون الواحد كأنما افرغ في قالب من اللون وقوله قد طوق اي جميع
 بدنه بلون واحد الالون عتقه فانه يخالف سائر بدنه كأنه طوق صبيغ لحليته
 (٧) التنضيد النظم والترتيب وقوله اشرح قصبه اي داخل بين آحاده ونظمها
 على اختلافها في الطول والنصر وإذا مشى الى انشاء ليسافدها نشر ذلك الذنب بعد طيه
 (٨) سما به اي ارتفع به اي رفعه مطلاً على راسه اي مشرقاً عليه كأنه بظله والقلع

يفضي كافضاء الديكة^(١) ويؤثر بلاقحة أر الفحول المغتلة في الضراب أحيلك من ذلك على معاينة^(٢) لا كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه يلغ بدمعة تسفحها مدامعه^(٣) فتقف في ضفتي جفونه وأن أنشاء تطعم ذلك ثم تبيض لامن لفاح فحل سوى الدمع المنجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب^(٤). تخال قصبه مداري من فضة^(٥) وما أنبت عليه من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد. فان شبهته بما أنبتت الارض قلت جني^٢ جني من زهرة كل ربيع^(٦). وان ضاهيته بالملابس فهو كموثي^(٧) المحلل او موني عصب الين. وان شاكلته بالحلي فهو كنصوص ذات اللوان

بكسر فسكون شراع السفينة وعنجه جذبة فرفعة من عنجت البعير اذا جذبته بخطامه فرددته على رجليه ويخنال يعجب ويمس يتجتر بزيفان ذنبه واصل الزيفان التجتر ايضا ويريد به هنا حركة ذنب الطاووس يمينا وشمالا (١) يفضي اي يسافد انشاء كما تسافد الديكة جمع ديك ويؤثر كيشد اي باقي انشاء بلاقحة اي مسافدة يفرز فيها مادة تناسلية من عضو التناسل يدفعها في رحم قابل والمغتلة على صيغة اسم الفاعل من اغنم اذا غلب للشهوة والضراب الفاح الفحل لانشاء (٢) اي ان لم يكفك الخبر فاني احوالك عنه الى المعاينة فاذهب وعابن تجد صدق ما اقول (٣) تسفحها اي ترسلها او عية الدمع وضفة الجفن استعارة من. ضفتي النهر بمعنى جانبيه ونطعم ذلك كنعلم اي تذوقه كانتا تترشفة لفاح الفحل كسحاب ماء التناسل يلغ به الاتي والتجيس النابع من العين (٤) لما كان ذلك باعجب اي لوصح ذلك الزعم في الطاووس لكان له نظير فيما زعموا في مطاعمة الغراب وتلقيحه لانشاء حيث قالوا ان مطاعمة الغراب بانتقال جزء من الماء المستقر في قنصة الذكر الى الاتي تتناوله من مثقاره والمائلة بين الزعنين في عدم الصحة ومنشا الزعم في الغراب اخفاؤه اسناده حتى ضرب المثل بقولهم اخفى من سناد الغراب (٥) القصب جمع قصبة هي عمود الريش والمداري جمع مدرى بكسر الميم قال ابن الاثير المدرى والمدراة مصنوع من حديد او خشب على شكل سن من اسنان المشط واطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لامشط له والدارات هالات القمر والعقيان الذهب الخالص او ما ينمو منه في معدنه وفلذ كعنب جمع فلذة بمعنى القطعة وما انبت معطوف على قصبه والتشبيه في بياض القصب والصفرة والخضرة في الريش (٦) جني^٢ اي مجثني جمع كل زهر لانه جمع كل لون (٧) الموثي

قد نطقت باللجين المكمل ^(١) بمشي مشي المرح الخنال ^(٢) ويتصفح ذنبه وجناحيه فيفهقه ضاحكاً بجمال سرباله وأصايغ وشاحه ^(٣) فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقاً معولاً ^(٤) يكاد يبين عن استغائته ويشهد بصادق توجعه لأن قوائمه حمش كفوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية ^(٥) وله في موضع العرف قترعة خضراء موشاة ^(٦) ومخرج عنقه كالابريق ومغرزاها الى حيث بطنو كصبيغ الوسمه اليانية ^(٧) او كحريرة ملبسة مرآة ذات صفال ^(٨) وكأنه متلفع بمعجراً سحماً ^(٩) الا انه بخيل لكثرة مائه وشدة بريقه أن الخضرة الناضرة متمزجة به . ومع فتق سمعه خط كهستدق القلم في لون

المنقوش المنم والمونق على صيغة اسم الفاعل المعجب والعصب بالفتح ضرب من البرود منقوش ^(١) جعل اللجين وهو الفضة منطقة لها والمكمل المزين بالجواهر فكما تنطقت الفسوس باللجين كذلك زين اللجين بها ^(٢) المرح ككتف المعجب والخنال الزاهي بحسنه ^(٣) السربال اللباس مطلقاً وهو الدرع خاصة والوشاح نظامان من لولوه وجوهر يخالف بينهما ويعطف احدهما على الآخر بعد عقد طرفه به حتى يكونا كدائرتين احدهما داخل الاخرى كل جزء من الواحدة يقابل جزءاً من قرينتها ثم تلبسه المرأة على هيئة حمالة السيف . واديم عريض مرصع بالجواهر يلبس كذلك ما بين العاتق والكشح ^(٤) زقا بزقو صاح وأعول فهو معول رفع صوته بالبكاء يكاد يبين اي يفصح عن استغائته من كراهة قوائمه اي ساقيه . حمش جمع احمش اي دقيق والديك الخلاسي بكسر الخاء هو المتولد بين دجاجين هندية وفارسية

^(٥) وقد نجمت اي نبتت من ظنبون ساقه اي من حرف عظمه الاسفل صيصية وهي شوكة تكون في رجل الديك والظنبون بالضم كعرقوب عظم حرف الساق ^(٦) القترعة بضم القاف والزاي بينهما سكون الخصلة من الشعر تترك على رأس الصبي وموشاة منقوشة ^(٧) مغرزاها الموضع الذي غرز فيه العنق منتبهاً الى مكان البطن لونه كلون الوسمه وهي نبات يخضب به او هي نبات النيل الذي منه صبغ النبلج المعروف بالنيلة ^(٨) الصفال الجلاء ^(٩) المعجركم كبير ثوب تعجركم المرأة فتضع طرفه على راسها ثم تمر الطرف الآخر من تحت ذقنها حتى ترده الى الطرف الاول فيغطي راسها وعنقها وعاتقها وبعض صدرها وهو معنى التلغع وهنا والاسحمر الاسود

الافخوان^(١) ايض يفتى . فهو بيباض في سواد ما هنالك بأنلق^(٢) وقل صبغ^(٣) الآ وقد
اخذ منه بقسط^(٤) وعلاه بكثرة صفاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه^(٥) فهو كالازاهير
المبثوثة^(٦) لم تربها أمطار ربيع^(٧) ولا شمس قبض وقد ينحسر من ريشه^(٨) ويعرى من
لباسه فيسقط تدرى وينبت تباعا فينحت من قصبه اغنات أوراق الاغصان^(٩) ثم يتلاحق
ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه . لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه وإذا
تصفحت شعرة من شعرات قصبه أرتك خمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية واحيانا صفرة
عسجدية^(١٠) فكيف تصل الى صفة هذا عائق الفطن^(١١) او تبلغه قرائع العقول او تستنظم
وصفه اقوال الواصفين وأقل أجزائه قد أعجز الالهام ان تدركه والالسن ان تصفه
فسبيان الذي بهر العقول^(١٢) عن وصف خلق جلاه للعيون فادر كنه محدودا مكونا
ومولفا ملونا وأعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تادية نعمته وسبحان من أدمج
قوائم الذرة^(١٣) والهجة الى ما فوقها من خلق الحيتان والأفيلة وأى على نفسه أن
لا يضطرب شبح ما أوحى فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته^(١٤)

(منها في صفة الحجة) فلورميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لغرفت
نفسك^(١٥) من بدائع ما أخرج الى الدنيا من شهبانها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت

- (١) الافخوان البانونج واليفنى محركا شديدا البياض (٢) يلعب
(٣) نصيب (٤) علاه اي فاق اللون الذي اخذ نصيبا منه بكثرة جلائه
والبصيص اللامعان والرونق الحسن (٥) الازاهير جمع أزهار جمع زهر
(٦) لم تربها فعل من التربية والقيظ الحر (٧) ينحسر هو من حصره اي
كشفه أي وقد يتكشف من ريشه وتدرى اي شيئا بعد شيء (٨) ينحت يسقط وينقشر
(٩) ذهبية (١٠) عائق جمع عيقة (١١) بهر العقول قهرها فردّها
وجلاه كحلاه كشفه (١٢) الذرة واحدة الذرّ صغار النمل والهجة محرّكة واحدة
الهمج ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم وقوائمه أرجلها وادمجها اودعها فيها
(١٣) وأى وعد وضمن والحمام الموت (١٤) غرفت الابل كبرح اشتكت
بطونها من أكل الغرف وهو الثمام اي أكرهت بدائع الدنيا كما تكره الابل الثمام اولئامت
نفسك من النظر والتناول لما تراه من بدائع الدنيا كما تالم بطون الابل من أكل الثمام

بالفكر في اصطفاق اشجار^(١) غيت عروقها في كثران المسك على سواحل أنهارها وفي
 تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وإفنائها^(٢) وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف
 أكمامها^(٣) تحنى من غير تكلف^(٤) فتاني على منية مجنبيها وبطاف على نزالها في أفنية
 قصورها بالاعسال المصفقة^(٥) والخمور المروقة . قوم لم تزل الكرامة تنادي بهم حتى حلوا
 دار القرار^(٦) وأمنوا نقلة الاسفار . فلو شغلت قبلك ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم
 عليك من تلك المناظر المونقة^(٧) ازهقت نفسك شوقاً اليها ولغمت من مجلسي هذا
 الى مجاورة اهل القبور استعجلاً اليها جعلنا الله وإياكم ممن سعى الى منازل الابرار برحمته
 (تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب . يؤر بملافحة الأثر كناية عن النكاح يقال
 ار المرأة يؤرّها نكحها وقوله كأنه قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب
 الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجه اي عطفه يقال عنجت الناقة كصرت
 أعنجه عتجاً اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله ضفتي جفونه اراد جاني جفونه والصفتان
 الجانبان وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب
 الكباسة العذق^(٨) والعساليج الغصون واحداها عسلوج)

ومن خطبة له عليه السلام

ليتأس صغيركم بكبيركم^(١) وليروؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفأة الجاهلية لا في
 الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في أداخ^(٢) يكون كسرهما وزرا
 ويخرج حضنها شرا

(١) اصطفاق الاشجار تضارب اوراقها بالنسيم بحيث يسمع لها صوت والكشبان
 جمع كشيبي وهو التل (٢) جمع فن بالتحريك وهو الغصن (٣) غلف
 بضتين جمع غلاف والأكام جمع كم بكسر الكاف وهو وعاء الطلع وغطاء النوار
 (٤) تحنى من حناه حنوا عطفه (٥) المصفاة (٦) قوله قوم الخاي
 هم قوم اي نزال الجنة قوم شانهم ما ذكره (٧) المونقة المعجبة (٨) العذق
 للخلعة كالعنقود للعنب مجموع الشاربخ وما قامت عليه من العرجون (٩) ليتأس
 اي ليقند (١٠) القيض الفشرة العليا اليابسة على البيضة والاداحي جمع أدحي
 كلبجي وهو مبيض النعام في الرمل تدحوه برجلها لتبيض فيه فاذا مرّ ماراً بالاداحي فرأى

(منها) افترقوا بعد ألفهم ونشتوا عن أصلهم فمنهم آخذ بغصن أينما مال مال معه على أن الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني أمية كما تجتمع قزع الخريف ^(١) يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاً ما كركام السحاب ثم يفتح الله لهم أبواباً يسيلون من مستنارهم كسيل المجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه أكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب أرض يذعد عنهم الله في بطون أوديته ^(٢) ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وإيم الله ليدوبن ما في أيديهم بعد العلو والتمكين ^(٣) كما تذوب الآية على النار

أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تنهوا عن نوهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقوم قوي عليكم . لكنكم نهتم متاه في إسرائيل وإهمري ليضعفن لكم التبة من بعد في أضعافاً ^(٤) بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعنم الأذنى ووصلنم الأبعد وأعلموا أنكم أن اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الأعساف ونبتنم الثقل

فيها بيضا أرقط ظن أنه بيض القطا لكثرتة وإلفه الأفاحيص مطلقاً بيض فيها فلا يسوغ للدار أن يكسر البيض وربما كان في الحقيقة بيض ثعبان فينتج حضان الطير له شراً وكذلك الإنسان الجاهل الجافي صورته الإنسانية تمنع من اتلافه ولا ينتج الأبقاء عليه إلا شرافته بجهله يكون أشد ضرراً على الناس من الثعبان به

(١) القزع محرراً القطع المتفرقة من السحاب وأحدته قزعة بالتحريك والركام السحاب المتراكم والمستنار موضع انبعاثهم ثائرين وسيل المجنتين هو الذي سماه الله سيل العرم الذي عاقب الله به سباً على ما بطروا نعمته فدمر جناتهم وحول نعيمهم شقاء والقارة كالقارة ما اطأ من الأرض والأكمة محرمة غليظ من الأرض يرتفع عما حواله والسنن يريد به الجري والطود الجبل العظيم والمقصود الجمع والارض يراد به الارتصاص أي الانضمام والتلاصق أي لم يمنع جريته تلاصق الجبال والحداب جمع حذب بالتحريك ما غلط من الأرض في ارتفاع (٢) يذعد عنهم يفرقهم ويطون الأودية كناية عن مسالك الاختفاء ثم يسلكهم ينابيع في الأرض أي أنهم يسرون دعوتهم وينفثونها في الصدور حتى تنور ثائرتها في القلوب كما تنور الينابيع من عيونها وقد كان ذلك في قيام الهاشميين على الأمويين في زمن مروان الحمار (٣) الضمير في أيديهم لبني أمية والآلية الشمة (٤) ليضعفن لكم التبة لتزادن لكم الحيرة أضعاف ما هي لكم الآن

ومن خطبة له عليه السلام

في أول خلافته

ان الله تعالى انزل كتاباً هادياً بين فيه الخير والشر فخذوا بهج الخير وتجنبوا واصدقوا
 عن سمت الشر تقصدوا^(٢) الفرائض الفرائض ادوها الى الله تودكم الى الجنة ان الله حرم
 حراماً غير مجهول واحل حلالاً غير مدخول^(٣) وفضل حرمة المسلم على المحرم كلها
 وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها^(٤) فالمسلم من سلم المسلمون من
 لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى المسلم الا بما يجب . بادروا امر العامة وخاصة
 احدكم وهو الموت^(٥) فان الناس امامكم وان الساعة تحذوكم من خلفكم . تخففوا لتخفوا فانما
 يشظر باولكم آخركم . اتقوا الله في عبادته وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم
 واطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فأعرضوا عنه

ومن كلام له عليه السلام

بعد ما يورع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوماً

من أجلب على عثمان فقال عليه السلام

يا اخوتنا اني لست أجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والنوم المجلبون على حد
 شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وهامهم هولاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم أعرابكم
 وهم خلايكم^(٦) يسومونكم ما شأوا وهل ترون موضعاً لقدرة على شيء تريدونه وان

(١) النادح من فدحه الدين اذا أثقله (٢) صدف أعرض والسمت الجهة
 وتقصدوا تستقيموا (٣) معيب (٤) اي جعل الحقوق مرتبطة
 بالاخلاص والتوحيد لاتنك عنه ومعاقده الحقوق مواضعها من الذم

(٥) بادره عاجله اي عاجلوا امر العامة بالاصلاح لتلا يغلبكم الفساد فتهلكوا فاذا
 انقضى عملكم في شؤون العامة فادروا الموت بالعمل الصالح كيلا ياخذكم على غفلة فلا
 تكونوا منه على اهبة وفي تقديم الامام امر العامة على امر الخاصة دليل على ان الاول
 أهم ولايم الثاني الا به وهذا ما نضافرت عليه الادلة الشرعية وان غفل عنه الناس في
 ازماننا هذه (٦) خلاكم فيما بينكم

هذا الامر امر جاهلية وان هولاء القوم مادة^(١) . ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لاترون وفرقة لاترى هذا ولا ذاك . فاصبروا حتى يهدأ الناس وتنع القلوب ومواقعها وتوخذ الحق مسحة^(٢) فاهداوا عني وانظروا ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعع قوة وتسقط منه^(٣) وتورث وهنا وذلة . وسأمسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فآخر الدواء الكي^(٤)

ومن خطبة له عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة

ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك^(٥) وان المبدعات المشبهات هن المهلكات^(٦) الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها^(٧) والله لتنعان اولينقلن عنكم سلطان الاسلام ثم لا يتقله اليكم ابدا حتى يأمر الى غيركم^(٨)
ان هولاء قد تمالوا على سخطه امارتي^(٩) وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمسوا على فيالة هذا الراي^(١٠) انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها . ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله واقيام بحقه والنش اسنته^(١١)

- (١) مادة اي عوناً ومدداً (٢) مسحة أسم فاعل من أسح اذا جاد وكرم كانها لتيسرها عند القدرة تجود عليه بنفسها فياخذها (٣) وضعه هديه حتى الارض والمئة بالضم القدرة والوهن الضعف (٤) الكي كناية عن القتل (٥) الا من كان في طبعه عوج جبلي فحنم عليه الشقاء الابدي (٦) البدع الملبسة ثوب الدين المشبهة بهي المهلكة الا ان يحفظ الله منها بالتوبة (٧) ملومة من لومة مبالغة في لومه اي غير ملوم عليها بالنفاق (٨) يأمر يرجع (٩) تمالوا اتفقوا وتعاونوا والسخطه بالنش الكراهة وعدم الرضاء والمراد من هولاء من انتفض عليه من طلحة والزبير رضي الله عنهما والمنضبطين اليهما (١٠) فيالة الراي بالنش ضعفه وافاءها عليه ارجعها اليه (١١) النش مصدر نعشه اذا رفعه

ومن كلام له عليه السلام

كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما قرب عليه السلام منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل انزول الشبهة من نفوسهم فينبى له عليه السلام من امره معهم ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال عليه السلام

أرأيت لو ان الذين وراءك بعثوك رائدا تبغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم واخبرتهم عن الكلاء والماء فخالوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا . قال . كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلاء والماء . فقال عليه السلام فامدد اذا يدك . فقال الرجل فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة علي فبايعته عليه السلام . والرجل يعرف بكليب الجرمي

ومن خطبه له عليه السلام

لما عزم على لقاء القوم بصفين

اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف^(١) الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجري للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لايسأمون من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى ما يرى وما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا^(٢) إن اظهرتنا على عدونا فنجبتنا البغي وسددنا للحق وإن اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة

(١) الجو ما بين الارض والاجرام العالية وفيه من مصنوعات الله ما لا يحصى نوعه ولا يعد جنسه وهو بحر تسبح فيه الكائنات الجوية ولكنها مكفوفة عن الارض لا تسقط عليها حتى يريد الله احداث امر فيها وجعلته مغيضا من غاض الماء اذا نقص كأن هذا الجو منبع الضياء والظلام وهو مغيضا كما يغيض الماء في البشر والكلام الآتي صريح في ان الكواكب السيارة كالشمس والقمر تختلف اي يختلف بعضها بعضا في الجو فهو مجال سيرها وميدان حركاتها والسبط بالكسر الامة (٢) اعتمادا اي معتمدا اي ملجأ

ابن المانع للذمار^(١) والغائر عند نزول الحفائقي من اهل الحفاظ العار وراءكم
والجنة امامكم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لانوارى عنه سماء سماء^(٢) ولا ارض ارضا

(منها) وقد قال قائل انك على هذا الامريا ابن ابي طالب لحريص فقلت بل
انتم والله لا حرص وأبعد وأنا أخص وأقرب وإنما طلبت حقالي وانتم تحولون بيني
وبيننا وتضربون وجهي دونه^(٣) فلما قرعته بالحنة في الملا المحاضرين هب كأنه لا يدري
ما يجيبني به

اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم^(٤) فانهم قطعوا رحي وصغروا عظيم
منزلي وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي ثم قالوا ألا إن في الحق ان تاخذه وفي الحق
ان تتركه^(٥)

(منها في ذكر صواب الجمل) فخرجوا يجررون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما
تجر الأمة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءها في بيوتها وأبرزوا حبس
رسول الله صلى الله عليه وآله ولما ولغيرها^(٦) في جيش ما منهم رجل الا وقد أعطاني الطاعة

بعتصمون بها اذا طاردتهم الغارات من السهول وكما هي كذلك للانسان هي ايضا كذلك
للحيوانات تعتصم بها (١) الذمار ككتاب ما يازم الرجل حفظه من اهله وعشيرته
والغائر من غار على امراته او قريبتها ان يسها اجنبي والحفائقي وصف لاسم يريد التوازل
الثابتة التي لا تدفع بل لا تنقل الا بعازمات الهم ومن اهل الحفاظ يبان للمانع والغائر
والحفاظ الوفاء ورعاية الذم (٢) لانوارى لا تحجب (٣) ضرب الوجه
كناية عن الرد والمنع وقرعته بالحنة من قرعه بالعصا ضربة بها وهب من هيب النيس
اي صياحه اي كان يتكلم بالمهل مع سرعة حمل عليها الغضب كأنه مخبول لا يدري ما يقول
(٤) أسعديك استنصرك واطلب منك المعونة (٥) ثم قالوا الخ اي انهم اعترفوا
بفضله وانه اجدرهم بالقيام به ففي الحق ان ياخذه ثم لما اخثار المقدم في الشورى غيره
عقدوا له الامر وقالوا للامام في الحق ان تتركه فتناقض حكمهم بالحقية في القضيتين ولا
يكون الحق في الاخذ الا لمن توفرت فيه شروطه (٦) حبس فعيل بمعنى منعول
يستوي فيه المذكر والمؤنث وامر المؤمنين كانت محبوسة لرسول الله لا يجوز لاحد ان يسها

وسمع لي بالبيعة طائعا غير مكره فقد مو على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين ^(١)
 وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا ^(٢) وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا
 رجلا واحدا معتمدين لقتلوا ^(٣) بلا جرم جرّه لحلّ لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه
 فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا يدي . دَع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة
 التي دخلوا بها عليهم ^(٤)

ومن خطبة له عليه السلام

أمين وجهه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته
 ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقوام عليه وأعلمهم بامر الله فيه فان شغب
 شاغب استعنب ^(٥) فان ابي قوتل . ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى تحضرها عامة
 الناس فما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان
 يرجع ولا للغائب ان يختار

الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه . أوصيكم عباد
 الله بتقوى الله فانها خير ما نواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح
 باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ^(٦) ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر ^(٧)
 والعلم بمواقع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عندما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى
 تتيبوا فان لنا مع كل امر تنكرونة غيرا ^(٨)

بعده كانها في حياته (١) خزان جمع خازن (٢) القتل صبرا ان نحبس
 الشخص ثم ترميه حتى يموت (٣) معتمدين قاصدين (٤) قوله دع ما انهم
 اي يحل لي قتلهم بقتل مسلم واحد عمدا فدع من اعمالهم ما زاد على ذلك وهو انهم قتلوا
 من المسلمين عدد جيشهم فذلك ما يستحقون عليه عقابا فوق حل دمائهم وما في قوله ما
 انهم مثل او في قولهم يعجبني او ان فلانا يتكلم ومثلها في قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم
 تنطقون فهي زائدة او مساعدة على سبك الجملة بالمصدر (٥) الشغب تهيج
 الفساد واستعنب طلب منه الرضاء بالحق (٦) اهل القبلة من يعتقد بالله وصدق
 ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويصلي معنا الى قبلة واحدة (٧) اي لا يحمل علم
 الحرب ورايتها لقتال اهل القبلة الا اهل العقل والمعرفة بالشرع وهم الامام ومن معه اي
 ليس حملنا هذا العلم من جهل او غفلة عن احكام الله (٨) اي اذا اتفق اهل

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الغافلون غير المغفلون عنهم والناركون الماخوذ منهم^(١) مالي اراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كأنكم كنتم نعم أراح بها سائغ الى مرعى وبي ومشرب دوي^(٢) .
انما هي كالمعلوفة للمدى لانعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها^(٣)
وشبعها امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت^(٤)
ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله وآل واني مفضيه الى الخاصة من
يومن ذلك منه^(٥) والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق الا صادقا ولقد عهد
الي بذلك كله وبهلك من يهلك ومنجي من ينجو ومآل هذا الامر وما أبقي شيئا يبر على
راسي الا افرغه في اذني وأفضي به الي^(٦)
ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا اسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا
وأنتاهي قبلكم عنها

ومن خطبة له عليه السلام

انتفعوا ببيان الله واتعظوا بما عطا الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم
بالجلية^(١) واخذ عليكم الحجة وبين لكم محابته من الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا

(١) الناركون الخ اي الناركون لما أمروا به الماخوذة منهم اعمارهم تطويها عنهم يد
القدرة ساعة بعد ساعة فالماخوذ منهم صفة للتاركين (٢) النعم محركة الابل او هي
والغنم واراح بها ذهب بها واصل الراحة الانطلاق في الرمح فاستعمله في مطلق الانطلاق
والسائغ الراعي والوي الردي يجلب الوباء والدوي الويل يفسد الصحة اصله من الدول
بالقصر اي المرض والمدى جمع مدينة السكين اي معلوفة الذئب (٣) تحسب يومها
دهرها اي لا تنظر الى عواقب امورها فلا تعد شيئا لما بعد يومها ومتى شبعت ظنت انه
لا شأن لما بعد هذا الشبع . هذا كلام كانه ثوب فصل على اقدار اهل هذا الزمان
(٤) بخرجه الخ اي من ابن يخرج وابن يلج اي يدخل (٥) مفضيه اصله من
أفضى اليه خلا به او الى الارض مسها والمراد اني موصله الى اهل اليقين ممن لا تخشى
عليهم الفتنة (٦) اعذر اليكم بالجلية اي بالأعذار الجلية والعذر هنا مجاز عن

هذه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول حنت الجنة بالمكاره وحنت النار بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا يأتي في كره^(١) وما من معصية الله شيء الا يأتي في شهوة فرحم الله رجلاً نزع عن شهوته^(٢) وقمع هوى نفسه فان هذه النفس أبعد شيء منزعاً وانها لاتزال تنزع الى معصية في هوى . واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يسي ولا يصح الا ونفسه ظنون عنده^(٣) فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها . فكونوا كالسائقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل^(٤) وطووا هاطي المنازل . واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والمهدي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان من عي واعلموا انه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة^(٥) ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لأوائكم^(٦) فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغى والضلال فاسألوا الله به^(٧) وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثل واعلموا انه شافع ومشفع وقائل وصدق وانه من شفع له القرآن

سبب العقاب والمحجة في المواخذة عند مخالفة الاوامر الالهية (١) اي لاشي من طاعة الله الا وفيه مخالفة لهوى النفس الهيية فتكره اتيانه ولا شيء من معصية الله الا وهو موافق لميل حيواني فتشهي النفوس اتيانه (٢) نزع عنه انتهى واقلع فان عدي بالي كان بمعنى اشتاق . وأبعد منزعاً اي نزوعاً بمعنى الانتهاء والكف عن المعاصي (٣) ظنون كصبر الضعيف والقليل الحيلة فيريد ان المؤمن يظن في نفسه النقص والتقصير في الطاعة او هو من البئر الظنون التي لا يدري أ فيها ماء ام لا فتكون هنا بمعنى منهمة فهو لا يثق بنفسه اذا وسوست له بانها ادت حق ما فرض عليها . وزا . يا عليها اي عائباً لها ومستزيداً طالبا لها الزيادة من طيبات الاعمال (٤) التقويض نزع اعمدة الخيمة واطنابها والمراد انهم ذهبوا بمساكنهم وطووا مدة الحياة كما يطوي المسافر منازل سفره اي مراحل ومسافاته (٥) اي فقر وحاجة الى هاد سواه يرشد الى مكارم الاخلاق وفضائل الاعمال وسائق الى شرف المنازل وغايات المجد والرفعة

(٦) اللأواء الشدة (٧) فاطلبوا من الله ما تحبون من سعادة الدنيا والآخرة باتباعه وأقبلوا على الله بالرغبة في اقتفاء هديه وهو المراد من حبه ولا تجعلوه آلة لنيل الرغبات من الخلق لانه ما تقرب العباد الى الله بمثل احترامه والاخذ به كما انزل الله

يوم القيامة شفع فيه ^(١) ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيامة (ألا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة علمه غير حرثة القرآن) فكونوا من حرثته وأنبأه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتموا عليه اراءكم ^(٢) واستغشوا فيه اهواءكم . العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتموا الى نهايتكم وان لكم علماً فاهتدوا بعلمكم ^(٣) وان للاسلام غاية فانتموا الى غايته واخرجوا الى الله بما افترض عليكم من حقه ^(٤) وبين لكم من وظائفه . أنا شهيد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم ^(٥)

الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد نورّد ^(١) واني متكلم بعد الله وحجته قال الله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ^(٢) ولا تبندوا فيها ولا تخالفوا عنها فان أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة ثم اياكم ونهزيع الاخلاق ونصريفها ^(٣) واجعلوا اللسان واحداً

(١) شفاعة القرآن نطق آياته بانطباقها على عمل العامل . ومحل به مثلث الحاء كاده بتبيين سيئاته عند السلطان كناية عن مباينة احكامه لما اناه العبد من اعماله (٢) اذا خالفت اراءكم القرآن فانتموها بالخطاء واستغشوا اهواءكم اي ظنوا فيها الغش وارجعوا الى القرآن (٣) العلم محركا يريد به القرآن (٤) خرج الى فلان من حقه اداه فكانه كان حبيساً في مواخذه فانطلق . الا أن من حقه في العارة بيان لما افترض ومعمول اخرجوا مقدر مثله والوظائف ما قدر الله لنا من الاعمال المخصصة بالاوقات والاحوال كالصوم والصلاة والزكاة (٥) خجيج من حج اذا اقع بحجته والامام كرم الله وجهه بعلوم منزلته من الله يشهد للحسين ويقوم بالحجة عن المخلصين (٦) تورّد هو تفعل كتنزل اي ورد شيئاً بعد شيء والمراد من من القضاء الماضي ما قدر حدوثه من حادثة الخليفة الثالث وما تبعها من الحوادث وعدة الله بكسر ففتح مخفف هي وعده (٧) اي لا تخرجوا منها (٨) نهزيع الشيء تكسيره والصادق اذا كذب فقد انكسر صدقه والكريم اذا لؤم فقد انكسر كرمه فهن نهى عن حطم الكمال بمعول النص ونصريف الاخلاق من صرفته اذا قلبته نهى عن

وليجزن الرجل لسانه ^(١) فان هذا اللسان جموح بصاحبه . والله ما اري عبدا ينقي نفوسه
تنفعه حتى يجزن لسانه وان لسان المومن من وراء قلبه ^(٢) وان قلب المنافق من وراء
لسانه . لان المومن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان
شرا واره وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه ولقد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله (لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه . ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه) فمن استطاع منكم ان يلقى الله وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان
من اعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله ان المومن يستحل العام ما استحل عامّا اوّل
ويحرم العام ما حرم عامّا اوّل وان ما أحدث الناس لا يحل لكم شيئا ما حرم عليكم ^(٣)
ولكن الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الامور وضرتموها ^(٤) وعظمت
من كان قبلكم وضربت لكم الامثال ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصر
ولا يعي عن ذلك الا اعى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينفع بشيء من العظة
واناه التقصير من امامه ^(٥) حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف فان الناس رجالان متبع
شرعة ومبتدع بدعة ايس معة من الله برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ
احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسبيله الاميت وفيه ربيع القلب وينابيع
العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون او المتناسون فاذا
رايتم خيرا فأعينوا عليه . واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد ^(٦)

النفاق والتلون في الاخلاق وهو معنى الامر بجعل اللسان واحداً (١) ليجزن
كيتصر اي ليحفظ . لسانه والجموح من جمع الفرس اذا غلب فارسه فيوشك ان يطوح به
في مهلكة فيردبه (٢) لسان المومن تابع لاعتقاده لا يقول الا ما يعتقد والمنافق
يقول ما ينال به غايته الخبيثة فاذا قال شيئا اخطره على قلبه حتى لا ينسأه فيناقضه مرة
أخرى فيكون قلبه تابعا للسانه (٣) البدع التي احدثها الناس لانغير شيئا من
حكم الله (٤) ضرته الحرب جربته اي جربتموها (٥) الاتيان من الامام
كناية عن الظهور كان التقصير عدو قوي باق مجاهرة لا يخدع ولا يفر فياخذ اخذ العزيز
المقتدر عند ذلك يعرف من الحق ما كان انكر وينكر من الباطل ما كان عرف
(٦) مستقيم او قريب من الله والسعادة

الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله (ان الله لا يغفر أن يشرك به) واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهيات ^(١) واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً . القصاص هناك شديد ليس هو جرحاً بالمدي ^(٢) ولا ضرباً بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه ^(٣) فايكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل ^(٤) وان الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقة خيراً ممن مضى ولا ممن بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته ^(٥) فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الحكمين

فأجمع رأي ملائكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يجمععا عند القرآن ^(١) ولا يجاوزاه وتكون السننهما معه وقلوبهما تبعه . فتأها عنه وتركها الحق وهما يصرانه وكان الجور هوأها والاعوجاج رأيهما وقد سبق استثنائنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق

- (١) بفتح الهاء جمع هنة محرقة الشيء اليسير والعمل الخفي والمراد به صفات الذنوب
- (٢) جمع مدية وهي السكين والسياط جمع سوط (٣) ولكنه العذاب الذي يعد المجرم والضرب صغيراً بالنسبة اليه (٤) من يحافظ على نظام الالفة والاجتماع وان ثقل عليه اداء بعض حقوق الجماعة وشق عليه ما تكلفه به من الحق فذلك المجدبر بالسعادة دون من يسعى للشقاق وهدم نظام الجماعة وان نال بذلك حظاً باطلاً وشهوة وقتية فقد يكون في حظه الوقتي شقاؤه الابدي ومنى كانت الفرقة عم الشقاق واحاطت العداوات واصبح كل واحد عرضة لشر ورسواه فمحيت الراحة وفسدت حال المعيشة (٥) قوله لمن لزم بيته ترغيب في العزلة عن اثار الفتن واجتناب الفساد وليس ترغيباً في الكسالة وترك العامة وشأنهم فقد حث امير المؤمنين في غير هذا الموضع على مقاومة المفسد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦) يجمعها من جميع البعير اذا برك ولزم الحجاج اي الارض اي ان يقيا عند القرآن . والتبع محرراً التابع للتابع الواحد والجمع وتأها اي ضلاً

سوء رأيها ^(١) وجور حكمها . والثقة في ايدينا لانفسنا ^(٢) حين خالفنا سبيل الحق وأتينا بما لا يعرف من معكوس الحكم .

ومن خطبة له عليه السلام

لا يشغله شأن . ولا يغيره زمان . ولا يحويه مكان . ولا يصفه لسان . لا يعزب عنه عدد قطر الماء ^(٣) ولا نجوم السماء . ولا سوا في الريح في الهواء . ولا ديب النمل على الصفا ولا مقبل الذر في الليلة الظلماء . يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف الاحداق ^(٤) وأشهد ان لا إله الا الله غير معدول به ^(٥) ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجعود تكوينه ^(٦) شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته ^(٧) وخلص بقينه وثقلت موازينه وأشهد ان محمداً عبده ورسوله المجتبي من خلائقه ^(٨) والمعتمد لشرح حقائقه . والمختص بعقائل كراماته . والمصطفى لكرايم رسالاته . والموضحة بأشراط الهدى ^(٩) والمجلو به غريب العي ايها الناس ان الدنيا نغم المومل لها والمخلد اليها ^(١٠) ولا تنفس من نافس فيها

(١) سوء مفعول سبق اي ان استثناء ناوقت التحكيم حيث قلنا لا تحكموا الا بالعدل كان سابقاً على سوء الرأي وجور الحكم فها المخالفان لما شرط عليها لانحن . ويصح ان يكون مفعول استثناءنا والمعنى اننا استثنينا عليهم فيما سبق ان لا يسيئوا رايها ولا يجورا حكما فيقبل حكمها الا ان يجورا ويسيئوا (٢) عار بالثقة عن الحجّة القويمة والسبب المتين في رفض حكمها (٣) لا يعزب لا يجنى وسوا في الريح جمع سافية من سفت الريح التراب والورق اي حملته . والصفا مقصورا جمع صفاة الحجر الاملس الضخم وديب النمل اي حركته عليه في غاية الخفاء لا يسمع لها حس . والذر صفار النمل ومثيلها محل استراحتها ومبيتها (٤) طرف الحدقة تحريك جفنيها والحدقة هنا العين

(٥) عدل بالله جعل له مثلاً وعديلاً (٦) خلقه للخلق جميعاً

(٧) دخلته بالكسر باطنه (٨) المجتبي المصطفى . والعامة بكسر العين المختار من المال واعتمام اخذها فالمعتمد المختار لبيان حقائق توحيده وتنزيهه . والعقائل الكرايم والكرامات ما اكرم الله به نبيه من معجزات ومنازل في النفوس عالياً (٩) اشراط الهدى علاماته ودلائله وغريب الشيء كعفريت أشده سوادا فغريب العي اشد الضلال ظلمة (١٠) المخاد الراكن المائل . ونفس كفرح ضن اي لا تضن الدنيا بمن يباري غيره في اقتنائها وعدّها من نفائسه ولا تفرص عليه بل تهلكه

وتغلب من غلب عليها . وإيم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجتروحوها^(١) لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حيا تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعلوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولاء من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد . واني لآخشي عليكم ان تكونوا في فترة^(٢) وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء . وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف

ومن كلام له عليه السلام

وقد سألته ذعيب اليماني فقال هل رايت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
أفاعبد ما لا ارى . قال وكيف تراه قال

لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان . قريب من الاشياء غير ملامس^(٣) بعيد منها غير ماثن . متكلم لارؤية . مريد لاهمة صانع لا يجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء^(٤) بصير لا يوصف بالحاسة . رحيم لا يوصف بالرقه . تعنوا الوجوه اعظمته^(٥) وتجب القلوب من مخافته

ومن خطبة له عليه السلام

في ذم أصحابه

أحمد الله على ما قضى من امر وقد رمن فعل وعلى اتلائي بكم ايها الفرقة التي

- (١) الغض الناضر واجترح الذنب اكتسبه وارتكبه (٢) كنى بالفترة عن جهالة الغرور واراد في فترة من عذاب ينتظر بكم عقاباً على انخطاط همكم وتباطؤكم عن جهاد عدوكم (٣) الملامسة والمباينة على معنى البعد المكاني من خواص المواد وذات الله مبرأة من المادة وخواصها فنسمة الاشياء اليها سواء وهي في تعاليها فهي مع كل شيء وهي أعلى من كل شيء فالبعد بعد المكانة من التنزيه . والروية التفكير والهمة الاهتمام بالامر بحيث لو لم يفعل لجرّ نصّاً ووجب لها وحزناً والجارحة العضو البدني (٤) البناء الغافل والخشونة (٥) تعنوا تدل . ووجب القلب يحب وجبنا ووجبنا خفق واضطرب

إذا أمرت لم تطع . وإذا دعوت لم تجب . إن أمهلتكم خضتم^(١) وإن حورثتم خرتم . وإن اجتمع الناس على إمام طاعتهم وإن اجبتم إلى مشاققة نكصتم . لا أنا لغيركم^(٢) ما تنتظرون بنصركم ربكم والجهاد على حقكم . الموت أو الذل لكم . فوالله لئن جاء يومي وإياتيني ليفرقن بيني وبينكم وأنا لكم قال^(٣) . وبكم غير كثير لله أنتم . أما دين يجمعكم ولا حمية تتخذكم^(٤) أو ليس عجبا أن معاوية يدعو الجفأة الطغام فيتعونه^(٥) على غير معونة ولا عطاء وأنا ادعوكم وأنتم تريكة الاسلام^(٦) وبقية الناس إلى المعونة وطائفة من العطاء فتفرقون عني وتختلفون علي . أنه لا يخرج اليكم من أمري رضي فترضونه^(٧) ولا يستخط فتجسعون عليه وإن أحب ما ألاق إلى الموت . قد دارستكم الكتاب^(٨) وفاتخكم الحجاج وعرفتكم ما أنكرتم . وسوغتكم ما محبتكم . لو كان الاعى يلحظ^(٩) أو النائم يستيقظ وأقرب يقوم من الجهل بالله قائدهم معاوية ومؤدبهم ابن النابغة^(١٠)

ومن كلام له عليه السلام

وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له عالم أحوال قوم من جند الكوفة قدهم بالحقاق

- (٢) أي في الكلام بالباطل وخرتم أي ضعفت وجبتكم والمشاققة المراد بها الحرب ونكصتم رجعتكم الفهري (٢) المعروف في التفريع لا أبالك ولا أبالك وهو دعاء يفقد الأب أو تعبير بجهله فتناطف الامام بتوجيه الدعاء والذم لغيرهم (٣) قال أي كاره وغير كثير بكم أي أني افارق الدنيا وأنا في قلة من الاعوان وإن كنتم حولي كثيرين ويدل عليه قوله فيما بعد لله أنتم (٤) من شعث السكين كمنع أي حدها (٥) الجفأة جمع جاف أي غليظ والطغام بالفتح أرذال الناس والمعونة ما يعطى المجند لاصلاح السلاح وعلم الدواب زائدا على العطاء المنروض والارزاق المعينة لكل منهم (٦) التريكة كسفينة بيضة المعامة بعد أن يخرج منها الفرخ تتركها في مجثمها والمراد أنتم خالف الاسلام وعوض السلف (٧) يريد أنه لا يوافقكم مني شيء لا ما يرضي ولا ما يستخط (٨) أي قرأت عليكم القرآن تعلما وتنبيها . وفاتخكم مجردة فتح بمعنى قضى فهو بمعنى قاضيتكم أي حاكميتكم والحجاج الحاجة أي قاضيتكم عند الحاجة حتى قضت عليكم بالعجز عن الخصام وعرفتكم الحق الذي كنتم تجهلون وسوغت لاذواقكم من مشرب الصدق ما كنتم تجعون وتطرحونه (٩) لو لالتمني كأنه يقول لبت الاعى الخ (١٠) اقرب بهم ما اقربهم من الجهل وابن النابغة عمرو بن العاص

بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد اليه الرجل قال له (أمنوا فقطنوا ام
 جنبوا فظعنوا^(١)) فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال
 بعداً لهم كما بعدت ثمود أما لو أشرعت الاسنة اليهم^(٢) وصبت السيوف على هاماتهم
 لقد ندموا على ما كان منهم . ان الشيطان اليوم قد استفلم^(٣) وهو غدا متبرء منهم ومثقل
 عنهم . فحسبهم بخروجهم من الهدى^(٤) وارتكاسهم في الضلال والعمى وصددهم عن الحق
 وجماهم في التيه^(٥)

ومن خطبة له عليه السلام

روي عن نوف البكالي^(٦) قال خطبنا هذه الخطبة بالكوفة امير المؤمنين عليه السلام
 وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف^(٧) وحمائل
 سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكأن جبينه ثنية بعير^(٨) فقال عليه السلام
 الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر . نحمده على عظيم احسانه ونير
 برهانه ونواصي فضله وامتنانه^(٩) حمداً يكون لحقوه قضاء ولشكره أداء وإلى ثوابه مقرباً

- (١) امنوا اطأنوا وقطنوا اقاموا وظعنوا رحلوا (٢) اشرعت سددت
 وصوت نخوهم والهامات الروس (٣) استفلم دعاهم للتفئل وهو الانهزام عن
 الجماعة (٤) حسبهم كافهم من الشر خروجهم الخ والباء زائدة وإن جعل حسب اسم
 فعل بمعنى اكنت كاست الباء في موضعها اي فليكتفوا من الشر والخطيئة بذلك فهو كقيل
 لم بكل شفاء والارتكاس الانقلاب والانتكاس (٥) صددهم اراضهم والجماح
 الجموح وهو ان يغالب الفرس راكبه والمراد نعاصيهم في التيه اي الضلال
 (٦) هو نوف بن فضالة النابعي البكالي نسبة الى بني بكال ككتاب بطن من حمير
 وضبطه بعضهم بتشديد الكاف كشداد وجعدة بن هيرة هو ابن اخت امير المؤمنين وامه
 ام هاني بنت ابي طالب كان فارساً مقداماً فقيهاً (٧) المدرعة ثوب يعرف عند
 بعض العامة بالدرعية قميص ضيق الاكام قال في القاموس ولا يكون الا من صوف
 (٨) الثنية بكسر بعد فتح ما يس الارض من البعير عند البروك ويكون فيه
 غلظ من ملاطمة الارض وكذلك كان في جبين امير المؤمنين من كثرة السجود
 (٩) النواصي جمع نام بمعنى زائد

ولحسن مزیده موجبا ونستعين به استعانة راج لنضله مومل لنفعه واثق بدفعه معترف
له بالطول ^(١) مدعن له بالعمل والقول ونومن به ايمان من رجاء موقنا وآناب اليه مومنا
وخنق له مدعنا ^(٢) واخلص له موحدا وعظمه معجدا ولاذيه راغبا معجهدا لم يولد سبحانه
فيكون في العزم شاركا ^(٣) ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم
يتعاوره زيادة ولا نقصان ^(٤) بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتفن والقضاء
المبرم . ومن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد ^(٥) قائمات بلا سند دعاهن
فأجبن طائعات مدعنات غير متلكات ولا مبطآت ^(٦) ولولا اقرارهن له بالربوبية
واذعانهن له بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا للملائكة ولا مصعدا للكلم
الطيب والعمل الصالح من خلقه . جعل نجومها أعلاما يستدل بها الخيران في مختلف فجاج
الاقطار . لم يمنع ضوء نورها ادلهام سحف الليل المظلم ^(٧) ولا استطاعت جلايب سواد
الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلالؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد
غسقى داج ولا ليل ساج ^(٨) في بقاع الارضين المتطأ طثات ولا في بفاع السفح المتجاورات

(١) الطول بالفتح الفضل (٢) خنع ذل وخضع (٣) لان اباه
يكون شريكه في العزبل اعز منه لانه علة وجوده . وسر الولادة حفظ النوع فلو صح لله
ان يلد لكان فانيا يبقى نوعه في اشخاص اولاده فيكون موروثا هالكا تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا (٤) يتعاوره يتداوله ويتبادل عليه (٥) موطدات مثبتات في
مدارنهما على ثقل اجرامها (٦) التلكوة التوقف والتباطؤ (٧) ادلهام
الظلمة كذافتها وشدتها والسحف بالكسر والفتح وكتاب الستر والجلايب جمع جلاب
ثوب واسع تلبسه المرأة فوق ثيابها كانه ملحفة . ووجه الاستعارة فيها ظاهر والحنادس جمع
حنديس بكسر الحاء الليل المظلم (٨) الساجي الساكن ووصف الليل بالسكون
وصف له بصفة المشولين به فان الحيوانات تسكن بالليل وتطلب ارزاقها بالنهار .
والمتطأ طثات المنخفضات واليناع التل او المرتفع مطلقا من الارض والسفع جمع سفعاء
السوداء تضرب الى الحمرة والمراد منها الجبال عبر عنها بلونها فيما يظهر للنظر على بعد وما
يتجمل به الرعد صوته والجملة صوت الرعد وتلاشت اضمحلت واصلة من لشي بمعنى
خس بعد رفعة وما يضمحل عنه البرق هو الاشياء التي ترى عند لمعانه والعواصف
الرياح الشديدة وضافتها للانواء من اضافة الشيء لمصاحبه عادة والانواء جمع نوء

وما يتجلى به الرعد في أفق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تريلها
عن مسقطها واصف الانواء وانها طال السماء^(١) ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة
ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل الاشئ في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان
يكون كرمي^٢ او عرش او سماء او ارض او جان او انس . لا يدرك بوه ولا يقدر بفهم . ولا
يشغله سائل . ولا ينقصه نائل^(٣) ولا ينظر بعين ولا يجد بأين . ولا يوصف بالازواج ولا
يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس . ولا يقاس بالناس . الذي كلم موسى تكليماً واره من آياته
عظيماً بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات^(٤) بل ان كنت صادقاً ايها المتكلف
لوصف ربك^(٥) فصف جبرائيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس
مرجحين^(٦) متولفة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين فانما يدرك بالصفات ذوات الهيات
والادوات ومن يتنضي اذا بلغ أمد حده بالفناء فلا إله الا هو أضاء بنوره كل ظلام
واظلم بظلمته كل نور

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش^(٧) واسيع عليكم المعاش ولو ان
احدا يجحد إلى البقاء سلماً او الى دفع الموت سيلاً لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلام

احدى منازل القمر بعدها العرب ثمانية وعشرين يغيب منها عن الافق في كل ثلاث
عشرة ليلة منزلة و يظهر عليه اخرى والمغيب والظهور عند طلوع الفجر وكانوا ينسبون
المطر لهذه الانواء فيقولون مطرنا بنوء كذا لمصادفة هبوب الرياح وهطول الامطار
في اوقات ظهور بعضها حتى جاء الاسلام فابطل الاعتقاد بتاثير الكواكب في الحوادث
الارضية تاثيراً روحانياً (١) السماء هنا المطر (٢) النائل العطاء والأين
المكان والازواج القرناء والامثال اي لا يقال ذو قرناء ولا هو قريب لشيئ والعلاج
لا يكون الا بين شيئين احدهما يقاوم الآخر فيتغلب الآخر عليه والله لا يعالج شيئاً بل يقول
له كن فيكون (٣) اللهوات جمع لاهة اللحمة المشرفة على الخلق في اقصى النـ

(٤) المتكلف هو شديد التعرض لما لا يعنيه اي ان كنت ايها المتعرض لما لا يعينك
من وصف ربك صادقاً في دعوى القدرة على وصفه فصف احد مخلوقاته فاذا عجزت
فانت عن وصف الخالق اشد عجزاً (٥) الحجرات جمع حجرة بضم الحاء الغرفة
والمرجحن كالمنشعر المائل لثقله والمتحرك يمينا وشمالا كناية عن انحنائهم لعظمة الله واهتزازهم
لهيبته ومتولفة اي حائرة او متخوفة (٦) الرياش اللباس الفاخر

الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة . فلما استوفى طعمته ^(١) واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وان لكم في القرون السالفة لعبرة . ابن العالقة وابناء العالقة . ابن الفراعنة وابناء الفراعنة . ابن اصحاب مدائن الرّس الذين قتلوا النبيين وأطفأوا ستن المرسلين واحيوا ستن الجبارين ^(٢) ابن الذين ساروا بالجيوش وهزموا بالألوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن

(منها) قد ايس للحكمة جنتها ^(٣) واخذ بجميع أدبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها وهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يمال عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام ^(٤) وضرب بعسيب ذنبه وألصق الارض بجرائه . بقية من بقايا حجبه ^(٥)

(١) الطعمة بالضم المأكلة اي ما يوكل والمراد رزقه المقسوم (٢) سئل امير المؤمنين عن اصحاب مدائن الرّس فيما رواه الرضى عن آبائه المجده الحسين فقال انهم كانوا يسكنون في مدائن لم على نهر يسمى الرّس من بلاد المشرق (هو نهر أرس في بلاد أذربيجان) وكانوا يعبدون شجرة صنوبر مفروسة على شفير عين تسمى دوشاب (يقال غرسها يافك بن نوح) وكان اسم الصنوبر شاه درخت وعدة مداينهم اثنتي عشرة مدينة اسم الاولى أبان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندارمز والسادسة فروردين والسابعة أردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشره تير والحادية عشرة مهر والثانية عشرة شهر يور فبعث الله لهم نبيا ينهاهم عن عبادة الشجرة ويامرهم بعبادة الله فبغوا عليه وقتلوه اشنع قتل حيث اقاموا في العين انايس من رصاص بعضها فوق بعض كالبرانيخ ثم نزعوا منها الماء واحفروا حفرة في قعرها والقوا نبيهم فيها حيّا واجتمعوا يسمعون أنبيته وشكواه حتى مات فعاقبهم الله بارسال ريح عاصفة ملتبهة سلفت ابدانهم وقذفت عليهم الارض مواد كبريتية متقدة فذابت اجسادهم وهلكوا وانقلبت مدائنهم (٣) جنة المحكمة ما يحفظها على صاحبها من الزهد والورع والكلام في العارف مطلقا (٤) هو مع الاسلام فاذا صار الاسلام غريبا اغترب معه لا يضل عنه وعسيب الذنب اصله والضمير في ضرب الاسلام وهذا كناية عن التعب والاعياء يريد ضعف والجبران ككتاب . قدم عنق البعير من المذبح الى المنحر والبعير اقل ما يكون نفعه عند بروكه والصاق جرائه بالارض كناية عن الضعف كسابقه (٥) بقية نابع

خليفة من خلائف انبيائه (ثم قال عليه السلام)

ايها الناس اني قد بثت لكم المواعظ التي وعظ الانبياء بها امهم وادبت لكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيسوا وحدوتكم بالزواج فلم تستوسقوا^(١) الله انتم انتوقعون اماماً غيري يبطاً بكم الطريق ويرشدكم السبيل

الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلاً واقبل منها ما كان مدبراً وازمع الترحال عباد الله الاخبار وابعوا قليلاً من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفتي ما ضراخوانا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين ان لا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق^(٢) قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم وأحلمهم دار الامن بعد خوفهم ابن اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق ابن عمار^(٣) وابن ابن التيهان وابن ذوالشهادتين وابن نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاهدوا على النية وأبرد بروسهم الى الفجرة . (قال ثم ضرب يده على لحيته الشريفة الكريمة فاطال البكاء ثم قال عليه السلام)

أن على اخواني الذين قرأوا القرآن فاحكموه^(٤) وتدبروا الفرض فاقاموه أحيوا السنة وامانوا البدعة دعوا للمجاهد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه (ثم نادى باعلى صوته) المجاهد المجاهد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الروح الى الله فليخرج (قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف ولاي ايوب الانصاري في عشرة آلاف وغيرهم على أعداد آخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضرب الملعون بن ملجم لعنة الله فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فندت راعيها تخططها الذئاب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله المعروف من غير رؤية الخالق من غير منصبة^(٥) خلق الخلائق بقدرته

لمغرب وضمير حجه وانبيائه الله المعلوم من الكلام (١) استوسقت الابل اجتمعت وانضم بعضها الى بعض (٢) الرنق بكسر النون وفتحها وسكونها الكدر (٣) عمار بن ياسر من السابقين الاولين وابو الهيثم مالك بن التيهان بتشديد الياء وكسرها من اكابر الصحابة وذو الشهادتين خزيمة بن ثابت قبل النبي شهادته بشهادة رجلين في قصة مشهورة كلهم قتلوا في صفين وأبرد بروسهم اي ارسلت مع البريد بعد قتلهم الى البغاة للتشفي منهم رضي الله عنهم (٤) أو بفتح الهمزة وسكون الواو وكسرها هاء كلمة توجع (٥) المنصبة كمصطبة

واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطاها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم أمثالها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها^(١) وليبصروهم عيوبها وحلالها وحرامها وما اعد الله للطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان . احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه^(٢) وجعل لكل شيء قدرا ولكل قدرا أجلا ولكل أجل كتابا

(منها) فالقرآن أمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه أخذ عليهم ميثاقه وارثين عليه أنفسهم^(٣) أتم نوره واكمل به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به . فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضى او كرهه الا وجعل له علما باديا وآية محكمة ترجع عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء . سخطه على من كان قبلكم وان يسخط عليكم بشيء . رضى من كان قبلكم وانما يسرون في اثر بين وتنكلمون رجع قول قد قاله الرجال من قبلكم . قد كفاكم مؤنة دنياكم وحشكم على الشكر واقر من استنكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه . فافعلوا الله الذي انتم بعينه^(٤) ونواصيكم بيده وتقليكم في قبضته ان أسررتم علمه وان أعلنتم كتبه . قد وكل بكم حفظة كراما لا يسقطون حقاً ولا يثبتون باطلاً واعلموا ان من يتق الله يجعل له مخرجاً من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزلة الكرامة عنده في دار اصطفيها لنفسه . ظلها عرشه . ونورها بهجته . وزوارها ملائكته . ورفقاؤها رسله . فيادر المعاد . وسابقوا الآجال . فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل^(٥) ويسد عنهم باب التوبة

التعب (١) هجم عليه كنصر دخل غفلة والمعتبر مصدر ميمي بمعنى الاعتبار والاعتاظ والتصرف التبدل والمصاح جمع مصيبة بكسر الصاد وفتحها بمعنى الصحة والعافية . كان الناس في غفلة عن سر تعاقب الصحة والمرض على بدن الانسان حتي نهيهم رسل الله الى ان هذا ابتلاء منه سبحانه ليعرف الانسان عجزه وان امره بيد خالقه (٢) اي كما طلب من خلقه ان يحمده (٣) حبس نفوسهم في ضنك المواقفة حتي يؤدوا حتي القرآن من العمل به فان لم يفعلوا لم يخلصوا بل يهلكوا (٤) يقال فلان بعين فلان اذا كان بحيث لا يخفى عليه منه شيء (٥) اي يغشاهم بالمنية

فقد أصبحتم في مثل ما سأل إليه الرجعة من كان قبلكم^(١) وأنتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم . وقد أودنتم منها بالارتحال . وأمرتم فيها بالزاد . وأعلموا أنه ليس لهذا المجلد الرقيق صبر على النار فأرحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا . أفرأيتم جزع أحدكم من الشوكة نصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف إذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجروقرين شيطان أعلم أن مالكا إذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه^(٢) وإذا زجرها نوثت بين أبوابها جزعا من زجرته

أيها اليفن الكبير^(٣) الذي قد لوزه القنير كيف أنت إذا التهمت أطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع^(٤) حتى أكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وأنتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي القسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل أن تغلق رهائنها^(٥) أسهروا عيونكم وأضمروا بطونكم واستعملوا أقدامكم وانفقوا أموالكم وخذوا من أجسادكم ما تجودوا بها على أنفسكم ولا تغفلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) وقال (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم) فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل . استنصركم وله جنود السموات والأرض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات والأرض وهو الغني الحميد أراد أن يبلوكم^(٦) أيكم أحسن عملا فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وأزارهم ملائكته وأكرم اسماعهم أن تسمع حسيس نار أبدا^(٧) وصان أجسادهم أن تلقى لغوبا ونصبا^(٨) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم أقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي وأنفسكم وهو حسبي ونعم الوكيل

- (١) أي أنكم في حالة يمكنكم فيها العمل لا آخرتكم وهي الحالة التي ندم المهملون على فواتها وسالوا الرجعة إليها كما حكى الله عنهم إذ يقول الواحد منهم رب أرجعوني لعلني أعمل صالحا فيما تركت (٢) مالك هو الموكل بالجحيم (٣) اليفن بالتحريك الشيخ المسن وله أي خالطة والقنير الشيب (٤) نشبت كفرحت علقمت والجوامع جمع جامعة الغل لأنها تجمع الديدن إلى العنق (٥) غلق الرهن كفرح استحققه صاحب الحق وذلك إذا لم يمكن فكاكه في الوقت المشروط (٦) يخبركم (٧) الحسيس الصوت الخفي (٨) لغب كسبع ومنع وكرم لغبا ولغو با أعبى أشد الأعياء والنصب التعب أيضا

ومن كلام له عليه السلام
 قالة للبرج بن مسهر الطائي ^(١) وقد قال له بحيث بسمة
 لاحكم الا لله وكان من الخوارج
 اسكت فبحك الله يا أئرم ^(٢) فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضيلاً شغفك . خنيا
 صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز

ومن خطبة له عليه السلام
 الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجب
 السواتر . الدال على قدمه بحدوث خلقه . وبحدوث خلقه على وجوده . وباشتباهم على ان
 لاشبه له . الذي صدق في ميعاده . وارتفع عن ظلم عباد . وقام بالقسط في خاتمه . وعدل
 عليهم في حكمه . مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته . وبما وسما به من العجز على قدرته .
 وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه . واحد لا بعدد . دائم لا بآمد ^(٣) وقائم لا بعد . تتلقاه
 الاذهان لا بمشاعة ^(٤) وتشهد له المرائي لا بمحاضرة . لم تحط به الاوهام بل تجلى بها . وبها
 امتنع منها واليها حاكمها ^(٥) ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسبها . ولا بذي
 عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسداً . بل كبر شأننا وعظم سلطاننا واشهد ان محمداً
 عبده ورسوله الصفي وأمينه الرضي . صلى الله عليه وآله . ارسله بوجوب الحج ^(٦) وظهور

- (١) احد شعراء الخوارج (٢) الئرم محركا سقوط الثانية من الاسنان
 والضئيل التخفيف الممزول كناية عن الضعف ونعراي صاح ونجمت ظهرت وبرزت
 والتشبيه بقرن الماعز في الظهور على غير شعور (٣) الامد الغاية
 (٤) المشاعة انفعال احدي الحواس بما تحسه من جهة عروض شيء منه عليها والمرائي
 جمع مرآة بالفتح وهي المنظر اري تشهد له مناظر الاشياء لا بحضوره فيها شاخصاً للابصار
 (٥) اي انه بعد ما تجلى للاوهام بآثاره فعرفته امتنع عليها بكنه ذاته وحاكمها الي
 نفسها حيث رجعت بعد البحث خاسئة حسيرة معترفة بالعجز عن الوصول اليه
 (٦) اي يلزم العباد بالحج البينة على ما دعاهم اليه من الحق والفتح الظفر
 وظهوره علو كلمة الدين

الفلج وإيضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعاً بها . وحمل على المحجة دالاً عليها . وإقام اعلام
 الهدى ومنار الضياء وجعل أمراً اسلام متينة ^(١) وعرى الايمان وثيقة
 (منها في صفة خلق أصناف من الحيوانات) ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم
 النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق . ولكن القلوب عليلة والبصائر
 مدخولة . الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه وانقن تركيبه وفلق له السمع والبصر
 وسوى له العظم والبشر ^(٢) انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال
 بلحظ البصر ولا يستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى
 جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها ^(٣) مكولة برزقها
 مرزوقة بوقتها لا يغفلها المنان ولا يجرمها الديان ولو في الصنا اليابس والحجر الجامد ^(٤)
 ولو فكرت في مجاري اكلمها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها ^(٥) وما
 في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجا ولقيت من وصفها تعبا . فتعالى الذي
 اقامها على قوائمها وبنائها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر
 ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غايته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو
 فاطر النخلة . لدقيق تفصيل كل شيء ^(٦) وغامض اختلاف كل حي وما الجليل والطيف
 والثقل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الاسواء وكذلك السماء والهواء والرياح
 والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل
 والنهار وتغير هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه الفلال ^(٧) وتفرق هذه اللغات
 والالسن المختلفة . فالويل لمن حمد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع
 ولا اختلاف صورهم صانع . ولم يلجأوا الى حجة فيما ادعوا ^(٨) ولا تحقيق لما ادعوا . وهل

- (١) الامراس جمع مرس بالتعريك وهو جمع مرساة بالتعريك وهي الجبل
 (٢) جمع بشرة وهي ظاهر الجلد الانساني (٣) الصدر محركا الرجوع بعد
 الورد وقوله بوقتها بكسر الواو اي بما يوافقها من الرزق ويلائم طبيعتها
 (٤) الجامد الجامد (٥) الشراسيف مقاطع الاضلاع وهي اطرافها التي
 تشرف على البطن (٦) اي ان دقة التفصيل في النملة على صغرها والنخلة على طولها
 تدل على ان الصانع واحد (٧) الفلال جمع قلة بالضم وهي راس الجبل
 (٨) لم يلجأوا لم يستندوا وأوعاه كوعاه بمعنى حفظه

يكون بنا من غير بان او جنابة من غير جان . وان شئت قلت في الجبرادة اذ خلق لها عينين حمراوين . وأسرج لها حدقتين قمرأوين^(١) وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي وتاين بها تقرض ومنجلين بها نقبض^(٢) برهبها الزرع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها^(٣) ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرت في نزوانها^(٤) ونقضي منه شهوانها . وخافها كله لا يكون إصبعها مستدقة . فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعنوله خذاً ووجهاً ويلقي اليه بالطاعة سلماً وضعفاً ويعطي له الفباد رهبة وخوفاً . فالطير مسخرة لامره . أحصى عدد الريش منها والنفس . وأرسي قوائمها على الندى واليبس^(٥) وقدر أقواتها وحصى أجناسها . فهذا غراب وهذا عتاب وهذا حمام وهذا نعام . دعا كل طائر باسمه . وكل له برزقه . وإنشأ السحاب الثقال فاهطل ديمها^(٦) وعدد قسمها قبل الارض بعد جنوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام

في التوحيد وتجميع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجميعه خطبة

ما وحده من كيفه ولا حقيقته أصاب من مثله . ولا اياه غنى من شبهه . ولا صمده من اشار اليه ونوهمه^(٧) كل معروف بنفسه مصنوع^(٨) وكل قائم في سواء معلول . فاعل لا باضطراب آلة . مقدر لا يجهل فكرة . غني لا باستفادة . لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات^(٩)

(١) اي مضيئين كان كلا منها ليلة قمرأ أضاءها القمر (٢) المنجل كمنبر آلة من حديد معروفة يقبض بها الزرع قالوا اراد بها هنا رجلها لا عوجاجها وخشونتها (٣) دفعها (٤) وثباتها نزا عليه وثب (٥) المراد من الندى هنا مقابل اليبس بالتحريك فيعم الماء كأنه يريد ان الله جعل من الطائر ما تثبت ارجله في الماء ومنه ما لا يمشي الا في الارض اليابسة (٦) الهطل بالفتح تنابع المطر والدمع والدم كالهم جمع ديمة مطريدوم في سكون بلا رعد ولا برق وتعيد القسم احصاء ما قدر منها لكل بقعة وجدوب الارض ييسرها لاحتجاب المطر عنها (٧) صمده قصده

(٨) اي كل معروف الذات بالكنه مصنوع لان معرفة الكنه انما تكون بمعرفة اجزاء الحقيقة فمعروف الكنه مركب والمركب مفتقر في الوجود لغيره فهو مصنوع

(٩) ترفده كتنصره اي تعينه

سبق الاوقات كونه . والعدم وجوده . والابتداء أزله . بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له^(١) وبضادته بين الامور عرف ان لا ضد له . وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرب بين له . ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجهد بالبلل والحرور بالبرد^(٢) مواف بين متعادياتها^(٣) مقارن بين متبائنائها . مقرب بين متباعدائها . مفرق بين متدانياتها^(٤) لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وإنما تحدد الادوات انفسها . ونشير الى نظائرها . ومنعتها منذ القدمية^(٥) وحميتها قد الازلية . وجنبتها لولا التكملة . بها تجلي صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون . لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث فيه ما هو حادثه . اذا التفاوتت ذاته^(٦) وتجزأ أكثفه ولا يمنع من الازل

(١) المشعر كمنع محل الشعور اي الاحساس فهو الحاسة وتشعيرها اعدادها للانفعال المخصوص الذي يعرض لها من المواد وهو ما يسمى بالاحساس فالمشعر من حيث هو مشعر منفعل دائماً ولو كان لله مشعر لكان منفعلاً والمنفعل لا يكون فاعلاً وقد قلنا انه هو الفاعل بتشعير المشاعر وهذا بمنزلة ان يقال ان الله فاعل في خلقه فلا يكون منفعلاً عنهم كما ياتي التصريح به وإنما خص باب الشعور بالذكر رداً على من زعم ان لله مشاعر . وعقده التضاد بين الاشياء دليل على استواء نسبتها اليه فلا ضد له اذ لو كانت له طبيعة تضاد شيئاً لاختص ايجادها بما يلائمها لا بما يصادها فلم تكن اضداداً والمقارنة بين الاشياء في نظام الخلقة دليل ان صانعها واحد اذ لو كان له شريك لخالقته في النظام الابدادي فلم تكن مقارنة والمقارنة هنا المشابهة (٢) الصرد محرك الرد أصلها فارسية

(٣) متعادياتها كالعناصر (٤) كالجزيئين من عنصر واحد في جسمين مختلفي المراح (٥) منذ وقد ولولا فواعل للافعال قبلها ومنذ لا ابتداء الزمان وقد لتفريبه ولا يكون الابتداء والقريب الا في الزمان المتناهي وكل مخلوق يقال فيه قد وجد ووجد منذ كذا وهذا مانع للقدم والازلية وكل مخلوق يقال فيه لولا خالقه ما وجد فهو ناقص لذاته محتاج للتكملة بغيره والادوات اي آلات الادراك التي هي حادثة ناقصة كيف يمكن لها ان تحدد الازلي المتعالي عن النهاية في الكمال وقوله بها اي بتلك الادوات اي بواسطة ما ادركته من شؤن الحوادث عرف الصانع فتجلى للعقول وبها اي بمقتضى طبيعة تلك الادوات من انها لا تدرك الا مادياً محدوداً امتنع سبحانه عن ادراك العيون التي هي نوع من تلك الادوات (٦) اي لاختلفت ذاته باختلاف

معناه . ولكن له وراءه وجد له أمام . ولا تمس التمام اذ لزمه النقصان . واذا قامت آية المصنوع فيه وتحول دليلا بعد ان كان مدلولاً عليه . وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره ^(١) الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الا قول ^(٢) " ولم يلد فيكون مولوداً " ولم يولد فيصير محدوداً ^(٣) جل عن اتخاذ الابناء . وطهر عن ملاسة النساء لاثالة الاوهام فتقدرة . ولا تنوهم النطن فتصوره . ولا تدركه الحواس فتحسه . ولا تلمسه الايدي فتحسه . لا يتغير بحال . ولا يتبدل بالاحوال . ولا تبليه الليالي والايام . ولا يغيره الضياء والظلام . ولا يوصف بشيء من الاجزاء ^(٤) ولا بالجوارح والاعضاء . ولا بعرض من الاعراض . ولا بالغيرية والابعاض . ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه . فتقله أو تهويه ^(٥) او ان شيئاً يحمله . فيميلة او يعدله . ليس في الاشياء بواجب ^(٦) ولا عنها بخارج . يخبر لا بلسان ولهوات ^(٧) ويسمع لا بخروق وأدوات . يقول ولا يلغظ . ويحفظ ولا يحفظ ^(٨) ويريد ولا يضر . يحب ويرضي من غير رقة . ويبغض ويبغض من غير مشقة . يقول ان اراد كونه كن فيكون . لا بصوت بقرع . ولا نداء يسمع . وانما كلامه سبحانه فعل منه ^(٩) انشاء ومثله . لم يكن من قبل ذلك كائناً واول كان قدما

لكان الها ثانياً

الاعراض عاينها ولجزأت حقيقته فان الحركة والسكون من خواص الجسم وهو منتقم واصار حادثاً فان الجسم بتركبه منتقم لغيره (١) وخرج عطف على قوله لا يجري عليه السكون وسلطان الامتناع هو سلطان العزة الازلية (٢) من اقل النجم اذا غاب (٣) المراد بالمولود المتولد عن غيره سواء كان بطريق التناسل المعروف او كان بطريق النشوء كتولد النبات عن العناصر ومن ولد له كان متولداً باحدى الطريقتين (٤) تكون بداية وجوده يوم ولادته (٥) اي لا يقال ذو جزء كذا ولا ذو عضو كذا (٦) نقله اي ترفعه وتهويه اي تحطه ونسطة

(٧) اي داخل (٨) جمع لامة اللجمة في سقف اقصى الفم

(٩) اي لا يتكلف الحفظ ولا يؤوده حفظها وهو العلي العظيم (١٠) كلامه اي الالفاظ والحروف التي يطلق عليها كلام الله باعتبار ما دلت عليه وهي حادثة عند عموم الفرق ما خلا جماعة من المخالفة او المراد بالكلام هنا ما اريد في قوله تعالى قل او كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد الآية . وهو على ما قال بعض المفسرين اعيان الموجودات

لا يقال كان بعد أن لم يكن فجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ^(١) ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع . خالق المخلوق على غير مثال خلا من غيره . ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه . وإنشأ الأرض فامسكها من غير اشتغال . وأرساها على غير قرار . وأقامها بغير قوائم . ورفعها بغير دعائم وحصنها من الأود والأعوجاج ^(٢) ومنعها من التفات والانفراج ^(٣) أرسى أوتادها ^(٤) وضرب أسداها . واستفاض عيونها وخذأوديتها . فلم يهن ما بناه ^(٥) ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلومه ومعرفته . والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته . لا يعجزه شيء منها . ولا يتنعم عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسفه ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه . خضعت الأشياء له وذلت مستكينته لعظمته . لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره . فتمتنع من نفعه وضره . ولا كقول فيكافيه . ولا نظيره فيساويه هو المقتضى لها بعد وجودها . حتى يصير موجودها كمنفودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بالعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبيئاتها وما كان من مراحها وسائرها ^(٦) وأصناف أسناخها وأجاسها ^(٧) ومتبلدة أحمها وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على أحداثها ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها . وتغيرت عقولها في علم ذلك وتناهت . وعجزت قواها وتناهت . ورجعت خاصة حسيرة ^(٨) عارفة بأنها مقهورة . مقرة بالعجز عن انشائها . مذعة بالضعف عن أفنائها وإن الله سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لأشياء معه . كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان . ولا حين ولا زمان . عدمت عند ذلك

- (١) ولا يكون عطف على تجري (٢) عطف تفسير على الأود (٣) التفات
النساقط قطعة قطعة والانفراج الانشاق (٤) الأوتاد جمع وتد والأسداد جمع
سد والمراد بها الجبال وخذ أي شق (٥) يهن من الوهن بمعنى الضعف
(٦) مراحها بضم الميم اسم مفعول من أراح الأبل ردها إلى المراح بالضم أي
المأوى والسائم الراعي يريد ما كان في مأواه وما كان في مرعاه (٧) الأسناخ
الأصول والمراد منها الأنواع أي الأصناف الداخلة في أنواعها والمتبلدة أي الغيبة
والأكياس جمع كيس بالشدديد العاقل الخاذق (٨) الخاسئ الدليل والحسير
الكال المعبي

الآجال والاقوات . والسنون والساعات . فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور . بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها . وبغير امتناع منها كان فناؤها . ولو قدرت على الامتناع دام بقاؤها . لم يتكاهده صنع شيء منها اذ صنعه ^(١) ولم يؤده منها خلق ما خلقه وبرأه . ولم يكونها لتشديد سلطان . ولا خوف من زوال ونقصان . ولا الاستعانة بها على نذر مكاثر ^(٢) ولا للاحتراز بها من ضد ماثور . ولا للازدياد بها في ملكه . ولا للمكاثرة شريك في شركه . ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستأنس اليها . ثم هو يفتنيها بعد تكوينها لالسأم دخل عليه في تصرفها وتديرها ولا اراحة واصلة اليه ولا لنقل شيء منها عليه . لم يله طول بقائها فيدعوه الى سرعة إفنائها ككفة سبحانه دبرها بلطفه وأمسكها بامرء وأنقذها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استئناس . ولا من حال جهل وعي الى حال علم والناس . ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن خطبة له عليه السلام

ألا يا أي وامي هم من عدة اسماءهم في السماء معروفة وفي الارض معجولة ^(٣) . ألا فتوقعوا ما يكون من إدبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صفاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم من حاه ^(٤) . ذاك حيث يكون المعطي اعظم اجرا من المعطي ^(٥) . ذاك حيث تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير إخراج ^(٦) . ذاك اذا عضكم البلاء كما بعض القتب غارب البعير ^(٧) . ما أطول هذا العناء وابعد هذا الرجاء

(١) لم يتكاهده لم يشق عليه ولم يؤده لم يثقله وبرأه مرادف لخلقها

(٢) الند بالكسر المثل والمكاثرة المغالبة بالكثرة يقال كاثره فكثره اي غلبه

والمثاور الموائب المهاجم (٣) يريد اهل الحق الذين سترتهم ظلمة الباطل

في الارض فجعلهم اهلها واشرفت بواطنهم فاضأت بها السموات العلى فعرفهم سكانها

(٤) لفساد المكاسب واختلاط المحرام بالحلال (٥) اي حيث يكون

الخير في الفقراء ويعم الشر جميع الاغنياء فيعطي الغني سرفا وتبذيرا وينفق الفقير ما

بأخذ من مال الغني في وجهه الشرعي (٦) الاحراج التضييق (٧) القتب محركا

ايها الناس اتقوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاقبال من ايديكم^(١) ولا تصدعوا على سلطانكم فتدموا غيب فعالكم . ولا تقحموا ما استقبلتم من فور نار الفتنة^(٢) وأميطوا عن سننها^(٣) واخلوا قصد السبيل لها . فقد لعمرى يهلك في لهاها المؤمن وبسلم فيها غير المسلم
انما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة ليستضيئ به من وجبها فاسمعوا ايها الناس وعوا وأحضروا آذان قلوبكم تفهموا

ومن خطبة له عليه السلام

اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه اليكم . ونعمائه عليكم . وبلائه لديكم^(٤) فكم خصكم بنعمة وتداركم برحمة أعورتم له فستركم^(٥) وتعرضتم لآخذه فامهلكم . واوصيكم بذكر الموت وإقلال الغفلة عنه . وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم^(٦) وطمعكم فيمن ليس يهلكم فكفى واعظا بموتى عايتهم . حملوا الى قبورهم غير راكبين^(٧) وأزولوا فيها غير نازلين فكأنهم لم يكونوا للدنيا عمارا . وكأن الآخرة لم تنزل لهم دارا . أوحشوا ما كانوا يوطنون^(٨) وأوطنوا ما كانوا يوحشون . واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا . لآعن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسنة يستطيعون ازديادا . أنسوا بالدنيا ففترتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتهم

الأكاف والغارب ما بين العنق والسنام (١) الازمة كأزمة جمع زمام والمراد بظهورها ظهور المزمومات بها والكلام تجوز عن ترك الآراء الفاسدة التي يقاد بها قوم يحملون اثقالا من الأوزار . ولا تصدعوا اي لا تفرقوا ولا تختلفوا على امامكم فتفجع عاقبتكم فتدموها
(٢) فور النار ارتفاع لهاها اي لا ترموا بانفسكم في الفتنة التي تقبلون عليها

(٣) أميطوا اي تحووا عن طريقها ومبلوا عن وجهة سيرها واخلوا لها سبيلها التي استقامت عليها (٤) البلاء الاحسان (٥) أعورتم له اي ظهرت له عوراتكم وعبوبكم . ولأخذه اي ان ياخذكم بالعقاب (٦) أغفلة سهى عنه وتركه

(٧) انما يقال ركب ونزل حقيقة لمن فعل بإرادته (٨) أوطن المكان اتخذها وطنا ووحشه هجره حتى لا أنيس منه به وقوله واشتغلوا اي وكانوا اشتغلوا بالدنيا التي فارقوها واضاعوا العاقبة التي انتقلوا اليها

اليها . واستموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والجانب لمعصيته فان غداً من اليوم قريب . ما اسرع الساعات في اليوم وأسرع الايام في الشهور وأسرع الشهور في السنة وأسرع السنين في العمر

ومن خطبة له عليه السلام

فمن الايمان ما يكون ثابتاً مستترا في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم^(١) . فاذا كانت لكم براءة من احد فقنوه حتى يحضره الموت^(٢) فعند ذلك يقع حد البراءة . والهجرة قائمة على حدّها الاول^(٣) . ما كان لله في اهل الارض حاجة من مستسرّ الامة ومعلنها^(٤) لا يقع اسم الهجرة على احد الا بعرفة الحجة في الارض فمن عرفها وأقرّبها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعها اذنه ووعاها قلبه

ان أمرنا صعب مستصعب لا يحمله الا عبد مومن امنحن الله قلبه للايمان ولا يبي حديثنا الا صدوراً مينة وأحلام رزينة^(٥)
ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلا أنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الارض قبل ان تشجر برجلها فتنة تطأ في خطامها^(٦) . وتذهب بأحلام قومها

- (١) عواري الخ كناية عن كونه زعماً بغير فهم (٢) اذا ارتبتم في احد واردم البراءة منه فلا تسارعوا لذلك وانتظروا به الموت عسى ان تدركه التوبة
(٣) اي لم يزل حكمها الوجوب على من بلغته دعوة الاسلام ورضي الاسلام ديناً وهو المراد بعرفة الحجة الآتي في الكلام فلا يجوز لمسلم ان يقيم في بلاد حرب على المسلمين ولا أن يقبل سلطان غير المسلم بل تجب عليه الهجرة الا اذا تعذر عليه ذلك لمرض او عدم نفقة فيكون من المستضعفين المعفو عنهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح محمول على الهجرة من مكة (٤) استسر الامر كتمه والامة بكسر الهمزة الحالة ونضمها الطاعة اي ان الهجرة فرضت على المكلفين المصلحين والا فالله لا حاجة به الى مضمير ايمانه في بلاد الكفر ولا الى معلنه في ديار الاسلام (٥) احلام عقول
(٦) شجر برجله رفعها ثم الجملة كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها من قولهم لمدة شاغرة برجلها اي معرضة للغارة لا تمتنع عنها وتطأ في خطامها اي تنعثر فيه كناية عن

ومن خطبة له عليه السلام

أحمد شكريّ الانعام واستعينه على وظائف حقوقه . عزيز الجند عظيم المجد . واشهد ان محمداً عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهاداً عن دينه . لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والناس لا طناء نوره . فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلاً وثيقاً عروته ومقلاً منيعاً ذروته^(١) وبادروا الموت في غمراته . وامهدوا له قبل حلوله وأعدوا له قبل نزوله . فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظاً لمن عقل . ومعتبراً لمن جهل . وقيل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الأرماس^(٢) وشدة الابلّاس وهول المطلاع وروعات الفرع واختلاف الاضلاع . واستكراك الاسماع . وظلمة اللحد . وخيفة الوعد . وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن^(٣) وانتم والساعة في قرن . وكأنها قد جاءت باشراتها وأزفت بأفراطها ووقفت بكم على صراطها وكأنها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها^(٤) وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها . فكانت كيوم مضى او شهر انقضى وصار جديداً رثاً^(٥) وسمينها غثاً في موقف ضحك المقام . وامور

ارسالها وطيشها وعدم قائدها اما قوله عليه السلام فلا نا بطرق السماء اعلم الخ فالقصد به انه في العلوم الملكوتية والمعارف الالهية اوسع احاطة منه بالعلوم الصناعية وفي تلك تظهر مزية العقول العالية والنفوس الرفيعة وبها ينال الرشد ويستضيئ الفكر

(١) المعقل كمسجد الملبأ وذروة كل شيء اعلاه . ومبادرة الموت سبقه بالاعمال

الصالحة . وفي غمراته حال من الموت والغمرات الشدائد ومهد كمنع معناه هنا عمل

(٢) الأرماس القبور جمع رمس واصلة اسم للتراب والابلّاس حزن في خذلان

ويأس والمطلع بضم فتشديد مع فتح المنزلة التي منها يشرف الانسان على امور الآخرة وهي

منزلة البرزخ واصل المطلاع موضع الاطلاع من ارتفاع الى انحدار واختلاف الاضلاع

دخول بعضها في موضع الآخر من شدة الضغط واستكراك الاسماع صمها من التراب

او الاصوات الهائلة والضريح اللحد والردم السد والصفيح الحجر العريض والمراد ما يسد

به القبر (٣) طريق معروف تفعل بكم فعلها بمن سبقكم والقرن محرّكا المحل يقرب

به البعير ان كناية عن القرب وأن لا بد منها والاشراط العلامات وازفت قربت

والافراط جمع فرط بسكون الراء وهو العلم المستقيم يهتدي به اي بدلائلها

(٤) الكلاكل الصدور كناية عن الاثقال (٥) الرث الباقي والغث المهزول

مشتبهة عظام . ونار شديد كليها ^(١) عال لجبها . ساطع لميها . متغيظ زفيرها . متاجج سعيها . بعيد خمودها . ذاك وقودها . مخيف وعيدها . غم قرارها ^(٢) مظلمة اقطارها . حامية قدورها . فظيعة امورها . وسبق الذين انقلوا ربهم الى الجنة زمرا قدأ من العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطأنت بهم الدار . ورضوا المثوى والقرار . الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية وأعينهم باكية . وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا . وكان نهارهم ليلاً توحشا وانقطاعا ^(٣) فجعل الله لهم الجنة ما بآ والجزء ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم

فارعدوا عباد الله ما برعائته يفوز فائزكم . وباضاعته يخسر مبطلكم . وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتبهون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم . وكأن قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تتالون . ولا عثرة تقالون . استعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة رسوله وعنا وعنكم بفضل رحمته

الزموا الارض ^(٤) واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم في هوى السننكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام إصلاته لسيفه وان لكل شيئا مودة وأجلا

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الفاني حمده ^(٥) والغالب جنده . والمتعالي جده . احمده على نعمه النوام ^(٦)

- (١) الكلب محركا اكل بلا شع واللجب الصباح او الاضطراب والتغيظ الهيجان
- والزفير صوت توقد النار وذكت النار اشند لميها (٢) غم صفة من غمه اذا غطاه اي مستور قرارها المستقر فيه اهلها (٣) لا يريد من التوحش النفرة من الناس
- والجفوة في معاملتهم بل يريد عدم الاستئناس بشؤون الدنيا والركون اليها
- (٤) لزوم الارض كناية عن السكون ينصحهم به عند عدم توفر اسباب المغالبة
- وبيناهم عن التعجل بحمل السلاح تثبيتا لقول يقوله أحدهم في غير وقتهم ويأمرهم بالحكمة في العمل لا ياتون الا عند رجحان فحج وإصلات السيف سله (٥) الفاني المنتشر والجذب بالفتح
- العظمة (٦) جمع نواجم كجعفر وهو المولود مع غيره في بطن وهو مجاز عن الكثير

وآلائه العظام . الذي عظم حلمه فعنا . وعدل في كل ما قضى . وعلم ما يضي وما مضى . مبتدع
 الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه . بلا اقتداء ولا تعليم . ولا احذاء لمثال صانع حكيم ولا إصابة
 خطأ . ولا حضرة ملا . وإشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه والناس يضربون في
 غمرة ^(١) ويموجون في حيرة . قد قادنهم أزمة الحين . واستغلقت على اقتدائهم اقبال الرين
 اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة على الله حكم ^(٢) وأن تستعينوا
 عليها بالله وتستعينوا بها على الله . فان التقوى في اليوم الحرز والجنة . وفي غد الطريق الى الجنة
 مسلكها واضح . وسالكها راجح . ومستودعها حافظ ^(٣) لم تبح عارضة نفسها على الامم الماضية
 والغابرين لحاجتهم اليها غدا اذا أعاد الله ما أبدى واخذ ما أعطى وسأل ما أسدى ^(٤)
 فما اقل من قبلها وحملها حق حملها . اولئك الاقلون عددا . وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول
 (وقليل من عبادي الشكور) . فأطعوا باسما عكم اليها ^(٥) وكظلو بجدكم عليها . واعناضوها
 من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا . أيقظوا بها نومكم . واقطعوا بها يومكم . وأشعروا
 بها قلوبكم . وارحضوا بها ذنوبكم ^(٦) وداووا بها الاسقام . وبادروا بها الحمام . واعتبروا بمن
 اضاعها . ولا يعتبرن بكم من اطاعها ^(٧) . الاوصونوها وتصونوا بها ^(٨) وكونوا عن الدنيا
 نزاهة . والى الآخرة ولاها . ولا تضعوا من رفعة التقوى ولا ترفعوا من رفعة الدنيا

او المتواصل (١) ضرب في الماء سيج وضرب في الارض سار بسرعة وابتعد
 والغمرة الماء الكثير والشدة والمراد هنا اما شدة القن وبلاياها او شدة الجهل ورزاياه
 والازمة جمع زمام ما تقاديه الدابة والحين بفتح الحاء الهلاك والرين بفتح الراء التغطية
 والمجباب وهو هنا حجاب الضلال (٢) جرى في الكلام على نحو قوله تعالى وكان
 حقا علينا نصر المؤمنين يريد ان التقوى جعلها الله سببا لاستحقاق ثوابه ومعينة على رضائه
 والجنة بضم الجيم الوقاية وفتحها دار الثواب (٣) مستودع التقوى هو الذي
 تكون التقوى وديعة عنده وهو الله (٤) اسدى منح واعطى (٥) الاطاع
 الاسراع اطع البعير مد عنقه وصوب رأسه والكظاظ ككتاب الممارسة وطول الملازمة
 وفعلة ككتب (٦) رحن كمنع غسل . والحمام ككتاب الموت

(٧) اي لانكونوا عبرة يتعظ بسوء مصيركم من اطاع التقوى واذى حقوقها

(٨) تصونوا تحفظوا والنزاه جمع نازه العفيف النفس والولاء جمع والء الحزبين

على الشيء حتى يناله اي المشناق

ولا تشبهوا بارقها ^(١) ولا تسمعوا ناطقها ولا تشبهوا ناعقها ولا تستضيئوا بإشراقها ولا تفتنوا بأعلاقها . فان برقها خالب ^(٢) ونطقها كاذب . واموالها محروبة وأعلاقها مسلوبة . الا وهي المتصدية العنون ^(٣) والجاجة المحرون . والمائة الخؤون . والمحجود الكنود . والعنود الصدود . والمحجود الميود . حالها انتقال . ووطأتها زلزال . وعزها ذل . وجدها هزل . وعلاؤها سفلى . دار حرب وسلب ^(٤) ونهب وعطب . اهلها على ساق وسباق ^(٥) ومحاق وفراق . قد تحيرت مذاهبها ^(٦) وأعجزت مهاربها . وخابت مطالبها . فأسلتهم المعاقل . وانظمتهم المازل . وأعينهم المحاول ^(٧) فمن ناج معفور ^(٨) ولمح مجزور . وشلومذ بوح . ودم مسفوح . وعاض على

(١) شام البرق نظر إليه أين يطر والبارق السحاب اي لا تنظروا لما يغركم من مطاعمها . والاعلاق جمع علق بالكسر بمعنى النفيس (٢) خالب خادع . والمحروبة المنهوبة (٣) المتصدية المرأة تعرض للرجال تملهم اليها ومن الدواب ما تمشي معترضة خابطة والعنون بفتح فضم مبالغة من عن اذا ظهر ومن الدواب المتقدمة في السير شبه الدنيا بالمرأة المتبرجة المستميلة او بالدابة تسقى الدواب وان لم يدم تقدمها او الخابطة على غير طريق والجاجة الصعبة على راكبها والمحرون التي اذا طلب بها السير وقفت والمائة الكاذبة والخؤون مبالغة في الخائنة والكنود من كد كصركر النعمة . وحجدا الحق انكره وهو به عالم والعنود شديدة العناد والصدود كثيرة الصد والهجر والمحجود مبالغة في الحيد بمعنى الميل والميود من ماد اذا اضطرب . يريد بهذه الاوصاف ان الدنيا في طبيعتها لو لم تكن سالما حاربتة ومن حاربها ساءت (٤) الحرب بالتحريك سلب المال والعطب الهلاك (٥) اي قائمون على ساق استعداد لما ينتظرون من آجالهم والسياق مصدر ساق فلان اذا اصاب ساقه اي ولا يلبثون ان يضربوا على سوقهم فينكبوا للموت على وجوههم او هو السياق بمعنى الشروع في نزع الروح من ساق المريض سيقا . والمحاق للماضين والفراق عن الباقيين (٦) تحير المذاهب حيرة الناس فيها . والمهارب اعجزت الناس عن الهروب لانها ليست كما يرونها مهارب بل هي مهالك (٧) المحاول جمع محال بفتح الميم او محالة بمعنى الخدق وجودة النظراي لم يقدم ذلك خلاصا (٨) اي فمنهم ناج من الموت معفورا اي مجروح او هو من عقر الشاة والبعر اذا ضرب ساقه بالسيف وهو قائم والمجزور المسلوخ اخذ عنه جلده والشلو بالكسر هنا البدن كله والمسفوح المسفوك

يديه . وصافق بكفيه . ومرتفق بخديه ^(١) وزار على رأيه . وراجع عن عزمو . وقد أدبرت
الحيلة وأقبلت الغيلة ^(٢) ولات حين مناص . وهيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب
ومضت الدنيا لحال بالها ^(٣) فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين

ومن خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة ^(٤)

وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وإنه أول
من أظهر العصية ^(٥) وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته

الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء وإخارها لنفسه دون خلقه وجعلها حمى
وحرماً على غيره ^(٦) وأصطنافها لإجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيها من عباده . ثم
أخبر بذلك ملائكة المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو
العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب (إني خالق بشرًا من طين فإذا سويته ونفخت
فيه من روحي فتعمل له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا ابليس) اعترضته الحمية
فاقتصر على آدم بخلق ونعصب عليه لصله . فعدو الله أمام المتعصين وسلف المستكبرين
الذي وضع أساس العصية ونازع الله رداء الجبرية وأدرع لباس التعزز وخلع قناع النذل
الأترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه الله بترفه . فجعله في الدنيا مدحوراً وأعد
له في الآخرة سعيراً

(١) المرتفق بخديه وأضع خديه على مرفقيه ومرفقيه على ركبتيه منصوبتين وهو
جالس على اليتيه وهذه الأوصاف كناية عن الندم على التفريط والإفراط والزاري على
رأيه المقيع له اللائم لنفسه عليه (٢) الغيلة الشر الذي أضمرته الدنيا في خداعها .
ولات حين مناص أي ليس الوقت وقت التملص والفرار (٣) البال القلب
والخاطر والمراد ذهبت على ما تهواه لأعلى ما يريد أهلها (٤) من قصع فلان فلانا
أي حقره لأنه عليه السلام حقر فيها حال المتكبرين أو من قصع الماء عطشه إذا أزاله لأن
سامعها لو كان متكبراً ذهب تأثيرها بكبره كما يذهب الماء بالعطش
(٥) الاعتزاز بالعصية وهي قوم الرجل الذين يدافعون عنه واستعمال قوتهم في
الباطل والفساد فهي هنا عصية الجهل كما أن الحمية حمية الجاهلية أما التناصر في الحق
والحمية عليه فهو أمر محمود في جميع أحواله والكبر على الباطل نواضع للحق
(٦) الحق ما حميته عن وصول الغير إليه والتصرف فيه

ولو اراد الله ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه . ويهر العقول رواؤه ^(١)
وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل . ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولتخت البلوى
فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه ابتلى خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاخبار لهم
ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلا . منهم . فاعتبروا بما كان من فعل الله بابلis اذ احبط
عمله الطويل وجهده الجهد . وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدري آمن سني الدنيا
ام سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة ^(٢) فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته ^(٣)
كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا . ان حكمه في اهل
السماء واهل الارض لواحد . وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حتى حرمة
على العالمين ^(٤)

فاحذروا عباد الله ان يعديكم بدائيه ^(٥) وان يستفزكم بدائيه . وان يجلب عليكم بخيله
ورجله . فلعمرى لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد ^(٦) وركبكم من
مكان قريب ^(٧) وقال (رب بما اغويتني لازين لم في الارض ولا غوينهم اجمعين) قدفا
بغيب بعيد ورساظن مصيب . صدقة به ابناء الحمية ^(٨) واخوان العصية . وفرسان
الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامعة منكم ^(٩) واستحكمت الطاعة منه فيكم . فنجبت
الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استغل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقهوكم

- (١) الرواء بضم ففتح حسن المنظر والعرف بالفتح الرائحة (٢) عن . تعلق
باحبط اي اضاع عمله بسبب كبر ساعة (٣) اي يسلم من عقابه وكأنه استعمل سلم
بمعنى ذهب او فات فاتي بهلى (٤) الهوادة بالفتح اللين والرخصة
(٥) ان يصيبكم بشيء من دائه بالمخالطة كما يعدي الاجرب السليم والضمير
لابليس ويستفزكم يستنهضكم لما يريد فان تباطأتم عليه اجلب عليكم بخيله اي ركبانه
ورجله اي مشاته والمراد اعوان السوء (٦) النزع في القوس مدها واغرق النازع
اذا استوفى مد قوسه (٧) لانه يجري من ابن آدم مجرى الدم (٨) صدق
ابليس في توعد بني آدم بالاغواء اولئك الغشاة ابناء الحمية الجاهلية (٩) اي استعان
ببعضكم على من لم يطعه منكم وهو المراد بالجامعة والطاعة الطمع وقوله فنجبت الخاي بعد ان
كانت وسوسة في الصدور وهما في القول ظهرت الى المجاهرة بالنداء ورفع الايدي
بالسلاح . ودلفت الكتيبة في الحرب تقدمت واقهوكم ادخلوكم بغتة والولجات جمع ولجة

ولجأت الذل وأهلوكم ورطبات القتل وأوطؤكم إيثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزنا في حلوقكم ودقا لما خركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بجزائم القهر الى النار المعدة لكم . فاصبح أعظم في دينكم جرحا^(١) وأورى في دنياكم قدحا من الذين أصبحتم لهم مناصيين وعليهم متألين . فاجعلوا عليه حدكم^(٢) وله جدكم . فلعمري الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم وأجلب بخيله عليكم وقصد برجله سييلكم . يقتنصونكم بكل مكان وبضربون منكم كل بنان^(٣) لا تمنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة . في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصه موت وجولة بلاء فأطفؤوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية وإحقاد الجاهلية فانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخولته ونزغاته ونفثاته^(٤) واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلق التكبر من أعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده^(٥) فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالتكبر على ابن أمه من غير ما فضل جعله الله في سوى ما ألحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله بالندامة والزمه آثام الفاتلين الى يوم القيامة

الاوقدامعتم في البغي^(٦) وأفسدتم في الارض مصارحة لله بالمناسبة ومبارزة للمومنين بالمحاربة . فوالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية . فانه ملائح الشنان^(٧) ومنافع الشيطان

بالتحريك كهف يستتر فيه المارة من مطر ونحوه . اوطأه اركبة وإيثخان الجراحة المبالغة فيها اي أركبوكم الجراحات البالغة كناية عن اشعال الفتنة بينهم حتى يتقاتلوا . والخزائم جمع خزامة ككتابة وهي حلقة توضع في وتره انف البعير فيشد فيها الزمام

- (١) فاصبح اي ابليس وقوله وأورى الخ اي اشد قدحا النار في دنياكم لانلافها وبالجمله فهو اضر عليكم بوساوسه من اخوانكم في الانسانية الذين أصبحتم لهم مناصيين اي مجاهرين لهم بالعداوة ومتألين اي مجتمعين (٢) اي غضبكم وحدتكم وله حدكم بفتح الجيم اي قطعكم يريد قطع الوصلة بينكم وبينه (٣) البنان الاصابع (٤) النخوة التكبر والتعاضم والنزغة المرة من النزغ بمعنى الافساد والنفثة النخوة (٥) المسلحة الثغر يدافع العدو عنده والنوم ذوو السلاح (٦) أمعنتم بالغتم والمصارحة التظاهر (٧) الملائح جمع ملتح كمكرم الفحول التي تلقح الاناث وتستولد

التي خدع بها الام الماضية والقرون الخالية حتى أعتقوا في حنادس جهالته^(١) وماوي ضلالته ذللاً عن سياقه سلساً في قياده امرنا نشابت القلوب فيه وتنابت القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به

الا فاحذرا الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبيهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهينة على ربهم^(٢) وجاهدوا الله على ما صنع بهم . مكابرة لقضائهم ومغالبة لآلائهم^(٣) فانهم قواعد أساس العصية ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية^(٤) فانقوا الله ولا تكونوا لنعمة عليكم اذدادا ولا لفضله عندكم حساداً ولا تطيعوا الأديعاء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وغلطتم بصحبتكم مرضهم^(٥) وأدخلتم في حنكم باطلهم وهم أساس الفسوق وأحلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم بصول على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم فجعلكم مرمى نبلة^(٦) وموطئ قدمه وما أخذ يده . فاعتبروا بما اصاب الام المستكبرين من قبلكم من باس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته^(٧) وانعظوا بماثوي خدودهم^(٨)

الاولاد والشأن البغض (١) أعتقوا من أعتقت الثريا غابت اي غابوا واخفوا والحنادس جمع حنادس بكسر الحاء الظلام الشديد والمهاوي جمع مهاوة الهوة التي يتردى فيها الصيد والذلل جمع ذلول من الذل بالضم ضد الصعوبة والسياق هنا السوق والسلس بضمين جمع سلس ككتف السهل والقياد من امام كالسوق من خلف

(٢) الهينة الفعلة الفبيحة والتهجين التفتيح اي انهم باحتقار غيرهم من الناس قبحوا خلق الله لهم (٣) الآلاء النعم (٤) اعتزاء الجاهلية تفاخرهم بانسابهم كل منهم يعتزي اي ينسب الى ابيه وما فوقه من اجداده وكثيراً ما ينجر التفاخر الى الحرب وانما تكون بدعوة الروساء فهم سيوفها (٥) الادعياء جمع دعي وهو من ينسب الى غير ابيه والمراد منهم الاخساء المنتسبون الى الاشراف والاشرار المنتسبون الى الاخيار وشربتم بصفوكم كدرهم اي خلطوا صافي اخلاصكم بكدر نفاقهم وبسلامة اخلاقكم مرض اخلاقهم . والأحلاس جمع حلس بالكسر كساء رقيق يكون على ظهر البعير ملازماً له فقيل لكل ملازم لشيء هو حلسه والعقوق العصيان (٦) النبيل بالفتح التهام (٧) المثالات بفتح فضم العقوبات (٨) ماثوي جمع ماثوي بمعنى المنزل ومنازل الحدود موضعها من الارض بعد الموت ومصارع الجنوب مطارحها على التراب

ومصارع جنوبهم واستعبدوا بالله من لواقع الكبير^(١) كما نستعبدون من طوارق الدهر
فلورخص الله في الكبير لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه واوليائه. ولكنه سبحانه
كره اليهم التكبر ورضي لهم التواضع. فالصقوا بالارض خدودهم وغنروا في التراب وجوههم
وخفضوا اجنتهم للمومنين وكانوا اقواما مستضعفين وقد اخبرهم الله بالخصصة^(٢) وابتلاهم
بالمجدة واختنهم بالخاوف ومخضهم بالمكاره. فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد^(٣)
جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والافتقار وقد قال سبحانه (أيجنبون ان
ما ندمهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) فان الله سبحانه يختبر
عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم. ولقد دخل موسى بن عمران
ومعه اخوه هارون عليها السلام على فرعون وعليها مدارع الصوف وبأيديها العصي
فشرط له ان أسلم بقاء ملكه ودوام عزه. فقال (الانجبون من هذين بشرطان لي دوام
العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا التي عليها أساور من ذهب)
اعظاما للذهب وجمعه واحتقار للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بأنيائه حيث
بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان^(٤) ومعادن العقيان ومغارس الجنات وان يحشر معهم
طير السماء ووحوش الارض لافعل. ولو فعل لسقط البلاء^(٥) وبطل الجزاء واضلحت
الانبياء ولما وجب للقاتلين أجور المبتلين ولا استحق المومنون ثواب الحسنيين ولا لزم
الاسماء معانيها^(٦) ولكن الله سبحانه جعل رسله أولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى

(١) لواقع الكبير محدثاته في النفوس (٢) الخصصة الجوع والمجدة المشقة
ومخض اللبن تحريكه ليخرج زبدته والمكاره تستخلص ايمان الصادقين وتظهر مزاياهم العقلية
والنفسية (٣) لا تجعلوا كثرة الاولاد ووفرة الاموال دليلا على رضا الله والنقص
فيهما دليلا على سخطه فقد يكون الاول فتنة واستدراجا والثاني محنة وابتلاء.

(٤) الذهبان بضم الذا ل جمع ذهب والعقيان نوع من الذهب ينمو في معدنه
(٥) لو كان الانبياء بهذه السلطة تخضع لهم الناس كافة بحكم الاضطرار فسقط
البلاء اي ما به يتميز الخبيث من الطيب ولم يبق محل للجزاء على خير او شر فان الفعل
اضطراري وبذلك تضل اخبار السماء بالوعد والوعيد لعدم الحاجة ثم لا يكون للقاتلين
دعوة الانبياء اجور المبتلين اي المعتمدين بالشدائد الصابرين على المكاره لاستوائهم مع من
قبل بالسطوة (٦) فان الخضوع بالرهبة يسمى اذ ذاك ايمانا مع ان الايمان في

الاعين من حالاتهم . مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى . وخصاصة تملأ الابصار والاسماع ذى^(١) ولو كانت الانبياء أهل قوة لا ترام وعزة لانضمام وملك تمتد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرجال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار^(٢) وابعدهم في الاستكبار ولا منوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم . فكانت النيات مشتركة والحسنات مقسمة ولكن الله سبحانه أراد ان يكون الاتباع لرسوله والتصدق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره . والاستسلام لطاعته امور آله خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل

الاترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم صلوات الله عليه الى الآخرين من هذا العالم باجبار لا تضرو ولا تنفع^(٣) ولا تسمع ولا تبصر . فجعلها بينه الحرام الذي جعله للناس قياما . ثم وضعه بأوعر بقاء الارض حجرا وأقل نتائق الارض مدرا وأضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمهثة^(٤) وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكوها خوف . ولا حافر ولا ظلف^(٥) ثم امر آدم وولده ان يشنوا اعطافهم نحوه^(٦) فصار مثابة للمتبع اسفارهم وغاية للملقى رحالم . تهوي اليه ثمار الافدة^(٧) من مناويز قفار صحيفة

الحقيقة هو الاذعان والتصدق فلا يكون . معنى الاسم لازماله (١) خصاصة فقر وحاجة (٢) اي اضعف تاثيرا في القلوب من جهة اعتبارها وانعاضها وابعدهم للناس اي اشد توغلا بهم في الاستكبار لان الانبياء يكونون قدوة في العظمة والكبرياء حيث تدبر وقوله فكانت النيات مشتركة اي لان الايمان لم يكن خالصا لله بل اعظم الباعث عليه الرغبة والرهبة (٣) الاحجار هي الكعبة والتائق جمع تتيقة البقاع المرتفعة ومكة مرتفعة بالنسبة لما انحط عنها من اللدان والمدرقطع الطين اليابس والعلك الذي لا رمل فيه وأقل الارض مدرا لا ينبت الا قليلا (٤) اينة يصعب السير فيها والاستنبات منها . والوشلة كفرح قليلة الماء (٥) لا يزكو لا ينمو والخف عبارة عن الجمال والحافر عبارة عن الخيل وما شاكلها والظلف عبارة عن البقر والغنم تعبير عن الحيوان بما ركبت عليه قوائمه (٦) ثنى عطفه اليه مال وتوجه اليه ومنتجع الاسفار محل الفائدة منها ومكة صارت بفريضة الحج دارا للمنافع التجارية كما هي دار لكسب المنفعة الاخرية وملقى مصدر مبي من ألقى اي نهاية حظ رحالم عن ظهور ابلهم (٧) تهوي تسرع سيرا اليه والثمار جمع ثمرة والمراد هنا الارواح والمفاويز جمع مفازة الفلاة لاماء بها والسحيفة

ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا منا كبرهم ذللاً يهلون لله حوله ^(١) ويرملون على اقدامهم شعنا غبرالة . قد نبذوا السرايل وراء ظهورهم ^(٢) وشوهوا باعناهم الشعور محاسن خاتمهم ابتلاء عظيمًا وانتحانًا شديدًا واختبارًا أمينًا وتحميصًا بليغًا جعله الله سببا لرحمتهم ووصلة الى جنتهم . ولو أراد سبحانه ان يضع بيته المحرام ومشاعره العظام بين جنات وأنهار وسهل وقرار ^(٣) جم الأشجار داني الثمار ملتف الذي متصل القرى بين برة سمراء ^(٤) وروضة خضراء وأرياف محدقة وعراض مغدقة ورياض ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء . ولو كان الأساس المحمول عليها ^(٥) والأحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء . لحفف ذلك مسارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ^(٦) ولكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد ويتعبد بهم بأنواع المجاهد وبيتلهم بضروب المكافاة إخراجًا للتكبر من قلوبهم وإسكانًا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابًا فتحة الى فضله ^(٧) وأسبابا ذللاً لعنفه

فأله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة إبليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم الفاتلة ^(٨)

البعيدة والمهاوي كالهوات منخفضة الاراضي والفجاج الطرق الواسعة بين الجبال
 (١) يهزوا اي يحركوا منا كبرهم اي روس اكنافهم لله يرفعون اصواتهم بالتلبية وذلك
 في السعي والطواف والرمل ضرب من السير فوق المشي ودون الجري والاشعث المنتشر
 الشعر مع نلبد فيه والاغبر من علا بدنه الغبار (٢) السرايل الثياب واعفاء
 الشعور تركها بلا خلق ولا قص (٣) القرار المظلم من الارض وجم الأشجار
 كثيرها والبنى جمع بنيه بضم الباء وكسرها ما ابتنيته وملتف البنى كثير العمران
 (٤) البرة المحنطة والسمراء اجودها والارياف الاراضي الخصبية والعراض جمع
 عرصة الساحة ليس بها بناء والمهدقة من احدثت الروضة صارت ذات شجر والمغدقة
 من اغدت المطر كثير ماوه (٥) الأساس بكسر الهمزة جمع أس مثانها أو أساس
 (٦) الاعتلاج الالتطام اعتلجت الامواج التططمت اي لا زال تلاطم الريب
 والشك من صدور الناس (٧) فتحة بضمين اي مفتوحة واسعة
 (٨) تساور القلوب اي توائها وتقاتلها

فما تكدي أبداً^(١) ولا تشوي أحداً لا عالماً لعلمه ولا مقلداً في طمره^(٢) وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين^(٣) بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات تسكيناً لاطرافهم^(٤) ونخشيعاً لابصارهم وتذليلاً لنفوسهم وتخفيضاً لقلوبهم واذهاً بالخيلاء عنهم لما في ذلك من تعذير عناق الوجوه بالتراب تواضعاً^(٥) والتصاق كرائم الجوارح بالارض نصاغراً ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذلاً مع ما في الزكاة من صرف ثرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر^(٦)

انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر^(٧) وقمع طوابع الكبر ولقد نظرت فما وجدت أحداً من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحمل تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم^(٨) فانكم تتعصبون لامر لا يعرف له سبب ولا علة . اما ابليس فتعصب على آدم لاصله وطعن عليه في خالفته . فقال (انا ناري وانت طيني) واما الاغنياء من مترفة الامم^(٩) فتعصبوا لآثار مواقع النعم . فقالوا (نحن اكثر اموالاً واولاداً وما نحن بمعدين) . فان كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجدهاء والنجدهاء من بيوتات

(١) اكدي الحافر اذا عجز عن التأثير في الارض واشوت الضربة اخطأت المقتل (٢) الطمر بالكسر الثوب الخلق او الكساء البالي من غير الصوف اي ان البغي والظلم والكبر هي آلات ابليس واسلحته المملوكة لا ينجو منها العالم فضلاً عن الجاهل ولا الفقير فضلاً عن الغني (٣) ما حرس اي حراسة الله للمؤمنين بالصلوات الخ ناشئة عن ذلك فهذه الفرائض لتخليص النفوس من تلك الرذائل (٤) الاطراف الابدي والارجل (٥) عناق الوجوه كرامها وهو جمع عتيق من عنق اذا رقت بشرته والمتون الظهور (٦) هذا نوع من تحكيم الفقراء في اموال الاغنياء وتسليط لهم عليهم وفيه اضعاف لكبر الاغنياء (٧) التمع القهر والنواجم من نجم اذا طلع وظهر والقذع الكف والمنع (٨) تليط وتلوط اي تاصق وقوله غيركم اي الا انتم فانكم تتعصبون لآثار حجة يقبلها السفهاء ولا عن علة تحمل التمويه (٩) المتوف على صيغة اسم المفعول للموسع له في النعم يتمتع بما شاء من اللذات وآثار مواقع النعم ما ينشأ عنها من التعالي والتكبر وعلة ابليس والامم المترفة وان كانت فاسدة الا انها شيء في جانب ما تتعلل به القبايل في مقاتلة بعضها بعضاً

العرب ويعاسب القبائل ^(١) بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاطهار المجيلة والآثار المحموده . فتعصبوا لخلال الحمد من المحفظ للجوار ^(٢) والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض . واحذروا ما نزل بالام قبلكم من المثلثات ^(٣) بسوء الافعال وذميم الاعمال . فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم . فاذا تفكرتم في تفاوت حالهم ^(٤) فالزموا كل امر لزمته العزة به شأنهم ^(٥) وزاوت الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلم من الاجتناب للفرقة ^(٦) واللزموا للألفة والتحاض عليها والنواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم ^(٧) وأوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاخص الصدور وتدابير النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين من المومنين قبلكم كيف كانوا في حال التعميص والبلاء ^(٨) ألم يكونوا أثقل الخلائق أعباء واجهد العباد بلاء وأضيق اهل الدنيا حالا . اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المارار ^(٩) فلم ترح الحال بهم في ذل الملكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا رأى الله جد الصبر منهم على الاذي في محبتهم والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضائق البلاء فرجا فأبدلهم العزم مكان الذل والأمن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وأئمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تبلغ الا مال اليه بهم

- (١) يعاسب جمع يعسوب وهو امير النحل ويستعمل مجازا في رئيس القوم كما هنا والاخلاق الرغيبة المرضية المرغوبة والاحلام العقول (٢) الجوار بالكسر المجاورة بمعنى الاحتواء بالغير من الظلم والذمام العهد (٣) العقوبات (٤) من سعادة وشفاء (٥) اذمت العزة به شأنهم اي كان سببا في عزتهم وما يتبعها من الاحوال الآتية ومدت اي انبسطت (٦) من الاجتناب بيان لاسباب العزة وبعد الاعداء وانبساط العافية وانقياد النعمة والصلة بجبل الكرامة (٧) الفترة بالكسر والفتح كالفقارة بالفتح ما انتظم من عظم الصلب من الكاهل الى عجب الذنب وأوهن اي أضعف والمئة بضم الميم القوة (٨) التعميص الابتلاء والاختبار (٩) المارار بضم الفتح شجر شديد المارارة تنقلص منه شفاء الابل اذا أكلته اي جرعوهم عصارتهم

فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجتمعة^(١) والاهواء متفقة والقلوب معتدلة والأيدي مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واجدة. ألم يكونوا أرباباً في اقطار الارضين^(٢) وملوكاً على رقاب العالمين. فانظروا الى ما صاروا اليه في آخر امورهم حين وقعت الفرقة ونشنت الالفة واختلت الكلمة والافتدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته^(٣) وبقي قصص أخبارهم فيكم عبراً للمعتبرين منكم

واعتبروا بنجال ولدا سماعيل وبني اسحق وبني اسرائيل عليهم السلام. فما أشد اعتدال الاحوال^(٤). واقرب اشتباه الامثال. تاملوا امرهم في حال نشبتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة أرباباً لهم يجتازونهم عن ريف الآفاق^(٥) وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيع ومها في الريح^(٦) ونكد المعاش فتركهم عائلة مساكين اخوان دبر ووبر^(٧) أذل الام داراً وأجد بهم قراراً. لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون بها^(٨) ولا الى ظل ألفة يعتمدون على عزها فلاحوال مضطربة والأيدي مختلفة والأثرة متفرقة. في بلاء أزل^(٩) وأطباق جهل. من بنات مودة^(١٠) واصنام معبودة. وأرحام مقطوعة. وغارات مشنونة. فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا^(١١) فعقد بيلته طاعتهم. وجمع على دعوتيه ألفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها وأسالت لهم جداول نعيمها وانفتحت الملة بهم في عوائد بركتها^(١٢) فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها

- (١) الأملاء جمع ملا بمعنى الجماعة والقوم. والأيدي المترادفة المتعاونة
(٢) أرباباً سادات (٣) غضارة النعمة سعتها وقصص الاخبار حكايتها وروايتها (٤) الاعتدال هنا التناسب والاشتباه التشابه (٥) يجتازونهم يقبضونهم عن الاراضي الخصبية (٦) المها في المواضع التي تنهوف فيها الرياح اي تهب والنكد بالتحريك الشدة والعسر (٧) الدبر بالتحريك القرحة في ظهر الدابة والوبر شعر الجمال والمراد انهم رعاة (٨) لا يأوون لم يكن فيهم داع الى الحق فيأوون اليه ويعتصمون بمناصرة دعوته (٩) بلاء أزل على الاضافة والأزل بالفتح الشدة (١٠) من ولد بنته كوعد اي دفنها وهي حية وكان بنو اسماعيل من العرب يفعلون ذلك بيناتهم. وشن الغارة عليهم صبتها من كل وجه (١١) هو نبينا صلى الله عليه وسلم (١٢) يقال انفتحت الحبل بالمحطب اذا جمعة فملة محمد صلى الله عليه

فكهن^(١) قد تربعت الامور بهم^(٢) في ظل سلطان قاهر وآوئهم الحال الى كنف عز غالب
وتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف
الارضين يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويضون الاحكام فيمن كان يضيها فيهم .
لا تغمر لهم قناة^(٣) ولا تفرع لهم صفاة

الا وانكم قد انفضم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم
باحكام الجاهلية^(٤) وان الله سبحانه قد امنن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل
هذه الالفه التي ينتقلون في ظلمها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين
لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن وأجل من كل خطر . واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة أعرابا^(٥)
وبعد الموالاة أحزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه

تقولون النار ولا العار كما انكم تريدون ان تكفأوا الاسلام على وجهه انتها كالحريمه
ونقض الميثاقه^(٦) الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه وأمننا بين خلقه . وانكم ان لجأتم الى
غيره حاربكم اهل الكفر ثم لاجبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم
الا المفاخرة بالسيف حتى يحكم الله بينكم

وان عندكم الامثال من بأس الله وقوارعه وإيامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده
جهلا باخذه ونهاونا ببطشه ويأسا من بأسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين
ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي
والحلماء لترك التنافي

الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعظمت حدوده وأتمم احكامه . الا وقد أمرني الله بقتال

وسلم جمعهم بعد تفرقهم وجعلتهم جميعا في بركاتهما العائدة اليهم

(١) راضين طيبة نفوسهم (٢) تربعت أقامت (٣) هذا وما بعده

كناية عن القوة والامتناع من الضيم . والقناة الرمح . وغمرها جرسها باليد لينظر هل هي
محتاجة للتقويم والتعديل فيفعل بها ذلك . والصفاء الحجر الصلد . وقرعها صدمها لتكسر

(٤) ثلمتم خرقتم وقوله باحكام الجاهلية متعلق بثلتم (٥) اي صرتم من

اعراب البادية الذين يكتفى في اسلامهم بذكر الشهادتين وان لم يخالط الايمان قلوبهم بعد
ان كنتم من المهاجرين الصادقين والموالاة المحبة والاحزاب المتفرقون المتقاطعون

(٦) هو ميثاق الاخوة الدينية

اهل البغي والنكث^(١) والنساذ في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت^(٢) واما المارقة فقد دوخت واما شيطان الردهة فقد كئيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره^(٣) وبقيت بقية من اهل البغي ولئن أذن الله في الكرة عليهم لادبلن^(٤) منهم الا ما يتشذروني اطراف البلاد تشذرا

انا وضعت في الصغر بكلاكل العرب^(٥) وكسرت نواجم القرون ربعة ومضر وقد علمت موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد يضني الى صدره ويكفني الى فراشه ويمسني جسده ويشمني عرقه^(٦) وكانت يعض الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل^(٧) ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيم اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر أمه^(٨) يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما ويامرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بجرا^(٩) فاراه ولا يراء غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما . أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان أيس من عبادته . انك تسمع ما أسمع وتري ما أرى

(١) نقض العهد (٢) القاسطون الجائرون عن الحق والمارقة الذين مرقوا من الدين اي خرجوا منه ودوخهم اي اضعفهم واذلم (٣) الردهة بالفتح النقرة في الجبل قد يجتمع فيها الماء وشيطانها ذو الثدي من روساء الخوارج وجد مفتولا في ردهة والصعقة الغشية تصيب الانسان من الهول . ووجبة القلب اضطرابه وخفقانه ورجة الصدر اهتازه وارتعاده (٤) لا ديلن منهم اي لا تحقنهم ثم اجعل الدولة لغيرهم . وما يتشذروني يتفرق . اي لا يفلت مني الا من يتفرق في اطراف البلاد

(٥) الكلاكل الصدور عبر بها عن الاكابر . والنواجم من القرون الظاهرة الرفيعة يريد بها اشراف القبائل وربعة بدل من القرون (٦) عرقه بالفتح رائحته الذكية (٧) الخطلة واحدة الخطل كالفرحة واحدة الفرح والخطل الخطأ ينشأ عن عدم الروية (٨) الفصيل ولد الناقة (٩) حراء بكسر الحاء جبل على القرب من مكة

الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعل خير . ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما اتاه الملا من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسالك امرا ان اجبتنا اليه وأربتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال صلى الله عليه وآله وما تسألون قالوا تدعونا هذه الشجرة حتى تنقل بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله ان الله على كل شي قدير فان فعل الله لكم ذلك أتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني سأريكم ما تطلبون واني لأعلم انكم لاتفيثون الى خير^(١) وان فيكم من يطرح في القلب^(٢) ومن يحزب الاحزاب ثم قال صلى الله عليه وآله يا ايها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر فتعلمين اني رسول الله فانقلي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله . والذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير^(٣) حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة وألقت بنصفها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وبيعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فأقبل اليه نصفها كاعجب إقبال وأشده دويًا فكادت تلثف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كرا وعنوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامرهم صلى الله عليه وآله فرجع فقلت أنا لا آله الا الله فاني اول يومن بك يا رسول الله واول من أقرب بان الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل بصدقك في امرك الا مثل هذا (يعنوني) واني لمن قوم لاناخذهم في الله لومة لائم سيأهم الصديقين وكلامهم كلام البرار غمار الليل ومنار النهار^(٤) فتمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغفلون^(٥) ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل

- (١) لاتفيثون لاترجعون (٢) القلب كماير البئر والمراد منه قلب بدر طرح فيه نيف وعشرون من أكابر قريش والاحزاب متفرقة من القبائل اجتمعوا على حربه صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق (٣) القصف الصوت الشديد (٤) عار جمع عامراى يعمرونه بالسهر للفكر والعبادة (٥) يغفلون يخفونون

ومن خطبة له عليه السلام

(روي أن صاحباً لامير المؤمنين عليه السلام يقال له هام كان رجلاً عابداً فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتي كافي انظر اليهم فتناقل عليه السلام عن جوابه ثم قال باهام اني الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقتنع هام بهذا القول حتي عزم عليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال) اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم آثماً من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفع طاعة من أطاعه فقسم بينهم معيشتهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم . فالتفون فيها هم اهل الفضائل . منطقتهم الصواب ولبسهم الاقتصاد ^(١) ومشيهم التواضع . غصوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا آسماعهم على العلم النافع لهم . نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ^(٢) ولولا الاجل الذي كتب عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفه عين شوقاً الى الثواب وخوفاً من العقاب . عظم الخلق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها ^(٣) فهم فيها منعون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشروهم مأمونة واجسادهم نجفة ^(٤) وحاجاتهم خفيفة وانفسهم غفيفة . صبروا اياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة ^(٥) بسرّها لم ربحهم . ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرنهم ففدوا انفسهم منها . أما الليل فصاقون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلون ترتيلاً . يحزنون به انفسهم ويستثيرون دواء دوائهم ^(٦) فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعاً ونطلعت نفوسهم اليها شوقاً

- (١) ملبسهم الخ اي انهم لا يأتون من شهواتهم الا بقدر حاجاتهم في تقويم حياتهم فكان الاتفاق كشوب لهم على قدر ابدانهم لكنهم يتوسعون في الخيرات
- (٢) نزلت الخ اي انهم اذا كانوا في بلاء كانوا بالامل في الله كأنهم كانوا في رخاء لا يمجزعون ولا يهنون واذا كانوا في رخاء كانوا من خوف الله وحذر النعمة كأنهم في بلاء لا يبطرون ولا يتجبرون (٣) اي هم على يقين من الجنة والنازيقين من رآها فكانهم في نعيم الاولى وعذاب الثانية رجاء وخوفاً (٤) نخافة اجسادهم من الفكر في صلاح دينهم والقيام بما يجب عليهم له (٥) يقال أربحت التجارة إذا أفادت ربحاً (٦) استثار الساكن هيجه وقارئ القرآن يستثير به الفكر الماحي للجهل فهو دواء

وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشبهتها في اصول آذانهم^(١) فهم حانون على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم. وأما النهار فعلماء علماء أبرار انقياء. قد براهم الخوف بري القداح^(٢) ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا^(٣) ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير. فهم لانفسهم متهنون ومن أعمالهم مشفقون^(٤) اذا زكي أحدهم^(٥) خاف ما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم بي من نفسي. اللهم لاتواخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون

فمن علامة أحدهم انك ترى له قوة في دين. وحزما في لين. وإيمانا في يقين وحرصا في علم وعلماء في حلم وقصدا في غنى^(٦) وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدي وتحرجا عن طمع^(٧) يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يسي وهمة الشكر وبصبح وهمة الذكر. يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة. إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره^(٨) لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول^(٩) وزهادته فيما لا يبقى. يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل. تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله^(١٠) سهلا أمره

- (١) زفير النار صوت توقدها وشبهتها الشديد من زفيرها كأنه تردد البكاء او نهيق الحمام اري انهم من كمال يقينهم بالنار يخيلون صوته تحت جدران آذانهم فهم من شدة الخوف قد حنوا ظهورهم وسلطوا الانحناء على اوساطهم وفكاك الرقاب خلاصها
- (٢) القداح جمع قدح بالكسر وهو السهم قبل ان يرش وبراء نخه اي رقق الخوف اجسامهم كما ترقق السهام بالنحت (٣) خولط في عقله اي مازجه خلل فيه والامر العظيم الذي خالط عقولهم هو الخوف الشديد من الله (٤) مشفقون خائفون من التقصير فيها (٥) زكي مدحه احد (٦) قصدا اي اقتصادا والتجمل التظاهر باليسر عند الفاقة اي الفقر (٧) التخرج عد الشيء حرجا اي اثما اي تباعدا عن طمع (٨) ان استصعبت اي اذا لم تطاوعه نفسه فيما يشق عليها من الطاعة عاقبها بعدم اعطائها ما ترغبه من الشهوة (٩) ما لا يزول هو الآخرة وما لا يبقى الدنيا (١٠) منزورا اي قليلا وحريزا اي حصينا

حريزاً دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه . الخير منه مأمول والشر منه مأون . ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين ^(١) وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين . يعفو عن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه . بعيداً فحشه ^(٢) ليناً قوله غائباً منكزه حاضراً معروفه مقبلاً خيره مدبراً شره . في الزلازل وقور ^(٣) وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور . لا يحيف على من ييغض ولا يأنم فيمن يحب ^(٤) يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه . لا يضيع ما استخفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينادي بالألقاب ^(٥) ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق . ان صمت لم يغمة صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له . نفسه منه في عناء والناس منه في راحة . أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه . بعده عن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة . ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة

(قال فصعق هام صعقة كانت نفسه فيها ^(١) فقال امير المؤمنين عليه السلام . أما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال أهكذا نصنع المواعظ البالغة باهلها . فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين ^(٢) فقال . ويحك ان لكل اجل وقتاً لا بعده وسبباً لا يتجاوز فمهللاً لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك)

ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ^(١) ونسأله لنته تماماً وبجمله

- (١) اي ان كان بين الساكتين عن ذكر الله فهو ذاكر له بقلبه وان كان بين الذاكرين بلسانهم لم يكن مقتصر على تحريك اللسان مع غفلة القلب
- (٢) الفحش القبيح من القول (٣) في الزلازل اي في الشدائد الممرعة والوقور الذي لا يضطرب (٤) لا يأنم الخ اي لا تحمله المحبة على ان يرتكب أثماً
- لارضاء حبيبه (٥) اي لا يدعو غيره باللقب الذي يكرهه ويشتم منه
- (٦) صعق غشي عليه (٧) فما بالك لانموت مع انطواء شرك على هذه
- المواعظ البالغة . وهذا سوال الوقع البارد (٨) ذاد عنه حي عنه

اعنصاما . ونشهد ان محمداً عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة ^(١) ونجمرع فيه كل غصة وقد تلون له الأدنون ^(٢) وتألّب عليه الاقصون وخلعت اليو العرب أعنتها وضربت لمحاربتة بطون رواحها حتى انزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار وأسحق المزار ^(٣)

او صيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون المضلون والزالون المزلون ^(٤) . يتلونون الوائنا ويفتنون افتنائنا ^(٥) ويعدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد . قلوبهم دوية ^(٦) وصفاحهم نقية . يمشون الحفا . ^(٧) ويدبون الضراء . وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء ^(٨) . حسدة الرخاء ^(٩) . ومؤكدو البلاء ومقنطو الرجاء . لهم بكل طريق صريع ^(١٠) والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع ^(١١)

(١) الغمرة الشدة (٢) تلون اي تغلب له الادنون اي الاقربون فلم يثبتوا معه وتألّب اي اجتمع على عداوته الاقصون اي الاعدون وخلعت العرب أعنتها جمع عنان وهو جبل اللجام اي خرجت عن طاعته فلم تنقل له بزمام او المراد انها خلعت الاعنة سرعة الى حربه فان ما لا يمسكه عنان يكون اسرع جرياً والرواحل جمع راحلة وهي الناقة اي ساقول ركائبهم اسراعاً لمحاربتو (٣) أسحق اقصى (٤) الزالون من زل اي اخطأ والمزلون من أزلة اذا أوقعه في الخطاء (٥) يفتنون اي ياخذون في فنون من القول لا يذهبون مذهباً واحداً ويعدونكم اي يقيهونكم بكل عماد والعماد ما يقام عليه البناء اي اذا ماتم عن اهوائهم اقاموكم عليها باعمدة من الخديعة حتى توافقوهم والمرصاد محل الارتقاب ويرصدونكم يفعدون لكم بكل طريق ليحولوكم عن الاستقامة

(٦) دوية اي مريضة من الدوى بالنصر وهو المرض والصناح جمع صفحة والمراد منها صفاح وجوهم ونقاوتها صفاؤها من علامات العداوة وقلوبهم ملتهبة بنارها (٧) يمشون مشي التستر ويدبون اي يمشون على هيئة ديب الضراء اي يسرون

سريان المرض في انجسم او سريان النقص في الاموال والانفس والثمرات (٨) الداء العياء بالفتح الذي أعبى الاطباء ولا يمكن منه الشفاء (٩) حسدة جمع حاسد اي يحسدون على السعة واذا نزل بلاء باحد اكده وزادوه واذا رجي احد شيئاً اوقعوه في القنوط والياس (١٠) الصريع المطروح على الارض اي انهم كثيراً ما خدعوا اشخاصاً حتى اوقعوهم في الملكة (١١) الشجو الحزن اي يكون تصنعاً

يتقارضون الشفاء^(١) ويتراقبون الجزاء. إن سألوا أنحفوا^(٢) وإن عدلوا كشفوا وإن حكموا أسرفوا. قد أعدوا لكل حق باطلاً ولكل قائم مائلاً ولكل حي قاتلاً ولكل باب مفتاحاً ولكل ليل مصباحاً. يتوصلون إلى الطمع بالياس ليقيموا به أسواقهم وينفقوا به أعلامهم^(٣) يقولون فيشبهون^(٤) ويصفون فيموتون قد هوتوا الطريق^(٥) وأضلوا المضيق فهم لمة الشيطان^(٦) وحة النيران. أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العيون من عجائب قدرته^(٧) وردع خطرات هاهم النفوس عن عرفان كنه صفته^(٨) وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة إيمان وإيقان وإخلاص وإذعان. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أرسله وأعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة^(٩) فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى إلى الرشاد وأمر بالتقوى صلى الله عليه وآله وأعلموا عباد الله أنه لم يخلفكم عبثاً ولم يرسلكم هملاً علم مبلغ نعمه عليكم وأحصى

متى أرادوا (١) يتقارضون كل واحد منهم يشي على الآخر ليشني الآخر عليه كأن كلا منهم يسلف الآخر ديناً ليؤديه إليه وكل يعمل للآخر عملاً يرتقب جزاءه عليه (٢) بالغوا في السؤال وأحفوا وإن عدلوا أي لاموا كشفوا أي فضحوا من بلومونه (٣) ينفقون أي يروجون من النفاق بالفتح ضد الكساد والأعلاق جمع علق الشيء النفيس والمراد ما يزينونه من خدائهم (٤) أي يشبهون الحق بالباطل (٥) يموتون على الناس طرق السير معهم على أهوائهم الفاسدة ثم بعد أن يتقادوا لم يضلحون عليهم المضائق أي يجعلونها معوجة يصعب تجاوزها فيهلكون (٦) اللة بضم ففتح الجماعة من الثلاثة إلى العشرة والمراد هنا مطلق الجماعة والحة بالتخفيف الأبرة تلسع بها العقرب ونحوها والمراد لخب النيران (٧) المقل بضم ففتح جمع مقلة وهي شحمة العين التي تجمع البياض والسواد (٨) هاهم النفوس هموماً في طلب العلم (٩) من طمس بفتحات أي أعمى واندرس وصدع أي شق بناء الباطل بصدمة الحق والتصد الاعتدال في كل شيء

احسانه اليكم فاستغفروه واستنجعوه^(١) واطلبوا اليه واستغفروه فما قطعكم عنه حجاب ولا أغلق عنكم دونه باب وانه لكل مكان وفي كل حين وأوان ومع كل إنس وجان لا يملئه العطاء^(٢) ولا ينقصه الحياء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلويه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولفه رحمة عن عقاب ولا يجنه البطون عن الظهور ولا يقطعها الظهور عن البطون. قرب فنأى وعلا فدنى وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يُدن^(٣) لم يذرا الخلق باحتيال^(٤) ولا استعان بهم لكلال

او صيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام^(٥) فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بمخفاتها تؤل بكم الى اكفاف الدعة^(٦) واوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار وتظم الاقطار ويعطل فيه صرور العشار^(٧) وينفخ في الصور فتزهق

(١) استغفروه اسالوه الفتح على اعدائكم واستنجعوه اسالوه النجاح في اعمالكم واستغفروه التمسوا منه العطاء (٢) ثلم السيف كسر حانبه مجاز عن عدم انتفاص خزائنه بالعطاء. والحياء ككتاب العطية لا مكافأة. واستنفده جعله نافذ المال لاشيئ عنده. واستقصاه أتى على آخر ما عنده والله سبحانه لانهاية لما لديه من المواهب. ولا يلويه اي لا يملئه. وتولفه تذهله. ويجنه كيفلته بستره وكأنة يريد رضي الله عنه ان صور الموجودات حجاب بين الوهم وسجيات وجهه. وعلا ذاته مانع للعقل عن اكتناهاه فهو بهذا باطن ومع ذلك فالاشيا بذاتها لا وجود لها وانما وجودها نسبتها اليه فالوجود الحقيقي البرئ من شوائب العدم وجوده فالوجودات اشعة ضياء الوجود الحق الواحد فهو الظاهر على كل شيء وبهذا تبين الاوصاف الآتية (٣) دان جازى وحاسب ولم يحاسبه احد

(٤) ذرأ اي خلق والاحتيال التفكير في العمل وطلب التمكن من إبرازه ولا يكون الا من العجز. والكلال الملل من التعب (٥) التقوى زمام يقود للسعادة وقوام بالفتح اي عيش يحبي به الابرار (٦) الاكان جمع كن بالكسر ما يستكن به والدعة خفض العيش وسعته والمعاقل الحصون والحرز الحفظ (٧) الصرور جمع صرمة بالكسر وهي قطعة من الابل فوق العشرة الى تسع عشرة او فوق العشرين الى الثلاثين او الاربعين او الخمسين والعشار جمع عشراء بضم ففتح كنفساء وهي الناقة مضي لحملها عشرة اشهر وتعطيل جماعات الابل اهما لما من الرعي والمراد ان يوم القيامة تنهل فيه

كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشواخ^(١) والصم الرواح . فيصير صالدا ساربا
رقرا^(٢) ومعهدها قاعا سلقا فلا شفيع يشفع ولا حم يدفع ولا معذرة تنفع

ومن خطبة له عليه السلام

بعثة حين لا علم قائم^(٣) ولا منار ساطع ولا منج واضح
اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذرکم الدنيا فانها دار شخوص^(٤) ومحلة تنغيص ساكنها
ظاعن وقاطنها بائن^(٥) . تميد باهلها ميدان السفينة نقصها العواصف في لبحج البحار^(٦) فمنهم
الغرق الوبق^(٧) ومنهم الناجي على بطون الامواج تخنزه الرياح باذيالها ونحوه على
أهلها فما غرق منها فليس بمستدرک وما نجا منها فالي مهلك
عباد الله الآن فاعلموا والالسن مطلقة والابدان صبيحة والاعضاء لدنة^(٨) والمنقلب
فسبح والمجال عريض قبل إرهاب النوت^(٩) وحلول الموت . فحققوا عليكم نزوله ولا
تنتظروا قدومه

نفائس الاموال لا اشتغال كل شخص بنجاة نفسه (١) الشم جمع أشم اي رفيع والشاخ
المتسامي في الارتفاع والصم جمع اصم وهو الصاب المصبت اي الذي لا تجوف فيه والراخ
الثابت (٢) الصلد الصلب الالمس . والسراب ما يخيل ضوء الشمس كالماء خصوصا
في الاراضي السبخة وليس بماء . والرقق كجعفر المضطرب . ومعهدها الحل الذي كان يعهد
وجودها فيه . والقاع ما اطأ من الارض والسملق كجعفر المستوي اي تنسف تلك الجبال
ويصير مكانها قاعا صافيا اي مستويا (٣) الضمير في بعثة للنبي صلى الله عليه وسلم
(٤) الشخوص الذهاب والانتقال الى بعيد (٥) بائن مبتعد منفصل
(٦) تميد اي تضطرب اضطراب السفينة نقصها اي تكسرهما الرياح الشديدة
(٧) الوبق بكسر الباء الهالك اي منهم من هلك عند تكسر السفينة ومنهم
من بقيت فيه الحياة فخلص محمولا على بطون الامواج كأن الامواج في انتفاخها كالحيوان
المنقلب على ظهره وبطنه لأعلى . وتخنزه اي تدفعه ومصير هذا الناجي ايضا الى الهلاك بعد
طول العناء (٨) اللدن بالفتح اللين اي والاعضاء في لين الحياة يمكن استعمالها في
العمل والمنقلب بفتح اللام مكان الانقلاب من الضلال الى الهدى في هذه الحياة
(٩) أرهنة عن الشيء اعجلة فلم يتمكن من فعله والنوت ذهاب الفرصة بمحاول الاجل

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد علم المستخفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله^(١) أني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط . ولقد واسيته بنسبي في المواطن التي تنكص فيها الإبطال^(٢) وتناخر فيها الأقدام نجدة أكرمني الله بها^(٣) ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لعلى صدري ولقد سألت نفسه في كفي فامررتها على وجهي^(٤) ولقد وايت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة أعواني فضجت الدار والأفنية^(٥) . ملأ بهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينة منهم^(٦) يصلون عليه حتى واريناه في ضريحو . فمن ذا أحق به مني حيا وميتا . فانفذوا على بصائركم^(٧) ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم . فوالذي لا إله الا هو اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزية الباطل^(٨) اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم

ومن خطبة له عليه السلام

يعلم عجب الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات^(١) وتلاطم الماء بالرياح العاصفات واشهد ان محمدا نجييب الله^(٢) وسفير وحيه ورسول رحمته

- (١) المستخفظون بفتح الفاء اسم منقول اي الذين اودعهم النبي صلى الله عليه وسلم امانة سره وطالبهم بحفظها . ولم يرد على الله ورسوله لم يعارضها في احكامها
(٢) المواساة بالشيء الاشرار فيه فقد اشرك النبي في نفسه ولا تكون بالمال الا ان يكون كفافا فان اعطيت عن فضل فليس بمواساة قالوا والنصيح في الفعل آسبته ولكن نطق الامام حجة (٣) النجدة بالفتح الشجاعة ونصبها هنا على المصدرية لفعل محذوف (٤) نفسه دمه روي ان النبي صلى الله عليه وآله في مرضه فتلقى قيأه امير المؤمنين في يده ومسح به وجهه (٥) ضجيج الدار كان بالملائكة النازلين والعارجين والأفنية جمع فناء بكسر الفاء ما انسع امام الدار (٦) الهينة الصوت الخفي (٧) البصيرة ضياء العقل كانه يقول فاذهبوا الى عدوكم محمولين على البقين الذي لا ريبه فيه (٨) المزة مكان الزلل الموجب للسقوط في الملكة (٩) النينان جمع نون وهو الحوت (١٠) النجيب المختار المصطفى

اما بعد فاوصيكم بتقوى الله الذي ابتداء خلقكم واليه يكون معادكم ويونجح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد سييلكم واليه مراعي مفرعكم^(١) فان تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عي افتدنتكم وشفاء مريض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء غشاء ابصاركم وأمن فزع جاشكم^(٢) وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعاراً دون دثاركم^(٣) ودخيلادون شعاركم ولطيفاً بين اضلاعكم وأميراً فوق اموركم ومنهلاً لحين ورودكم^(٤) وشفيعاً لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصايح لبطون قبوركم وسكناً اطول وحشتكم ونفساً لكرب موطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة وأوارنيران موقدة^(٥) فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدايد بعد دنوها^(٦) واحلوت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصائها^(٧) وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدثت عليه الرحمة بعد نفورها^(٨) وتفرجت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد إرذاذها

فاتقوا الله الذي تنعمكم بموعظته ووعظكم برسالاته وامتن عليكم بنعمته فعبداً انفسكم لعبادته^(٩) واخرجوا اليه من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عبده^(١٠) وأصفاه خيرة

- (١) مرمي المفرع ما يدفع اليه الخوف وهو الملاجئ اي واليه ملاجئ خوفكم
- (٢) الجاش ما يضطرب في القلب عند الفزع او التهيّب او توقع المكروه
- (٣) الشعار ما يلي البدن من الثياب والذثار ما فوقه (٤) المنهل ما ترده الشاربة من الماء للشرب والدرك بالتحريك اللحاق والطلبية بالكسر المطلوب واللجنة بالضم الوقاية (٥) الاوار بالضم حرارة النار ولهبها (٦) عزبت بالزاي غابت وبعدت (٧) الانصاب مصدر بمعنى الانعاب (٨) تحدث عليه عطف ونضب الماء نضوباً غار وذهب في الارض ونضوب النعمة قلنها وزوالها ووبلت السماء أمطرت مطراً شديداً ورذت بتشديد الدال إرذاذاً أمطرت مطراً ضعيفاً في سكون كأنه الغبار المتطاير (٩) فعبداً اي فذلّلوا (١٠) اصطناع الشيء على العين الامر بصنعه تحت النظر خوف المخالفة في المطلوب من صنعه والمراد منه هنا تشريع الدين وتكميله على حسب علم الله الاعلى وتحت عنايته بحفظه ووجه التنبؤ ظاهر.

خلفه وأقام دعائه على محبته. أذل الأديان بعزته ووضع الملل لرفعوه وأهان أعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره^(١) وهدم أركان الضلالة ببركته وسقى من عطش من حياضه وأنقى الحياض لمواتحه^(٢) ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعائه ولا انقلاع لشجرتة ولا انقطاع لمدته ولا انقضاء لشرائعه^(٣) ولا جذة لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء لمصابحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم أساخ في الحق أسناخها^(٤) وثبت لها أساسها وينابيع غزرت عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها^(٥) وأعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الأركان رفيع البنيان منير البرهان مضي النيران عزيز السلطان مشرف المنار^(٦) معوز المثار فشفوه واتبعوه وأدو اليوحقه وضعوه مواضعه

ثم إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع وأقبل

وأصفاه العطاء وبه أخاصه له وآثره به وخيرة بفتح الحاء أفضل ما يضاف إليه أي وآثر هذا الدين بأفضل الخلق ليبلغه للناس (١) محاديه جمع محاد الشد يد المخالفة والركن العز والمنعة (٢) ثنى الحوض كفتح امتلأ وأناقه ملأه والمواتح جمع ماتيح نازع الماء من الحوض (٣) العفاء كسحاب الدروس والأضحلال والجذ القطع والضنك الضيق والوعوثة رخاوة في السهل نفوس بها الاقدام عند السير فيعسر المشي فيه والوضع محركة بياض الصبح والعصل بفتح الصاد الأعوجاج يصعب ثقوبه ووعث الطريق تعسر المشي فيه والفتح الطريق الواسع بين جبلين (٤) أساخ أثبت وأصل ساخ غاص في لين وخاض فيه والأساخ الأصول وغزرت كثرت وشبت النار ارتفعت من الايقاد (٥) المنار ما ارتفع لتوضع عليه نار يهتدي اليها والسفار بضم فتشديد ذو السفراي يهتدي اليها المسافرون في طريق الحق والأعلام ما يوضع على أليات الطرق أو أوساطها ليدل عليها فهو هدايات بسببها قصد السالكون طرقها (٦) مشرف المنار مرتفعة وأعوزه الشيء احتاج اليه فلم ينله والمثار مصدر من ثار الغبار إذا هاج أي لو طالب أحد إثارة هذا الدين لما استطاع لثباته

من الآخرة الاطلاع^(١) وأظلمت بهجتها بعد اشراق^(٢) وقامت باهلها على ساق . وخشن منها مهاد . وأزف منها قياد . في انقطاع من مدتها . واقترب من أشراتها^(٣) وتصرم من اهلها وانقسام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء من أعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها جعله الله بلاغا لرسالته وكرامة لامته وريعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره

ثم انزل عليه الكتاب نورا لانطفأ مصابجه وسراجا لا يخبو وتوقده^(٤) وبحرا لا يدرك قعره ومنها جال يضل نهجه^(٥) وشعاعا لا يظلم ضوءه وفرقا نا لا يخمد برهانه وتبيان لا تهدم اركانه وشفاء لا يفسد أسفاهه وعزا لا تهزم أنصاره وحقا لا تغذل أعوانه . فهو معدن الايمان ومحبوبته^(٦) وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدراته^(٧) وأثافي الاسلام وبنياته وأودية الحق وغيطاته^(٨) وبحر لا ينزفه المنتزفون^(٩) وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يفيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرين وأعلام لا يعي عنها السائرون وآكام لا يجوز عنها الفاصدون^(١٠) جعله الله رياء لعطش العلماء وريعا لقلوب

(١) الاطلاع الاثنيان . اطلع فلان علينا اي أنانا (٢) الضمير في بهجتها للدنيا وقامت باهلها على ساق اي افرغتهم وخشونة المهاد كناية عن شدة آلامها وأزف كفرح اي قرب والمراد من القيادة اقيادها للزوال (٣) الاشرط جمع شرط كسبب اي علامات انفصاتها والتصرم التنقطع والانقسام الانقطاع وإذا انفصمت الحلقة انقطعت الرابطة وانتشار الاسباب تبديدها حتى لا تضبط وعفاء الاعلام اندراسها (٤) خبت النار طفت (٥) المنهاج الطريق الواسع والنهج هنا السلوك ويضل رباعي اي لا يكون من سلوكه اذلال (٦) بمجوحه المكان وسطه (٧) الرياض جمع روضة وهي مستنقع الماء في رمل او عشب والغدران جمع غدير وهو القطعة من الماء يغادرها السيل والمراد ان الكتاب مجمع العدالة تلتنى فيه متفرقاتها والاثافي جمع أثنية الحجر يوضع عليه القدراي عليه قام الاسلام (٨) غيطان الحق جمع غاطي او غوط وهو المطمئن من الارض اي ان هذا الكتاب منابت طيبة يزكو بها الحق وينمو (٩) لا ينزفه اي لا يفني مائه ولا يستفرغه المغترفون ولا ينضبها كيكرمها اي ينقصها والماتحون جمع ماتح نازع الماء من الحوض . والمناهل مواضع الشرب من النهر ولا يفيضها من أغاض الماء نقصه (١٠) آكام جمع اكمة وهو الموضع يكون اشد ارتناعا مما

النقاء . وحاج لطرق الصلحاء . ودواء ليس بعده داء . ونورا ليس معه ظلمة . وحبالا وثيقا .
عروته . ومعقلا منيعا ذروته . وعزرا لمن تولاه . وسلما لمن دخله . وهدى لمن اتهم به . وعذرا
لمن انخله . وبرهانا لمن تكلم به . وشاهدا لمن خاصم به . وقلبا لمن حاج به ^(١) . وحاملا لمن حملة
ومطية لمن أعمله . وآية لمن نوسم . وجنة لمن استلام ^(٢) . وعلم لمن وعى . وحديثا لمن روى
وحكما لمن قضى

ومن كلام له عليه السلام

كان يوصي به اصحابه

تعاهدوا امر الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا . ألا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا . ما سلككم في سقر
قالوا لم نك من المصلين . وانها انحمت الذنوب حث الورق ^(٣) ونظفها إطلاق الربى ^(٤)
وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحمة ^(٥) تكون على باب الرجل فهو يغتسل
منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى أن يبقى عليه من الدرن . وقد عرف حقا رجال
من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرّة عين من ولد ولا مال يقول الله
سبحانه . رجال لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة . وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلاة ^(٦) بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه . وأمر

حوله وهو دون الجبل في غلظ لا يباغ ان يكون حجرا فطرق الحق تنتهي الى أعالي هذا
الكتاب وعندها ينقطع سير السائر بين اليو لا يجاوزونها والمتجاوزها لك والحاج جمع محبة
وهي الجادة من . الطريق (١) الفلج بالفتح الظفر والفوز (٢) الجنة بالضم ما
به يتقى الضرر واستلام اي لبس اللأمة وهي الدرع او جميع أدوات الحرب اي ان من
جعل القرآن لأمة حربه لمدافعة الشبه والتوقي من الضلالة كان القرآن وقاية له

(٣) حث الورق عن الشجرة قشره (٤) الربى بالكسر حبل فيوعدة
عرى كل منها ربة اي اطلاق الحبل ممن ربط به فكأن الذنوب ربق في الاعناق
والصلاة تفكها منه (٥) الحمة بالفتح كل عين تنبع بالماء الحار يستشفى به من العلل
والدرن الوسخ . روي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال أبسر احدكم ان يكون على
بابه حمة يغتسل منها كل يوم خمس مرات فلا يبقى من درنه شيء قالوا نعم قال انها
الصلوات الخمس (٦) نصبا بفتح فكسر اي تعبدا

أهلك بالصلاة واصطبر عليها فكان يأمر أهله ويصبر عليها نفسه
ثم إن الزكاة جعلت مع الصلاة قرباً تالاهل الإسلام فمن أعطاهها طيب النفس بها
فإنها تجعل له كفارة ومن النارججازا ووقاية . فلا يتبعنها احد نفسه ^(١) ولا يكثرن عليها
لهفه فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجوها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة
مغبون الأجر ضال العمل طويل الندم

ثم أداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلهما . إنها عرضت على السموات المبنية
والارضين المدحوة ^(٢) والجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى
ولا أعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنع ولكن اشفقن من
العقوبة وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن وهو الانسان إنه كان ظلوما جهولا
ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليهم ونهارهم ^(٣) لطف به خبرا
واحاط به علما . اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضائركم عيونه وخلوانكم عيانه

ومن كلام له عليه السلام

والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويغفل ولولا كراهية الغدر لكانت من أدهى
الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله
ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغفر بالشديدة ^(٤)

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدي لقلة أهله فان الناس قد اجتمعوا على
مائدة شعبها قصير ^(٥) وجوعها طويل

(١) أي من اعطى الزكاة فلا تذهب نفسه معها اعطى تعلقاً به ولهفا عليه . ومغبون
الاجر منقوصه (٢) المدحوة المبسوطة (٣) مقترفون أي مكتسبون . والخبر
بضم الخاء العلم والله لطيف العلم بما يكسبه الناس أي دقيقه كأنه ينفذ في سرائرهم كما ينفذ
لطيف الجواهر في مسام الاجسام بل هو اعظم من ذلك والعيان بكسر العين المعاينة
والمشاهدة (٤) لا استغفر مبني للجهول أي لا استضعف بالقوة الشديدة والمعنى
لا يستضعفني شديد القوة والغمز محرك الرجل الضعيف (٥) المائدة هي مائدة
الدنيا فلا تغرنكم رغباتها فتتضم بكم مع الضالين في محنتها فذلك متاع قليل

ايها الناس انما يجمع الناس الرضاء والسخط^(١) وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضاء فقال سبحانه . فعفروها فاصبحوا نادمين . فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة^(٢) خوار السكة الحماة في الارض الخوارة ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه

ومن كلام له عليه السلام
عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام

السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابتك النازلة في جوارك والسريعة المحاق بك . قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان لي في التأسي بعظيم فرقك^(٣) وفادح مصيبتك موضع تعز . فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نخري وصدي نفسك انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعه وأخذت الرهينة . اما حرني فسرمد وأما ليلي فمسهة^(٤) الى ان يخذار الله لي دارك التي انت بهامقيم وستنبئك ابتك بتضافر امك على هضمها^(٥) فأحنها السؤال واستخبرها الحال . هذا ولم يطل العهد . ولم يحل منك الذكر . والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سم^(٦) فان أنصرف فلا عن ملالة وان أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين

ومن كلام له عليه السلام
ايها الناس انما الدنيا دار مجاز^(٧) والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمفركم ولا تهتكوا

- (١) اي يجمعهم في استحقاق العقاب فان الراضي بالمنكر كفاعله ومن لم ينه عنه فهو يوراض (٢) خارت صوتت كخوار الثور والسكة الحماة حديدة المخرات اذا أحسيت في النار فهي اسرع غورا في الارض الخوارة اي السهلة اللينة وقد يكون لها صوت شديد اذا كان في الارض شيء من جذور النبات يشتد الصوت كلما اشتدت السرعة (٣) يريد بالتأسي الاعتبار بالمثال المتقدم والفادح المثل والتعزي التصبر وملحودة القبر الجهة المشقوقة منه (٤) ينفضي بالسهاد وهو السهر (٥) هضمها ظلمها وإحناء السؤال الاستقصاء فيه (٦) القالي المبخض والسّم من السامة (٧) اي ممر الى الآخرة

أستاركم عد من يعلم اسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم
ففيها اخبرتم ولغيرها خلقتم . إن المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما
قدم . لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلاً فيكون عليكم

ومن كلام له عليه السلام
كان كثيراً بنادي بواصيها

تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا^(١) وانقلبوا
إصالح ما يحضرنكم من الزاد فان أمامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لابد من الورد
عليها والوقوف عندها . واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية^(٢) وكأنكم بمخالبها وقد نشبت
فيكم وقد دهنتكم منها منظعات الامور ومعضلات المذور فقطعوا علائق الدنيا
واستظهروا بزاد التقوى^(٣) (وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية)

ومن كلام له عليه السلام
كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عنبا من ترك
مشورتها والاستعانة في الامور بهما

لقد نقمنا يسيراً^(٤) وأرجأ نما كثيراً . ألا تخبراني اي شيء لكافي حق دفعتمك عنه واي قسم
استأثرت عليكما يو ام اي حق رفعه اليّ احد من المسلمين ضعمت عنه ام جهلته ام
اخطأت بابه

والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة^(٥) ولكنكم دعوتوني اليها
وحملتموني عليها فلما أفضت اليّ نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم بوفائته
وما استحسن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقنته . فلم احتج في ذلك الى رأيكما ولا رأي غيركما
ولا وقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني المسلمين ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن

(١) العرجة بالضم اسم من التعريج بمعنى حبس المطية على المنزل اي اجعلوا
ركونكم اليها قليلاً . والكؤود الصعبة المرتقى (٢) ملاحظ المنية منبعت نظرهما
ودانية قريبة ونشبت علفت بكم (٣) استظهروا استعينوا (٤) نقمنا اي
غضبنا ليسيرنا وخرنا ما يرضيكم كثيراً لم ننظر اليه (٥) الربة بكسر الغرض والطلبة

غير كما . واما ما ذكرتمنا من أمر الأسوة^(١) فان ذلك امر لم أحكم انا فيه برأيي ولا وايتنه هوأي
مني . بل وجدت انا وانتم ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فرغ منه فلم
اخرج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وأمضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا غير كما في
هذا عني . اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهنا وياكم الصبر
(ثم قال عليه السلام) رحم الله امرأ راى خفافاء على او راى جورا فرده
وكان عوناً بالحق على صاحبه

ومن كلام له عليه السلام

وقد سمع قوماً من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين
اني اكره لكم ان تكونوا سبايين ولكنكم لو وصفتم اعمالكم وذكرتم حالكم كان أصوب في
القول وأبلغ في العذر وقتلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا
وبينهم واهدنا من ضلالهم حتى يعرف الحق من جهله وبرعوي عن النفي والعدوان
من لهج به^(٢)

(وقال عليه السلام في بعض ايام صفين وقد رأى الحسن عليه السلام يتسرع الى الحرب)
املكوا عني هذا الغلام لا يهدني^(٣) فاني أنفس بهذين (يعني الحسن والحسين عليهما
السلام) على الموت لثلاث ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله (وقوله عليه السلام
املكوا عني هذا الغلام من ألى الكلام وأفصح)

ومن كلام له عليه السلام

قالة لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة

ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما أحب حتى نهكتكم الحرب^(٤) وقد والله

(١) الاسوة ههنا التسوية بين المسلمين في قسمة الاموال وكان ذلك قد اغضبها

على ما روي (٢) الارعواء النزوع عن النفي والرجوع عن وجه الخطاء ولهج به

اي أوقع به (٣) املكوا عني اي خذوه بالشدة وأمسكوه لثلاث يهدني اي يهدني

وبقوض اركان قوتي بموته في الحرب ونفس به كفرح اي ضن به اي أبخل بالحسن والحسين

على الموت (٤) نهكتني الحسى اضعفته واضنته اي كنتم مطايعين حتى اضعفتكم

الحرب فحجبتكم مع انها في غيركم اشد تاثيرا وقد ألزمت قومه بقبول التحكيم فالتزم باجابتهم

فكأنهم امروه ونهوه فامتثل لهم

أخذت منكم وتركت وهي لعدوكم أنهلك
لقد كنت أمس اميراً فاصبحت اليوم مأموراً وكنت أمس ناهياً فاصبحت اليوم مناهياً
وقد أحبينم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون

ومن كلام له عليه السلام

بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي

وهو من أصحابه يعود فلهما رأى سعة داره قال

ما كنت تصنع بمسعة هذه الدار في الدنيا . أما أنت اليها في الآخرة كنت أحوج . ويلي أن
شئت بلغت بها الآخرة تقر في فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها^(١)
فاذا أنت بلغت بها الآخرة

(فقال له العلاء يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد . قال وماله . قال
لبس العباءة وتخلّى من الدنيا . قال عليّ به . فلما جاء قال)

يا عديّ نفسي^(٢) لقد استهان بك الخبيث أما رحمت أهلك وولدك أترى الله أحل
لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها . أنت أهون على الله من ذلك

(قال يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملابسك وجشونة ما كالك قال)

ومجك اني لست كأنت ان الله فرض على أئمة العدل أن يقدرُوا انفسهم بضعة
الناس كيلا يتبغ بالفقر فقره^(٣)

ومن كلام له عليه السلام

وقد سأل سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس

من اختلاف الخبر^(٤) فقال عليه السلام

ان في ايدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وعاماً وخاصاً

(١) اطلع الحق مطلعة اظهره حيث يجب ان يظهر (٢) عدي تصغير عدو
وفي هذا الكلام بيان ان لذائد الدنيا لا تبعد العبد عن الله لطبيعتها ولكن لسوء القصد
فيها (٣) يقدرُوا انفسهم اي يقيسوا انفسهم بالضعفاء ليكونوا قدوة للغير في الاقتصاد
وصرف الاموال في وجوه الخير ومنافع العامة وتسليّة للفقير على فقره حتى لا يتبغ اي
يهيج به ألم الفقر فيهلكه وقد روي المعنى بنامة بل باكثر تفصيلاً عنه كرم الله وجهه في
عبارة اخرى (٤) الخبر الحديث المروي عن النبي صلعم

ومحكمها ومتشابهها وحفظها ووهما . ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيباً فقال . من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار

وانما أذاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس

رجل منافق مظاهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يخرج^(١) يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رأى وسع منه ولقف عنه^(٢) فياخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك ووصنهم بما وصنهم بولك ثم بقوا بعده عليه وآله السلام فتقربوا الى أئمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فواوهم الاعمال وجعلوهم حكماً على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهو أحد الاربعة^(٣)

ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحفظه على وجهه فوهم فيه^(٤) ولم يتعمد كذبا فهو في يديه وبرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوا منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه

ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه

والآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم بهم^(٥) بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه فحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه^(٦) وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه^(٧)

وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص

- (١) لا يتأثم اي لا يخاف الاثم ولا يخرج لايخشى الوقوع في المحرج وهو الجرم
 (٢) تناول واخذ عنه (٣) فهو اي من عصم الله أحد الاربعة وهو خيرهم
 الرابع (٤) وهم غلط واخطأ (٥) لم بهم اي لم يخطئ ولم يظن خلاف الواقع
 (٦) جنب تجنباً اي تجنب (٧) اي عرف المتشابه من الكلام وهو
 ما لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم ومعكم الكلام اي صريحه الذي لم ينسخ

وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيجمله السامع ويوجهه على غير معرفة بعنايه وما قصد به وما خرج من أجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا يحبون ان يجي الاعرابي والطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يرثي من ذلك شيء الا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعلمهم في رواياتهم

ومن خطبة له عليه السلام

وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا^(١) ثم فطر منه أطباقا^(٢) ففتتها سبع سموات بعد ارتنائها فاستمسكت بأمه وقامت على حده وأرسي أرضا يحملها الأخضر المشعجر^(٣) والقمام المسخر قد ذل لامره وأذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها^(٤) ونشوز متونها وإطوادها فأرساها في مراسيها والزمها قرارها فضت رؤوسها في الهواء ورست أصولها في الماء فأنهذ جبالها عن سهولها^(٥) وأساخ قواعدها في متون إقطارها ومواضع أنصائها

- (١) زخر البحر كمنع وزخورا وتزخر طي وتملاً والمتقاصف المتزاحر كأن أمواجه في تراجمها يقصف بعضها بعضاً أي يكسره واليبس بالتحريك اليابس
- (٢) فطر منه أي من اليبس . والأطباق طبقات مختلفة في تركيبها إلا أنها كانت رتقا يتصل بعضها ببعض ففتتها سبعا وهي السموات وقف كل منها حيث مكه الله على حسب ما أودع فيه من السر المحفوظ له فاستمسكت بامر الله التكويني وقامت على حده أي حد الأمر الإلهي وليس المراد من البحر هذا الذي نعرفه ولكن مادة الأجرام قبل تكاثرها فانما كانت مائة مائحة أشبه بالجريل هي البحر الأعظم (٣) المراد من الأخضر الحامل للأرض هو البحر . والمشعجر بفتح الجيم معظم البحر وأكثر مواضعه ماء وبكسر الجيم هو السائل مطلقاً من ماء أودع . والقمام بفتح القاف وتضم الجيم أيضاً وهو مسخر لقدرة الله تعالى وحمله للأرض أحاطته بها كأنها قارة فيه (٤) جبل خلق والجلاميد الصخور الصلبة والنشوز جمع نشز يسكون الشين وفتح النون ما ارتفع من الأرض والمتون جمع متن ما صلب منها وارتفع والأطواد عطف على المتون وهي عظام النائنات وقرارها ما استقرت فيه كمراسيها ما رست أي رسخت فيه (٥) قوله فأنهذ الخ كأن النشوز والمتون والأطواد كانت في بداية أمرها على ضخامتها غير ظاهرة الامتياز

فأشبهني قلاهما^(١) وأطال أنشازها^(٢) وجعلها للارض عمادا وأرزها فيها أوتادا فسكنت
على حركتها من أن تميد باهلها^(٣) أو تسبخ بجملها أو تزول عن مواضعها فسبحان من
أمسكها بعد موجان مياهها واجدها بعد رطوبة اكفافها فجعلها الخلقها مهادا^(٤) وبسطها لهم
فراشافوق بحر لجي راكد لا يجري^(٥) وقائم لا يسري . تكرر الرباح العواصف^(٦) وتخفض
الغمام الدوارف . ان في ذلك لعلوة لمن يخشى

ومن خطبة له عليه السلام

اللهم ايا عبد من عبادك سمع مقالتي العادلة غير الجائرة والمصلحة غير المفسدة في
الدين والدنيا فأبى بعد سمعه لها الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن إغزاز دينك
فانا نستشهدك عليه با كبر الشاهدين شهادة^(٧) ونستشهد عليك جميع من اسكنته ارضك
وسمواتك ثم انت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين^(٨) الغالب لمقال الواصفين . الظاهر بعجائب تديره

ولا شامخة الارتفاع عن السهول حتى اذا ارتجت الارض بما احدثت يد القدرة الالهية
في بطونها نهدت الجبال عن السهول فانصلت كل الانصال وامتازت بقواعد سائجة
اي غائصة في المتون من اقطار الارض ومواقع الانصاب جمع نصب بضمين وهو ما
جعل علما يشهد فيقصد فان الجبال انما تشامخت من مرتفع الارض وصلبها
(١) قلة الجبل اعلاه وأشبهها جعلها شاهقة اي بعيدة الارتفاع

(٢) اطال انشازها اي مد متونها المرتفعة في جوانب الارض وأرزها بالتشديد
ثبثها (٣) اي ان الارض على حركتها المخصوصة بها سكنت عن أن تميد اي
تضطرب باهلها وتنزل بهم الا ما يشاء الله في بعض مواضعها لبعض الاسباب وتسبخ
كتسوخ اي تغوص في الهواء فتتخسف وزوالها عن مواضعها تحولها عن مركزها المعين لها
(٤) المهاد الفرش وما تهبط لنوم الصبي (٥) لا يسيل في الهواء (٦) تكرر
تذهب به وتعود وشبه اشتغال السحاب على خلاصة ماء البحر وهو بخاره بخضها له كأنه لين
تخرج زبدته والدوارف جمع ذارفة من ذرف الدمع اذا سال (٧) اكبر
الشاهدين هو النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (٨) شبه بالقرينك اي مشابهة

للمناظرين . والباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين . العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم
مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير . الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء
بالانوار ولا يرهقه ليل ^(١) ولا يجرى عليه نهار . ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار
(منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله) ارسلة بالضياء وقدمه في الاصطفاء . فرئى
به المفائق ^(٢) وساوريه المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال
عن يمين وشمال

ومن خطبة له عليه السلام

واشهد انه عدل وحكم فصل واشهد ان محمداً عبده وشيد عبادته كلما
نسخ الله المخلوق فرقتين ^(٣) جعله في خيرها . لم يسهم فيه عاهر ^(٤) ولا ضرب فيه فاجر
الا وان الله قد جعل للخير اهلاً وللحق دعاءً وللطاعة عصاً ^(٥) وان لكم عند كل
طاعة عوناً من الله يقول على الالمنة ويثبت الاقدرة فيه كفاء لمكتف ^(٦) وشفاء لمشتف
واعلموا ان عباد الله المستحفظين علمه ^(٧) يصونون مصونه ويحجرون عيونه . يتواصلون
بالولاية ^(٨) ويتلاقون بالحببة ويتساقون بكأس روية ^(٩) وبصدرون برية

(١) رذ . كمرح غشيه (٢) الرئى سد الفتق . والمفائق مواضع الفتق وهي
ما كان بين الناس من فساد وفي مصالحهم من اختلال . وساوريه المغالب اي واثن بالنبي
صلى الله عليه وسلم كل من يغالب الحق . والحزونة غلاظ في الارض . والمراد سهل به
خشونة الاخلاق الرديئة والعقائد الفاسدة بهذيب الطباع وتنوير العقول حتى سرح به
الضلال اي ابعده عن بين السالكين نهج الاعتدال وشالم وكأنة يريد جانبي الافراط
والتفريط والابعاد تجنبها وازوم العدل الوسط (٣) نسخ المخلوق نقلم بالتناسل
عن اصولهم فجعلهم بعد الوحدة في الاصول فرقا (٤) اي لم يكن لعاهر سهم في
اصوله والعاهر من يأتي غير حله كالفاجر وضرب في الشيء صار له نصيب منه

(٥) العصم بكسر ففتح جمع عصمة وهي ما يعصم به وعصم الطاعات الاخلاص لله
وحده (٦) الكفاء بالفتح الكافي او الكفاية (٧) المستحفظين بصيغة اسم
المفعول الذين اودعوا العلم ليحفظوه (٨) الولاية المولاة والمصافاة
(٩) الروية فعيلة بمعنى فاعلة اي يروي شرايها من ظلم التباعد والنفرة وربة
بكسر الراء وتشديد الياء الواحدة من الري زوال العطش

لأنشوبهم الريبة^(١) ولا تسرع فيهم الغيبة . على ذلك عقد خلقتهم وأخلاقهم^(٢) فعليه يتعجبون
 ويهتدون . فكانوا كتناضل البذر ينتقى^(٣) فبوخذ منه وياتى قد ميزه التخليص وهذه
 التحصيل^(٤) فليقبل امرؤ كرامة بقبولها^(٥) وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير
 أيامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلاً^(٦) فليصنع التحول^(٧) ومعارف متقله
 فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه وأصاب سبيل السلامة ببصر
 من بصره^(٨) وطاعة هاد أمره وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح
 التوبة واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدى نهج السبيل

ومن دعاء كان يدعو به عليه السلام كثيراً

الحمد لله الذي لم يصع بي ميتاً ولا سقيماً^(١) ولا مضروباً على عروقي بسوء ولا مأخوذاً
 بأسوأ علي ولا مقطوعاً دابري ولا مرتداً عن ديني ولا منكراً لربي ولا مستوحشاً من
 إيماني ولا ملتبساً عقلي ولا معذباً بعذاب الامم من قبلي . أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً
 لنفسي . لك الحجة علي ولا حجة لي . لا استطيع ان آخذ الا ما اعطيني ولا اتقي الا ما وقيتني

- (١) لا يخالطهم الريب والشك في عقائدهم ولا تسرع الغيبة فيهم بالافساد
- لا متناعم عن الاغنياب وعدم اصغائهم اليه (٢) عقد خلقتهم اى انه وصل
- خلقتهم الجسماني واخلاقهم النفسية بهذه الصفات واحكم صلتهما بها حتى كأنهما معقودان بها
- (٣) اى كانوا اذا نسبتهم الى سائر الناس رأيتهم يفضلونهم ويمتازون عليهم
- كتناضل البذر فان البذر يعنى بتنقيته ليخلص النبات من الزوان ويكون النوع صافياً
- لا يخالطه غيره وبعد التنقية بوخذ منه ويلقى في الارض فالبذر يكون افضل المحبوب واخلصها
- (٤) التهذيب التنقية والتحصيل الاختبار (٥) الكرامة هنا النصيحة
- اى فاقبلوا نصيحة لا تبغى عليها اجرا لاقبولها والقارعة داهية الموت او القيامة تأتي بغتة
- (٦) حتى غاية للفقر والقلّة فقصر الايام وما بعده ينتهي باستبدال المنزل بمنزل
- الآخرة (٧) التحول بفتح الواو مشددة ما يتحول اليه ومعارف المتقل المواضع
- التي يعرف الانتقال اليها (٨) اى باستنارته بارشاد من ارشده وطاعة الهادى
- الذى امره . تغلق ابواب الهدى بالموت . والحوبة بفتح الحاء الاثم واماطتها تمنعها
- (٩) ميتا حال من المجرور واصبح تامّة

اللهم اني اعوذ بك أن افترق في غناك أو أضل في هداك أو أضام في ساطاتك
 أو أضطهد ولا امرلك
 اللهم اجعل نفسي أول كريمة تنتزعها من كرائي وأول ودبعة ترتجعها من ودائع
 نعمك عندي
 اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك او ننقن عن دينك او نتابع بنا اهلنا^(١)
 دون الهدى الذي جاء من عندك

ومن خطبة له عليه السلام خطبها بصفين

اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقاً بولاية امركم ولكم عليّ من الحق مثل الذي لي
 عليكم . فالحق اوسع الاشياء في التواصف^(٢) وأضيها في التناصف . لا يجري لاحد الا جرى
 عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لأحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك
 خالصاً لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف
 قضائه ولكنه جعل حقه على العباد أن يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب
 تنضلاً منه وتوسعاً بما هو من المزيده امله . ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً افترضها البعض
 الناس على بعض فجعلها تنكافاً في وجوهها ويوجب بعضها بعضاً ولا يستوجب بعضها
 الا ببعض^(٣) وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية
 على الوالي . فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاماً لألفتهم وعزاً لدينهم فليست
 تصلح الرعية الا بصلاح الولاية ولا تصلح الولاية الا باستقامة الرعية . فاذا أدت الرعية الى
 الوالي حقه وأدى الوالي اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم
 العدل وجرت على أذلالها السنن^(٤) فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويشت

- (١) التنايع ركوب الامر على خلاف الناس والاسراع الى الشر واللجاجة .
 يستعيز من لجاجة الهوى به فيما دون الهدى (٢) يتسع القول في وصوه حتى اذا
 وجب على الانسان الواصف له فر من أدائه ولم يتتصف من نفسه كما يتتصف لها
 (٣) فحقوق العباد التي يكافي بعضها بعضاً ولا يستحق احد منها شيئاً الا بآدائه
 مكافأة ما يستحقه هي من جنوقه تعالى ايضاً (٤) ذل الطريق بكسر الذا ل محجته

مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليهما وأجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين^(١) وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام. وكثرت علل النفوس. فلا يستوحش لعظيم حق عطل^(٢) ولا لعظيم باطل فعل فهناك تذلل الابرار ونعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضاء الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة ببلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان على ما حمله الله من حق^(٣) ولا امرؤ وان صغرته النفوس واقتحمت العيون^(٤) بدون أن يعين على ذلك او يعان عليه (فاجابة عليه السلام رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعة وطاعته له فقال عليه السلام)

ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه^(٥) وان أحق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه^(٦) ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظما وان من أخف حالات الولاية عند صالح الناس ان يظن بهم حب النحر^(٧) ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت أن يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء^(٨) ولست بحمد الله

وجرت امور الله أذلاها وعلى أذلاها اي وجوها والسنن جمع سنة وطمع مبني للمجهول

(١) الادغال في الامر ادخال ما يفسده فيه ومحاج السنن اوساط طرقها

(٢) اي اذا عطل الحق لاناخذ النفوس وحشة او استغراب لتعودها على

تعطيل الحقوق وافعال الباطل (٣) بفوق ان يعان الخ اي بأعلى من ان يحتاج

الى الاعانة اي بغني عن المساعدة (٤) اقتحمت احتقرته. بدون ان يعين اي

بأعجز ان يساعد غيره (٥) كل فاعل يصغري يصغر عنده كل ما سوى الله لعظم

ذلك الجلال الالهي (٦) واحق المعظمين لله بتصغير ما سواه هو الذي عظمت

نعمة الله عليه (٧) اصل السخف رقة العقل وغيره اي ضعفه والمراد ادنى حالة

للولاة ان يظن بهم الصالحون انهم يحبون النحر ويبنون امورهم على اساس الكبر

(٨) كره الامام ان يخطر ببال قومه كونه يحب الاطراء اي المبالغة في الثناء عليه

كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انخطا الله سبحانه عن تناول ما هو احق
 يوم العظمة والكبرياء . وربما استخلى الناس الشناء بعد البلاء ^(١) فلا تشنوا عليّ بجميل ثناء
 لاخراجي نفسي الى الله واليكم من النقية في حقوق لم أفرغ من ادائها ^(٢) وفرائض لا بد من
 امضاها . فلا تكلموني بما تكلم به الجبابة ^(٣) ولا تحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة
 ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استغفالا في حق قيل لي ولا الناس اعظام لنفسي
 فانه من استغفل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه . فلا
 تكلموا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني است في نفسي بفوق ان اخطئ ولا آمن ذلك من
 فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني ^(٤) فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب
 لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه فأبدلنا
 بعد الضلالة بالهدى واغطانا البصيرة بعد العمى

ومن كلام له عليه السلام

اللهم اني استعديك على قرئش ^(٥) فانهم قد قطعوا رحي واكفأوا انائي واجمعوا على
 منازعتي حقا كنت اولي به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تاخذ وفي الحق ان
 تمنعه فاصبر مغموما او مت مناسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد ^(٦)

فان حق الشناء لله وحده فهو رب العظمة والكبرياء (١) البلاء إجهاد النفس في احسان
 العمل (٢) لاخراجي متعلق بتشنوا والنقية الخوف والمراد لازمه وهو العقاب ومن
 متعلق باخراجي اي اذا اخرجت نفسي من عقاب الله في حق من الحقوق او قضاء فريضة
 من الفرائض فلا تشنوا عليّ لذلك فانما وقبت نفسي وعملت اسعادني على اني ما اديت
 الواجب عليّ في ذلك وما اجزل هذا القول واجمعه (٣) بينهما عن مخاطبتهم له
 بألقاب العظمة كما يلقبون الجبابة وعن التحفظ منه بالتزام الذلة والموافقة على الراي صوابا
 او خطأ كما يفعل مع اهل البادرة اي الغضب . وصانعه اذا أتى ما يرضيه وإن كان غير
 راض عنه والمصانعة المداراة (٤) يقول لا آمن الخطا في افعالي الا اذا كان يسر الله
 لنفسي فعلا هو اشد ملكا له مني فقد كفاني الله ذلك الفعل فاكون على آمن الخطاء فيه

(٥) استعديك استعينك وإكفأوا اي قلبه مجاز عن تضيقهم لحقه

(٦) الرافد المعين والذاب المدافع وضنت اي بخلت والقذى ما يقع في العين

الا اهل بيتي فضنت بهم عن المنية فأغضبت على القذى وجرعت ربي على الشجى وصبرت
من كظم الغيظ على أمر من العلم وآلم للقلب من حز الشفار^(١) (وقد مضى هذا الكلام
في اثناء خطبة متقدمة الا اني كررته ههنا لاختلاف الروايتين . ومنه في ذكر السائر بن الى
البصرة لمحربو عليه السلام)

فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في
طاعني وعلى بيعتي فشتوا كلهم وأفسدوا عليّ جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة
منهم غدرًا وطائفة منهم عضوا على اسيافهم^(٢) فصار بول بها حتى لقوا الله صادقين

ومن كلام له عليه السلام

لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وها قتيلان يوم الجمل
لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبًا . اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش
قتلى تحت بطون الكواكب . أدركت ونرى من بني عبد مناف^(٣) وأفلتني اعيان
بني جمع . لقد أنلوا أعناقهم الى امر لم يكونوا اهل^(٤) فوصلوا دونه

ومن كلام له عليه السلام

قد أحبي عقله^(٥) وإمات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير

والشجى ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه يريد به غصة الحزن (١) الشفار
جمع شفرة حد السيف ونحوه (٢) العض على السيوف مجاز عن ملازمة العمل
بها (٣) الوتر النأر وطلحة كان من بني عبد مناف كالزبير وقائله مروان بن الحكم
وها في عسكر واحد في حرب الجمل رماه بسهم على غرة انتقامًا لعثمان رضي الله عنه . وأفلته
الشيء . خلاص منه فجأة وجمع قبيلة عربية كان من اعيانها اي عظامها جماعة مع ام
المومنين في واقعة الجمل ولم يصيبهم ما اصاب غيرهم ومن هذه القبيلة صفوان بن امية بن
خلف واسمه عبد الله وعبد الرحمن بن صفوان (٤) أنلوا اي رفعوا أعناقهم
ومدوها لتناول امر وهو مناواة امير المؤمنين على الخلافة فوصلوا اي كسرت اعناقهم
دون الوصول اليه (٥) حكاية عن صاحب القوى . وإحياء العقل بالعلم والفكر
والنفوذ في الاسرار الالهية . وإمانة النفس بكنها عن شهواتها . والجليل العظيم ودق اي صغر
حتى خفي او كاد . وبروق اللامع من نور المقام الالهي يوضح طريق السعادة فلا يزال

البرق فأبان له الطريق وسلك به السيل وتدافعت الأبواب الى باب السلامة ودار
الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه

ومن كلام له عليه السلام
بعد تلاوته ألهام التكاثر حتى زرتم المقابر^(١)

بأله مراما ما أبعد^(٢) وزوراما ما أغفل وخطرا ما افطع. لقد استغلوا منهم اي
مذكر^(٣) وتناوشوهم من مكان بعيد. أبصارع آبائهم يفخرون ام بعيد الهلكي يتكاثرون
يرنجعون منهم اجسادا خوت^(٤) وحركات سكنت ولأن يكونوا عبدا احق من ان
يكونوا مفتخرا ولأن يهبطوا بهم جناب ذلة أحجى من ان يقوموا بهم مقام عزة^(٥) لقد
نظروا اليهم بأبصار العشوة^(٦) وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات
تلك الديار الخاوية^(٧) والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضلالا وذهبت في
اعقابهم جهالا. تطأون في هامهم^(٨) وتستثبتون في اجسادهم وترنعون فيما لفظوا وتسكنون
السالك ينتقل من مقام عرفان وفضل الى مقام آخر من مقامات الكمال وهذا هو التدافع
من باب الى باب حتى يصل الى اعلى ما يمكن له وهناك سعادته ومقر نعيه الابدي

(١) ألهاء عن الشيء صرفه عنه باللهو اي صرفكم عن الله اللهو بكثرة بعضكم
لبعض وتعد يد كل منكم مزايا اسلافه حتى بعد زيارتكم المقابر (٢) المرام الطلب
يعني المطلوب والزور بالفتح الزائرون وهم يرومون بيل الشرف بمن نقد منهم وتلك غفلة .
فاما ينالون الشرف بما يكون من موجباته في ذواتهم . فما أبعد ما يرومون بغفلتهم

(٣) استغلواهم اي وجدوهم خاليين والمذكر الادكار يعني الاعتبار اي اخلا
اسلافهم من الاعتبار ثم قلب المعنى في عبارة الامام فكان اخلا الادكار من آبائهم مبالغة في
تقريبهم حيث اخلوهم منه وهو محيط بهم . واي صفة لمحذوف تقديره مذكرا وتناوشوهم تناوؤهم
بالمفاخرة من مكان بعيد عنها (٤) خوت سقط بناوها وخلت من ارواحها
(٥) احجى اقرب للحجى اي العقل فان موت الالباء دليل الفناء ومن عاقبته فناء
كيف يفخر (٦) العشوة ضعف البصر (٧) الخاوية المنهدمة والربوع المساكن
والضلال كعشاق جمع ضال (٨) جمع هامة اعلى الراس وتستثبتون اي تحاولون
اثبات ما تثبتون من الاعمدة والاوناد والمجدران في اجسادهم لذهابها ترابا وامتزاجها

فما خربوا وإنما الأيام بينكم وبينهم بواكٍ ونوايحٍ عليكم^(١)
 أولئك سلف غايتكم^(٢) وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر
 ملوكا وسوقا . سلکوا في بطون البرزخ سبيلا^(٣) سلطت الارض عليهم فيه . فاكلت من
 لحومهم وشربت من دمائهم . فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينون وضارا لا يوجدون
 لا يفزعهم ورود الاهوال ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون
 للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وإنما كانوا جميعا فتشتتوا وآلآفا
 فافترقوا^(٤) وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عمت أخبارهم وصمت ديارهم^(٥) ولكنهم
 سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسبع صمما وبالحركات سكونا فكأنهم في ارتجال الصفة
 صرعى سبات^(٦) . جيران لا يتأنسون وأحبا لا يتزاوون . بليت بينهم عرى التعارف^(٧)
 وانقطعت منهم اسباب الاخاء . فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الحجر وهم اخلاء . لا يتعارفون

بالارض التي تقيمون فيها ما تقيمون . ترنعون تاكلون وتتلذذون بما لفظوه اى
 طرحوه وتركوه (١) بواك جمع باكية ونوايح جمع نائحة وبكاء الايام على السابقين
 واللاحقين حفظها لما يكون من مصائبهم (٢) سلف الغاية السابق اليها وغايتهم حد
 ما ينتهون اليه وهو الموت والفراط جمع فارط وهو كالفرط بالتحريك متقدم القوم الى
 الماء ايمى . لم موضع الشراب والمناهل مواضع ما تشرب الشاربة من النهر مثلا ومقاوم
 جمع مقام والحلبات جمع حلبه بالفتح وهي الدفعة من الخيل في الرهان او هي الخيل تجتمع
 المنصرة من كل أوب والسوق بضم ففتح جمع سوقة بالضم بمعنى الرعية (٣) البرزخ
 القبر والفجوات جمع فجوة وهي الفرجة والمراد منها شق القبر ولا ينمون من النمو وهو الزيادة
 من الغذاء . والضار ككتاب المال لا يرجي رجوعه وخلاف العيان . ولا يحفلون بكسر الفا .
 لا يبالون . والرواجف جمع راجفة الزلزلة توجب الاضطراب . والقواصف من قصف
 الرعد اشتدت هدهدته وأذن له استمع (٤) آلافا جمع أليف اى مولى مع غيره
 (٥) صم يصم بالفتح فيها خرس عن الكلام وخرس الديار عدم صعود الصوت
 من سكانها (٦) ارتجال الصفة وصف الحال بلا تأمل فالواصف لم باول النظر
 يظنهم صرعا من السبات بالضم اى النوم (٧) العرى جمع عروة وهي مقبض الدلو
 والكوز مثلا وبلت رثت وفنيت والمراد زوال نسبة التعارف بينهم

الليل صباحا ولا لنهار مساء . أي الجديدين ظعنوا فيو كان عليهم سرمداً^(١) شاهدوا من
أخطار دارهم أظفح ما خافوا وراوا من آياتها أعظم ما قدروا . فكلنا الغائتين مدت لهم الى
مباعدة^(٢) فانت مبالغ الخوف والرجاء . فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما
عابوا^(٣) ولكن عييت آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم أبصار العبر^(٤) وسمعت عنهم
آذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق . فقالوا كلمت الوجوه النواضر^(٥) وخوت
الاجسام النواع . ولبسنا أهدام البلى^(٦) وتكاه دناضيق المضجع . وتوارثنا الوحشة . ونهكمت
علينا الربوع الصوت فانحمت محاسن اجسادنا . وتكرت معارف صورنا وطالت في
مساكن الوحشة اقامتنا . ولم نجد من كرب فرجا . ولا من ضيق متسعا . فلو مثلناهم بعقلك
او كشف عنهم محبوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت .^(٧) واكتحلت
ابصارهم بالتراب فحسفت . ونقطعت الالسة في افواههم بعد ذلاقتها . وهدمت القلوب
في صدورهم بعد يظنتها . وعاث في كل جاحة منهم جديدي^(٨) سجيها^(٩) وسهل طرق
الآفة اليها . مستسلمات فلا ابد تدفع . ولا قلوب تجزع . لرأيت أشجان قلوب^(١٠) وأقذاء

- (١) الجديدان الليل والنهار فان ذهبوا في نهار فلا يعرفون له ليلا او في ليل
فلا يعرفون له نهارا (٢) الغائتان الجنة والنار والمباعدة مكان التبوؤ والاستقرار والمراد
منها ما يرجعون اليه في الآخرة وقد مدت الغاية اي اخرت عنهم في الدنيا الى مرجع
يفوق في سعادته او شقاءه كل غاية سما اليها الخوف والرجاء (٣) عيوا عجزوا
(٤) رجعت فيهم ابصار العبر نظرت اليهم بعد الموت نظرة ثانية والعبر جمع عبرة
(٥) كلح كمنع كلوحا تكشر في عبوس والنواضر الحسنة البواسم وخوت تهدمت
بنيتها وتفرقت اعضاؤها (٦) الأهدام جمع هدم بكسر الهاء الثوب البالي او
المرقع وتكاهده الامراي شق عليه وتهكمت تهدمت والربوع اماكن الإقامة والصوت
التي لا تنطق والمراد بها القبور (٧) ارتسخ مبالغته في رسخ ورسخ الغدير نش ماؤه اي اخذ
في النقصان ونضب اي نضب مستودع قوة السماع وذهبت مادته بامتصاص الهوام وهي
الديدان هنا واستكت الاذن صمت وخسف حين فلان فقأها وذلاقة اللسان حدثها في
النطق (٨) عاث افسد والبلى النخلل والفناء وسخ الصورة تسميها قبحها اي افسد
الفناء في كل عضو منهم فقبحه (٩) لرأيت جواب لو مثلتهم وأشجان القلوب هو مها
وأقذاء العيون ما يسقط فيها فيو لمها

عيون . لم من كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي ^(١) . وكم اكلت الارض من عزيز
جسدي وأنيق لون كان في الدنيا غدي ترف ^(٢) وربيب شرف . يتعلل بالسرور في ساعة
حزنو ^(٣) ويفزع الى السلوة إن مصيبة نزلت به ضناً بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه
فبيناهو يضحك الى الدنيا وتضحك الدنيا اليه في ظل عيش غفول ^(٤) اذ وطىء الدهر به
حسكه ونقضت الايام قواه ونظرت اليه الخوف من كشب ^(٥) فخالطة بث لا يعرفه
ونجي هم ما كان مجده . وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ^(٦) ففزع الى ما
كان عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار ^(٧) وتحريك البارد بالحار فلم يطفىء ببارد
الا ثور حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل بمزاج لتلك الطبائع الا امد
منها كل ذات داء ^(٨) حتى فتر معللة ^(٩) وذهل مرضه ونعايا اهله بصفة دائية ^(١٠) وخرسوا
عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتسونه . ففائل هو لما به ^(١١) ومن

(١) الغمرة الشدة (٢) الأنيق رائق الحسن والغدي اسم بمعنى
المنعول اي مغدي بالنعيم والريبب بمعنى المربي ربه يربي اي رباه (٣) يشاغل
باسباب السرور لينتهي بها عن حزنه والسلوة انصراف النفس عن الالم بتغيل اللذة ضنا اي
بخلا وغضارة العيش طيبه (٤) وصف العيش بالغفلة لانه اذا كان هنيئاً بوجيها
والحسك نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم ورقه كورق الرجل وأدق وعد ورقه شوك ملرز
صلب ذو ثلاث شعب تمثل لمس الآلام (٥) الخوف المهلكات واصل الخنف
الموت . من كشب بالتحريك اي قرب اي توجهت اليه المهلكات على قرب منه والبث
الحزن والنجي المناجي وخالطة الحزن مازج خواطره (٦) آنس حال من ضمير
فيه والفترات جمع فترة الخطاط القوة اي تولد فيه الضعف بسبب العلل حال كونه اشد
انسا بصحته من جميع الاوقات السابقة (٧) القار هنا البارد

(٨) اي ما طلب تعديل مزاجه بدواء يمازج ما فيه من الطبائع ليعدها الا وساعد
كل طبيعة تولد الداء (٩) معلل المريض من يسليه عن مرضه بترجية الشفاء
كما ان ممرضه من يتولى خدمته في مرضه بمرضه (١٠) نعايا اهله اي اشتركوا في
العجز عن وصف دائيه واختلاف الحاضرون بين يدي المريض في الخبر الحزن يكتسونه
عنه (١١) هو لما به اي هو مملوك لعلته فهو هالك والمني مخيل الامنية
والاياب الرجوع

لم إياب عافيته ومصبرهم على فقده . يذكّرهم أسي الماضين من قبله ^(١) فيينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصصه . فتغيرت نوافذ فطنته ^(٢) ويبست رطوبة لسانه . فكم من مهم من جوارى عرفة فعي عن رده ^(٣) ودعاء مؤلم بقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه . وان للموت لغمرات هي اقطع من ان تستغرق بصفة او تعتدل على قلوب اهل الدنيا ^(٤)

ومن كلام له عليه السلام
قَالَ عِنْد تَلَاوَتِهِ (رَجَالٌ لَا تَلِيهِمْ تِجَارَةٌ)

ان الله سبحانه جعل الذكرك جلاء للقلوب ^(٥) تسع به بعد الوقرة . وتبصر به بعد العشوة . وتنقاد به بعد المعاندة . وما برح الله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات ^(٦) عبادنا جاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الابصار والاسماع والافئدة ^(٧) . يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه . بمنزلة الادلة في الفلوات ^(٨) من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه ^(٩) وبشروه بالنجاة ومن اخذ يميناً وشمالاً ذموا اليه الطريق وحذروه من المهلكة وكانوا كذلك مصايح تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات . وان للذكر لا هلاً أخذوا من الدنيا بدلاً . فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحياة ويمتنعون بالزواج عن محارم الله في إسماع الغافلين ^(١٠) ويأمررون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه . فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما

- (١) أسي جمع اسوة (٢) نوافذ الفطنة ما كان من افكار نافذة اي مصيبة للحقيقة (٣) عي عجز لضعف القوة المحركة للسان (٤) تعتدل اي تستقيم عليها بالقبول والادراك اي لغفلتهم عنها لا تتناسب عند عقولهم فيدركوها (٥) الذكر استحضار الصفات الالهية والوقرة ثقل في السمع والعشوة ضعف البصر (٦) الفترة بين العملين زمان بينهما يخلو منها والمراد ازمة الخلو من الانبياء مطلقاً وناجاهم اي خاطبهم بالالهام (٧) استصبح اضاء مصباحه اي اضاء مصباح الهدى لهم بنور اليقظة في ابصارهم الخ (٨) الفلوات المفازات والقفار (٩) اخذ القصد اي ركب الاعتدال في سلوكه (١٠) هتف به كضرب صاح ودعا وهتفت الحامة صانت

وراء ذلك . فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه ^(١) وحقت القيامة عليهم
عدائهم . فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانوا يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما
لا يسمعون . فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحموده ^(٢) ومجالسهم المشهوده وقد نشروا دواوين
أعمالهم وفرغوا لحاسبه انفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمرها ففصلوا عنها وبنوها عنها
ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم ^(٣) فضعفوا عن الاستقلال بها ثم فانشجوا نشيجا
وتجاوبوا نحيبا يعجون الى ربهم من مقاوم ندم واعتراف لرأيت اعلام هدى ومصايح
دجى . قد حنت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم
مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسبون بدعائهم
روح التجاوز ^(٤) رهائن فاقه الى فضله واسارى ذلة لعظمته . جرح طول الاسى قلوبهم ^(٥)
وطول البكاء عيونهم . لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق ليد
المناوح ^(٦) ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها
حسب غيرك

- (١) في طول الاقامة حال من اهل البرزخ والعداء جمع عدة بكسر ففتح مخفف
اي كانا القيامة كشفت لهم عن الوعود التي وعد بها الاخيار والاشرار
(٢) مقاوم جمع مقام مقاماتهم في خطاب الوعظ . والدواوين جمع ديوان وهو
مجمع الصحف والدفتر يكتب فيه اسماء الجيش واهل الاعطيات (٣) اى نسبوا
ما صدر عنهم الى تقصيرهم عن اداء الواجب عليهم ولم يحولوه على ربهم فجعلوا الاوزار
حملا على ظهورهم فأحسوا بالضعف عن الاستقلال بها اى القيام بمحملها ونشج الباكي يشج
كضرب يضرب أشيجا غص بالبكاء في حلقه . والنحيب أشد البكاء وتجاوبوا به اجاب بعضهم
بعضا يتناحبون . وعج يعج كضرب ولصاح ورفع صوته فهم يصيحون من مواقف الندم
والاعتراف بالخطاء (٤) تنسم التنسم تشمة والروح بالفتح التنسم اى يتوقعون
التجاوز بدعائهم له (٥) الاسى الحزن (٦) المناوح جمع مندوحة وهي
كالندحة بالضم والفتح والمتدح بفتح الدال المتسع من الارض

ومن كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوته (يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم)

ادحض مسئول حجة^(١) وأقطع مغترية معذرة . لقد أبرح جهالة بنفسه
يا ايها الانسان ما جرأك على ذنبك وما غرك بربك وما آتاك بهلكة نفسك . أما
من دائك بلول^(٢) اليس من نومك يقظة . أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك . فربما
ترى الضاحي من حر الشمس فتظله^(٣) او ترى المبتلى بألم يعض جسده^(٤) فتبكي رحمة له
فما صبرك على دائك وجلدك بمصائبك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي أعز الانفس
عليك . وكيف لا يوقظك خوف بيات نعمة^(٥) وقد تورطت بمعاصيه . مدارج سطواته .
فتداو من داء الفرة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة^(٦) . وكن لله مطيعا .
وبذكره آنسا . وتمثل في حال توليك عنه اقباله عليك^(٧) يدعوك الى عفوه ويتغمدك
بفضله وانت متولٍ عنه الى غيره . فتعالى من قوئ ما اكرمه^(٨) وتواضعت من ضعيف ما
أجرأك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب . فلم يمنعك فضله ولم
يهتك عنك ستره . بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدتها لك^(٩) او سيئة يسترها
عليك او بلية يصرفها عنك . ففاظنك به لو اطعته . وام الله لو ان هذه الصفة كانت في
متفقيين في القوة متوازنين في القدرة لكانت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي
الاعمال . وحقا اقول ما الدنيا غرنك^(١٠) ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات

- (١) ادحض خبر عن محذوف هو الانسان ودحضت الحجة كمنع بطلت وأبرح
بنفسه اي اعجبت نفسه بجهالتها (٢) بل مرضة يبل كقل يقل باولا حسنت حاله بعد
هزال (٣) ضحا ضحوا وضحاوا برز في الشمس (٤) يعض جسده يبالغ في
نمكه (٥) اي خوف ان تبيت بنعمة من الله ورزية تذهب بنعيمك وقد وقعت
بمعاصيه في طرق سطواته وتعرضت لانتقامه (٦) الكرى بالفتح والقصر النوم
(٧) تمثل تصور واذكر عند اعراضك عن الله الى هلك انه مقبل عليك بنعمه
ويتغمدك اي يغمرك (٨) الضير في تعالى الله (٩) طرف عينه كضرب
اطبق جفنيه والمراد من المطرف اللحظة يتحرك فيها الجفن . في نعمة يتعلق بلطفه
(١٠) ان الدنيا ما خبأت عن نظرك شيئا من ثقلها المفرعة ولكن غفلت عما

وَأَذْنُكَ عَلَى سِوَاءٍ . وَلَهِ بِمَا نَعْدُكَ مِنْ نَزُولِ الْبَلَاءِ بِجِسْمِكَ وَالنَّقْصِ فِي قُوَّتِكَ أَصْدَقُ وَأَوْفَى
مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ أَوْ تَغْفِرَكَ . وَارْبِ نَاصِحًا لَهَا عِنْدَكَ مَتَّهِمٌ ^(١) وَصَادِقٌ مِنْ خَبَرِهَا مَكْذُوبٌ . وَلَئِنْ
تَعَرَّفْتَهَا فِي الدِّبَارِ الْخَاوِيَةِ ^(٢) وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَتَجِدْنَهَا مِنْ حَسَنِ تَذَكِيرِكَ وَبِلَاغِ مَوْعِظَتِكَ
بِحِلَّةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ وَالشَّجِيعِ بِكَ ^(٣) وَلَنَعْمَ دَارٌ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا وَمَحَلٌّ مَنْ لَمْ يُوْطِنَهَا مَحَلًّا ^(٤)
وَأَنْ السَّعْدَاءُ بِالدُّنْيَا غَدًا هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ

إِذَا رَجَعْتَ الرَّاجِفَةَ ^(٥) وَحَقَّتْ بِجَلَائِلِهَا الْقِيَامَةُ وَنَحَى بِكُلِّ مَنْسِكَ أَهْلُهُ وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ
عَبْدَتُهُ وَبِكُلِّ مَطَاعٍ أَهْلَ طَاعَتِهِ فَلَمْ يَجْزَ فِي عَدَاوَةِ يَوْمِئِذٍ خَرَقَ بَصْرِي الْهَوَاءَ ^(٦) وَلَا هَمَّ
قَدَمٌ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقْوِهِ . فَكَمْ حِجَّةٌ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَةٌ . وَعَلَاتِقٌ عَذْرٌ مَنْقُطَةٌ . فَتَحَرَّمَ مِنْ
أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عَذْرُكَ ^(٧) وَتَثَبَّتَ بِوَحْجَتِكَ . وَخَذَ مَا يَبْقَى لَكَ مَا لَا يَبْقَى لَهُ ^(٨) وَتَيَسَّرَ لِسَفَرِكَ
وَشَمَّرَ بِرَقِ النِّجَاحَةِ . وَأَرْحَلَ مَطَايَا التَّشْمِيرِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَاللَّهُ لَأَنَّ آيَةَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مَسْهَدًا ^(١) وَأَجَرَ فِي الْأَغْلَالِ مَصْنُوعًا . أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ . وَغَاصِبًا لَشَيْءٍ مِنَ الْحَطَامِ . وَكَيْفَ

تَرَى وَلَقَدْ كَاشَفْتُكَ وَأَظْهَرْتُ لَكَ الْعِظَاتِ أَيْهِ الْمَوَاعِظِ وَأَذْنُكَ أَعْلَمْتُكَ عَلَى عَدَلِ

(١) رَبِّ حَادِثٍ مِنْ حَوَادِثِهَا يَلْقَى إِلَيْكَ النَّصِيحَةَ بِالْعِبْرَةِ فَتَنْتَبِهَ وَهُوَ مُخْلِصٌ

(٢) تَعَرَّفْتَهَا طَلَبْتَ مَعْرِفَتَهَا وَعَاقِبَةُ الرُّكُونِ إِلَيْهَا (٣) الْبُخِيلُ بِكَ عَلَى

الشَّقَاءِ وَالْهَلَكَةِ (٤) وَطَنُهُ بِالْإِشْدَادِ اتَّخَذَهُ وَطَنًا (٥) الرَّاجِفَةُ الْفُجَّةُ

الْأُولَى حِينَ تَهْبُ رِيحُ الْفَنَاءِ فَتَنْسِفُ الْأَرْضَ نَسْفًا وَحَقَّتْ الْقِيَامَةُ وَقَعَتْ وَثَبَّتَتْ بَعْظَانُهَا

وَالْمَنْسِكَ يَفْتَحُ الْمِمْ وَالسِّينَ الْعِبَادَةَ أَوْ مَكَانَهَا (٦) يَجْزَمُ مِنَ الْجَزَاءِ مِثْنِي لِلْمَجْهُولِ

نَائِبٍ فَاعْلَوْ خَرَقَ بَصْرَهُ هَمَّ قَدَمٌ أَيْ لَا تَجَاوِزُ لِحَةَ الْبَصْرِ تَنْفِذَ فِي الْهَوَاءِ وَلَا هَمَّ الْقَدَمِ

فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّكَ وَذَلِكَ بَعْدَ اللَّهِ (٧) تَحَرَّمَ مِنَ التَّعَرُّبِ أَيْ أَطْلَبَ مَا هُوَ

أَحْرَى وَأَلْبَقَ لِأَنْ يَقُومَ بِهِ عَذْرُكَ (٨) مَا يَبْقَى لَكَ هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فَخَذَهُ مِنْ

الدُّنْيَا الَّتِي لَا تَبْقَى لَهَا وَتَيَسَّرَ تَأْهَبُ وَشَامَ الْبَرْقَ لِحَةً وَأَرْحَلَ الْمَطِيَّةَ وَضَعَ عَلَيْهَا رَحْلَهَا لِلْسَّفَرِ

(٩) كَأَنَّهُ يَرِيدُ مِنَ الْحَسَكِ الشُّوكَ وَالسَّعْدَانِ نَبْتَ تَرْعَاهُ الْإِبِلُ لَهُ شُوكٌ نَشْبَةٌ

بِهِ حِلَّةٌ الْثَنَدِيُّ وَالْمَسْهَدُ مَنْ سَهَدَهُ إِذَا اسْتَهَرَ وَالْمَصْفَدُ الْمَقِيدُ

أظلم احداً لنفس يسرع الى البلى قفولها^(١) ويطول في الثرى حلولا
والله لقد رايت عقيلاً^(٢) وقد أملق حتى استباحني من بر كم صاعاً ورايت صبيانه
شعث الشعور^(٣) غير الالوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظام وعادوني موكداً
وكرر عليّ القول مردداً. فأصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده^(٤) مفارقاً
طريقي. فأحسيت له حديدة ثم أدنيتها من جسمي ليعتبر بها فضع ضجيج ذي دنف من ألهما^(٥)
وكاد ان يحترق من ميسمها. فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل^(٦) اتين من حديدة احماها
انسانها للعبه وتجريني الى نار سجرها جبارها لغضبه. أأتين من الاذى ولا أأتين من لظى.
واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها^(٧) ومعجونة شئتتها كأنما عجنت بريق
حبة اوقيتها فقلت أصلة ام زكاة ام صدقة. فذلك محرّم علينا اهل البيت. فقال لا اذا
ولا ذلك واكنها هدية فقلت هبلك الهبول^(٨) أ عن دين الله أنيتني لتغدعني^(٩) أمخبط
ام ذوجنة ام تهر. والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحتم افلاكها على ان اعصي الله في
غلة اسلمها جلب شعيرة^(١٠) ما فعلت. وان ديناً كم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة

- (١) يريد من النفس نفسه كرم الله وجهه أي كيف اظلم لاجل منفعة نفس
يسرع الى الفناء رجوعها. والثرى التراب (٢) عقيل اخوه وأملق اختفراشد
النقر واستباحني استعطاني والبر القمع (٣) شعث جمع أشعث وهو من الشعر
المتبدد بالوسخ والغبر بضم الغين جمع أغبر متغير اللون شاحبه والعظم كزبرج سواد
يصبغ به قيل هو السليج اي النيلة (٤) القياد ما يقاد به كالزمام
(٥) الدنف بالتحريك المرض والميسم بكسر الميم وفتح السين المكواة
(٦) ثكل كرح اصاب ثكلاً بالضم وهو فقدان الحبيب وخاص بالولد والثواكل
النساء دعاء عليه بالموت لتألمه من نار ضعيفة الحرارة وطلبه عملاً وهو تناول شيء من
بيت ائمال زيادة عن المفروض له يوجب الوقوع في نار سجرها اي اضرها الجبار وهو
الله للانتقام من عصاه واظى اسم جهنم (٧) الملفوفة نوع من الحلوى اهداها اليه
الاشعث بن قيس وشئتتها اي كرهتها والصلة العطية (٨) هبلك بكسر الباء
ثكلتك والهبول بفتح الهاء المرأة لا يعيش لها ولد (٩) عن دين الله متعلق بتغدعني
أمخبط في راسك فاختل نظام ادراكك ام اصابك جنون ام تهر اي تهذو بالامعنى له
(١٠) جلب الشعيرة بكسر الجيم قشرتها واصل الجلب غطاء الرجل فتجوز في

نقضها^(١) ما لعلني ولنعم بفتى ولذة لا تبقى. نعوذ بالله من سبات العقل^(٢) وقبح الزلل ويؤنسعين

ومن دعاء له عليه السلام

اللهم صُنْ وجهي باليسار^(٣) ولا تبذل جاهي بالاقتار. فأسترزق طالبي رزقك .
وأستطعم شرار خلقك . وأبلى بحمد من اعطاني . وأفتن بدم من منعني . وانت من وراء
ذلك كله ولي الاعطاء والمنع . انك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

دار بالبلاء محفوفة . وبالفقر معروفة . لاندوم احوالها . ولا نسلم نزالها^(٤) احوال
مختلفة . وتارات متصرفة . العيش فيها مذموم . والامان منها معدوم . وانما اهلها فيها
اغراض مستهدفة ترميهم بسهاها . وتفنيهم بحمامها^(٥)
واعلموا عباد الله انكم وما اتم في هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم^(٦)
من كان اطول منكم اعمارا . وأعمر ديارا . وأبعد آثارا . أصبحت اصواتهم هامة . ورياحهم
راكدة^(٧) . واجسادهم بالية . وديارهم خالية . وآثارهم عافية . فاستبدلوا بالقصور المشيدة .
والتماق المهددة^(٨) الصخور والاحجار المسندة . والقبور اللاطئة المكددة^(٩) . التي قد بني

اطلاقه على غطاء الحبة (١) قضمت الدابة الشعير من باب علم كسرتة باطراف
اسنانها (٢) سبات العقل نومه والزلل السقوط في الخطاء

(٣) صيانة الوجه حفظه من التعرض للسوال وبذل الجاه اسقاط المنزل من
القلوب واليسار الغنى والاقتار الفقر وقوله فأسترزق ترتيب على البذل بالاقتار فانه لو
افتقر لطلب الرزق من طلاب رزق الله وهم الناس (٤) النزال بالضم وتشديد
الزاي جمع نازل (٥) الحمام بالكسر الموت (٦) انتم وما تتمتعون بوقيام على
سبيل الماضين تنتهون الى نهايته وهي الفناء وبعد الآثار طول بقائها بعد ذوبها

(٧) راکدة ساكنة وركود الريح كناية عن انقطاع العمل وبطلان الحركة . آثارهم
عافية اي مندرسة (٨) التماق جمع تمرقة نطقت على الوسادة الصغيرة وعلى الطنفسة
اي البساط ولعله المراد هنا والمهددة المفروشة والصخور مفعول استبدلوا

(٩) لطاء بالارض كمنع وفرج لصق . المكددة من الحمد القبر جعل له لحدا اي

شفا في وسطها وجانيه

بالخراب فناؤها^(١). وشيد بالتراب بناؤها. فحملها مقترب. وساكنها مقترب. بين اهل
محلة موحشين. واهل فراغ متشاغلين^(٢). لا يستأنسون بالاطمان. ولا يتواصلون تواصل
الجيران. على ما بينهم من قرب الجوار. ودنو الدار. وكيف يكون بينهم تراور وقد طعنهم
بكليلة البلى^(٣). واكلمهم الجنادل والثرى. وكأن قد صرتم الى ما صاروا اليه^(٤) وارتمتكم
ذلك المضجع. وضمكم ذلك المستودع. فكيف بكم لو تناهت بكم الامور^(٥) وبعثت القبور.
هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت^(٦) وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

ومن دعائه عليه السلام

اللهم انك آنس الانسين لا وليائك^(١). وأحضرهم بالكفاية للتوكليت عايك.
تشاهدكم في سرائرهم. وتطلع عليهم في ضائرتهم. وتعلم مبلغ بصائرتهم. فأسرارهم لك مكشوفة
وقلوبهم اليك مملوكة^(٢) ان اوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك. وان صبت عليهم المصائب
لجأوا الى الاستجارة بك علما بان أزمة الامور بيدك. ومصادرها عن قضائك
اللهم ان فميت عن مسالتي^(٣). او عميت عن طلبتي. فدلني على مصالحتي. وخذ بقائي
الى مرشدي. فليس ذلك ببنكر من هداياتك^(٤). ولا ببدع من كفاياتك

(١) فناء الدار بالكسر ساحتها وما اتسع امامها وبناء الفناء بالخراب تمثيل لما يتخيلة
الفكر في ديار الموتى من الفناء الدائم الى نهاية العالم (٢) متشاغلين بما شاهدوا
من عقبى اعمالهم (٣) الكلكل هو صدر البعير كأن البلى بكسر الباء اي الفناء
جعل برك عليهم فطعنهم والجنادل الحجارة والثرى التراب (٤) ولقرب آجالكم
كانكم قد صرتم الى مصيرهم وحبستم في ذلك المضجع كما يحبس الرهن في يد المرتهن
(٥) تناهى به الامر وصل الى غايته والمراد انتهاء مدة البرزخ وبعثت القبور
قلب تراها واخرج موناها (٦) تبلو اي تختبره فتقف على خيره وشره
(٧) آنس اشد انسا فقلوب الاولياء اشد أنسا بالله من كل الياف فالله آنس
الموجودات عندها وهو اشد النصراء حضورا بما يكتفي المعتمدين عليه (٨) الملهوف
المضطر يستغيث ويتحسر (٩) فمه كمرح عبي فلم يستطع البيان والطلبة بكسر الطاء
المطلوب والمرشد مواضع الرشد (١٠) النكر بالضم المنكر والبدع بالكسر الامر
يكون اولاً اي الغريب الغير المعهود

اللهم احملني على عنوك^(١) ولا تحملي على عدلك

ومن كلام له عليه السلام

لله بلاد فلان^(٢) فقد قوم الاود وداوى العمد . خلف الفتنة . واقام السنة . ذهب
نقي الثوب . قليل العيب . أصاب خيرها . وسبق شرها . ادّى الى الله طاعته وانقاه
بجته . رحل وتركهم في طرق متشعبة^(٣) لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي

ومن كلام له عليه السلام

في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بالفاظ مختلفة

وبسطم يدي فكفتها . ومددتوها فقبضتها . ثم نداكم علي^(٤) تذاك الابل الهيم على
حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقطت الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من
سرور الناس ببيعهم اباي ان ابتهج بها الصغير وهدج اليها الكبير^(٥) وتحامل نحوها العليل
وحسرت اليها الكعاب

ومن خطبة له عليه السلام

فان تقوى الله مفتاح سداد . وذخيرة معاد وعنى من كل ملكة^(٦) ونجاة من كل
هلكة . بها يجمع الطالب . وينجو الهارب . وتنال الرغائب . فاعملوا والعمل يرفع^(٧) والاثوبة

(١) اعتراف منه بالتفويض فلو عامله الله بالعدل لاشتد عليه الهول فالتجأ الى

العفو (٢) هو الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقوم الاود عدل

الاعوجاج والعمد بالتحريك العلة وخاف الفتنة تركها خلفا لاهوا دركها ولاهي ادركته

(٣) عبارة عن الاختلاف (٤) تذاك الازدحام كأن كل واحد يدك

الآخر اي يدقه والهيم اي العطاش جمع هيماء كعيناء وعين (٥) هدمج مشي مشية

الضعيف وهدج الظلم اذا مشى في ارتعاش والكعاب كسحاب التجارية حين يبدو ثديها

للنهود وهي الكاعبة وحسرت اي كشفت عن وجهها متوجهة الى البيعة لتعقد لها بلاستيها

لشدة الرغبة والحرص على اتمام الامر لامير المؤمنين والغرض من الكلام الاحتجاج على

المخالفين بان الامة بايعته مختارة (٦) الملكة بالتحريك الرق اي عتق من رق

الشهوات والاهواء والملكة بالتحريك الهلاك (٧) والعمل الخ الواو وال الحال وبادروا

تنفع . والدعاء يسمع . والحال هادئة . والاقلام جارية . وبأدروا بالأعمال عمرانا كسا .
ومرضا حابسا . او موتا خالسا . فان الموت هادم لذاتكم . ومكدر شهواتكم . ومباعد طياتكم ^(١)
زائر غير محبوب . وقرن غير مغلوب . وواتر غير مطلوب . قد أعلقتكم حباله . وتكنفتكم
غوائله . وأقصدتكم معابله . وعظمت فيكم سطوته . وثابت عليكم عدوته ^(٢) وقلت عنكم
نيوته . فبوشك ان تغشاكم دواحي ظلاله . واحتدام علاله . وحنادس غمراته . وغواشي سكراته
وأليم ازهاقه . ودجوى اطباقه . وجشوبة مذاقه . فكأن قد أناكم بغنة فاسكت نجيكم ^(٣)
وفرق نديكم . وعفى آثاركم . وعطل دياركم . وبعث ورائكم . يقتسمون ترائكم . بين جميع
خاص لم ينفع . وقريب محزون لم يمنع . وآخر شامت لم يجزع . فعليكم بالجد والاجتهاد .
والتأهب والاستعداد . والتزود في منزل الزاد . ولا تغرنكم الحياة الدنيا كما غرت من
كان قبلكم من الامم الماضية والفرون الحالية الذين احتلبوا درتها ^(٤) وأصابوا غرتها
وأفنوا عدتها . واخلفوا جدتها . أصبحت مساكنهم أجدانا ^(٥) وأموالهم ميراثا . لا يعرفون

اي اسبقوا بأعمالكم حلول آجالكم التي تنكسكم اي تقلبكم من الحياة الى الموت والحابس
المانع من العمل والحال الخاطف (١) طياتكم جمع طية بالكسر القصد اي يحول بينكم
و بين مقاصدكم فيبعدها والقرن بالكسر الكفو في الشجاعة والتسمية تكييت لمن يظن مغالبة
الموت فلا يستعد له بالصالحات . كأنه يقول اذا كنتم اقويا فالموت كنو لكم غير
مغلوب والواتر الجاني والموت لا يطالب بالنفصا على جنايته . اعلفتكم الحبال او قعتكم
فيها فافتنتكم وهي جمع حباله المصيدة من الحبال وتكنفتكم احاطتكم . أقصده رماه بهم
فاصاب مقتله والمعابل جمع معبلة كمكسه بكسر الميم وهي النصل الطويل العريض
(٢) العدو بالفتح العدوان والنبوة بالفتح ان يخطىء في الضربة فلا يصيب والدواحي
جمع داجية اي مظلمة والظلل جمع الظلة اي السحابة والاحتدام الاشتداد والحنادس جمع
هندس بكسر الحاء والذال الظلمة الشديدة والغمرات الشدائد والدجوى الاظلام
والجشوبة الخشونة (٣) النجي القوم يتناجون والندي الجماعة يجتمعون للمشاورة
وعفى الآثار محاسنها والاراث الميراث والحسيم الصديق (٤) الدرة بالكسر اللبن
والغرة بالكسر الغفلة اي اصابوا منها غفلة ففتمتعوا بلذاتها وأفنوا العدد الكثير من ايامها
وجعلوا جديدها خلقا قديما بطول اعمارهم (٥) الاجداث القبور

من اناهم . ولا يحفلون من بكاهم ^(١) ولا يحجبون من دعاهم . فاحذروا الدنيا فانها
غدارة غرارة خدوع . معطية منوع . ملبسة نزوع ^(٢) لا يدوم رخاؤها . ولا ينفضي عناؤها .
ولا يركد بلاؤها

(منها في صفة الزهاد) كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها . فكانوا فيها
كمن ليس منها . عملوا فيها بما يبصرون . وبادروا فيها بما يحذرون ^(٣) . تغلب ابدانهم بين
ظهرانى اهل الآخرة ^(٤) برون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم . وهم اشد اَعْظاما
لموت قلوب احيائهم

ومن خطبة له عليه السلام

خطبها بذى قار وهو متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل
فصدع بما أمر ^(٥) وبلغ رسالات ربه فلم الله به الصدع ورثى به الفتى والى به بين
ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب

ومن كلام له عليه السلام

كلم به عبد لله بن زمعة وهو من شيعة وذلك انه قدم عليه
في خلافته يطلب منه مالا فقال عليه السلام
ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيى المسلمين ^(٦) وجلب اسياهم فان شركهم
في حربهم كان لك مثل حظهم والافجاة ابدىهم لانكون لغير اهلهم

(١) يحفلون ببالون (٢) ما ألست الا نرعت لباسها عن البسنة ولا
يركد اي لا يسكن (٣) بادرا المحذور سبقه فلم يصبه (٤) تغلب ابدانهم اي
تغلب اي ان ابدانهم وهي في الدنيا تغلب بين اظهر اهل الآخرة . وهو بين ظهرانىهم اي
بينهم حاضرا ظاهرا (٥) الضمير في صدع للنبي صلعم ولم الصدع لحم المنشق
فاعاده الى القيام بعد الاشراف على الانهدام . والفتى نقض خياطة الثوب فينفصل بعض
اجزائه عن بعض والرتق خياطتها ليعود ثوبا اي جمع الله به متفرق القلوب ومتشنت
الاحوال والواغرة الداخلة والقادحة المشتعلة (٦) النبى الخراج والغنيمة . وشركه
كعله شاركة والجنة بفتح الجيم ما يجنى من الشجر اي ينطف

ومن كلام له عليه السلام

الا إن اللسان بضعة من الانسان^(١) فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يهله النطق اذا اتسع . ولاء نالاً مراة الكلام وفيما تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق قليل^(٢) واللازم للحق ذليل . اهله معتكفون على العصيان . فتاهم عارم^(٣) وشائهم آثم . وعالمهم منافق . وقارئهم ماذق . لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم

ومن كلام له عليه السلام

(روى الياني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال)

انما فرق بينهم مبادئ طئتهم^(٤) وذلك انهم كانوا فاقة من سبخ ارض وعذيبها . وحزن تربة وسهلها . فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون . فتاهم الرواء^(٥) ناقص العقل . وماد القامة قصير الهمة . وذاكى العمل قبيح المنظر . وقريب القعر

(١) اي ان اللسان آلة تحركها سلطة النفس فلا يسعد بالنطق ناطق امتنع عليه ذهنه من المعاني فلم يستحضرها ولا يهله النطق اذا هو اتسع في فكره بل تغدر المعاني الى الانفاظ جارية على اللسان قهراً عنه . فسعة الكلام تابعة لسعة العلم وتنشبت الاصول علفت وثبت والمراد من العروق الافكار العالية والعلوم السامية والغصون وجوه القول في فصاحته وصفاته الفاعلة في النفوس ونهدلت اي تدلت علينا فاظلمتنا

(٢) كل لسانه نبا عن الغرض . واذا مرنت الاسماع على سماع الكذب نبا عنها لسان الصدق فلم يصب منها حظا (٣) شرس سبيء الخلق والمذاق من يمزج وده بالغش وهو من صنف المنافقين (٤) جمع طينة يريد عناصر تركيبهم والنفقة بكسر الفاء القطعة من الشيء . وسبخ الارض مالحة والحزن بفتح الحاء الخشن ضد السهل فتقارب الناس حسب تقارب العناصر المولفة لبناهم وكذلك تباعدت بتباعدها

(٥) الرواء بالضم والمد حسن المنظر وماد القامة طويلها والقعر يريد به قعر

بعيد السبر . ومعروف الضريبة منكر الجليبة وثاته القلب متفرق اللب وطلق اللسان
حديد الجنان

ومن كلام له عليه السلام

قَالَ وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه

بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنبياء وإخبار
السماء . خصصت^(١) حتى صرت مسلماً عن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء . ولولا
انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفذنا عليك ماء الشؤن^(٢) وكان الداء ماطلاً^(٣)
والكمد محالفاً . وقال لك ولكنك ما لا يملك رده^(٤) ولا يستطاع دفعه
بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك .

ومن كلام له عليه السلام

اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به

فجعلت اتبع ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فأطأ ذكره حتى انتهيت الى
العرج^(٥) (في كلام طويل)

(قوله عليه السلام . فأطأ ذكره . من الكلام الذي روى به الى غايي الابهاز والنصاحة
اراد أني كنت اعطى خبره^(٦) صلى الله عليه وآله من بدء خروجه الى ان انتهيت الى هذا
الموضع فكفى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة)

البدن اي انه قصير الجسم لكنه داهي الفؤاد والضريبة الطبيعة والجليبة ما يتصنع الانسان
على خلاف طبعه (١) النبي صلعم خص اقاربه واهل بيته حتى كان فيه الغنى

والسلوة لهم عن جميع من سواه وهو برسالته عام للخلق فالناس في النسبة الى دينه سواء

(٢) لانفذنا اي لا فنيينا على فراقك ماء عيوننا الجاري من شؤونه وهي منابع الدمع

من الرأس (٣) ماطلاً بالشفاء . والكمد الحزن . ومحالفته ملازمته . وقالاً

فعل ماض متصل بالف التثنية اي ماطلة الداء ومحالفة الكمد قليلتان لك

(٤) ما خبر لكن اي لكنه الموت الذي لا يملك رده الخ وما حتم وقوعه فلا يفيد

الاسف عليه لان الاسف وضع في النفوس لمداركة الفائت والحذر من الآتي

(٥) العرج بالفتح بك موضع بين مكة والمدينة (٦) اعطى بالبناء للمجهول

ومن خطبة له عليه السلام

فاعملوا وانتم في نفس البقاء^(١) والصحف منشورة . والتوبة مبسوطة . والمدبر يدعى .
والمسي . برجي . قبل ان يخمد العمل . وينقطع المهل . وينقضي الاجل . ويسد باب
التوبة وتصعد الملائكة^(٢)

فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه^(٣) وأخذ من حي آيت . ومن فان لباقي . ومن ذاهب لدايم .
امرؤ خاف الله^(٤) وهو معمر الى اجله . ومنظور الى عملي . امرؤ لجم نفسه بلجامها . وزمها
بزمامها^(٥) . فأمسكها بلجامها عن معاصي الله . وقادها بزمامها الى طاعة الله

ومن خطبة له عليه السلام

في شأن الحكمين وذم اهل الشام

جفأة طغام^(٦) عبيد أقزام . جمعوا من كل أوب وثلة طوا من كل شوب . ممن ينبغي

(١) نفس بالتحريك اي سعة البقاء وصحف الاعمال منشورة لكتابة الصالحات
والسيئات . وبسط التوبة قبولها والمدبر اي المعرض عن الطاعة يدعى اليها والمسي برجي
احسانه ورجوعه عن إسمائه . وخمود العمل انقطاعه بجلول الموت (٢) صعود الملائكة
لعرض اعمال العبد اذا انتهى اجله ليس بعده توبة (٣) أخذ أمر بصيغة الماضي اي
فليأخذ او هو على حقيقته مرتب على قوله فاعملوا اي لو عملتم لاخذ امرؤ واخذه من
نفسه تعاطي الاعمال الجائلة لنفسه اي لتسعد بها نفسه والحي والميت هو المرؤ نفسه ولكنه
في حياته قادر على العمل فاذا مات فليس له الا ما اخذه من حياته . ومن فان اي حياة فانية
وهي الدنيا لباقي وهو الآخرة وهكذا الذاهب والدائم (٤) امرؤ خاف الخ اي
الذاجي هو امرؤ خاف الله فأدى الواجب عليه له وللناس وهو في مهلة الحياة تمتد به الى
اجله ومنظور اي ممل من الله لا يأخذه بالعقاب الى ان يعمل فيعفو عن نقصيره ويثيبه
على عمله (٥) زمها اي قادها بقيادها (٦) الجفأة بضم الجيم جمع جاف اي
غليظ فظ والطغام كسماب او غاد الناس والعبيد كناية عن رذئي الاخلاق والاقزام
جمع قزم بالتحريك رذال الناس جمعوا من كل اوب اي ناحية والشوب الخلط كناية
عن كونهم اخلاطا ليسوا من صراحة النسب في شيء

ان يفقه ويؤدب^(١) ويعلم ويدرب . ويولى عليه ويؤخذ على يديه . ليسوا من المهاجرين
والانصار . ولا من الذين نبأوا والدار

الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما تكرهون^(٢) وانما عهدكم بعبد الله بن
قيس بالامس بقول . انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقاً^(٣) فقد
أخطأ بسيره غير مستكره وان كان كاذباً فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن
العاص بعبد الله بن عباس وخذوا مهل الايام وحطوا قواصي الاسلام
الاترون الى بلادكم تغزى والى صفواتكم ترمى

ومن خطبة له عليه السلام
يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله

هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلهم عن علمهم . وصنهم عن حكم منطقتهم . لا يخالفون

(١) ممن ينبغي اي انهم على جهل فينبغي ان يفقهوا ويؤدبوا ويعلموا فرائضهم ويمرنوا
على العمل بها وهم سفهاء الاحلام فينبغي ان يولى عليهم اى يقام لهم الاولياء ليلزمهم
بصالحهم ويعملوا لهم وياخذوا على ايديهم فلا يبيعون لهم التصرف من انفسهم ولا جرتهم
الى الضرر بالجهل والسفه . نبأوا والدار اى نزلوا المدينة المنورة كناية عن الانصار
الاولين (٢) اقرب القوم يريد به ابا موسى الاشعري وهو عبد الله بن قيس وهو
لعدم وقوفه على رجوه الخيل يؤخذ بالتخديعة فيكون اقرب الى موافقة الاعداء على
اغراضهم وهو ما يكرهه اصحاب امير المؤمنين خصوصاً وقد عهدوه بالامس اى عند
اعداد الجيش للحرب يقول ان الحادثة فتنة فقطعوا اوتار القسي وشيموا اى اغمدوا
السيوف ولا تقاتلوا . يثبت بذلك اصحاب علي عن الحرب (٣) ان صح قول ابي
موسى انها فتنة ولم يكرهه احد على الدخول فيها فقد اخطأ بسيره اليها وكان عمله
خلاف عقيدته ومن كان شانه ذلك فلا يصلح للحكم وان كان كاذباً فيما يقول فقد كان
عارفاً بالحق ونطقاً بالباطل فهو منهم ويخشى ان يكون منه مثل ذلك في الحكم وقوله
فادفعوا الخ اى اختاروا ابن عباس حكماً فانه كفؤ لعمر بن العاص وخذوا مهل
الايام اى فصحها فاستعدوا فيها بجمع قواكم وتوفير عددكم وتجنيد جيوشكم وحطوا قواصي
الاسلام اى احفظوها من غارة اهل الفتنة عليها واجعلوا كل قاصية لكم لا عليكم وقواصي الاسلام

الحق ولا يخلفون فيه . هم دعايم الاسلام . ولائح الاعتصام ^(١) بهم عاد الحق في نصايه ^(٢)
وانزاح الباطل عن مقامه . وانقطع لسانه عن منبته . عقلوا الدين عقل ورعاية ورداية ^(٣) لا عقل
سماع ورواية . فان رواة العلم كثير ورعاته قليل

ومن كلام له عليه السلام

قاله لعبد الله بن عباس وقد جاءه برسالة من عثمان وهو محصور بماله فيها الخروج
الى ماله لينبع ليقل هتف الناس باسمي للخلافة ^(٤) بعد ان كان ساله مثل ذلك من قبل
فقال عليه السلام

يا ابن عباس ما يريد عثمان الا ان يجعلني جملاً ناضحاً بالغرب ^(٥) أقبل وأدبر . بعث
الي ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الان يبعث الي ان اخرج . والله لقد دفعت
عنه حتى خشيت ان اكون آثماً

أطرافه ورجي الصفاة بفتح الصاد كناية عن طمع العدو فيما باليد واصل الصفاة الحجر الصلد
يراد منها القوة وما يحبه الانسان (١) ولائح جمع وليجة وهي ما يدخل فيه السائر
اعتصاماً من مطر او برد او توقياً من منترس (٢) نصاب الحق اصله والاصل
في معنى النصاب مقبض السكين فكأن الحق نصل يتفصل عن مقبضه ويعود اليه .
وانزاح زال وانقطاع لسان الباطل عن منبته بكسر الباء اي عن اصله مجاز عن بطلان
حجته واتخذاله عند هجوم جيش الحق عليه (٣) عقل الوعاية حفظ في فهم والرعاية
ملاحظة احكام الدين وتطبيق الاعمال عليها وهذا هو العلم بالدين حقيقة اما السماع
والرواية مجردين عن الفهم والرعاية فنزلتهما لا تخالف منزلة الجهل الا في الاسم

(٤) كان الناس يهتفون باسم امير المؤمنين للخلافة اي ينادون به وعثمان رضي
الله عنه محصور فارسل اليه عثمان يامره ان يخرج الى ينبع وكان فيها رزق لامير المؤمنين
فخرج ثم استدعاه عثمان لينصره فحضر ثم عاود الامر بالخروج مرة ثانية (٥) نضح الجمل
الماء حمله من شراونه نهر ليسني به الزرع فهو ناضح والغرب فسكون الدلو العظيمة
والكلام تمثيل للتعبير

ومن كلام له عليه السلام

ببحث اصحابه على الجهاد

والله مستأديكم شكره ^(١) ومورثكم امره وممهلكم في مضار محدود ^(٢) لتتنازعوا سبقة
فشدوا عقد المآزر ^(٣) واطووا فضول الخواصر ولا تجتمع عزيمة ووليمة ^(٤) ما أنقض
النوم لعزائم اليوم ^(٥) وأحصى الظلم لهذا كبر الهم
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه الدجي والعروة الوثقى وسلم
تسليما كثيرا

(١) مستأديكم طالب منكم اداء شكره . وامره سلطانه في الارض بورثه الصالحين
المحافظين على رعاية اوامره ونواهيهِ (٢) ممهلكم اي معطيكم مهلة في مضار الحياة
المحدود بالاجل واصل المضار المكان تضر فيه الخيل اي تخضر للسباق لتتنازعوا اي
تتنافسوا في سبقة والسبق بالتحريك الخطر بوضع بين المتسابقين ياخذ السباق منهم
وهو هنا الجنة (٣) العقد جمع عقدة والمآزر جمع مئزر وشد عقد المآزر كناية عن
الجد والتشجير فان من شد العقدة أمن من انحلالها فيمضي في عمله غير خائف
واطووا فضول الخواصر اي ما فضل من مآزركم يلتف على اقداركم
فاطووه حتى تخفوا في العمل ولا يعوقكم شيء عن الاسراع في
عملكم (٤) اي لا يجتمع طلب المعالي مع الركون
الى اللذات (٥) مانعجية اي ما أشد النوم نقضا
لعزيمة النهار بعزم السائر على قطع جزء من الليل
في السير فاذا جاء الليل غلبه النوم فنقض
عزمته والظلم جمع ظلمة متى دخلت محمت
تذكر الهممة التي كانت
في النهار والله
اعلم
تم القسم الاول من الكتاب